

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع
تخصص تغيير اجتماعي

التنشئة الاجتماعية وظهور التسيب لدى تلميذ الثانوية

دراسة ميدانية: ثانوية محمد بن رحال- رغبة

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم قسم علم الاجتماع تخصص تغيير اجتماعي

إشراف:

الدكتور عبد اللاوي حسين

من إعداد الطالبة:

مسعودي زهرة

لجنة المناقشة:

أ د/ عيساني عبد النور رئيسا

أ د/ عبد اللاوي حسين مشرفا مقرر

د/ جاب الله زهية ممتحنا

د/ دروش فاطمة ممتحنا

د/ نصيب نعيمة ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الشمعة التي أضاءت دربنا إلى روح أمي الغالية وإلى
والدي الذي ضحى من أجلنا أيضا إلى:
* إلى رفيق دربي زوجي ؛
* إلى كل أحبائي : عائلتي كل باسمه؛
* إلى كل صديقاتي دون استثناء؛
* إلى زملاء في العمل.

شكر

لقد تم بعون الله عملي المتواضع هذا ومن خلاله أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف حسين عبد اللاوي الذي صبر معي طوال هذا المشوار الطويل حيث لم يبخل عليا بالنصائح والتوجيهات كما لا يسعني إلا أن أشكر أيضا أهلي وأصدقائي الذين وقفوا بجانبي رغم أن هذه الكلمة لا تعبر عن مدى امتناني لهم.

أتقدم بشكر الجزيل إلى كل من:

- الأستاذة الذين أطروني طوال مشواري الدراسي؛
- صديقاتي اللواتي ساعدوني على انجاز هذا العمل؛
- إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

أ.....:مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

02.....:المبحث الأول: بناء موضوع الدراسة

02.....:المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

03.....:المطلب الثاني: أهمية وأهداف الدراسة

04.....:المطلب الثالث: تحديد إشكالية الدراسة

06.....:المطلب الرابع: فرضيات الدراسة

07.....:المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمقاربات السوسولوجية

07.....:المطلب الأول: مفاهيم خاصة بالتنشئة الاجتماعية

08.....:المطلب الثاني: مقاربات في مفهوم التنشئة الاجتماعية

09.....:المطلب الثالث: مفاهيم خاصة بالمدرسة

13.....:المطلب الرابع: مفاهيم خاصة بالأسرة

13.....:المطلب الخامس : الدراسات السابقة

17.....:المبحث الثالث : الاجراءات المنهجية للدراسة

17.....:المطلب الأول: المنهج المتبع في الدراسة

18.....:المطلب الثاني: الأدوات المستعملة في الدراسة

19.....:المطلب الثالث: المجال المكاني لإجراء الدراسة

الفصل الثاني: التسبب في التعليم الثانوي وأثر التنشئة الاجتماعية في ظهوره:

21.....:تمهيد

22.....:المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية والمدرسة الثانوية

22.....:المطلب الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

30.....:المطلب الثاني: الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية

36.....:المطلب الثالث: المدرسة الثانوية ومكوناتها

44.....:المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية في المدرسة الثانوية

47.....:المبحث الثاني: التفاعل الاجتماعي في الوسط الثانوي

47.....	المطلب الأول: التفاعل الاجتماعي داخل القسم:
49.....	المطلب الثاني: التفاعل التربوي في الثانوية:
51.....	المطلب الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل الثانوية:
55.....	المطلب الرابع: الضبط الاجتماعي داخل المدرسة الثانوية:
58.....	المبحث الثالث: التسبب في المدرسة الثانوية:
58.....	المطلب الأول: مظاهر التسبب داخل القسم:
60.....	المطلب الثاني: مظاهر التسبب داخل المدرسة:
62.....	المطلب الثالث: مظاهر التسبب لدى التلميذ:
64.....	المبحث الرابع: العوامل المدرسية المساهمة في التسبب المدرسي:
64.....	المطلب الأول: عوامل متعلقة بالسلطة ادارية:
66.....	المطلب الثاني: عوامل متعلقة بالأستاذ والتلميذ:
71.....	المطلب الثالث: عوامل أخرى:
76.....	خلاصة الفصل الثاني:

الفصل الثالث: العوامل الأسرية المساهمة في ظهور التسبب لدى التلميذ:

78.....	تمهيد.....
79.....	المبحث الأول: المفاهيم أساسية حول الأسرة والمراهقة:
79.....	المطلب الأول: ماهية الأسرة:
82.....	المطلب الثاني: وظائف الأسرة:
85.....	المطلب الثالث: ماهية المراهقة:
88.....	المبحث الثاني: تأثير الأسرة على تنشئة التلميذ:
88.....	المطلب الأول: خصائص السلوكية والجوانب الواجب مراعاتها لدى المراهق:
92.....	المطلب الثاني: علاقة الأسرة بالمراهق:
95.....	المطلب الثالث: دور الأسرة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية للتلميذ:
99.....	المبحث الثالث: العوامل الأسرية المساهمة في ظهور التسبب لدى التلميذ:
99.....	المطلب الأول: معوقات قيام الأسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية:
101.....	المطلب الثاني: عوامل متعلقة بالمحيط الأسري:

المطلب الثالث: عوامل متعلقة بالمناخ الأسري:.....	105
المبحث الرابع: تأثير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة على التنشئة الاجتماعية للمراهق.....	108
المطلب الأول: ماهية التفاعل الاجتماعي:.....	108
المطلب الثاني: ميكانزمات التفاعل الاجتماعي:.....	111
المطلب الثالث: التفاعل داخل المحيط الأسري وتأثيره على المراهق:.....	113
المطلب الرابع: أهمية التعاون بين المدرسة الثانوية والأسرة في تنشئة التلميذ.....	115
خلاصة الفصل الثالث:.....	119

الفصل الرابع: مساهمة جماعة الرفاق ووسائل الاعلام في التسبب التلميذ

تمهيد:.....	121
المبحث الأول: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للتلميذ:.....	122
المطلب الأول: ماهية جماعة الرفاق:.....	122
المطلب الثاني: هدف ووظيفة جماعة الرفاق وتأثيرها على التلميذ الثانوي:.....	124
المطلب الثالث: عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق والعلاقات الاجتماعية داخلها:.....	126
المبحث الثاني: علاقة جماعة الرفاق وظهور التسبب لدى التلميذ الثانوي:.....	130
المطلب الأول: الأدوار الاجتماعية لجماعة الرفاق:.....	130
المطلب الثاني: آليات جماعة الرفاق:.....	131
المطلب الثالث: مظاهر التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الرفاق:.....	132
المبحث الثالث: تأثير الإعلام في ظل تأثير العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية:.....	134
المطلب الأول: تأثير العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية للتلميذ:.....	134
المطلب الثاني: ماهية الإعلام ووسائل الإعلام:.....	137
المطلب الثالث: أهمية والدور الاتصالي للإعلام:.....	141
المبحث الرابع: تأثير وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للتلميذ.....	143
المطلب الأول: تأثير الإعلام على التلميذ الثانوي:.....	143
المطلب الثاني: علاقة وسائل الإعلام بالتنشئة الاجتماعية:.....	147
المطلب الثالث: تأثير وسائل الإعلام على التلميذ وعلاقتها بتشكيل التسبب:.....	149
خلاصة الفصل الرابع:.....	153

الفصل الخامس: الاجراءات العلمية والمنهجية للدراسة:

155.....	تمهيد:
156.....	المبحث الاول: البيانات الولية للمبحوثين.
157.....	المبحث الثاني: تحديد العينة وتوزيع الاستبيان.
158.....	المبحث الثالث: عرض خصائص العينة:
167.....	المبحث الرابع: مظاهر التسيب الأكثر إنتشارا :

الفصل السادس: تحليل نتائج العينة:

174.....	المبحث الأول: تحليل نتائج الفرضية الأولى:
196.....	المبحث الثاني: تحلي نتائج الفرضية الثانية:
215.....	المبحث الثالث: تحليل نتائج الفرضية الثالثة:
229.....	المبحث الرابع تحليل نتائج الفرضية الرابعة.
240.....	نتائج واستنتاجات الدراسة .
255.....	الخاتمة:
258.....	المراجع:
270.....	الملاحق:

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
158	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي	01
159	توزيع العينة حسب التخصص	02
160	توزيع العينة حسب الجنس	03
161	توزيع العينة حسب السن	04
162	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي الأب	05
163	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأم	06
164	توزيع العينة حسب إذا كان الوالدان منفصلان	07
165	توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي	08
166	توزيع العينة حسب النوعية السكن	09
167	تقيد التلاميذ بالقوانين المدرسة	10
168	خروج التلاميذ من حجرة الدرس بدون إذن	11
169	التحدث أثناء الدرس	12
170	المحافظة على أثاث الثانوية	13
171	الخروج من الثانوية بدون إذن	14
172	الإحالة على مجلس التأديب	15
174	ارتياح التلميذ في الثانوية حسب الجنس	16
175	شعور التلميذ بالرضا عن الإدارة حسب الجنس	17
176	التزام بالقوانين المدرسية حسب المستوى الدراسي	18
177	انشغال التلميذ أثناء الدروس بأمور خارجية حسب المستوى الدراسي	19
179	مغادرة الحجرة الدرس بدون إذن حسب المستوى الدراسي	20
181	محافظة التلاميذ على أثاث المدرسة حسب المستوى الدراسي	21
182	الأسباب التي تجعل التلميذ يخرب أثاث المدرسة حسب المستوى الدراسي	22
184	خروج التلميذ من الثانوية بدون إذن حسب المستوى الدراسي	23

186	تأثير الإدارة المتسببة في سلوك التلميذ حسب المستوى الدراسي	24
188	حرص الأساتذة على السير الحسن لعملية التعلم حسب التخصص	25
190	رد الفعل الذي يتخذه التلميذ عند وجود مشكل في التعامل مع الأساتذة	26
192	تسجيل غيابات فوق المسموح حسب المستوى الدراسي	27
193	إحالة على مجلس التأديب	28
194	إحالة على مجلس التأديب حسب المستوى الدراسي والجنس	29
196	تأثير المستوى التعليمي للأب على سلوك التلميذ	30
198	تأثير المستوى التعليمي للأم على سلوك التلميذ	31
199	متابعة الأولياء لدروس التلميذ حسب المستوى التعليمي للتلميذ	32
200	متابعة الأولياء لدروس التلميذ حسب الوضعية الاجتماعية	33
202	متابعة الأولياء لدروس التلميذ حسب جنس التلميذ	34
203	التمييز في المعاملة بين المبحوثين واخوته حسب الجنس	35
205	عقاب الأولياء للمراهق في حالة ارتكاب خطأ حسب الجنس	36
207	الاهتمام بالأمر الأسرية حسب المستوى الدراسي للتلميذ	37
209	مشاركة التلميذ في الحوار الأسري حسب مستوى الدراسي للوالدين	38
211	اهتمام الأولياء بانشغالات ومشاكل التلميذ حسب المستوى الدراسي للتلميذ	39
213	منع الوالدين المصروف كنوع من العقاب حسب الجنس	40
215	تدخل الأولياء في اختيار أصدقاءه حسب الجنس	41
216	الأساس الذي يختاره من خلاله التلميذ جماعة الرفاق حسب الجنس	42
217	مساهمة التلاميذ في السير الحسن للدروس حسب المستوى الدراسي	43
218	مساهمة العلاقة الحسنة بين التلاميذ على التعلم	44
220	العلاقة بين التلاميذ داخل القسم وضعف التحصيل الدراسي حسب المستوى الدراسي	45
221	قيام التلاميذ بالغش في الامتحانات حسب الشعبة	46
222	تأثير زملاء المشاغبين على سلوك التلميذ حسب الشعبة	47

224	تحريض جماعة الرفاق التلميذ على التغيب حسب المستوى الدراسي	48
225	تقليل التلاميذ من شأن بعضهم البعض حسب الجنس	49
226	الأسباب التي تؤدي بالتلميذ للحديث مع رفاقه أثناء الدرس	50
228	تأثير جماعة الرفاق على ظهور السلوك التشويش لدى التلميذ	51
229	تقليد التلميذ لسلوكيات التي تنشرها وسائل الاعلام	52
231	انشغال التلميذ عن الدراسة بمشاهدة التلفاز	53
232	أماكن استعمال الانترنت	54
233	الغرض من استعمال الانترنت	55
234	مساهمة الانترنت في التحصيل الدراسي	56
235	تأجيل التلميذ لبعض واجباته المدرسية من أجل استخدام الانترنت	57
237	استعمال مواقع التواصل الاجتماعي	58
238	الغرض من استعمال وسائل التواصل الاجتماعي	59
239	مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تقوية المعلومات المعرفية	60

مقدمة

مقدمة:

تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دورا بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وفي تحديد أنماطه السلوكية وفي تزويده بالمعارف اللازمة التي تضمن استمراره وتمكنه من مواجهة مواقف الحياة المختلفة ، ولعل عملية التنشئة الاجتماعية هي من أكثر العمليات الاجتماعية تأثيرا في حياة الفرد لأنها أول عملية يكتسب الفرد خلالها السمات المميزة لشخصيته من خلال عمليات كثيرة من أهمها نقل التراث الحضاري والاجتماعي والديني والثقافي للمجتمع من جيل لآخر عن طريق التعلم والتربية من مرحلة الطفولة وما بعدها، لإعداد الفرد من خلال إكسابه مختلف قواعد السلوك والمعايير والاتجاهات، وتهينته ليكون عضوا صالحا.

تقع مسؤولية التنشئة الاجتماعية في مراحلها الأولى على عاتق الأسرة باعتبارها أول وسيط في هذه العملية، فهي المحطة الأولى التي تتولى إعداد الفرد وتكوينه، كونها وظيفة من الوظائف الأساسية لها، فأولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها وبالأخص الوالدين اللذان يعتبران من أهم وأكثر العناصر الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته وفي صقل شخصيته وتكوينها إذ يزودانه بالأسس السليمة ويتوقف هذا الأداء على الطريقة التي تتبع في تربية وتنشئة الفرد.

وتحرص كل أسرة أن ينشأ أبنائها نشأة صالحة ونافعة لأنفسهم ومجتمعهم ولتحقيق ذلك فهي تتفاعل مع المجتمع، لهذا لا تقتصر التنشئة الاجتماعية على الأسرة فقط إذ تساهم وإلى جانبها مؤسسات أخرى في عملية إعداد الإنسان للحياة الاجتماعية وتكوين ميولاته واتجاهاته ونظرته للحياة بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع وظروفه.

تعد المدرسة (الثانوية) المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تلعب دورا مهما في تنشئة المراهق بحيث تزوده بمختلف السلوكيات السوية فالمراهق يتأثر في نموه الاجتماعي بعلاقته مع الثانوية والجو السائد فيها، وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية التي تتبناها من خلال طاقمها الإداري والبيداغوجي في تعاملها مع التلاميذ داخل المؤسسات تساهم في تبني سلوكيات سوية.

وباعتبار ان الفرد لا يعيش في معزل بل يعيش في وسط اجتماعي تربطه علاقات اجتماعية تتميز بوحدة الثقافة والعادات والتقاليد، فإنه يُنشئ في إطار هذا التفاعل علاقات مميزة بين الأفراد المماثلين له أو ما يعرف بجماعة الرفاق والتي تعتبر من أهم الجماعات تأثيرا على المراهق من خلال عملية التأثير المتبادل، وتمثل الصداقات التي يكونها الفرد داخل المدرسة من أكثر أنواع الصداقات انتشارا وهي التي

تؤثر فيه خصوصا في مرحلة المراهقة فيستطيع المراهق وسط أقرانه أن يناقش ويحاور ويتبادل وجهات النظر مع الآخرين دون خوف أو خجل، كما يمكنه اظهار نفسه وتأكيد ذاته، وكما أن لجماعة الرفاق دور ايجابي في تنشئة المراهق فلها أيضا بالمقابل دورا عكسيا والمتمثل في جر المراهق إلى سلوكيات مرفوضة اجتماعيا خاصة داخل مدرسته.

ومن ناحية أخرى يكتسي التعاون بين الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في هذه المرحلة أهمية قصوى، لا يأخذ هذا التعاون مساره الحقيقي إلا إذا كان مبنيا على أساس التعاون والتكامل ووعت كل مؤسسة دورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعرف كل منها كيف تتعامل مع الأخرى من أجل تطبيع اجتماعي سوي خاصة وأن الاتصال بين هاته المؤسسات يعتبر أحد العوامل المهمة في تشجيع ودفع التلميذ إلى الاجتهاد في الدراسة ويسمح له بالارتقاء في المستويات الدراسية بنجاح.

لم تعد عملية التنشئة الاجتماعية مقصورة على المجموعات الأولية التي ينتمي إليها الفرد بل أن ووسائل الاتصال في عصر العولمة أفرزت ما يعرف بالعصر الرقمي ما أدى إلى ظهور قوى مؤثرة جديدة أصبحت شريكا أساسيا في التنشئة الاجتماعية وأداة فاعلة في تشكيل العقل والسلوك البشري ووسيلة للنقل الثقافي، فهي أيضا تعمل على التكوين والتغيير المعرفي للفرد بواسطة المعلومات التي تقدمها لكنها في المقابل تشكل عقلاً جديداً للمراهق مختلف معرفيا ووجدانيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة وذلك بسبب انتقال الثقافات والمفاهيم والقيم والاحتكاك الحضاري بمجتمعات أخرى وتغيير نمط الحياة.

إن التسارع والتطور التكنولوجي جعل عدة عوامل تتداخل لنشر ثقافات عالمية قلبت المعادلات وغيرت الموازين، فأصبحت مؤسسات التنشئة التقليدية تتقاسم أدوارها الأساسية في تكوين الفرد مع مؤسسات الإعلام وشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح المراهق لا يستغني عنها، حيث تنازلت الأسرة عن جزء معتبر من دورها في التربية وإعداد الفرد للتلفزيون وشبكة الانترنت واكتفت فقط بالحاجات البيولوجية كما تقاسمت المدرسة هي الأخرى في أداء دورها في التنمية الفكرية والمعرفية والسلوكية للمراهق واكتفت بالتلقين ما أثر على نوعية التعليم والمتعلمين، فالثانويات الجزائرية اليوم تعاني من نمو وتصادم ظاهرة التسبب المدرسي والتي في مفهومها تمثل الإهمال وانعدام الضوابط وعدم الالتزام بالأنظمة والقوانين، وهذا ما جعل المراهق يتبنى أنماط سلوكية كثيرة غير سوية تتنافى مع بيئته المدرسية.

فهذه الظاهرة لا تشمل المؤسسات التربوية فقط باعتبارها ظاهرة تربوية محضة بل هي منتشرة في المجتمع الجزائري ويمكننا أن نجد لها في عدة مجالات كالتسيب الإداري الذي يعرفه قطاع الوظيفة العمومية مثلا.

وتأتي هذه الدراسة للبحث في علاقة التنشئة الاجتماعية في ظهور التسبب لدى التلميذ المدرسة الثانوية، حيث نحاول من خلالها التعرف على علاقة المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق ومدى تأثير التفاعل الاجتماعي بين أفرادها في ظهور التسبب لدى التلميذ المدرسة الثانوية.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ستة فصول حيث تطرقنا في الفصل الأول وهو الفصل التمهيدي إلى تحديد إشكالية البحث وصياغة فرضياته، ثم تحديد المفاهيم الأساسية وأهمية البحث، أسباب اختيار البحث وأخيرا الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من إشكالية البحث، أما الفصل الثاني من الدراسة فقد خصص للتسبب وأثر التنشئة المدرسية في ظهوره الفرد وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى العوامل الداخلية المساهمة في ظهور التسبب، أما الفصل الرابع فقد خصص للعوامل الخارجية المساهمة في ظهور التسبب لدى التلميذ الثانوي وفي الفصل الخامس تم التطرق إلى الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة، إذ تناولنا فيه المنهج المستخدم ومجتمع وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، أما الفصل السادس فقد تطرقنا في جزئه الأول لعرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة ثم خصصنا الجزء الأخير منه لخلاصة نتائج الدراسة وأخيرا اقتراحات البحث وتليها الخاتمة ثم قائمة المراجع والملاحق التي تمت الاستفادة منها.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

المبحث الأول: بناء موضوع الدراسة:

يهتم المبحث الأول بتحديد المنهجية العلمية للدراسة من خلال طرح الإشكالية الرئيسية والفرعية والفرضيات التي بنيت عليها الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهمية العلمية والعملية للموضوع محل الدراسة.

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي وبدون العثور على موضوع مناسب للبحث لا يمكن أن يكون هناك بحث أصلا ولعل اختيار موضوع البحث لا يتم بمحض الصدفة ولكن هناك الكثير من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتفاعل فيما بينها، والمتمثلة في الميول الشخصي للموضوع والاستعداد لدراسته، إضافة إلى حب المعرفة والاستطلاع ولهذا فإننا ومن خلال هذه الدراسة نحاول معرفة علاقة التنشئة الاجتماعية للمدرسة والأسرة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق، والتفاعل الاجتماعي بين أفراد وعناصر هذه المؤسسات الاجتماعية وظهور التسبب لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، هاته المرحلة التعليمية التي تتزامن مع مرحلة عمرية حساسة من حياة التلميذ وهي المراقبة حيث نجد التلميذ خلالها يشعر بالتوتر والقلق والاضطراب النفسي في حالة عدم تكيفه مع المواقف التعليمية، فتظهر عليه بعض السلوكيات غير السوية وغير المرغوب فيها كالتصرف دون مبالاة، ودون مسؤولية من باب الثانوية إلى القسم فيعمل على إثارة الفوضى والتشويش أو النوم في حجرة الدرس، والغيابات المتكررة وعدم الالتزام بالقانون الداخلي للثانوية، إضافة إلى تصرفات أخرى أكثر حدة قد تصل إلى تكسير الأثاث المدرسي والكتابة على الجدران، ويرجع هذا إلى الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية في تنشئة هذا التلميذ الذي ينتقل من المؤسسة التنشئية الأولى وهي الأسرة ثم إلى المدرسة وجماعة الرفاق إضافة إلى وسائل الإعلام.

تلعب الأسرة دورا هاما في ظهور التسبب لدى التلميذ المدرسة الثانوية من خلال طبيعة التنشئة الأسرية التي تمارسها، فالتنشئة الأسرية غير السوية تساهم في بناء فرد ذو شخصية غير متزنة، مضطربة، تظهر من خلال التصرفات التي يظهرها في مدرسته التي بدورها تمارس أساليب تنشئية أخرى على التلميذ فإن لم تحقق له التكيف مع المواقف التعليمية والبرامج الدراسية والأساتذة والزملاء والإدارة وكل عناصر البيئة التعليمية فإنها تضعه في حيرة وتوتر مما يجعله يترجم ذلك إلى سلوكيات غير مقبولة يعبر بها عن ما يلج بداخله وما يحقق له الراحة النفسية، إلى جانب المدرسة نجد مؤسسة اجتماعية أخرى تمارس التنشئة الاجتماعية على التلميذ المراهق وهي جماعة الرفاق، والتي لها نصيب من قيامه بتصرفات متسببة

نظرا للتأثير الكبير لأفراد هذه المؤسسة الاجتماعية بحكم أنه يقضي معها ساعات طويلة في اليوم واحتكاكه اليومي بأفرادها، فيصبح يساير تصرفاتها ليثبت انتمائه لجماعة الرفاق، خاصة وأنه في هذه المرحلة العمرية يكون المراهق بصدد البحث عن الشخصية التي يقتاد بها فيبحث عنها في أوساط أقرانه، وهذا إضافة إلى مؤسسة اجتماعية أخرى وهي وسائل الإعلام فهي الأخرى تؤثر بشكل كبير على سلوك التلميذ المراهق عن طريق كل ما تنشره من سلوكيات غير مقبولة في المجتمع وحتى في المدرسة، كما أن التلميذ ومن خلال التفاعل مع عناصر وأفراد هذه المؤسسات الاجتماعية، يتعلم التصرف فيصبح سلوكه مطابقا للأنماط السلوكية التي تحدث في محيطه لا سيما المدرسة والتي إذا أخفق في معالجة أنماط السلوك السلبي خاصة في المدرسة فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على العملية التعليمية بشكل سلبي بحيث يعمل التلميذ الذي يتصف بالتسبب على إثارة الفوضى داخل القسم وتعطيل عمل الأستاذ ليشكل مركز انتباه الجماعة، فكثيرا من الأساتذة يجدون أنفسهم مجبرون على توقيف الدرس لإعادة إحلال النظام بالقسم فيهدر وقت معتبر من الحصة إذا لم تحسن الوضعية في حينها، فالحجم الساعي المخصص لكل مادة ذو أهمية بالغة، ما يترتب عنه التأخر في استكمال البرنامج الدراسي.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح الاتجاهات التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة في التنشئة أفرادها وكذلك اتجاهات التنشئة الاجتماعية التي يتبناها المدرسون في تعاملهم مع التلاميذ في قاعات الدراسة وكذلك التنشئة الاجتماعية السائدة في جماعة الرفاق المدرسة ووسائل الاعلام وفيما إذا كانت هناك علاقة بين اتجاهات التنشئة لهذه المؤسسات الاجتماعية وظهور التسبب المدرسي لدى التلاميذ الثانوي، ومع أن هذه المؤسسات الاجتماعية متداخلة الوظائف لوجودها في ظل ثقافة واحدة إلا أن دورها وتأثيرها يختلف من مؤسسة إلى أخرى.

فالتعاون بين هاته المؤسسات في مرحلة الثانوية أهمية قصوى وهذا التعاون لا يأخذ مساره الحقيقي إلا إذا كان مبنيا على أسس علمية ووعت كل مؤسسة دورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتعرف كل واحدة كيفية التعامل مع الأخرى، فأهمية مؤسسات التنشئة تظهر في تأثيرها على تنشئة التلميذ وفي تغيير في سلوكه فمن شأنها تربية وتنمية الفرد من أجل أن يصبح رجل الغد وأن يحمل المشعل كفرد مسئول ويصبح فرد صالح وفعال في المجتمع.

أما الأهداف التي نصبو إلى توضيحها من خلال هذه الدراسة فتتمثل في دراسة بعض المظاهر السلبية التي شاعت وانتشرت في معظم مؤسساتنا التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الثانوي والتي يراها البعض

على أنها مظاهر ثانوية ستنتهي بمرور هذه المرحلة التعليمية والتي تتزامن مع فترة المراهقة من حياة التلميذ، غير أن الواقع يدل على أن السلوكات السلبية إذا ما وجدت الجو المناسب فإنها ستتفاقم وقد تتحول إلى انحرافات اجتماعية ونفسية يصعب علاجها فيما بعد.

كما تهدف الدراسة إلى تزويد مختلف أولياء الأمور وكل القائمين على التربية من أساتذة وحتى مدراء بالمعطيات اللازمة عن مرحلة المراهقة والتغيرات التي تصاحبها على المستوى الجسمي، العقلي، الخفقي... الخ والتي قد تخفى على أي فرد وعن العوامل والمؤثرات الاجتماعية والتعليمية التي قد تساهم في خلق بعض المظاهر والممارسات السلبية بطريقة غير مباشرة.

المطلب الثالث: تحديد إشكالية الدراسة:

تكثر المشكلات السلوكية بين التلاميذ المراهقين وتتوعد من ممارسات عدوانية ومخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية والتي تظهر في شكل سلوك غير سوي وهو التسبب الذي يعد محور الدراسة الحالية وسلوك التسبب يأخذ أشكالاً متعددة داخل المحيط المدرسي ويتجلى ذلك في حالات من الفوضى والشغب والإزعاج والتشويش وتخريب الأثاث المدرسي وعدم الانصياع لأوامر الإدارة المدرسية والأساتذة وضعف الانتباه والغياب المتكرر بدون مبرر والهروب من المدرسة وغيرها من الممارسات السلوكية غير السوية والتي تتعدد أشكالها والتي تؤثر سلباً على المحيط الاجتماعي (الآباء - الزملاء - الأساتذة) ، كما تؤثر على سير العملية التعليمية والتربوية، ومن هنا يظهر دور المدرسة كمحدد أساسي في عملية تعديل السلوك وتوجيهه نحو السلوك المتوافق مع المعايير والقيم السائدة .

سلوك التسبب يتضمن المشكلات المتصلة بضبط السلوك الصفي والمدرسي، حيث لوحظ مؤخرًا انتشار كبير لمظاهر عدم الانضباط المدرسي والممارسات السلوكية غير السوية خاصة لدى تلاميذ المرحلة التي تتزامن مع مرحلة المراهقة الثانوية مما يترتب عنه آثار سلبية داخل البيئة المدرسية، والتسبب داخل المحيط المدرسي يعتبر أكبر التحديات التي تواجه المدرسة والمجتمع، لأن آثاره تتجاوز الفرد بل تشمل كذلك المجتمع لأنه يشكل إزعاجاً للآخرين، كما يعتمد في تطوره على عدة عوامل أسرية ومدرسية، إضافة إلى جماعة الرفاق ووسائل الإعلام.

إن أشكال السلوك التسببي تؤثر بشكل كبير على العمل المدرسي فلا يقتصر على المعلمين أو الإدارة بل يمتد إلى تلاميذ القسم، فالمعلمون يعملون على ضبط السلوك غير السوي التي تصدر من بعض التلاميذ، الأمر الذي يحول دون إتمام المهام الرئيسية سواء التعليمية أو التربوية، كما يؤثر على التلاميذ

الزملاء بانعدام الاهتمام بالحصة الدراسية والانشغال بمتابعة السلوكيات غير السوية التي تصدر من زملائهم، كما أن تبني الأسرة الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي يؤدي بكثير من الأبناء إلى تبني سلوكيات غير سوية ، وبهذا المعنى فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي وإنه بدون التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والأبناء لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي والتأثير في شخصية الأبناء، وكذلك هي العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، فالأستاذ يؤثر في تلاميذه عن طريق العلاقة التي يقيمها معهم فتتم من خلال ذلك عملية توجيه السلوك بالإضافة إلى علاقة المراهق بجماعة الرفاق في المدرسة وبوسائل الإعلام فكل ذلك يؤدي إلى تفاعل اجتماعي يؤدي بدوره إلى تشكيل اجتماعي سوي لكنه قد يؤدي إلى تبني سلوكيات غير سوية.

ولهذا ومن خلال هذه الدراسة التي تُعنى بالتعامل مع تلاميذ المرحلة الثانوية والذين تصدر منهم بعض الممارسات السلوكية والتي تثير الفوضى وتحث من قدرة المدرسة على أداء وظائفها التربوية والتعليمية، نحاول توضيح العلاقة التي تربط بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظهور التسبب داخل المدارس الثانوية، من خلال طرح التساؤلات التالية:

➤ التساؤل الرئيسي:

كيف تؤثر التنشئة الاجتماعية لكل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام في

تشكل التسبب لدى التلميذ في المدرسة الثانوية؟

➤ التساؤلات الفرعية: وتندرج تحت هذا لتساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

التساؤل الفرعي الأول:

هل تؤثر العلاقات الاجتماعية بين عناصر البيئة المدرسية في تشكل التسبب المدرسي ؟

- التساؤل الفرعي الثاني:

- كيف تؤثر العلاقة بين الأفراد الأسرة في سلوك التلميذ؟

- التساؤل الفرعي الثالث:

ما مدى مساهمة انتماء التلميذ لجماعة الرفاق المدرسية في تشكل التسبب لديه؟

- التساؤل الفرعي الرابع:

كيف يمكن لوسائل الإعلام في خلق أنماط سلوك جديدة التسبب لدى تلميذ المدرسة الثانوي؟

المطلب الرابع: فرضيات الدراسة:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة والبحث في الأسباب التي تؤدي إلى ظهور التسيب عند التلميذ خاصة في المرحلة الثانوية والتي تمثل أهم المراحل الدراسية في حياة التلميذ باعتبارها مرحلة انتقالية من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب، بالإضافة إلى أنه هذه المرحلة تحدث فيها تغيرات كثيرة للتلميذ سواء فيزيولوجية أو ذهنية يؤثر على أفعاله وتصرفاته وذلك بالاستعانة بالفرضيات التالية للوصول إلى تلك الأسباب من خلال الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية:

➤ الفرضية العامة:

العلاقات بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتفاعل أفراد كل منها مع التلميذ عوامل رئيسية في تشكل التسيب المدرسي

➤ الفرضيات الفرعية:

وتتمثل الفرضيات الفرعية في:

- الفرضية الأولى:

قلة التفاعل بين عناصر المحيط المدرسي تدفع بالتلميذ إلى التسيب.

- الفرضية الثانية:

يؤدي ضعف تواصل أفراد العائلة مع التلميذ يدفعه إلى التسيب المدرسي.

- الفرضية الثالثة:

انتماء المراهق إلى جماعة الرفاق المدرسية تجعله يتأثر بسلوكياتها.

الفرضية الرابعة:

ما تنشره وسائل الإعلام من أنماط سلوكية غير سوية تتنافى مع بيئته المدرسية تدفع بالتلميذ في

المدرسة الثانوية إلى التسيب.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمقاربات السوسيولوجية:

تشكل المفاهيم إطارا مرجعيا يقوم عملية البحث الاجتماعي من بدايتها حتى نهايتها، فهي أدوات منهجية تحدد ما يريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده والبيانات المطلوب جمعها من الميدان، والدراسة الحالية قد تضمنت مفاهيم أساسية وهي:

المطلب الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها العملية التي يتم من خلالها تشكيل شخصية الفرد ومن خلال هذه العملية الاجتماعية يتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون اجتماعيا.¹ أما "فليب ماير" فيعرف "التنشئة الاجتماعية على أنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما".² ويقول الدكتور "عبد الهادي عفيفي" أن التنشئة الاجتماعية هي اكتساب الفرد شخصية في المجتمع لمساعدته على تنميته سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على الاستجابة للآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من تجاوب الاجتماعي النفسي³.

وقد عرفها "MARLIEU" على أنها العملية التي يتم عن طريقها تحديد النمو والتطور الفكري والجسمي للطفل إذ هي عملية إنتاج طرق الاتصال الكلامي والمعرفي وكذا قيادته لتأقلم مع قواعد الحياة العادات، التفكير، الأفكار الذي يتطابق مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه⁴.

ويعرفها "Guy Rocher" على أنها المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستتبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ودمجها في بنيه شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي⁵.

¹ محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر- التنشئة الاجتماعية- القاهرة مصر، دار المعرفة الجامعية، 2008- ص 266

² زكي محمد اسماعيل- انثروبولوجيا التربية - الاسكندرية مصر ، الهيئة المصرية للكتاب، 1980 - ص 121.

³ خيرى خليل الخليلي- الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة- مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1992- ص 51

⁴ MARLIEU (P)- *La Socialisation*- F. Paris, P U , 1973- P 51

⁵ Rocher Gy - *introduction sociologie générale de l'actionsocial* –Paris, Points, 1986 .P 123

كما أنها عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمع فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع.⁶

ومن خلال ما سبق وفي ضوء ما تقدم من تعريفات لمفهوم التنشئة نفهم أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكوين الأفراد ليندمجوا في الجماعة التي ولدوا فيها متكيفين مع قيمها ومبادئها، وهي العملية التي عن طريقها يتحول الفرد من كائن بيولوجي فطري إلى راشد واجتماعي يتفاعل مع المحيطين به والقائمين على تنشئته فيكتسب من خلال ذلك خصائصه العقلية والنفسية والروحية، كما يكتسب معايير السلوك والقيم.

المطلب الثاني: مقاربات في مفهوم التنشئة الاجتماعية:

- **المقاربة النظرية** : كل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقاربة سوسيولوجية تتوافق مع طبيعة الموضوع وهي تعتبر أساس الدراسة أو الاتجاه الذي يسلكه الباحث ، و دراستنا الحالية يمكن إدراجها ضمن نظرية التنشئة الاجتماعية، باعتبار أن التنشئة هي جعل الفرد صالحا في المجتمع وفي هذا الصدد يقول جورج هيربرت أن تنشئة الطفل عبارة عن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدد داخل الأسرة في إطار من القيم والمعايير ، وأن المواقف والسلوكيات التي تعتبر شخصية الفرد مستوحاة من خلال آراء وأحكام ومواقف واتجاهات من تصور المحيطين به والمتفاعلين معه فهو يرى بذلك أن التنشئة الاجتماعية للطفل عمل خلقي يتم بصورة ديناميكية تتميز بالاستمرارية بين البيئة الاجتماعية والفرد مما يؤدي إلى التطور السوي الذي يمس الجانب المعنوي والجسدي للطفل
- ولكن في نفس الوقت لا تقتصر التنشئة الاجتماعية على الأسرة بل هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشترك في مواصلة التنشئة الاجتماعية كالمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة، بحيث عند فشل التنشئة الاجتماعية لكل هاته المؤسسات، تؤدي بالطفل أو المراهق إلى سلوكيات وتصرفات غير مقبولة اجتماعيا
- **المقاربة السوسيولوجية**: تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة إلى إنسان ناضج، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من لغة ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية، فبالإضافة

⁶ فهمي الغزوي-الثقافة والتسيير-الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 - ص 235

إلى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة فهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية والبعض الآخر يتعلق بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد.⁷

وبالتركيز على نظرية ماكس فيبر التي تقول أن النمو السياسي والاجتماعي والاقتصادي مرتبط بالتنشئة الاجتماعية أي بالقيم والتمثيلات المستنبطة من طرف الفرد، ففي سنوات السبعينات كان اهتمام البحوث منصبا حول منظور جيد يعتبر عملية التنشئة الاجتماعية كمفتاح للمحافظة والاستمرارية من خلال أجيال الطبقات المتعاقبة وبصفة خاصة من خلال الفوارق الاجتماعية، وبعد ذلك في الأعمال الجديدة حول التنشئة الاجتماعية، كان هناك توجه لتقطيع مجالات تحليلها إلى عدة مجموعات صغرى مثل المدرسة والأسرة، فضاء اللعب، النوادي، دور العبادة... الخ.

- **المقاربة الثقافية:** يذهب التيار الثقافي إلى أن بنية الشخصية تخضع للثقافة التي تميز مجتمع بأكمله، والثقافة تعني بصفة خاصة نسق منظومة قيم مجتمع. فبالنسبة لكاردينر **kardiner** كل نسق سوسولوجي-ثقافي تقابله شخصية قاعدية ما، وعموما بالنسبة للثقافيين، التنشئة هي العملية التي بواسطتها ينقل كل مجتمع قيمه للأجيال اللاحقة، ويفترضون أن القيم وباقي عناصر النسق الثقافي تستدمج من طرف الفرد، وتشكل نوعا من البرمجة التي تضبط بطريقة ميكانيكية سلوكه، وتتعلق بالعلاقة بين الفرد والمجتمع وبالمدى الذي يشكل به كل منهما مرآة للآخر، وتلك هي الظاهر الانبثاق الاجتماعي، وتلك الحالة السلوكية المتكررة والمزدوجة التي يرتبط بها ظهور المجتمع إلى الوجود.

المطلب الثالث: مفاهيم خاصة بالمدرسة:

تتمثل في:

1- المفهوم التسبب:

التسبب لغة من الفعل ساب يسبب سببانا سائب أي ذهب حيث يشاء "لاحظ المدير أن بعض الموظفين يسببون خلال غيابه سيب، يسبب تسببا كتركه يسبب " فتح الولد القفص وسبب العصفور الذي كان فيه⁸. وهو أيضا ترك الشيء

هو أيضا الإهمال وانعدام الضوابط أو ضعف الالتزام بالأنظمة وفي المحيط المدرسي فالتسبب نقصد به الاتصاف التلميذ أو الفرد بعدة سلوكيات كالإهمال واللامبالاة، والتصرف دون مسؤولية بالإضافة إلى

⁷ عادل أحمد عز الدين الأشول- علم النفس الاجتماعي، مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام - مصر، المكتبة الانجلومصرية، 1987- ص 299
⁸ معجم اللغة العربية - ص 258.

سلوكيات أخرى لعدم احترام الدوام في المدرسة، عدم لبس المنزلة، عرقلة الدرس عن طريق التشويش وعدم القيام بالواجبات، الغش في الامتحان، تكسير أثاث المدرسة، عدم احترام الأستاذ أو المعلم، الانشغال بالهاتف أثناء الدرس وغيرها من السلوكيات غير مقبولة والتي تخلق مشكلات صافية.

أما اصطلاحاً فالتسبب رد فعل سافر عدائي وقد يكون التسبب أيضاً جهداً لجعل صاحبه موضع اهتمام لأنه غير نابه ولذا يفرد نفسه بسلوك فهو يسلي ويضحك أقرانه ويستدعي انتباههم بحركات وجهه ويديه، بل بالعقوبات التي تظل كافة لدى التلاميذ الأشد منه حياءً وبذلك يخلق لنفسه دوراً مستحياً في عيون فريق من أقرانه ولما كان قد فقد تقدير معسكر الأساتذة والوالدين فهو يسعى للحصول على إعجاب الأطفال الآخرين أي أنه يعوض قدر استطاعته عدم انتباهه للعمل الدراسي ومن جائز أيضاً أن يشعر بالغيرة من التلاميذ المجيدين الذين ينجحون بحيث يخفق في جميع حالات يقوم فيها الانتباه على أساس من هذا التمرد ضد البيئة وهو لا شعوري معظم الوقت، يجب على المربي أن يعمل على محور انطباعات غير مستحبة المرتبطة وكأنها فعل منعكس بالعمل المدرسي. فيكيف الفرد عن التسبب وعدم الانتباه متى وجد طريقاً سويًا لنشاطه. ومتى أصبح النجاح ما بينه وبين الأساتذة والوالدين أولاً ثم بينه وبين المتطلبات الاجتماعية بوجه عام.⁹ ويتميز التلميذ الذي يتصف بالتسبب بعدد خصائص أهمها:

- تجاهله للقوانين المدرسية وخصوصاً القانون الداخلي والتعامل مع الإدارة بأسلوب غير لائق؛
- الكتابة على الجدران والاعتداء على الممتلكات المدرسية؛
- التأخر اليومي أو التغيب دون مبرر؛
- يهمل الواجبات اليومية والتحدث أثناء الحصص مع التعمد بعدم إحضار الكتاب أو السخرية من بعض الأساتذة أو الشجار معهم؛
- الإزعاج وتعطيل الدرس السخرية والاستهزاء بزملائه وفي بعض الأحيان يقوم بالاعتداء عليهم.

2- تعريف المدرسة:

يمكن تعريف المدرسة من خلال مفهومها لغويًا واصطلاحًا:

✓ **المدرسة لغويًا:** هي الموضع أو المكان الذي يتعلم فيه الطالب العلم والمعرفة أما أصل الكلمة فمن درس درسًا لكن هذا التعريف اللغوي ضيق جدًا ولا يفيد سوى في المعنى الشكلي للمدرسة.¹⁰

1 عبد اللطيف فرج - المعلم والمشكلات الصفية - الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006 - ص 106
10 مبروكة بولحبال نوار - محاضرات في علم الاجتماع التربوية - عنابة الجزائر، دار العرب للنشر و التوزيع - ج 1، 2005 - ص 199.

✓ اصطلاحاً: عرف العديد من علماء الاجتماع والمهتمين بهذا المجال من بين التعريفات ما يلي:

- المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على التربية الفرد، وهي أداة صناعية غير طبيعية إذا ما قورنت بالأسرة.¹¹

- هي نظام يملك مجموعة معارف يعمل نقلها إلى الأجيال بوسائل تربية وشخصيات تربوية من معلمين وأباء، ويعمل لتحقيق التفاعل والتكامل والتلاؤم بين تلك المعارف والوسط أو الواقع الذي تعيش فيه الأجيال بهدف تنشئة الفرد اجتماعياً وعقلياً وجسدياً وانفعالياً ومساعدته على التكيف مع المتغيرات المستمرة.¹²

- المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته وهي مؤسسة نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية وبيئية للمتعلم تساعد على تنمية شخصيته من جميع جوانبها العقلية والجسمية والاجتماعية بشكل متكامل إضافة إلى توفير فرص الإبداع والابتكار للمتعلم.¹³

-المدرسة عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي خارجها، وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الفرد فكرياً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير فهي بهذا المعنى تمثل حلقة متوسطة ما بين المنزل والمجتمع وفيها تحصل عملية فطام ثانية. هي عملية الفطام الاجتماعي من الأسرة وهي لا تقل خطراً في حياة الفرد من عملية الفطام الأول من ثدي الأم.¹⁴

- وهي بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته، أوجدها الإنسان لتقوم بتربية أبنائه وتنشئهم وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية ، تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في هذا المجتمع وتخضع للدوافع والمواقف السائدة فيه والمسيرة له، والمدرسة هي المؤسسة التي تنفذ الأهداف التي يريدتها ويرسمها المجتمع وفقاً لخطط ومناهج محددة ، وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية وخارجها على جميع المستويات الدراسية والفنية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها.¹⁵

فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه.¹⁶

¹¹صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد - التربية وطرق التدريس - القاهرة مصر، دار المعارف، ط 1، 2002 - ص 88

¹²عدنان إبراهيم احمد ، محمد المهدي الشافعي - علم الاجتماع التربوي - ليبيا، جامعة سبها، 2001 - ص 290

¹³عبد الكريم شطناوي، وآخرون - أسس التربية - عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1991- ص 42

¹⁴عبد الله الرشدان، نعيم جعيني - المدخل إلى التربية والتعليم - الأردن، دار الشروق، 1999- ص 280

¹⁵إبراهيم ناصر - علم الاجتماع التربوي - بيروت لبنان، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، 1986- ص 71

¹⁶محمد الشناوي - التنشئة الاجتماعية للطفل - عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1- 2001 - ص 210.

3- مفهوم عدم الانضباط: عدم الانضباط المدرسي أو الانضباط هو مصطلح تم التعارف عليه حديثاً في الأوساط التربوية فيما يتعلق بالتربية أو التعليم المدرسي وهو مشتق عن المصطلح الشائع المعروف بالضبط الاجتماعي.¹

4- تعريف الضبط الاجتماعي: يرى بعد المجيد نشواني أن الضبط الاجتماعي هو عملية التحكم في بعض المتغيرات الأساسية التي تسهم في إحداث ظاهرة ما لبيان أثرها في متغيرات أخرى وتتوقف عملية الضبط على وجود علاقات سببية أو وظيفية بين المتغيرين أو أكثر وعلى إمكانية معالجة أحد هذه المتغيرات.²

5- العملية التربوية: هي عملية تنشئة مستمرة يتعلم فيها الفرد من محيطه ويتفاعل ويتكيف معه، وفي هذا العمل التكيفي كثير من الأنماط السلوكية تتبلور في شكل ايجابي أو سلبي وفي كثير من الحالات ما يعبر ايجابيا بالنسبة للفرد وقد يكون سلبيا بالنسبة للمجتمع والعكس صحيح.³

6- التكيف المدرسي: تلاؤم التلاميذ مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى تلميذ.⁴

7- الإدارة الصفية: تعني عمليات التوجيه والتفاعل التي يتبادلها المعلم وطلابه وأنماط السلوك المتصلة بها ولا يخف أن هذه الإدارة تستدعي قدرة المعلم على تحريك الجهود وأنماط السلوك جميعها لجعل التعلم والتعليم في غرفة الصف أمرا ممكنا وهادفا ومشوقا، دون إحباطات وهدر للجهود والوقت والمال.⁵

8- الإنضباط الصفي: هو مجموعة من الإجراءات التي تعمل على تطوير فهم الفرد لذاته وتنمية قدراته وإدراكه لتحمل مسؤولية أفعاله ومساعدته على رؤية أنه وليس غيره المسؤول عن سلوكه ونتائج هذا السلوك.⁶

¹امية منير عبد الحميد جادو -العنف المدرسي بين الاسرة و المدرسة و الاعلام- عمان الأردن، السحاب للنشر و التوزيع، ط1، 2005- ص 107.

²عبد المجيد النشواني -علم النفس التربوي- عمان الأردن، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، 2003- ص 33

³ليليب النجيعي - الأسس الاجتماعية للتربية- مصر، المكتبة الانجلو مصرية، 1997 - ص 63

⁴بن دانية أحمد محمد ، الشيخ حسن- علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الانجاز لدى متعلمات -المجلة التربوية - جامعة الامارات المتحدة - العدد 12- 1998 - ص

⁵خليل محمد الحاج وأخرون-الصف وتنظيمه- مصر، الشركة العربية للتوزيع والتوريد، 2009- ص 26

⁶ أبو جادو صالح محمد علي- علم النفس التربوي- عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 5 ، 2006 - ص 358

9- تعريف الضغط المدرسي: هو حالة عدم التوازن ينشأ لدى التلميذ عندما يقارن بين المواقف البيئية التي يتعرض لها وبين ما يملك من إمكانيات ومصادر شخصية واجتماعية ويصاحب تلك الحالة أعراض فسيولوجية، نفسية وسلوكية سلبية.¹

المطلب الرابع: مفاهيم خاصة بالأسرة:

1- مفهوم الأسرة : تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع الاجتماع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد وبطريقة غير سوية أو سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها فلأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي نماذج والتي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية.²

2- مفهوم التنشئة الأسرية: تعرف على أنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية، وما يعتنقه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال.³

3- تعريف التفاعل الاجتماعي: يعني وجود علاقة التأثير والتأثر بين الأفراد وكل هذا من أجل التعايش والاستمرار فهو العملية الاجتماعية والأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أو بين جماعات ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات.⁴

المطلب الخامس: الدراسات السابقة:

تتناول الدراسة الحالية ظاهرة التسبب المدرسي التي تعتبر مظهرا من مظاهر السلوك السلبي وغير السوي الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، هذه المرحلة التعليمية تتزامن مع دخول التلميذ مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يكون فيها سلوكياته مضطربة بسبب التغيرات التي تطرأ عليه من الناحية النفسية والجسمية

¹ طه عبد العظيم حسين- استراتيجية ادارة الضغوط النفسية - عمان. دار الفكر . ط 1 . 2007 .- ص 182
² ابو جادو صالح محمد علي - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - الأردن، دار المبصرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1 ، 1998 - ص 210
³ سهير كامل أحمد، شحاته سليمان أحمد - تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية والتطبيق - مصر، مركز الإسكندرية للطباعة النشر، 2002 - ص 8
⁴ محمد علي واخرون - قاموس علم الاجتماع - مصر، دار المعارف الجامعية - ص 252.

والعقلية والفيولوجية، وعلاقة التنشئة الاجتماعية للمؤسسات التنشئية كالأُسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق ومدى تأثير التفاعل الاجتماعي بين أفراد وعناصر هذه المؤسسات وظهور التسبب لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

إن الهدف من مراجعتنا للدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، هذه الرؤية التي تساعدنا في تسطير الخطوط العريضة لموضوع دراستنا:

- 1- دراسة محي الدين مختار¹ بعنوان مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، تناول محي الدين مختار على مدى سبعة سنوات موضوع مؤسسات التنشئة دورها وعلاقتها بظاهرة الانحراف وهذا وسط الأحداث بالجزائر، فكانت دراسة ميدانية بدأها بدراسات استطلاعية في سنة 1987، وكان الميدان الذي يمثل مجال بحثه هو مؤسسة إعادة التربية بقسنطينة وأخرى في باتنة وبعض أسر المنحرفين وهذا في محاولة للإجابة على التساؤلات التي طرحها مشكل ازدياد عدد المنحرفين بين الأحداث والشباب والذي سجل آلاف الجنح والجنائيات الخاصة بالمسار بالقانون العام، خاصة في بداية التسعينات وأحداث أكتوبر 1988م التي دلت على وجود تصلب كما يصفه محي الدين مختار أي القسوة التي تصيب المحيط الاجتماعي والمؤسسات التي تؤدي وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للطفل أو الحدث ويكاد يكون بارزا في مؤسستي الأسرة والمدرسة.
- 2- دراسة قمر عصام توفيق(2002)² بعنوان دور الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية) وقد تناولت الدراسة أسباب المشكلات السلوكية التي ترجع إلى الأسرة والمجتمع المدرسي، وما يرجع إلى جماعة الرفاق ومنها ما يرجع إلى المجتمع، وقد أظهرت نتائج دراسة قمر أن :

- السلوك العدواني هو أكثر أنواع المشكلات شيوعا بين الطلاب يليه الغياب المتكرر ثم الكذب، ثم اعتداء الطلاب على المدرسين.
- أن المشكلات السلوكية لطلبة الثانوية ومظاهرها عديدة أكثرها انتشارا هو المشاجرات العنيفة بين الطلاب ويليهما تخريب المبنى المدرسي، ثم إثارة الفوضى والشغب أثناء الحصص ثم عدم الإذعان لأوامر المدرسين في الفصول.

¹محي الدين مختار. مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث. دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي. جامعة قسنطينة. 1995

²قمر عصام توفيق - دور الأنشطة الطلابية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية -مجلة مستقبل التربية العربية- العدد 25 - 2002

- أن من أهم المشكلات السلوكية التي ترجع إلى المجتمع المدرسي هو تخاذه النظام المدرسي في تحقيق الانضباط بين الطلاب وقلة وعي المدرسين بحساسية مرحلة المراهقة التي يمر بها الطلاب في المرحلة الثانوية وكيفية التعامل معها.

- أهم الأسباب التي تعود على الطلاب أنفسهم، الحصول على حقوقهم الشخصية لا يكون إلا بالعنف والشعور بالعزلة والوحدة داخل الفصل، بعض الطلاب لا يشعرون بالذنب اتجاه ما يمارسونه من أخطاء وسلوكيات غير لائقة.

- أما المشكلات التي تتبع جماعة الرفاق هي التشجيع على إتلاف مرافق المدرسة وعلى الهروب من المدرسة وعلى العنف والسلوك العدواني وعلى التدخين بالإضافة على التشجيع على الغياب من المدرسة.

3- دراسة علي عبد السلام (2000)¹: بعنوان جماعة الرفاق وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية ، تهدف الدراسة إلى الكشف عن المشكلات السلوكية والمزاجية التي يعاني منها المراهقون نتيجة لانتمائهم إلى جماعة الرفاق غير السوية ، وتكونت عينة الدراسة من المجموعة الأولى وقوامها خمسون من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية المنتمين لجماعة الرفاق السوية ومن المجموعة الثانية وقوامها خمسون من المراهقين من طلاب المدارس المنتمين لجماعة الرفاق غير السوية.

4- دراسة العاجز فؤاد علي (2002)² : بعنوان العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة ، وقد سلط الباحث الضوء على الظاهرة واقترح الحلول التي قد تساعد في التخفيف أو الحد منها واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي

لمناسبتها لهذا النوع من الدراسات، وبلغت عينة الدراسة 18 معلما ومعلمة بنسبة قدرها 9.2 % من مجتمع الدراسة موزعين على المناطق التعليمية الثلاث (المنطقة الشمالية، غزة ،خان يونس)، ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحث ثلاث مجالات لاستبيانته هي العوامل الأسرية والعوامل المدرسية، والعوامل التي تعود إلى وسائل الإعلام. وقد بينت دراسة العاجز أن وسائل الإعلام

¹ علي عبد السلام علي - جماعة الاقران وعلاقتها بالمشكلات السلوكية و الميزاجية لدى المراهقين من طلاب مدارس الثانوية -مجلة دراسات نفسية-العدد الاول - 2000
²فؤاد علي العاجز. العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة غزة . مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد 10. العدد 02 . 2002 . ص 44

حازت المرتبة الأولى من حيث درجة التأثير على شيوخ العنف كنمط للسلوك السلبي بين طلبة الثانوية العامة.

5- دراسة لوليد عطية، عبد القادر شخاب¹: حول التنشئة الاجتماعية بين الأساليب المتبعة والعوامل الأولية التي أبرزت أهم العوامل التي تؤثر على التنشئة الاجتماعية حيث تناولت الدراسة مفهوم التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها ومؤشراتها ومؤسستها من عوامل اجتماعية واقتصادية والوضع الأسري، كما أبرزت الدراسة دور العوامل الثقافية الحضارية في التنشئة والتحديات التي تواجه هاته الأخيرة في ظل الحملات الخارجية اتجاه هذا الجانب حيث تبين في الأخير دور وأهمية التنشئة.

الاستفادة من الدراسات السابقة

تناولت الدراسات المشكلات السلوكية لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي أو مشكلات المراهقة وتم تناوله من زوايا وجوانب مختلفة، كما أظهرت الدراسات السابقة استخدام الاستبيان كأداة واغلبها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت بعض الوسائل الإحصائية كالنسب المئوية.

وقد أبرزت وجود أنماط ومظاهر السلوك السلبي عند هذه المرحلة العمرية الحساسة من مرحلة المراهقة كالسلوك العدوانى والسخرية من الآخرين والتمرد على النظام المدرسى، كما كشفت عن مدى الخطر الذي يتعرض له طلبة المرحلة الثانوية من عدم تنقية التدفق الهائل من الثقافة عبر وسائل الإعلام خاصة الفضائيات والانترنت والذي يدمر الأجيال وقد أوضحت دراسة العاجز 2002.

أن وسائل الإعلام حازت المرتبة الأولى من حيث درجة التأثير على شيوخ العنف كنمط للسلوك السلبي بين الطلبة، وتكمن أهمية دراسة مختار بالنسبة لموضوع البحث أنها مرجع مهم في هذا البحث خصوصا ما يتعلق بمتغير التنشئة الاجتماعية والمتمثل في الفصل الأول والثاني وقد ساهمت في توجيه مسار هذا البحث من خلال توضيح المصادر الأساسية لهذا البحث الخاصة بمتغير التنشئة الاجتماعية فقائمة المراجع تعد مصدر مهم يعين الباحث على اختصار الوقت والجهد والتوجه المباشر لمصدر المعلومة على حسب طبيعتها.

وقد استفدنا من هذه الدراسات

- التعرف إلى أثر بعض المتغيرات ذات العلاقة بالدراسة؛

¹وليد عطية، عبد القادر شخاب- التنشئة الاجتماعية بين الأساليب المتبعة والعوامل المؤثرة -مجلة الأفق للعلوم -العدد 02 - مارس 2018

- تحديد المنهج المناسب للدراسة والعينة والتعرف على العوامل المؤثرة في تفشي أنماط السلوك السلبي لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي؛

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعتبر الدراسة الميدانية من أهم الوسائل التي تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات، كما تمكننا من التحقق من فرضيات البحث لذا فهي مرتبطة بالجانب النظري للدراسة، وفي هذا الفصل سنحاول البحث والكشف عن العلاقة التي تربط التنشئة الاجتماعية للأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والتفاعل الاجتماعي بين عناصر وأفراد هذه المؤسسات وظهور التسبب لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، وقبل عرض النتائج المتحصل عليها سنتطرق لأهم الأسس المنهجية التي اعتمدنا عليها، فنوضح أولاً بأهم الإجراءات المنهجية المتبعة والتذكير بفرضيات البحث، ثم الدراسية الأساسية والتي تتضمن كل من تحديد مجالات الدراسة المكاني والبشري وتحديد منهج الدراسة، كيفية اختيار وتحديد عينة الدراسة ثم التطرق إلى الأدوات المستعملة لجمع البيانات.

المطلب الأول: المنهج المتبع في الدراسة:

إن اختيار المنهج المستخدم في البحث يعتبر أمراً تحدده طبيعة مشكلة البحث التي نريد دراستها، ويقصد بمنهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث.

والمنهج الأكثر ملائمة واستجابة لتطلعات الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد أسلوباً من أساليب التحليل ويستخدم هذا المنهج في غالب الأحيان بغرض تسليط الضوء أكثر على ظاهرة معينة وإبراز مختلف جوانبها، عن طريق الوصف والتعمق في تحليل هذه الجوانب وربطها بعضها البعض، وفي هذا الشأن فقد تم اختيار هذا النوع من المناهج باعتباره الأنسب لوصف ظاهرة التسبب المدرسي التي أصبحت تتفاقم يوم بعد يوم، حيث تعد هذه الظاهرة من الأمور التي يمكن لأي كان من ملاحظتها، لذا عملنا على تسليط الضوء عليها وتحليل أسباب ظهورها وخلال ذلك يمكن لنا جمع المعلومات والمعطيات المطلوبة للبحث وتحليلها وتفسيرها في ضوء إجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة، كما استعانت الباحثة بالأساليب

الإحصائية البسيطة كاستخراج النسب المئوية وبعض العمليات الكمية التي تكون أكثر عمقا وأدق تعبيراً عن الظاهرة المدروسة.

المطلب الثاني: الأدوات المستعملة في البحث:

تتحدد الأدوات المنهجية لأي دراسة في ضوء طبيعتها وطبيعة البيانات المتوفرة والمناهج المعتمدة، ولكي تحقق الدراسة أهدافها فقد اعتمدنا على بعض الأدوات التي تتكامل فيما بينها للحصول على معلومات دقيقة ومن أهمها:

أولاً: الأدوات الرئيسية:

تتمثل في الاستبيان وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تحضر إعداداً محدد وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة، ثم إعادتها ثانياً ويطلق عليها في هذه الحالة كلمة الاستخبار، ويتم ذلك بدون مساعدة من الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها¹.

هذه التقنية لجمع المعلومات والحقائق والبيانات كما تمكننا من التعرف على آراء وتصورات المبحوثين من خلال عدة أسئلة وردت في هذه الاستمارة وقد مرت بمرحلتين:

1- مرحلة إعداد الاستمارة: هذه المرحلة تساعد على تحديد محاور الاستمارة وضبط تساؤلات بحيث

تكون الأسئلة واضحة كما يجب أن تكون سهلة وتتلاءم مع المستوى التعليمي للمبحوثين وتكون واضحة ومحددة تتماشى مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، كما حاولت الباحثة طرح بعض الأسئلة التي تمس جوانب شخصية تتعلق بالمبحوثين، كما تم التعمد استخدام الأسئلة المغلقة حتى لا يتهرب المبحوث من الإجابة عنها، كما اعتمدنا على مجموعة من الأسئلة من أجل التحكم في موضوع الدراسة إلى جانب أنها تساعد في عملية تفرغ البيانات في جداول وتحليلها

2- مرحلة توزيع الاستبيان: طرق توزيع الاستبيان متعددة وفي هذه الدراسة اعتمدنا على التوزيع

المباشر أي اتصالنا مباشر بالمبحوثين، ولقد قمنا بتوزيع صحيفة الاستبيان شخصياً باليد على المبحوثين، لأن البحث يخصنا بالدرجة الأولى، لأننا لا نستطيع الاعتماد على الغير في توزيع الاستبيان وخاصة في الجانب الميداني والذي يعد نقطة مهمة في البحث، كما أنه مجال للتجريب والمواجهة من أجل الاطمئنان بأن الاستبيان قد وصل بالفعل إلى يد المبحوثين وكذلك الاحتكاك والتقرب أكثر من المبحوثين وملاحظة ردود أفعالهم عن قرب.

¹محمد شفيق- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية . مصر. المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. 2001. ص 115

ثالثا: الأدوات المكملة: تتمثل الأدوات المكملة والمستعملة في هذه الدراسة فيما يلي:

1- الوثائق والسجلات: إلى جانب الأدوات الرئيسية والمتمثلة في الاستبيان والملاحظة اعتمدنا على

أدوات مكملة تساعدنا على فهم وتحليل الظاهرة المدروسة وتتمثل الوثائق والسجلات والتي تعتبر من أدوات جمع المعطيات والبيانات فهي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات التي الأدوات الأخرى كالاستبيان والمقابلة، ومن أهم الوثائق والسجلات التي اعتمدنا عليها هي:

○ سجل الغيابات والإجراءات المتخذة للحد من الظاهرة.

○ سجل مجالس التأديب (الإجازات والعقوبات).

○ وثيقة خاصة بالقانون الداخلي للمؤسسة.

2- المبرمج الإحصائي **spss** : يعتبر هذا المبرمج من الآليات الحديثة التي تستخدم في معالجة

المعلومات إحصائيا وخاصة في حالة العينة الكبيرة أو المتوسطة فالعمل بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية يضمن الدقة ويوفر الجهد.

المطلب الثالث: المجال المكاني لإجراء الدراسة:

إن موضوع البحث الذي نحن بصدد دراسته والمتمثل في التنشئة الاجتماعية ودورها في ظهور التسيب لدى تلميذ المدرسة الثانوية وبالتالي بحثنا يحتاج لاختبار الفرضيات التي تمت صياغتها، وبما أن التلميذ المراهق هو ركيزة موضوعنا وبحثنا فميدان العمل كان في المؤسسات التعليمية خاصة المدرسة الثانوية، على مستوى ثانوية بالعاصمة ثانوية **محمد بن رحال** بحكم تواجدنا اليومي بها أين تم تطبيق الأدوات على عينة دراسية.

يتكون مجتمع البحث المراد دراسته من مجموع تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي من مختلف التخصصات والمتمثلة في شعبة علوم تجريبية وآداب وفلسفة ولغات أجنبية ونهدف من خلال عملية تحديد عينة البحث إلى التعرف على خصائص المجتمع الذي تمثله والمتكون من 335 تلميذا، حيث اعتمدنا على سحب عينة عشوائية بسيطة من العينة الأصلية، إذ تعتمد العينة على المساواة بين أفراد العينة في الظهور أو عدم الظهور وقد شملت فئة المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي ذكورا وإناثا.

**الفصل الثاني: التسبب في التعليم الثانوي وأثر التنشئة
المدرسية في ظهوره**

تمهيد

يعتبر التسبب أحد المظاهر السلبية التي تظهر بفعل أنماط التنشئة الاجتماعية بفعل أنماط التنشئة الاجتماعية غير السوية وتتمو هذه الظاهرة وتتوسع عندما تجد بيئة تساعد على وجودها واستمرارها من خلال تضافر عدة عوامل متعلقة بسلوك الفرد، والسلوكيات التي تتصف بالتسبب تظهر في مراحل عمرية مبكرة لكنها تشتد في مرحلة المراهقة وتنعكس على سلوك المراهق. وتعتبر المدرسة مؤسسة تنشئة اجتماعية لا تقل أهمية عن أهمية الأسرة في إعداد الفرد وتنشئته، بحيث ان التنشئة الاجتماعية المدرسية غير السوية للتلميذ قد تؤدي إلى ظهور ونمو السلوك المتسبب لديه.

وفي هذا الفصل نحاول توضيح علاقة الثانوية بتنمية السلوك التسبب لدى التلميذ المراهق من خلال:

- المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية والمدرسة الثانوية
- المبحث الثاني: التفاعل الاجتماعي في الوسط الثانوي للتلميذ.
- المبحث الثالث: التسبب في الوسط الثانوي.
- المبحث الرابع: العوامل المدرسية المساهمة في ظهور التسبب لدى التلميذ.

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية والمدرسة الثانوية:

تتميز المدرسة بأنها تنظيماً اجتماعياً متميزاً عن بقية التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى نظراً لكونها تهتم بتربية وتكوين الفرد، وهذا ما يجعل باقي المؤسسات الاجتماعية تعتمد عليها وتعتبر المدرسة الثانوية من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي تساهم في إعداد الفرد المتعلم للحياة الاجتماعية من خلال التركيز على النمو العقلي والانفعالي للتلميذ في فترة المراهقة. وفي هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على ماهية الثانوية وأهميتها وبنيتها ووظائفها.

المطلب الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية:

يرى مختار حمزة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً، فمراهقاً فراشداً، فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.¹ ومن خلال هذا المطلب نستعرض خصائص وأشكال التنشئة الاجتماعية إلى جانب أهدافها.

الفرع الأول: خصائص وأشكال التنشئة الاجتماعية:

1- خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز التنشئة الاجتماعية ب:

- التنشئة الاجتماعية عملية التعلم مستمر ونمو متواصل: التنشئة الاجتماعية تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد يمتازون بطبيعة اجتماعية وهي تؤدي إلى تبادل النماذج والسلوك بين الأفراد وتعديلها وإثرائها وفقاً لما تدعو إليه حاجة المجتمع يتعلم الفرد أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات وأسلوب حياة أسرته وبيئته المباشرة.²
- فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ بميلاد الطفل وتتواصل معه حتى الشيخوخة لأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعده على عملية التكيف الاجتماعي باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر وتطور متواصل وهذا التغير يحتاج من الإنسان أن يعرف كيف يتعامل معه.³

¹محمد محمد نعيمة التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية - مصر ، دار الثقافة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع -2002- ص 22.

²خليل وديع شكور- العنف والجريمة- لبنان، الدار العربية للعلوم، ط 1، 1997 - ص 52

³مصباح عامر- التنشئة الاجتماعية والسلوك لانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية- الجزائر، دار الأمة، ط1، 2003 - ص 41

- **التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي** : تساهم التنشئة الاجتماعية بشكل كبير في شرح وتغيير القيم الحضارية للأجيال إذ يستطيع الفرد من خلالها أن يتعلم الكثير من المناهج والأفكار فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارة لمجتمع ما للمحافظة عليها من الاندثار والتغلب على القيم الحضارية الأخرى وغزوها وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارية يكون عبر عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية لتكون قوى فردية داخلية شخصية.⁴
- **التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي وإشباع للحاجات**⁵: تحدث عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد داخل محيط اجتماعي معين، فيتم خلالها نقل الأنماط السلوكية عن طريق الملاحظة بمعنى أن الفرد يلاحظ النماذج السلوكية أمامه فيتأثر بها نفسياً وهذا التأثير ينتقل إلى عملية تقمص وامتثال النماذج، حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه، حيث بواسطته يتمكن الفرد من أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه الاجتماعي ممثلة في تقمص الأنماط السلوكية للمجتمع حتى تغدو سلوكاً تلقائياً.

2- أشكال التنشئة الاجتماعية:

ونميز هنا بين التنشئة الاجتماعية المقصودة واللامقصودة:

- ✓ **التنشئة الاجتماعية المقصودة**: وهي التي تتم في المؤسسات الاجتماعية وظيفتها الأساسية هي التنشئة الاجتماعية تكون أهدافها محددة ومخطط لها مسبقاً، يتعلم من خلالها الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات، كالأُسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بفهم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، أما المدرسة فمهمتها التعلم في مختلف المراحل الحياة العمرية للفرد، والتعليم له أهدافه وطرقه وأساليبه.
- ✓ **التنشئة الاجتماعية اللامقصودة**: يتم هذا النوع من خلال المؤسسات الاجتماعية المساهمة في عملية التنشئة كالمساجد ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة

⁴ أحمد محمد أحمد وأخرون- التربية الأسرية مؤسسة والتنشئة الاجتماعية- عمان الأردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2013- ص ص 84/85

⁵- نفس المرجع - ص85.

فمن خلالها يكتسب الفرد عادات وقيم ومعايير، كما تُكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية، أيضا تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية.⁶

الفرع الثاني: أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية عملية هادفة تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعية التي يصبح من خلالها الفرد قادرا على اكتساب معايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه وتتعدد أهداف التنشئة الاجتماعية بتعدد المستويات والتي يمكن حصرها فيما يلي:

✓ **على مستوى الفرد:** تعمل على تنشئة الفرد وضبط سلوكه، حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة والحد منها، فالقدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة إشباع الدوافع كالدافع العدوانية. تعمل على تعليم الفرد للأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد وذلك حسب الجنس والسن لأن دور الطفل يختلف عن دور الرجل والمرأة إضافة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف باختلاف أهميتها.

إكساب المعرفة والقيم والمعايير والاتجاهات وكافة أنماط السلوك واكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث يصبح جزء من تكوينه الشخصي إضافة إلى تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية بشكل تلقائي وحماسي.⁷

غرس القيم الأخلاقية الأساسية للفرد من خلال التأكيد على الحب والتعاون، الكرامة وغيرها من الصفات المحببة مما ينتج عنه الانسجام بين الأفراد، وبهذا تساهم في نمو متكامل لشخصية الفرد لتمكينه من التكيف الاجتماعي، كما تهدف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد إلى:

- لا يولد الفرد اجتماعيا وبالتالي من خلال التنشئة يمكن اكتساب الخصية الاجتماعية والحفاظ على الفطرة الصحية وإبراز الجوانب العنصرية للبشرية وتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي يعتمد على السلوك والتصرفات فيتحول من معتمد على غيره في تلبية احتياجاته إلى فرد يفهم معنى المسؤولية الاجتماعية.⁸

⁶صلاح الدين شروخ - علم الاجتماع التربوي - الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004- ص 60.
⁷ خليل عبد الرحمان المعيط - علم النفس الاجتماعي - الأردن، دار الفكر العربي للطباعة، ط 1، 2000- ص 68/67
⁸ترمين حسين السطلي- سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء - الجزائر، مكتبة سعيد، 2018- ص 66

- اكتساب المعرفة والقيم والمعايير والاتجاهات وكافة أنماط السلوك واكتساب العناصر الثقافية للجماعة بحيث تصبح جزء من تكوينه الشخصي إضافة إلى تمكين الفرد من ممارسة القيم الدينية والخلقية في حياته الاجتماعية بشكل تلقائي وحماسي؛⁹
- تساهم في نمو متكامل لشخصية الفرد لتمكينه من التكيف الاجتماعي؛
- تساهم في النقل الثقافي للفرد وتزويده بالقيم والعادات من جهة وتوجيه سلوكه من جهة أخرى.
- ✓ **على مستوى الأسرة:** أما على المستوى الأسرة فهي تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:
 - تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الفرد الشخصية؛
 - كسب ود الأطفال وعطفهم على والديهم وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب؛
 - إكساب الفرد داخل الأسرة مجموعة من العادات الخاصة بالأكل والشرب والملبس وطريقة المشي والملبس والجلوس ومخاطبة الناس؛
 - مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي وذلك بشعور كل من الأب والأم أن لهما مسؤولية اجتماعية نحو أبنائهما ولا بد من القيام به؛
 - تمكين الأفراد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات؛
 - تحديد الاتجاهات الشخصية التي تقوم الأسرة بتشكيلها بما يتعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة لطبيعة العلاقات الانفعالية.¹⁰
- ✓ **على مستوى المدرسة:** تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:
 - ترسيخ قيم الاجتهاد والجد، وعادات المطالعة والبحث والتعلم وتقديم الخدمات وحسن التحدث مع الآخرين؛
 - تهيئة الجو الاجتماعي بين التلاميذ لإقامة علاقات اجتماعية تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل؛
 - بناء علاقات جيدة بين الأسرة والمدرسة بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريق الاتصال الدائم بينهما وتنظيم هذا الاتصال كإيجاد مجالس الآباء والمعلمين؛
 - يتعلم التلميذ الجمع بين المحافظة على المبادئ والقيم وبين التجديد في مناهج والوسائل وطرق العيش في المجتمع والتفتح على المجتمعات الأخرى؛

⁹ خليل عبد الرحمان المعيط- المرجع السابق. ص 67/68.

¹⁰ محمود حسن- الأسرة ومشكلاتها- بيروت لبنان، دار النهضة العربية، 1981 ص 237

- التحكم في سلوك التلميذ الاجتماعي عندما يخالط مجتمع المدرسة وتوضح له مجال حريته وحرية الآخرين عن طريق المراقبة والتوجيه والمكافآت والعقاب؛
- تحديد أنماط التنشئة الاجتماعية الفعالة التي يتبناها الأساتذة في علاقاتهم مع التلاميذ وهم في حجرة الدراسة بما يكفل تشكيلا اجتماعيا سليما داخل المدرسة.

✓ أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع:

- تساهم في تكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وذلك من خلال تعليم المعايير والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، هذا ما يجعل الفرد اختيار استجاباته للمؤثرات في جل المواقف التي يتعرض لها.
- فتعلم الأدوار الاجتماعية، فلكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز الاجتماعية التي يشغلها الأفراد والجماعات فمثلا قد يرضى مجتمع أن تقوم الأنثى بدور معين بينما نجد هذا الدور مرفوضا في مجتمع آخر والسبب يعود إلى طبيعة النظام الثقافي السائد.
- الحفاظ على الإرث الثقافي والحضاري للمجتمع ويتم هذا عن طريق ما يتعلمه الفرد من خبرات وتجارب من سبقوه، حيث تعمل التنشئة الاجتماعية على استدخالها ودمجها في بناء شخصيته منذ السنوات الأولى من العمر مما يجعلها جزءا هاما فيها يصعب التخلص منها مستقبلا وبالتالي يضمن هذا المجتمع استمرار موروثاته الحضارية والثقافية وهذا عن طريق تعلم الطرق والأساليب التي يسير وفقها المجتمع ، وتهدف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع كل إلى:
- تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع عن طريق تعميم قيم التماسك والتساوي والعدل بين الناس؛
- معالجة مشاكل العنف والعدوان في المجتمع؛
- تعبئة طاقات المجتمع البشرية للقيام بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة للمجتمع بواسطة تنمية دافعية العمل في نفوسهم ؛
- تجديد القيم والمعايير الاجتماعية بما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي حاجات المجتمع؛
- تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل

وتذليل العقبات التي تحول دون البناء.¹¹

الفرع الثالث: عناصر التنشئة الاجتماعية:

وتتمثل عناصر التنشئة الاجتماعية في:

✓ **الفرد:** الفرد هو موضوع التشكيل الاجتماعي ومن أجله كانت التنشئة الاجتماعية و يدخل في مكنون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها والتي تتفاعل مع المنبهات الاجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة يضاف إليها العناصر الوراثية والتي تتدخل في استجابات الفرد نحو محيطه وأيضا يتدخل عنصر اللغة في مكون الفرد باعتبار أن النمو اللغوي يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتفاهم بينهم أكثر.¹²

✓ **المؤسسة الاجتماعية:** هي تنظيمات اجتماعية تسمى بمؤسسات التنشئة وهي تقدم خدمات متنوعة تساهم في بناء مجتمع متطور حيث تقوم على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي تتم من خلالها تنمية قدراته ومهاراته الاجتماعية وهي خدمات متنوعة تساهم في بناء المجتمع المتطور. ومن أهم المؤسسات الاجتماعية نجد الأسرة التي تعتبر أول محيط يتعامل معه الفرد من خلال الأب والأم بدأ دورها يتقلص بظهور مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة، بالإضافة إلى الإعلام والمواد الثقافية والجمعيات الرياضية وجماعة الرفاق.

الفرع الرابع: مضامين التنشئة الاجتماعية:

تستخدم مؤسسات التنشئة الاجتماعية عدة آليات تعرف بالعمليات التكوينية التي تشكل الشخصية وهي متضمنة في معظم مواقف الحياة وتطور هذه الآليات حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت أساليبها ومضامينها في التربية ومن أكثر الآليات انتشارا هي:

- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة أولى مراحل التفكير وهي عندما يتم التعلم فيها من خلال ملاحظة الفرد لنموذج سلوكي معين أي التعرف على النموذج المراد تقليده والتوحد معه ويعتبر الانتباه والملاحظة شرط أساسي لعملية التعلم. ولكي تكون التنشئة الاجتماعية ناجحة يجب أن تبدأ بتربية منزلية ومدرسية تعمل على إثارة فضول الناشئ وتوثيق الصلة بين فكره والبيئة المحيطة به من

¹¹مصباح عامر- مرجع سبق ذكره - ص ص 53 / 54

¹²نفس المرجع- ص 46

خلال لفت انتباهه نحو الملاحظة والمشاهدة واستخدام الحواس وترغبه في البحث عن حقائق الأشياء وفهمها والاستفادة من التجارب.¹³

- **الاحتفاظ** : يقصد بها قيام المتعلم بتمثيل وتخزين أداء النموذج الذي لاحظته في ذاكرته وكلما استطاع الملاحظ كلما كان احتفاظه بالسلوك الملاحظ ويؤدي ذلك إلى أن يتعلمه بصورة أحسن وهذا يتطلب أن يركز الملاحظ في أداء النموذج ألا ينشغل بأمر آخرى وهذا يعتمد على تخزين السلوك على التعزيز الموجب الذي يناله سلوك النموذج.¹⁴

- **التقليد**: يقول فؤاد البهي السيد أن "التقليد من أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل قيمه المختلفة وخاصة قيم والديه وتصلح فكرة ستوارد في الدراسة المقارنة للتنشئة الاجتماعية في الثقافات المختلفة"¹⁵

والتقليد هو شكل من أشكال التعلم الاجتماعي غير مرتبط بفئة عمرية محددة أو طبقة اجتماعية بعينها بل هو عملية مستمرة وأكثر أساليب التنشئة الاجتماعية شمولاً إذ يعتمد الشباب والكبار وأعضاء المجتمع بمختلف مستويات ذكائهم على المحاكاة كوسيلة للتنشئة حيث يكتسبون طائفة كبيرة من القيم والسلوكيات والمهارات والخبرات والاتجاهات وقد يكون هذا النوع من التعلم مقصوداً، واعياً، وقد يكون غير شعوري حينما تتبنى قيماً وأنماطاً سلوكية من الغير والتعلم بالملاحظة يسبق التقليد ويمهد له.¹⁶

- **التوحد**: يشير أحمد بدوي زكي إلى أن التوحد اندماج شخصية الفرد بشخصية آخر تربطه به روابط انفعالية قوية أو في شخصية جماعة ويحاول أن تتخذها مثلاً يحتذي به ويتم بطريقة لا شعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعاً السيئ منها والحسن.¹⁷ ويرتبط التوحد أو التقمص ارتباطاً وثيقاً بعملية التقليد والتنشئة الاجتماعية، والتوحد ليس مجرد اكتساب وإستدخال سطحي للسلوك بل هو تقبل للسلوك كما لو كان خاصاً به أي نابع من ذاته بوعي منه .

وقد نشأت فكرة التوحد عند فرويد في إشارته للتقبل اللاشعوري لقيم الوالدين وامتصاص كل المضامين الاجتماعية بصورة مماثلة أو مطابقة للنماذج الوالدية إلى درجة تكوين عقدة أوديب

¹³هناك العابد- التنشئة الاجتماعية وبورها في نمو الفكر الإبداعي لدى الشباب السوري - رسالة دكتوراه جامعة St Climents، علم الاجتماع، 2010 - ص30.

¹⁴طارق عبد الرؤوف عامر- أصول التربية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية - القاهرة مصر، دار المعارف ، ط1 ، 2008 - ص140

¹⁵أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية - لبنان - 1996 - ص 205

¹⁶عادل عز الدين الأشول- علم النفس الاجتماعي - مصر، المكتبة انجلومصرية، 1987- ص 278

¹⁷أحمد زكي بدوي - مرجع سبق ذكره- ص 205

(توحد الابن مع الأم) وعقدة إكتر (توحد البنت مع الأب) وقد حاول فرويد بهذه الوسيلة ليس فقط تفسير الميكانيزم الكامن وراء تبني القيم الأخلاقية للأباء ولكنه حاول أيضا تفسير التتميط الجنسي أي sex-typing أي نزعة الولد لتبني دورا ذكريا ونزعة البنت لتبني دورا أنثويا.¹⁸

- الضبط: هو عملية تنظيم لسلوك الفرد مع ما يتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييرها وهي التي يطلق عليها البعض التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يصل بالفرد إلى مشاركة أفراد المجتمع أو أعضاء الجماعة في أفكارهم وتصوراتهم وقيمهم واتجاهاتهم وما ينشأ عن ذلك من مشاركة سلوكهم.
- العقاب والثواب: يستعمل العقاب لاستبعاد السلوك غير المرغوب فيه أي يحفز السلوك الايجابي ويحبط السلوك السلبي، وفي مجال التربية فإن هدف الثواب فهو تنمية شخصية التلميذ أما العقاب فهو يولد استياءه ويخلق لديه ميلا نحو التصرف العدوانى بدل أن يتعلم النظام فكثيرا من العقاب يوصل التلميذ إلى كراهية المدرسة والعلم. أما في الأسرة فالآباء الذين يعاقبون أبناءهم نتيجة لعدوانهم فيهدفون إلى قمع هذا العدوان ويختلف العقاب والثواب باختلاف مستوى الأسر اقتصاديا وثقافيا ودينيا واجتماعيا، فهناك أسر تلجأ للعقاب البدني في حين تلجأ أسر أخرى للعقاب النفسي كالحرمان والمقاطعة. وعليه فإنه يمكن أن يكون التدعيم تجارب سلبية يمثلها العقاب أو ايجابية وتمثلها المكافأة، ويستخدم التدعيم السلبي (العقاب) لكف واستبعاد السلوك غير المرغوب فيه وليس لتكوين أنماط سلوكية معينة فالصورة المألوفة في كل المجتمعات هي قمع السلوك العدوانى عن طريق العقاب "مع أن العقاب قد يكبت بصفة مؤقتة سلوكا معيناً فإنه يضعف بالتالي الدافعية لأداء الفعل.¹⁹

¹⁸ ريشارد لازاروس - الشخصية، ترجمة محمد غنيم- الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1999- ص 203
¹⁹ عز الدين الأشول- مرجع سبق ذكره - ص 278

المطلب الثاني: الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية:

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية بين علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي وأنثروبولوجيا وهذا نظرا لكونها عملية معقدة وفي هذا المطلب سوف نتطرق إلى الاتجاهات النظرية في عملية الاجتماعية.

الفرع الأول: نظرية التحليل النفسي:

الدراسات التي تناولت نمو الشخصية تموعت في متصل البيولوجيا - الثقافة وفرويد تموقع في قطب البيولوجيا، حيث تتضمن التنشئة الاجتماعية عند فرويد اكتساب الطفل واستدماجه واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية، كما أنه يعتبر السنوات الخمس الأولى هي المشكلة للمقومات الأساسية للشخصية وبالتالي فالمفهوم الفرويدي للتنشئة الاجتماعية "الآلية التي تراقب وتضبط الميول الاجتماعية عند الطفل ومن ثم تحقيق الامتثال للمجتمع"²⁰

كما يمكن تعريفها بأنها محاولة إحداث توازن بين الهو-الأنا- الأنا الأعلى لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي وذلك بالانتقال من الهو إلى الأنا الأعلى، وهذا الانتقال يحدد حسب فرويد مراحل نفسية، جنسية، يتعلم خلالها الطفل كيفية إشباع غرائزه بطريقة مقبولة اجتماعيا.

إن عملية التنشئة أو التطبيع الاجتماعي عند فرويد هي عملية نمو وتطور، وهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا.

أهم ما يمكن تقديمه من نقد لنظرية التحليل النفسي بخصوص منطقتها في فهم التنشئة الاجتماعية، أنها أنكرت التنوع الثقافي داخل المجتمعات مادامت الأنظمة الاجتماعية هي نتاج عوامل بيولوجية إذن "إن التركيز البيولوجي لفرويد يبدو أنه يتضمن أن التشابه بين الثقافات على الأقل في مظاهرها الأساسية، أكثر من الاختلافات فيما بينها وهذا ما يجعل الفروق بين الثقافات تبدو تافهة طالما أنها لا تسمح بظهور أي شيء أكثر من الفروق السطحية الظاهرية في البناء الاجتماعي"²¹.

الفرع الثاني: نظرية الدور الاجتماعي:

يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لبتون أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة فالسير على هذه الحقوق والواجبات، معناه القيام بالدور ويشمل الدور عند ليبتون القيم والاتجاهات والسلوك التي يملها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزا معينا، بالمقابل نجد كوتول يعرف الدور بأنه استجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الاجتماعي

²⁰رعد سالم حافظ - التنشئة الاجتماعية وآثارها على السلك السياسي - عمان، دار وائل للنشر، 2000 - ص 33

²¹ريتشارد س لازروس - مرجع سبق ذكره - ص 209

ويمثل نمط التنمية في سلسلة استجابات الآخر الشرطية المتوافقة داخليا، كما تصنف نظرية الدور الاجتماعي في متصل الثقافة - البيولوجيا، أي أنها تتموضع في قطب "الثقافة" لأنها تعتبر كل موقف سلوكي بالنسبة للإنسان هو موقف اجتماعي في حقيقته.

لقد ركزت نظرية الدور الاجتماعي على أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، فلكل فرد مكانة اجتماعية تتناسب مع الدور الذي يقوم به ويكتسب مكانته ويتعلم دوره من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي وهناك اختلاف بين السلوك المتوقع للدور والسلوك الحقيقي الذي يعكسه شاغل الدور في الحياة الاجتماعية.

ويعرف كوتريل الدور بأنه سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الموقف¹.

الدور أو السلوك المتوقع للفرد الذي يشغل مركز (مكانة اجتماعية) في حدود الجماعة المحور الأساسي لنظرية الدور الاجتماعي، ويعد لذلك الدور والمركز الاجتماعي وجهان لعملة واحدة، وقد استعيرت كلمة الدور من المسرح، حيث يمثل الفرد أنواعا من السلوك على خشبة المسرح فإن التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة وأفرادها يمثلون تلك الأدوار المختلفة بحسب اختلاف مراكزهم² كما يعرف الدور بأنه الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة، فالدور هو الالتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز³.

يشمل مفهوم الدور على عدة مفاهيم أساسية وهي:

- نظام الدور: تخلف الأدوار الاجتماعية وتتباين باختلاف الأفراد والمجتمعات والجماعية التي يشترك فيها الفرد حتى داخل المجتمع الواحد ويرتبط بتباين الأدوار بتباين المكانة والوضع الاجتماعي، ويمكن القول بأن التباين في الأدوار شرط أساس لوجود نظام الأدوار وتوافقها في نظام واحد، وما قيام الفرد بعدة أدوار متباينة ومتخصصة إلا نتاج ارتباطه بعلاقات اجتماعية متباينة داخل نظم

¹ محمد لبيب الناجحي - الأسس الاجتماعية للتربية - مصر، مكتبة الانجلومصرية، 1968 - ص 144
² أحمد مبارك الكندري علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة - الكويت، مكتبة الفلاح، 1992 - ص 173
³ عبد المجيد محمد الهاشمي - المرشد في علم النفس الاجتماعي - جدة، دار الشروق، ط 3، 1989 - ص 221

متعددة، ويحدث هذا في الأصل نتيجة لتنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في المواقف المختلفة¹. يرى بارسونز أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، كما يرى أن تقييم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها بحيث تكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة، نظاما معيناً في البناء الاجتماعي وتكون هذه الأدوار مترابطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة².

- لعب الدور: يقصد بلعب الدور "مجموعة السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين"، ويختلف الأفراد في سلوكهم الفعلي لأدوارهم المتشابهة نظراً للفروق الفردية بينهم، إذ يختلف الأفراد فيما بينهم في سماتهم واستعداداتهم وقدراتهم واهتماماتهم الشخصية أو لاختلاف مجال المثير الاجتماعي الذي يسلكونه وبهذا يقتنع أن أداء الدور محصلة للتفاعل بين العوامل الاجتماعية لأن الاستمرار الوظيفي لأي نظام اجتماعي يعتمد على الأداء المناسب والمنظم للأدوار الاجتماعية³.

- توقعات الدور: يتمثل في الأحاسيس والمشاعر والأنماط السلوكية التي تعتبر ملائمة أو غير ملائمة بالنسبة لمركز معين، بمعنى أن الفرد يكون نظاماً خاصاً من التوقعات السلوكية سواء من قبله أو من الآخرين وهذه الأنماط المتوقعة هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم المباشر أو العرضي مثل اللعب، وبما أن الدور الاجتماعي تحدده الثقافة التي ينشأ فيها الفرد فإن توقعات الدور قد تختلف من ثقافة إلى أخرى، كما قد تتفق في بعض الثقافات متوقع من دور الزوجة المشاركة في الإنفاق المالي في حين أنها معفاة من ذلك في ثقافة أخرى وغير متوقع منها إلا بإرادتها هي.

ويتأثر الدور بثلاثة عوامل رئيسية تؤثر في تكوين وتحديد الدور وتتمثل فيما يلي:

- الإدراك المشترك للمركز الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي ويعني ذلك إدراك أفراد الجماعة مثلاً بأن الأقوياء يحتلون مراكز القوة، كما تلتقي وجهات نظرهم في تحديد الضعفاء والقادة والتابعين من أفراد الجماعة.

¹توفيق مرعي، احمد بلقيس - *المسير في علم النفس الاجتماعي* - عمان، دار الفرقان، ط2، 1984 - ص 115
²أبو جادو محمد صالح علي - *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* - عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، 1998 - ص 56
³نفس المرجع - ص 54

- ما يحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشتغلون مراكز معينة في البناء أو النظام الاجتماعي فالأفراد التابعون على سبيل المثال يتوقعون من القائد تقديم اقتراحات مفيدة ومبادرات مختلفة في العمل.
- المعايير والقيم الاجتماعية، وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد النظام الاجتماعي الواحد، وتحدد أنماط السلوك المناسب أو المقبول بالنسبة لموقف اجتماعي معين وتعتبر ملزمة للجميع تقريبا.¹

ويختلف السلوك الفعلي للدور من شخص لآخر لاختلاف التكوين العقلي أو البيئة الاجتماعية، وبما أن الفرد يقوم بأدوار متعددة فإن تضارب هذه الأدوار يؤدي إلى خلل في شخصيته، وغالبا ما يكون هناك اختلاف بين السلوك المتوقع للدور الاجتماعي والسلوك الحقيقي ويرجع ذلك لعدة عوامل مثل عدم وضوح الأحكام والقوانين التي تحدد وظائف دوره ومدى تقبله وقابليته لتنفيذ الواجبات الواقعة في حدود دوره ومدى التجانس بين مستلزمات الدور وقيمه ومعاييرها.

وتحاول نظرية الدور الجوانب التالية :

- الدور هو ثمرة تفاعل بين الفرد وغيره لاسيما الأسرة، وعن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد دوره داخل النظام الاجتماعي والذي يتأثر تأثرا كبيرا بالقيم السائدة كما يتأثر بخبرة الشخص أيضا.
- تحديد مجموعة من الحقوق والواجبات التي ترتبط بالمركز، كما يساعد على تحديد توقعات من الشخص المحتل لهذا المركز ويساعد على تحديد توقعات من الأفراد الذين يقعون تحت إشرافه.
- يساعد الدور على معرفة شخصية الفرد وذلك من خلال قيامه أو عدم قيامه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه.

الفرع الثالث: نظرية التفاعل الرمزي:

يعتبر كل من ماكس فيبر (1865-1920) ونشارز كولي (1864-1929) وجورج هيربرت ميد (1863-1931) ورايت ميلز (1916-1962) من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي، إذ تعتبر التفاعلية الرمزية من أهم وأبرز الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع وهذا من خلال اهتمامها بدراسة النشاط الإنساني الاجتماعي بناء على تفسيراتها للظواهر بإسنادها إلى العلاقات المتفاعلة التي تتم بين أفراد الجماعات

¹ عمر أحمد الهمشري-التنشئة الاجتماعية للطفل -عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013 - ص 76

المختلفة والتي تقوم على أساس الرموز والإشارات والإيماءات المتعددة تبعاً لما تعكسه هذه الأخيرة حسب كل جماعة أو ثقافة.

وتقوم نظرية التفاعل الرمزي على أسس منها :

- الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .
- قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

ويستند ماكس فيبر في تحليله للتنشئة الاجتماعية على مفاهيم خاصة فيما يتعلق بمفهومي الجمعية والمجتمعية، حيث تتعلق الجمعية بعلاقة اجتماعية من خلالها يتركز تنظيم الفعل الاجتماعي خاصة في الحالة المعتدلة أو في الحالة النموذجية على الشعور الذاتي (التقليد) أو الوجداني لانتماء إلى نفس المجموعة أو المجتمعية فهي تتعلق بحالة اجتماعية يتركز فيها.

تنظيم الفعل الاجتماعي على المصلحة المبررة عقلياً في (قيمتها أو غايتها) أو على اشتراك مجموعة مصالح مبررة بنفس الطريقة من خلال هذين المفهومين يضع "ماكس فيبر" فعليين عامين لتوجيه سلوك الفرد اتجاه سلوك الآخر و هما :¹

- الفعل التشاركي: أو عملية الدخول في المجتمع والتي يمكن أن تترجم في شكل التنشئة التشاركية.
- الفعل المجتمعي: أو عملية الدخول في المجتمع والتي يمكن تترجم في شكل التنشئة المجتمعية.

وقد قسم "ميد" النفس البشرية إلى قسمين الذات والأنا، والذات تشير إلى الشعور وإلى الخبرات وهذه العناصر تولد الذات عند الفرد وتنمو مع نموه وهي في نفس الوقت إحدى قواعد الأنا والأنا والذات تكونان النفس وهما ينموان عبر ثلاث مراحل:

- مرحلة نشأة الذات: وهي تولد مع ميلاد الفرد وليس لها أية صفة من صفات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ولكنها مطلعة على الضوابط الداخلية للأنا.
- مرحلة نشوء الأنا: وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وممارسة أدوار الآخرين وتقليدهم وهنا يؤكد "ميد" على أهمية الآخرين ودورهم في جذب الفرد لتقليدهم ومحاكاتهم.

¹ عبد العزيز خواجه – مبادئ في التنشئة الاجتماعية . الجزائر. دار الغرب .2000- ص 97

- مرحلة الأنا الاجتماعي: وهنا يذهب الفرد أو الطفل ليعمم رؤية وحكم الآخرين بعد أن يستجيب لآراء الآخرين المحيطين به والمتفاعلين معه فتتمو عنده الأنا الاجتماعية

بينما يرى "جارلس هاتون كولي" ، النفس البشرية من خلال مصطلح الذات الفردية في المرآة الاجتماعية ،حيث يحصل ما يصوره الآخرون المحيطون به أي من رأيهم له ولسلوكة ومواقفه وفي ضوء ذلك تتزعزع وتتمو النفس البشرية من مرحلة إلى أخرى لكنها لا تختلف عن أهدافها، أي يبقى التفاعل دائما قائما بين الفرد والآخرين.

الفرع الرابع: نظرية التعلم الاجتماعي:

إن التنشئة الاجتماعية عند "دوركايم" هي العملية التي عبرها يلزم المجتمع الطفل بمجموعة القيم والمعايير، كما يعرفها بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية ويرى بأنها عملية تعتمد على الإحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه فحسب "دوركايم" هناك ما يسمى بالإنسان البيولوجي الطبيعي والإنسان الاجتماعي الثقافي، لذا نجده يقول إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فيه ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة، بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع وذلك أن الإنسان البيولوجي هو كائن يقاسم الحيوانات جل الصفات، خاصة كونه قاصرا ويعتمد على الغير، إلا أن الإنسان الاجتماعي الثقافي هو كائن أصبح يفعل ما تلقاه من تربية وتكوين واطلاع على القيم والعادات ، قادرا على الاعتماد على نفسه وخاصة التفاعل مع بيئته الاجتماعية والتأثير فيها.¹

وقد رفض "دوركايم" تثبت السلوك في فترة الطفولة الأولى داخل الأسرة وقد بين في كتابه قواعد المنهج في علم الاجتماع أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من السنوات الأولى ،فالتنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى توجيه السلوك وتغييره حسب العقل الجماعي للجماعة ،وهذا السلوك يختلف في طور ما قبل المدرسة عن طور المدرسة ، عن طور الرشد، ويقول "دوركايم" أن عملية التنشئة الاجتماعية كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة والفعل فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر رغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة وأخيرا يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الآخرين ويحترم العادات ويؤمن بالحاجة إلى الوظيفة، وفي هذه المرحلة يقل الشعور بالقهر بسبب أنه صار عادة مألوفة بالإضافة إلى

¹ Durkheim E- mille – *éducation et sociologie* – édition P.V- Paris – P 21

الميل الداخلي التي تجعل القهر لا ضرورة له بالرغم من أنه يبقى منبع العادات الأخلاقية¹، حسب "دوركايم" فالإنسان وليد لعوامل بيئية التي تفعل فعلها فيه وتشكله حسب توقعات وأهداف الجماعة وتحقيق أنه الجمعي، وبهذا فالتنشئة الاجتماعية عنده تبنى على شقين هامين ، أحدهما تصنعه مختلف الحالات العقلية المرتبطة بنا وبأحداث حياتنا الشخصية وهو ما يعرف بالكائن الشخصي، والآخر نسق من الأفكار والمشاعر والعادات الممثلة للمجتمع الذي تنتمي إليه والمعروفة بالكائن الاجتماعي.

أما "تالكوت بارسونز" فقد استخلص أفكاره من طرح "دوركايم وفرويد" فقد أشار إلى أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية (تغير مستمر) لا تبدأ أو تنتهي عند مرحلة عمرية محددة من مراحل نمو الشخصية وأنها تساعد على التكوين الاجتماعي ، ولا تتم هذه العملية تلقائياً بل يدرّب عليها في مواقف معينة ، تبدأ بالمواقف الأسرية ويكون الدافع في تلك المواقف الأسرية ، الإشباع المباشر للطفل والراشد ، وما يحدد سلوك الراشد في تلك المواقف وتنعكس أثناء مواقف التفاعل وتنشئة الطفل مجموعة من القواعد والمبادئ العقلية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

المطلب الثالث: المدرسة الثانوية ومكوناتها:

المرحلة الثانوية هي مرحلة تسبق المرحلة الجامعية وتأتي بعد مرحلة التعليم الأساسي وهي تستمد فلسفتها وأهدافها من كونها مرحلة تعليم المراهق وهي بالتالي مرحلة لها أهميتها لما لمرحلة المراهقة من أهمية باعتبارها مرحلة أساسية في نمو الفرد. وفي هذا المطلب نسلط الضوء على مفهوم الثانوية والتعليم الثانوي وأهدافه إلى جانب دوره.

الفرع الأول: أهمية المدرسة الثانوية:

يعتبر التعليم الثانوي من ركائز النظام التعليمي والتربوي باعتباره همزة وصل بين التعليم الأساسي والعالى أو الجامعي، فهي المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها وفروعها، والمرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي للفرد، وبما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها مميزاتها، كذلك بالنسبة للمراحل التعليمية، فكل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث المناهج الدراسية وغير ذلك من نواحي النشاط الدراسي.

¹ انيكولا تيماشيف - نظرية علم الاجتماع - مصر، دار المعرفة الاجتماعية الأزرايطية، ط 2، 1989 - ص 130

التعليم الثانوي هو حلقة الوصول بين التعليم الإلزامي أي التعليم المتوسط من جهة والتعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين من جهة أخرى وتدوم هذه المرحلة ثلاثة سنوات، السنة الأولى ثانوي، السنة الثانية ثانوي، السنة الثالثة ثانوي.¹

والمدرسة الثانوية تمثل بيئة اجتماعية مدرسية يتشكل فيها المتعلم نفسيا، معرفيا، اجتماعيا وثقافيا لأنها تعد نقطة اتصال بين الأجيال، وهنا يتعرض الفرد لمختلف التيارات الفكرية والقيم الاجتماعية، وهذا ما يقوده إلى تكوين منظور أكثر تطورا وواقعية للأشياء "فالمؤسسة التربوية مكان لالتقاء الأجيال والفئات الاجتماعية وبوتقة لانصهارها في غمار عملية السعي المشترك نحو المعرفة.²

والثانوية تهدف إلى تحقيق هدفين مهمين، أولها هدف فردي يتمثل في إعداد الفرد لمستقبل حياته وذلك بتنمية قدراته واستعداداته ومهاراته وتلبية حاجاته للتعبير عن النفس وللأمن والطمأنينة والتوافق الاجتماعي لأقصى حد ممكن.

وثانيهما هدف اجتماعي بإكساب جهود الفرد الصفة الاجتماعية في كل عمل من أعماله ليحيا حياة سعيدة في مجتمع سعيد من خلال جو اجتماعي للتدريب فيه.

ويحتل التعليم الثانوي مكانة هامة في السلم التعليمي بالرغم من قصر مدته إذا ما قورنت بمراحل التعليم القاعدي وتكمن أهميته من خلال:

- يتزامن مع مرحلة حساسة من عمر الإنسان وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بأنها أخطر مرحلة نظرا لما تظهر على التلميذ من سلوكيات خارجة عن نطاقه أي أنه غير مسئول عنها . بسبب مشاركة عدة عوامل في ظهورها هذه المرحلة يتم إعداد التلميذ للحياة الاجتماعية أو العملية إضافة إلى إمكانية مواصلة التعليم الجامعي.
- تنمية قدرات التلميذ على الفهم وحل المشكلات بأسلوب علمي يقوم على إحسان التعامل مع المعلومات وحسن استعمالها وتقييمها؛
- تزويدهم بخبرات والمعلومات الأساسية و تنمية مواهبهم؛
- إعدادهم للتعليم الجامعي ؛
- تنمية الاتجاه العلمي والعملية لديهم؛

¹وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم التوجيه والاتصال المنشور الوزاري رقم 216 المؤرخ في 10 ماي 2005
²سليم محمد السيد - الجامعة والوظيفة الاجتماعية للعلم - مجلة الفكر العربي - العدد 20-1981- ص 187.

- توفير احتياجات التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ؛
- تنمية الحس الاجتماعي لديهم وتدريبهم على الاندماج في المجتمع كأعضاء صالحين.

الفرع الثاني: دور التعليم الثانوي:

يعمل التعليم الثانوي على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ من حيث:

- * النمو العقلي: تتجه المدرسة الثانوية بتفكير التلميذ نحو عمليات التحليل والربط والاستنباط... الخ من الأمور التي تؤدي إلى تنمية التفكير العلمي.
- * لنمو الاجتماعي: إعطائه فرصة للتدريب العلمي على التعامل الاجتماعي
- * النمو الجسمي: من واجب المدرسة الثانوية أن تكسب الطالب عادات جسمية وصحية سليمة وذلك من خلال النشاطات الرياضية.
- * النمو الوجداني تهدف إلى تحقيق التوازن العاطفي من أجل حياة نفسية سليمة خالية من العقد.¹
- * النمو الروحي : تثبيت العقيدة الدينية لدى الطالب (التلميذ) وتربية الضمير الخفي والوازع الديني فيهم خلال دروس التربية الدينية وفيها يتصل بها من نشاط روحي وتهذيب خلقي وممارسة فعلية لشعائر الدين والفضائل المنشودة مع البعد عن كل تعصب وجمود واثكالية وتزمت وعن كل تضيق في نظرتهم إلى الحياة وأن الدين لا يكون الإيمان وحده ولا يقتصر على أداء الفروض وإقامة الشعائر فقط. وإنما يتم بالعمل الصالح والإخلاص في أداء الواجب والإنتاج المثمر ومناقشة الأفكار الطائشة ومن الأهمية أيضا الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم الخلقية والدينية.²

الفرع الثالث: بنية المدرسة الثانوية:

تتشكل بنية النظام التعليم الثانوي (الثانوية) من مجموعة كبيرة من العناصر تتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وهذا لتسهيل عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ المراهق داخل الثانوية وسنتطرق في هذا المطلب إلى بنية الثانوية من خلال:

¹ناصر شخاوي - متابعات وأراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر - الجزائر، دار الأجياب للنشر والتوزيع ، 1962 - ص 86
²ابراهيم عصمت مطاوع - أصول التربية - مصر، دار الفكر العربي، ط 7، 1995- ص 212

1- إدارة المؤسسة التعليمية: تعرف إدارة الثانوية على أنها مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة و التعاون والفهم المتبادل، وهذا الجهاز يتألف من مدير المدرسة ومن نائبيه أو معاونيه (الوكلاء) والأساتذة والموجهين والإداريين أي كل من يعمل في النواحي الفنية والإدارية وكل فرد في هذا الجهاز يعمل في حدود إمكانياته على أداء الخدمات التي تساعد على تحسين العملية التربوية والتعليمية وتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة¹. يقوم الجهاز الإداري للثانوية بعدة نشاطات تهدف إلى تسيير المؤسسة بطريقة فعالة وتعمل مختلف العناصر من مدير، مستشار التربية، مستشار التوجيه، نائب المدير المكلف بالدراسات، المقتصد، كل حسب مسؤوليته على محاولة دمج الجهود وتنظيمها للوصول إلى إدارة متميزة.

كما تعرف بأنها تتعلق بما تقوم به المدرسة من أجل تحقيق رسالة تربوية ويتحدد مستواها الإجرائي على مستوى المدرسة.² فالمؤسسة التعليمية تتم من خلالها العملية التربوية والتعليمية، فلكل مؤسسة تعليمية أهداف وبرامج وأنشطة وخدمات وقيادة وإدارة وتنظيم،³ ولهذه المؤسسة مدير يديرها وهو موظف إداري يتصف بالديمقراطية ويشارك في تخطيط البرامج المدرسية ومتابعا في تنفيذها بحيث تنتسب هذه البرامج حاجات التلاميذ والمجتمع.⁴

والمدير يقع على قمة الجهاز الإداري المدرسي ويقوم أيضا بدور المنسق العام بين العاملين بالمدرسة من جهة وبين المدرسة وإدارة التعليم في الإقليم من جهة أخرى، ويتحدث عنهم في جميع الأمور التعليمية والإدارية، كما يقوم بتصعيد بعض متطلباتهم ومشكلاتهم التعليمية، وغير التعليمية إلى أجهزة الإدارة التعليمية لاتخاذ القرار الملائم.⁵ إلى إدارة أعمال المدرسة وتنظيم شؤونها المختلفة مثل تنظيم خطة العمل في المدرسة وتوزيع المسؤوليات والواجبات بين الأساتذة، ووضع البرنامج المدرسي، وتقسيم التلاميذ في الصفوف والإشراف على تسيير العمل في المدرسة، وتنظيم الشؤون المالية وتحديد احتياجات المدرسة من المعلمين والإشراف على حضور المعلمين والتلاميذ للثانوية.⁶

2- الأستاذ: يعرف الأستاذ على أنه حجر الزاوية في العملية التربوية، تلك العملية التي لا تصلح ولا يستقيم أمرها، ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها، وكان المعلم ذا ضمير واع حي.⁷

¹ عمر محمد التومي الشيباني - الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق - ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1986 - ص 186
² محمد منير مرسي - الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها - القاهرة مصر، عالم الكتب، 1986 - ص 24
³ علي سليمان - الوظيفة الاجتماعية للمدرسة - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 1999 - ص 26
⁴ سيد سلامة إبراهيم - الخدمة الاجتماعية في مجال المدرسي - الاسكندرية مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1998 - ص 159
⁵ اسماعيل محمد دياب - الإدارة المدرسية - الاسكندرية مصر، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط. 2001، 1 - ص 144
⁶ عزة جرادات، هيفاء ابو غزالة، خيرى عبد الطيف - مدخل الى التربية - عمان الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 3، 1987 - ص 101
⁷ محمد علي حافظ - التخطيط والتربية والتعليم - مصر، المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية للتأليف، 1985 - ص 155

يرى محمد سامي منير "أن المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، والمحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم، وهو المثير لدواعي الابتهاج، الحماسة، التسامح، الاحترام، الألفة والمودة.¹

وهو الذي يقوم بإيصال عناصر الثقافة التربوية للتلميذ حسب آليات تربوية نفسية وهو أساسا العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة مع كل من التلاميذ والإدارة المدرسية وهو بجانب عملية التعليم، يتعامل مع الإدارة المدرسية في الأعمال المخولة لها، وكذلك المشاركة في الحياة النشاطية للمدرسة، وهو أكثر القيادات المدرسية قدرة على اكتشاف القيادات الطلابية أو المشكلات التي يعاني منها الطلاب لطبيعة وجوده المستمر معهم في فصولهم ونشاطهم، ويعد الأستاذ العمود الفقري لنجاح العملية التعليمية وبالتالي نجاح عملية التنمية الشاملة في المجتمع فإذا أحسن الأستاذ أداء عمله داخل المدرسة بصفة عامة والفصل بصفة خاصة فإنه توفر للمجتمع المواطن الصالح والعكس من ذلك فإذا أساء أو قصر في أداء عمله فإن ذلك يؤثر سلبا على الآلاف من تلاميذه، إذن فالمعلم مهندس اختصاصه بناء الإنسان وطبيب اختصاصه، وقاية النفس البشرية وعلاجها من الأمراض والسلوكيات السلبية ورجل دين اختصاصه تقوية الوازع الديني والخلقي . . . (الخ) بالإضافة إلى ذلك فالمعلم لا بد إن يكون قائد تلاميذه ومديرا ناجحا لفصله من أجل أداء أفضل.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أدوار الأستاذ تتمثل:

- تنمية مهارات التلاميذ: على المعلم تنمية التلميذ في جوانبه المتنوعة العقلية والنفسية والاجتماعية إلى أقصى ما تسمح به قدراته واستعداداته وكذلك إشباع حاجاته وميوله في تناغم وانسجام مع مقتضيات ومتطلبات البيئة والمحيط الاجتماعي، التأكيد على الإحساس والمسؤولية الجماعية والتأكيد أيضا تنمية قدرات التفكير العلمي المتنوع، بحيث تكون الأساس في التعامل مع متغيرات الحياة ومشكلاتها وتطوراتها.²

- تنمية قدرات الإبداع لدى التلاميذ: من أهم أدوار المعلم أن يجعل من التلميذ المراهق مبدعا ومبتكرا، مزودا بمهارات البحث الذاتي ذا شخصية منسجمة جسميا وعقليا ووجدانيا وثقافيا، كما يعمل المعلم على التوظيف التقنيات التربوية الحديثة في بناء شخصية المراهق لتجعله عنصرا فعالا في المجتمع.

¹محمد سامي منير -المدرس المثالي (بحو تعليم أفضل) -القاهرة مصر، دار غريب للطباعة والنشر، 2000 - ص 9
²الحيلة محمد محمود - مهارات التدريس الصفّي - الأردن، دار الميسرة للنشر، 2007 - ص ص 31/30

- ترغيب التلاميذ في العلم والتعلم: يزرع المعلم حب العلم والتعلم في نفوس التلاميذ ويحفزهم على زيادة التحصيل العلمي.

- إثبات الضوابط الأخلاقية إذ يحاول المعلم من خلال الاتصال اليومي بالتلاميذ ترسيخ الأخلاق الحميدة وتعليمهم الضوابط الأخلاقية والالتزام بها، كذلك تنمية الضمير الأخلاقي.

- ضبط نظام الصف: يمارس المعلم دوره في ضبط نظام الصف والإمساك بزمام الأمور في كل ما يحدث داخل الصف ويعمل على غرس حب النظام في نفوس التلاميذ والالتزام به طول حياتهم

- التلاميذ: التلاميذ هم المادة الخام التي تشكل المخرجات الرئيسية للنظام التعليمي كله، كما يرى أنهم أهم مداخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم، فبدون التلميذ لا يكون التعليم.¹ والتلميذ هو أساس العملية التعليمية بما يمتلكه من خصائص عقلية ونفسية واجتماعية وخلقية وما لديه من رغبة ودافع للتعلم فلا يوجد تعلم دون تلميذ. ويعتبر التلميذ "بأنه أضعف أركان العملية التعليمية، فهو الذي يتحمل في النهاية نتائج مخططاتها وفلسفتها واستراتيجياتها، لكنه في نفس الوقت أقوى هذه الأركان جميعا، باعتبار أن نجاحه يعني نجاح العملية التربوية كلها وفشله يعني فشلها.²

3- **أخصائي الاجتماعي:** هو قيادة متخصصة في الخدمة الاجتماعية في المدرسة وهو معد إعدادا نظريا وعلميا للقيام بهذا الدور المتخصص ومسؤوليته تتركز حول المساهمة في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة عن طريق مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية للتلاميذ،³ إذن فممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية على الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة الذين يقومون بأدوار عديدة داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

4- **جمعية أولياء التلاميذ:** هي عبارة عن تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها لتشكيل جيل صالح يكون عماد المجتمع في المستقبل القريب كما أنه جهاز منظم ومنسق للخدمات والمجالس المختلفة كمجلس إدارة المدرسة ومجالس اتحادات الطلاب .. الخ وبالتالي فهو تنظيم استشاري مدعم لوظائف المدرسة ومساعد لها للقيام بوظائفها وتحقيق أهدافها وتتكون من ممثلين من آباء ومعلمين.

وتهدف هذه الجمعية إلى ما يلي:

¹ أحمد اسماعيل حاجي - الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 2000 - ص44
² رشيد حمود العبودي- سيكولوجية النمو- مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2000 - ص44
³ سمير حسن منصور- الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي -الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 2002 / 2003- ص

- تحقيق الوعي الاجتماعي بين تلاميذ المدرسة، كما تحقق أعلى مستوى ثقافي وتربوي؛
- تحقيق الرعاية الصحية، والثقافية والاجتماعية؛
- تحسيس الأولياء بأهم المشاكل التربوية التي يعاني منها أبنائهم بقصد التعاون مع الثانوية لإيجاد حلول لها؛
- العلاقة الوطيدة بين الآباء والثانوية تجعل التلاميذ يشعرون أكثر بالانتماء.

الفرع الرابع: وظائف الثانوية:

ترجع أهمية الثانوية كمؤسسة اجتماعية للوظائف التي تقوم بها من أجل اعداد فردا صالحا ومن بين تلك الوظائف نجد:

1- الوظيفة الاجتماعية: في حين تكون الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى نجد كذلك أن الثانوية هي أيضا المؤسسة الاجتماعية الرسمية تقوم بوظيفتها في التربية ، كما أن التلميذ لا ينفصل عن الأسرة بمجرد التحاقه بها فيمتد بذلك تأثير الأسرة عليه حتى وهو في المدرسة وهنا يأتي دور المدرسة كدور تكميلي للتنشئة.¹

تتميز الثانوية بكونها مؤسسة تقوم بعملية التنشئة بحيث تتولى تربية أفرادها في جميع النواحي وبذلك تحقيقاً للأفراد المشاركة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية وأهدافها، إن المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في الحياة من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير، مما يقلل من فرص خروجهم عن المعايير السائدة في مجتمعه وهذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي ويساعد على استقرار المجتمع والمدرسة بقيامها بدورها التربوي تعمل على توفير بيئة اجتماعية متجانسة فمن خلال الأنشطة التي تقدمها المدرسة يتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض أو مع المدرسين ويحكم هذا التفاعل مجموعة من المعايير الاجتماعية تحدد أدوار الأفراد في عملية التفاعل ويكتسب التلميذ في إطار حياته الجماعية بالمدرسة التقدير الاجتماعي بفضل جهوده² وقدراته الخاصة خارج دائرة الأسرة . كما أن أسلوب تعامل الأستاذ الملائم مع التلميذ يساهم في إحساسه بالانتماء وذلك من خلال دوره في التنشئة الاجتماعية وما يساهم به من دور تربوي و توفير الأمن والاطمئنان للتلميذ واقترب المعلم من تلاميذه يعقد علاقة صداقة بالمدرسة التي تحوي

¹ عصام نمر، عزيز سمارة - *الطفل والأسرة والمجتمع* - عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، 1990 - ص 37
² سميرة أحمد السيد - *علم الاجتماع التربوية* - مصر، دار الفكر العربي، ط 2، 1998 - ص 75

تلاميذها من خلال جماعات الأنشطة المختلفة وأسلوب التفاعل الاجتماعي السائد فيها والشبكة المتلاحقة من العلاقات الاجتماعية¹.

كل هذا يجعلهم يشعرون بالولاء والانتماء للثانوية لأنه من خلالها يكتسب خبراته الاجتماعية لعدة سنوات كما أنها تحفز دائما على التطور والتقدم من خلال التنافس والتعاون مع زملائه.

2- **الوظيفة السياسية والاقتصادية:** تعمل المدرسة على تدعيم التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع عبر منظومة من الاستراتيجيات ومنه تحقيق الوحدة السياسية للمجتمع ونشر إيديولوجيات نظام الحكم والتأكيد على وحدة الوطن والمحافظة عليه ومنه تحقيق الأهداف السياسية المرسومة للمجتمع . كما تهدف المدرسة أيضا إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الكبرى عبر منظومة من الاستراتيجيات لتحقيق الوحدة السياسية من خبرات ومتخصصين ويتجسد ذلك في المدارس الفنية والمهنية ونقصد هنا الوظيفة الاقتصادية وفي إطار هذه الوظيفة يشير **Boudon** إلى أهمية المدرسة في نظر الناس والمتمثلة خصوصا في ارتفاع عام على الطلب التربوي بوصفه استثمار وعائد بالنفع المادي على أبنائهم وفي حراكهم الاجتماعي.²

3- **الوظيفة الثقافية والنفسية:** "يتضمن التراث الثقافي المتراكم على مر العصور الكثير من المعارف والخبرات والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لفهم بيئته الطبيعية والاجتماعية والتعامل معها بنجاح³. وعلى أثر ذلك تعمل المدرسة على تبسيط هذه المعارف والخبرات، ويشرف عليها القائمون على شؤون التربية وهي هامة وضرورية لنجاح التلميذ المدرسي ويكون هذا بالتنسيق مع المدرس وتدرج هذه المعارف في مناهج والأساليب التدريسية والأنشطة المختلفة التي يشارك فيها التلميذ وتساهم المدرسة في تبسيط التراث من خلال ادخالها في اختبارات المواد التي تتناسب مع تفكير المراهق وما يسهل استيعابه لهذا التراث وفهمه بالإضافة إلى تطهير هذا التراث من الشوائب والعيوب حتى لا تؤثر في أخلاق التلميذ. وبالتالي يتم تحقيق التواصل والتجانس الثقافي في المجتمع . كما يتم الاحتفاظ بالتراث والعمل على تسجيل الجديد منه كتابيا .

أما من حيث وظيفتها النفسية فعي تهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية سواء بالمناهج أو طرق التدريس الملائمة أو بالجهود المشتركة أو بربطها ببيئة التلميذ وزيادة فرص النجاح أمامه

¹محمود حسن - الأسرة ومشكلاتها - الإسكندرية مصر، دار المعارف، 1968 ص ص 390/389
² Boudon (Raymond) - *L'inégalité des chances . la mobilité sociale dans les société industrielles* .(Paris . Armande colin .1973).P134

³سميرة أحمد السيد - مرجع سبق ذكره- ص 53

والاهتمام بمشكلاته وحلها وتخليصه من التوتر وتشجيعه على التقويم الذاتي والاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد النفسي.¹

ومنه يخرج التلميذ من هذه المرحلة (المراقبة) فينزل إلى المجتمع واثقا من نفسه وعلى مستوى مناسب من النضج والاتزان العاطفي متغلبا على وساوسه فيصبح خاليا من العقد والانحرافات السلوكية.

المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية في المدرسة الثانوية:

تؤثر الثانوية في التنشئة الاجتماعية للتلميذ المراهق والذي يعتبر محور العملية التربوية ونوضح دور الثانوية في التنشئة الاجتماعية وهذا ما نوضحه من خلال هذا المطلب.

الفرع لأول: دور الثانوية في التنشئة الاجتماعية:

تعتبر الثانوية مؤسسة من مؤسسات التفاعل الاجتماعي، تكمل دور الأسرة حيث تتميز بتطوير التلميذ فكريا واجتماعيا وتساعد على الاندماج في المجتمع، وبالتالي هي همزة وصل بين الأسرة والمجتمع وللثانوية تأثيرات اجتماعية في حياة التلميذ ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

- تمثل الثانوية نموذج اجتماعي خارج الأسرة يتمكن فيه التلميذ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين؛
- تؤدي الثانوية دورها الفعال من خلال ما تقدمه من نشاطها الهادف وتنوع المواد الدراسية والتشويق في أساليب التدريس ووسائل الانفتاح وتوفير أساتذة أكفاء؛
- الثانوية ليست مجتمعا كاملا ولكنها مؤسسة متخصصة داخل المجتمع العام الذي توجد فيه ولها وظائفها الخاصة بها كمؤسسة اجتماعية تربوية ينمو دورها في إطار التعاون والتنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى؛²
- تعمل الثانوية على تزويد التلميذ بالمعلومات والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية؛
- تقوم الثانوية بتعليم التلميذ الانضباط في السلوك واحترام الوقت.

¹عدنان إبراهيم أحمد، محمد المهدي الشافعي - علم الاجتماع التربوي - ليبيا، جامعة سبها، 2001- ص 292

²أحمد محمد أحمد وأخرون- التربية الأسرية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية - عمان الأردن، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط 1 ، 2013 - ص

الفرع الثاني: أهمية الثانوية في التنشئة الاجتماعية:

للاثانوية أهمية كبرى في حياة التلميذ ويمكن حصرها فيما يلي:

- الاثانوية تمثل المجتمع المحلي للتلميذ الذي يشعر في بيئته الاجتماعية بذاته ووجود وشخصيته من خلال شغله لمقعد بيداغوجي في القسم ومناداته باسمه وأمره بفعل واجبات منزلية و محاسبته عليها ، وتلقيه الألوان من الجزاء أو العقاب على سلوكه وتصرفاته؛

- محيط الاثانوية هو المحيط الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية، ومن خلال هذا التفاعل والانصهار يتم تعديل سلوك التلاميذ وضبطه والارتقاء بمستوى التكيف والتوافق الاجتماعي والتحصيل المدرسي؛

- لا يقتصر دور الاثانوية على تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر وتكوين شخصية التلميذ وتوجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرتضيها المجتمع فهي المحيط الذي يتربى فيه ويتلقى فيه قواعد السلوك والآداب.

- تظهر أهمية الاثانوية في التنشئة الاجتماعية من كونها الأداة التي بواسطتها يتلقاه التلميذ التراث الفكري والثقافي في المجتمع.

- الاثانوية هي المحيط الاجتماعي المنظم الذي يفجر طاقات المجتمع ويوجهها حسب احتياجات المجتمع واهتماماته.¹

الفرع الثالث: أساليب الاثانوية في عملية التنشئة الاجتماعية:

بما أن التنشئة عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على تفاعل الاجتماعي وتعمل لإكساب الفرد اتجاهات ومعايير وأدوار اجتماعية تخلق منه كائنا اجتماعيا وتمكنه من التكيف مع جماعته و تؤهله للاندماج في الحياة الاجتماعية فإن الاثانوية خير من يقوم بهذه العملية والسبب هو أنها هي التي تعدل ما تعلمه خطأ من قبل وتعلمه أدوارا جديدة من خلالا تفاعله مع رفاقه ومعلميه ونظام مدرسته ومناهجه.²

¹مصباح عامر - مرجع سبق ذكره- ص ص 113/114
²عدنان إبراهيم أحمد ، محمد المهدي الشافعي - مرجع سبق ذكره - ص 293

تتبع الثانوية في عملية التنشئة الاجتماعية عدة أساليب تهدف من ورائها بناء فرد صالح للمجتمع وتمثل فيما يلي:

- دعم القيم السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح يبدو من خلال مناهج الدراسة؛
 - توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوبة؛
 - الثواب والعقاب وممارسة السلطة في تعليم القيم والاتجاهات؛
 - تقديم نماذج السلوك السوي أما في شكل نماذج تدرس لهم أو عن دور المدرس بصفة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب دوره حيث العملية التربوية.¹
- كما تتيح التنشئة الاجتماعية للمراهق من خلال الثانوية مايلي:
- يستطيع من خلالها من توسيع علاقاته الاجتماعية؛
 - اكتسابه معايير وقيم ومثل من خلال تعامله مع العالم الخارجي؛
 - تزرع فيه روح المسؤولية والتنافس مع الآخرين؛
 - اكتسابه أخلاق حسنة من خلال اتباعه للقدوة الحسنة تمنح له فرصة تعلم أدوار اجتماعية تتناسب مع سنه.

المبحث الثاني: التفاعل الاجتماعي في الوسط الثانوي:

تعتبر الحياة المدرسية ميدانا تفاعليا بين عناصر البيئة المدرسية: التلميذ، الأستاذ والإدارة ، وينتج عن التفاعل الاجتماعي في الوسط الثانوي علاقات اجتماعية بين مكونات أو بنية الثانوية، وبما أن ظاهرة التفاعل الاجتماعي ظاهرة طبيعية نحاول من خلال هذا المبحث توضيح هذه العلاقات من خلال التفاعل داخل حجرة القسم والتفاعل التربوي والعلاقات الاجتماعية داخل الثانوية.

¹محي الدين مختار - محاضرات في علم النفس الاجتماعي - الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982 - ص 156

المطلب الأول: التفاعل الاجتماعي داخل القسم:

إن حجرة الدراسة المفعمة بالحب والعطف والتماسك من شأنها أن تساهم في استيعاب المعلومات. والتفاعل الصفي يتم في غرفة الصف وهو نوع من التفاعل الهام في عدة جوانب منها العاطفية، الأخلاقية، والعقلية، وفي هذا المطلب نوضح أهمية التفاعل الصفي داخل الثاوية من خلال مفهومه، أهميته والعوامل المؤثرة فيه.

الفرع الأول تعريف التفاعل الاجتماعي داخل الصف:

جماعة القسم الدراسي أو الصف من حيث وظيفتها و بنيتها هي أكثر الجماعات وضوحاً وجلباً للتفاعل والتواصل كمظهرين من مظاهر العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ والتفاعل الصفي هو التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي والإدراكي المتبادل بين المعلمين والتلاميذ وما يؤدي ذلك إلى نمو معرفي واجتماعي.¹

ويستند التفاعل الصفي بوصفه ممارسة تربوية يقررها التربويون إلى فرضية عامة مفادها: أن الأفراد اجتمعوا في مكان تربطهم صفة ما أو علاقة فإنهم يميلون إلى أن يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي بهدف الوصول إلى حالة تبادل الأفكار أو المشاعر لتحقيق حالة التكيف.² تتنوع وتتعدد مظاهر التفاعل الاجتماعي داخل جماعة القسم أو الصف حسب نوع النشاط والاتصال السائد، كما نجد أن هناك تفاعل اجتماعي ايجابي من مظاهره الصداقة، الاتحاد القائم على الإخلاص، فتكون العلاقة موحدة وتكون غاية في حد ذاتها لأنها دليل القوة الاجتماعية إلى جانب ذلك نجد التفاعل السلبي الذي يقوم على عنصر الاختلاف وعدم التوافق، من مظاهره الصراع والمعارضة، وهي من عوامل الهدم.³

ويشمل التفاعل الصفي ثلاث مستويات من العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة ويشمل التفاعل الصفي ثلاث مستويات من العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة:

- العلاقة بين التلاميذ

¹ ادبور مرشد ، ابراهيم الخطيب- أساسيات تدريس الاجتماعيات - عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2001. - ص141.
² ملحم محمد- سيكولوجية التعلم و التعليم ، الأساس النظرية والتطبيقية -عمان ،دار المسيرة 2006 - ص ص 28 / 29
³ محمد علي، مصطفى زيدان- علم النفس التربوي- جدة، دار الشروق، ط 2 ، 1985 - ص

- العلاقة بين المدرسين
- العلاقة بين التلاميذ والمدرسين

الفرع الثاني: أهمية التفاعل الصفّي:

يعتمد نجاح العملية التربوية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم، ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية وأحياناً لا بد من إجراء التعديلات لتوفيره ، ويعتبر الكثير من التربويين موضوع التفاعل الصفّي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كل من الموجه التربوي والمعلم والتلاميذ وذلك للأسباب التالية:

- يعول على التفاعل الصفّي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له.
- للتفاعل الصفّي أهمية في عمل المعلم، فبعد أن كان ملقناً أصبح موجهاً ومنظماً ومرشداً أما التلميذ فقد أصبح مشاركاً بعد أن كان متلقياً فقط.
- يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفّي أفكارهم وآرائهم بعناية المعلم الذي يحرص على رفع مستواها.
- يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم.

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة في التفاعل الصفّي:

- يعتبر الصف في النظام المدرسي ميدان تعليم اجتماعي وتكويني بالدرجة الأولى قبل أن تتم فيه العملية التعليمية، فالتفاعل الاجتماعي الصفّي يتأثر بعدة عوامل من أهمها:
- البنية الصفّية، حيث يمثل التلاميذ وحدة اجتماعية متفاعلة.
 - حجم الصف وعدد أفرادها، حيث نجد أن الاعتقاد السائد في النظام التربوي أن الصفوف ذات الحجم الصغير أو المكونة من عدد قليل توفر البيئة التعليمية وتزيد من فعاليتهم والتي تتجسد في مستويات تحصيلهم، أفضل بحيث يستطيع المدرس التحكم أكثر، كما يمنح الفرص لكل تلميذ في المشاركة والمساهمة في النشاطات الصفّية المتنوعة.¹
 - تكوينه النفسي، الشخصي، الاجتماعي، حيث يلاحظ أن هناك تباين كبير في العديد من الخصائص الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والثقافية سواء كانت جماعة النخبة أو التلاميذ، فهذا

انشواني عبد المجيد - علم النفس الاجتماعي- بيروت لبنان، دار الفرقان ، ط3، 1987- ص85.

التباين يؤدي إلى تباين في التحصيل الدراسي، وهذا ما يوجب في نظرنا على المربي أو المدرس التوسيع في الأساليب والطرق حتى تستطيع الجماعة التلائم والسير في خطى ثابتة وليست متباعدة، كما نجد من يحرز فكرة تجميع التلاميذ حسب قدراتهم وتصنيفهم حسب نتائجهم والذي يدعم مفهوم الذات لديهم أي المتفوقين، غير أنه يترك آثار سيئة لدى التلاميذ المتخلفين أو ضعفاء النتائج؛¹
- ترتيب مقاعد التلاميذ يؤثر على مستوى التفاعل بينهم و حتى التفاعل بين الأستاذ والتلاميذ.

المطلب الثاني: التفاعل التربوي في الثانوية:

يعد التفاعل التربوي في المؤسسة المدرسية بمثابة الدورة الدموية في جسد المؤسسة، وهو الإطار الذي تتعاقب فيه كافة أطراف العملية التربوية من مدرسين إدارة ومناهج. والتفاعل الاجتماعي في الثانوية مظهر من مظاهر التعلم الاجتماعي إذ تتم من خلاله عدة عمليات يتعلم أثناءها التلميذ الكثير من المعارف ويمكن حصر مظاهر التفاعل التربوي في المناخ المدرسي والتلاحم المدرسي.

الفرع الأول: التفاعل التربوي:

تتميز المدرسة بأنها تختلف من حيث بنيتها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى لأنها تعكس نوعا من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها والذي يقوم على نظام محدد يتمحور خاصة حول الأخذ والعطاء إذ أن التلاميذ يأخذون التربية، التعليم، التكوين.... الخ وعطاء الأساتذة والإداريين.

إذا ما اتبعت حاجات الإنسان الأساسية داخل محيط المدرسة تتولد لديه مجموعة أخرى من الاحتياجات والمطالب والتي تعكس متطلبات الأفراد في محيط المدرسة ، وقد تتحول بعض الاحتياجات إلى رغبات في بقية العمل وعلى أساس حاجات الإنسان ورغباته (مطالبه) في بيئة المدرسة ومدى ما توفره المدرسة من إشباع معين لتلك الاحتياجات والرغبات يمكن تفسير سلوك الإنسان وقد يكون الإشباع الحاجات والرغبات في محيط المدرسة غير مرضي للجماعات التربوية وبالتالي يكون لها تأثيرات سلبية على سلوك الإنسان.²

فالتفاعل التربوي هو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي، ويأخذ التلميذ وضعية مركزية في دائرة التفاعل بوصفه العنصر الأكثر قابلية للتشكل بحكم الوضعية والدور الذي يستغله فهو في نهاية الأمر غاية المؤسسة التعليمية.³

نفس المرجع - ص 86

² على الشنتا، قادية عمر الجولاني - علم الاجتماع التربوي - الإسكندرية، مصر، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، 1997- ص 173

³ علي أسعد وطفة- علم الاجتماع التربوي- دمشق سوريا، مطبعة الاتحاد ، 1992- ص 99.

وتشكل العلاقات التربوية الاجتماعية نمطا معياريا للسلوك الذي يحقق الاتصال والتواصل التربوي الاجتماعي بين عناصر البيئة المدرسية والتي تمثل المناخ المدرسي، والذي تتحدد طبيعته من خلال نمط العلاقات التربوية السائدة، فكلما كان هذا المناخ جيد كلما انخفضت الأهداف التربوية.

الفرع الثاني: المناخ والتلاحم المدرسي:

يجتمع الباحثون على تسمية الجو الناجم عن التفاعلات بين الأفراد داخل المدرسة بالمناخ المدرسي، والعلاقات والتفاعلات التي تتم بين أفراد المجتمع المدرسي تحدد نوع المناخ المدرسي وتميزه عن غيره في المدارس الأخرى.¹

والمناخ المدرسي هو نوع الجو التعليمي الذي يسود المدرسة "كما أنه يعني إحساس الناس بأهمية المدرسة وشعورهم اتجاهها وفكرتهم عنها، وما إذا كانت صالحة للتعليم والتعلم وما إذا كانت تتمتع بسمعة حسنة عند كل من لهم علاقة بها من معلمين وإداريين وطلبة وأولياء الأمور والمجتمع ومن حولهم".²

أما التلاحم المدرسي هو شدة التماسك الاجتماعي بين التلاميذ ويعد الأستاذ محرك هذا التلاحم نظرا لما يقوم به من نشر روح التعاون والتلاحم بين التلاميذ وبالتالي يمكن أن يبني علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين من حب وعطف وعطاء ومنه يتهيأ الجو المدرسي للتحصيل المدرسي.

هناك بعض المدارس يكون مناخها مفتوحا وإيجابيا يتيح الفرصة لكل عضوا من أعضائها أن ينمو وتشيع فيه الألفة والتعاون بين العاملين، أما بعض المدارس الأخرى يكون مناخها مغلقا يتصف بالتباعد والعزلة وتسود فيه الصراعات والروح المعنوية المنخفضة بين العاملين، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستوى أدائهم. إضافة إلى ذلك فإن مواجهة التلاميذ لضغوطات دراسية من شأنه أن يعرضهم إلى مشاكل نفسية وبسبب عدم اشباع حاجتهم النفسية أو المواقف الصعبة.

نظرا لأهمية وتأثير العلاقات التربوية الاجتماعية داخل المدرسة على التحصيل الدراسي للمتعلم يرى التربويون أنه ينبغي اتخاذ التلاميذ كأصدقاء وأعوان يلعبون معا كفريق واحد ليكسبوا نفس اللعبة وأن إيمان الأستاذ بها يرسله في الطريق السليم للدرس والبحث.³

¹ متولي مصطفى محمد وآخرون - *المدرس والمجتمع* - م العربية السعودية، دار الخريجي الرياض للنشر والتوزيع، 1993 - ص 104.

² محمد عبد الرحيم عدس - *المعلم الفاعل والتدريس الفعال* - عمان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996 - ص 70

³ محمد سامي منير - *المدرس المثالي نحو تعليم أفضل* - مرجع سبق ذكره - ص 09

الفرع الثالث: نتائج التفاعل التربوي داخل المدرسة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص نتائج التفاعل التربوي في الثانوية والمتمثلة في ما يلي:

- انتقال القيم بين العناصر المتفاعلة داخل المدرسة" وتجدد القيم والمعايير الاجتماعية بما يتوافق ومتطلبات البيئة المدرسية، فالأفكار والقيم التي تتبنى ضمن المحيط المدرسي، تتبثق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ وهي قيم المشاركة الاجتماعية والولاء الجماعي، الانجاز الفردي وروح المسؤولية¹.

- البحث عن الانتماء بمجرد دخول التلميذ للثانوية وتفاعله مع بيئتها الاجتماعية، وفي معظم الحالات يميل التلميذ إلى رفاقه من القسم نظرا لأنه يقضي معهم فترة طويلة.

- نقل الخبرات الاجتماعية، حيث يتعلم التلميذ الخبرات والمهارات الاجتماعية سواء من حيث التعامل مع جماعة الرفاق أو الخبرة في التعامل مع الأساتذة أو مع الإدارة أو بالخبرة الفنية التي يحتاجها التلميذ ، ويتعلم التلميذ هذه الخبرات من خلال العمل الجماعي في الوسط المدرسي.

المطلب الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل الثانوية:

تتمثل العلاقة الاجتماعية في المدرسة في اتصال أفراد مجتمع المدرسة الثانوية من تلاميذ وأساتذة وإداريين فيما بينهم، مما يساعد على استمرار وتقدم مجتمع الثانوية بشكل عام وتتمثل هذه العلاقات في العلاقة بين التلاميذ أو العلاقة بين المعلمين أو بين التلاميذ والمعلمين وهذا ما سنوضحه من خلال هذا المطلب.

الفرع الأول: العلاقة بين التلاميذ والإدارة:

إدارة الثانوية هي الإطار الذي يتفاعل المتعلم من خلاله، وهي تقوم على علاقات إنسانية تخضع لمؤثرات نفسية واجتماعية مختلفة متفاعلة مع بعضها للمساهمة في إنجاح الإدارة المدرسية.²

إن علاقة التلميذ بعناصر البيئة المدرسية تؤثر بشكل مباشر على تعلمه وتكوينه الشخصي وسلوكه، فإذا كانت العلاقات الاجتماعية والتفاعل مبنية على التفاهم والتعاون والتنافس ساهمت في تقويم سلوك التلميذ، أما إذا كانت العلاقات الاجتماعية يسودها الصراع والتنافس السلبي فإنها تنعكس سلبا على سلوك التلميذ فيحاول الخروج عن طاعة الإدارة المدرسية .

¹مصباح عامر المرجع السابق - ص 128

²محمد رفعت رمضان وآخرون - أصول التربية وعلم النفس - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 1984 - ص 305

وباعتبار التلميذ محور العملية التربوية وجب على الإدارة المدرسية بمختلف عناصرها الاهتمام به وتوفير كل الظروف الملائمة لتعليمه، لهذا فهي تقوم بتنسيق الجهود بين كل العاملين في المدرسة الثانوية وذلك لتحقيق الأهداف المسطرة والمرتبطة بالفلسفة العامة للمجتمع وبالظروف والإمكانات المتاحة.

وفي سبيل تنظيم العلاقة بين التلاميذ وعناصر البيئة المدرسية وخاصة الإدارة نجد المادة 43 من القرار رقم 778 والمؤرخ في 26.10.1991 تنص على أنه ينبغي على المتعلمين أن يتحلوا بالسلوك الحسن داخل المؤسسة مع جميع الأطراف وأن يتعاملوا فيما بينهم بالمودة والاحترام وروح التعاون، وأن يتجنبوا كل أنواع الإساءة والإهانة المعنوية والمادية.¹

إلى جانب المدير يجب على مستشار التربية والمساعدات التربويين على مستوى الثانوية تقديم المساعدة للتلاميذ بمراقبة حركاتهم وسلوكياتهم والاستفسار عن تغيباتهم ومعرفة أسبابها بحكم احتكاكهم المباشر واليومي مع التلاميذ.

تعمل الإدارة المدرسية على تحقيق ما يلي:

- مساعدة الأستاذ أن يكون له دور فعال داخل القسم من أجل السيطرة على التلميذ في القسم؛
- المحافظة على النظام داخل القسم من أجل توفير مناخ ملائم لدراسة؛
- تساهم في فهم الأستاذ لدوره الاجتماعي وبالتالي حسن تنفيذ العملية الإدارية.

الفرع الثاني: العلاقة بين التلاميذ والأساتذة:

تقوم العملية التربوية على محورين أساسيين هما الأستاذ والتلميذ ويكون الاتصال الدائم وتفاعلهما مستمر داخل الفصل، الأمر الذي ينتج عنه علاقات متبادلة بين الطرفين ويعتبر التلميذ اللبنة الأساسية في العملية التعليمية والتربوية وإليه توجه كل الجهود من أجل تربيته وتعليمه وإعداده للحياة.

لهذا تعد العلاقة بين المعلم والمتعلم من أهم العلاقات القائمة في المحيط المدرسي وأعقدها في آن واحد، فالمتعلم مطالب بتحقيق النظام داخل الصف الدراسي، فنرى أن المعلمون الصارمون يتمتعون بشخصية قوية، يسيطرون على التلاميذ ويخضعونهم، بينما الأساتذة ذوي الشخصية الضعيفة يساهمون في ظهور الجو المتسيب، حيث يميل التلاميذ إلى عدم الانضباط، فحين هناك المعلم الذي ليس مستبد ولا مستسلم (موقف وسط) فهذا الجو يساهم في عملية التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ.

¹ عبد الرحمن بن سالم- المرجع في التشريع الجزائري - عين مليلة الجزائر، دار الهدى، ط3، 2000- ص.296

إن تباين الأساتذة من حيث الفعالية وقدرتهم على التفاعل مع تلاميذهم في غرفة الصف لا تؤدي إلى تباينهم في سلوكهم الراشدي وأوضاعهم الاقتصادية.¹

يرى محمد عبد الرحيم عدس "بأنه على المعلمين أو الأساتذة أن يعترفوا بأن الإنسان باعتباره عرضة للوقوع في الخطأ وأنه ليس مثاليا في تصرفاته وسلوكه مع غيره من الناس، ولهذا فعلى الأستاذ أن:

- ينبغي على الأستاذ أن يشعر التلميذ أنه بمنزلة والده حيث يحيطه بالرعاية والاهتمام داخل الفصل وفي فناء المدرسة وأثناء مزاولة الأنشطة التعليمية المختلفة التي يقوم بها التلميذ.
- أن يحسن الأستاذ استخدام أساليب المرح والتشجيع المناسبة والكف عن استخدام العقاب والتهكم والسخرية والتوبيخ.

- تشجيع التلاميذ على المناقشة وإبداء الرأي والمقترحات وتطبيق الأفكار الجيدة التي يقترحها التلاميذ.
إن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ تلعب دورا هاما وأساسيا في بناء شخصيته لدرجة يمكن اعتبارها المفتاح الموصول للنجاح أو الفشل، لذا يجب أن تكون علاقة الأستاذ والتلميذ علاقة صحيحة أو سليمة.
وإلى جانب ما سبق قد تتدخل عدة عوامل تؤثر في علاقة الأستاذ والتلميذ من بينها:

- التكوين الإداري للأستاذ .

- تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلميذ.

- تأثير جنس الأستاذ.

- تأثير تغيير سلوك الأستاذ.

الفرع الثالث: العلاقة بين التلاميذ فيما بينهم:

يتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض بطرق مختلفة داخل المدرسة فهناك روابط تجمع بين التلاميذ بعضهم البعض وروابط بين المدرسين والموظفين وإضافة إلى تلك الروابط فهناك الأنشطة الصفية واللاصفية القائمة على التنافس والتعاون.

تعد المدرسة بيئة اجتماعية تسمح للمتعلم بتكوين علاقات اجتماعية لتوفير الأقران وتجانسهم وفي هذا يقول عبد الرحمان المعاينة "تعمل المدرسة على تكييف وتوافق التلاميذ مع بعضهم وذلك بإشباع

¹رضوان أبو الفتوح -المدرس في المدرسة والمجتمع- القاهرة مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978 - ص232.

حاجاتهم وتقبلهم وشعورهم بالانتماء للمدرسة وذلك عن طريق المناقشات والإكثار من الأنشطة والعمل على توزيع التلاميذ في الفصول على أساس التجانس.¹

فلكي يتحقق الوصول إلى إشباع حاجات التلاميذ وتقبلهم وشعورهم بالانتماء فعلى المدرسة افساح المجال أمام التلاميذ للمناقشات وإبداء الرأي والإكثار من الأنشطة وتوزيع التلاميذ على أساس التجانس هناك تفاعل بين التلاميذ أنفسهم لا يقل أهمية عن تفاعل الأستاذ والتلميذ وخاصة أنه قاعدة جيدة لإنشاء وإقامة علاقات اجتماعية، مما يساهم في العملية في العملية التعليمية ، حيث تلعب جماعات الأفراد دورا هاما وأساسيا بالنسبة للأستاذ في المؤسسات التعليمية وأثرها الذي يتناول الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية على حد سواء، وجماعة التلاميذ تمارس وظائف هامة في حياة التلميذ فهي توفر له الفرصة في اكتساب مكانة خاصة وتعلمه عادات وتقاليد جماعية كالتعاون، بالمقابل قد تنشأ علاقات سلبية تعمل على تأخر النمو الاجتماعي وتصيب بعض التلاميذ بالانطواء أو الخوف المرضي من المدرسة، ولعل أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض التلاميذ نحو بعضهم البعض، لهذا فإن جماعة المدرسة تمارس مجموعة من الوظائف في حياة التلميذ وتمثل في ما يلي:

- تتيح له ممارسة علاقات يكون فيها على قدر من المساواة مع الآخرين؛
- تشكل الجماعة المدرسية مصدرا وفيرا للمعلومات غير الرسمية لا تتناولها الموضوعات المدرسية في العادة، كالعادات والثقافة الشعبية وكذا بعض أنماط التفكير والتصرف في المواقف المختلفة؛
- تزويد التلميذ بفرصة اكتساب الشجاعة والثقة بالنفس نظرا للتأييد والدعم الذي يتلقاه من أقرانه، الأمر الذي يساعده على الاستقلال الذاتي وعدم الاتكال على الآخرين؛²
- توفر للتلميذ فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة تمكنه من جعل نشاطاته محور اهتمام أقرانه.

¹ خليل عبد الرحمن المعاينة - علم النفس الاجتماعي - عمان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ط1، 2000- ص266
² هنودة علي- التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي - رسالة ماجستير - جامعة بسكرة، علم الاجتماع ، 2013/2012 - من ص 164 إلى-166 بتصرف.

المطلب الرابع: الضبط الاجتماعي داخل المدرسة:

لقد دعت الحاجة إلى ضرورة السعي نحو أساليب مختلفة من قبل المعلمين وإدارة المدرسة لتحقيق الضبط والانضباط داخلها، ويتطلب ذلك تطبيق بعض القواعد التربوية الضابطة لسلوك التلميذ في محيط المدرسة، لذا تعد الحاجة إلى النظام في المدرسة و حجرة الدراسة امرا ضروريا لعمليتي التعليم و التعلم حيث يتم وضع القواعد والقوانين التي تدعم التكامل بينهما وذلك لان التلاميذ الذين يخالفون هذه القواعد لا يحرمون انفسهم فقط من فرصة التعلم بل انهم قد يعيقون تقدم أقرانهم في الفصل¹ ، وتتمثل في:

الفرع الأول: أساليب العقاب في الثانوية:

تتنوع وسائل الضبط في المدرسة في العقاب حيث أن أي خطأ أو عدم احترام النظام داخل المدرسة يعرض الشخص إلى العقاب أي محاربة كل سلوك سيء ، ويمنع العقاب تكرار سلوك التلميذ السيء؛ فهو يجعل التلاميذ يميزون بين السلوك السيئ والسلوك الحسن ويمنعهم من تقليد العمل السيء غير أنه وفي المقابل يساهم العقاب في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها كالسخرية أو التعاطف مع التلميذ المعاقب الذي يتبنى اتجاه سلبي نحو المدرسة والدراسة، مما يؤدي إلى كره المدرسة والمدرس.

وتتميز الثانوية كغيرها من مؤسسات التعليم بوجود النظام المدرسي والمتمثل في القانون الداخلي للمدرسة أي سلوك سيء أو عدم احترام لبند من بنوده فإن المتسبب يتعرض للعقاب وتتمثل أنواع العقوبات في:

- **التأنيب:** وهو ابسط أنواع العقوبات المدرسية وأخفها وهو إما أن يكون عاما أمام مجموع الصف أو في طابور المدرسة.
- **التحذير:** قد لا يجدي التأنيب نفعا في ضبط الطلاب حتى أن التلميذ يتوانى بعده ويرتكب نفس المخالفة فما على المدرس أن يحذره ويفهمه أن تماديه سيضطره إلى إنزال عقوبة أشد. وينبغي أن ينال الطالب عقابه إن لم يصلح حاله.
- **الإخراج من الصف:** مظهر من مظاهر توقيع العقوبة على التلميذ المخطئ حينما لا ينفع معه نصح ولا تأنيب ولا تحذير وتفقد هذه الوسيلة قيمتها إذا أكثر المعلم مما استعمالها و قد يلجأ إليها بعض المعلمين للتخلص من الطالب المشاغب الذي يكون استمرار وجوده خطرا على نظام الفصل وعلى الدرس.²

¹ عبد العزيز صفاء ، عبد العظيم سلامة- إدارة الفصل وتنمية المعلم -مصر، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2007 - ص 165
² محمد عبد القادر أحمد - طرق التدريس العامة -الإسكندرية مصر، مكتبة النهضة المصرية ، ط 8، 1999- ص 216

- عزل الطالب المذنب: وتتم هذه العقوبة بعزل التلميذ إذ يمنع من الاتصال مع زملائه ومنعه من الحضور ويطبق هذا العقاب عندما يصبح سلوك التلميذ سيئ جداً.
- التوبيخ: وهو عقوبة نفسية إذ تتصل بشعور التلميذ. والتلميذ الذي لا يحترم معلمه أو مدرسته يتعرض لهذه العقوبة إما علناً أو سرا أو فردياً أو جماعياً.
- الطرد المؤقت أو الفصل النهائي: بالنسبة للطرد المؤقت يتم في حالات قليلة عندما يرتكب التلميذ خطأ لا يغتفر كإهانة أحد المعلمين والطرد النهائي يلجأ إليه عندما يتصرف التلميذ بشكل مسيء جداً إضافة إلى أنه يهدد أمن المدرسة ويشترط فيه موافقة مدير التربية بعد تقرير مجلس المعلمين. ويتم ذلك بعد إحالة التلميذ على مجلس التأديبي.

الفرع الثاني: الانضباط الصفي:

الانضباط الصفي هو مجموعة من الطرائق والإجراءات التي تعمل على تطوير فهم الفرد وتنمية قدراته وإدراكه لتحمل مسؤولية أفعاله ومساعدته على رؤية أنه ليس غير مسؤول عن سلوكه ونتائج هذا السلوك¹. فالنظام والهدوء داخل حجرة الدراسة هو المناخ المناسب للفهم والتعلم واستيعاب المعلومات والمفاهيم، ولكن هذا المناخ لا يؤدي إلى حالة صحية إلا إذا كان تلقائياً ومن طواعية ولذا لا يتمكن المدرس من توفير هذا المناخ إلا إذا كان متحكماً في مهارات التنشئة الاجتماعية وكسب التلاميذ وفن الانضباط الصفي والأساليب الفعالة التي تؤدي بالمدرس إلى التحكم في إدارة الصف وفي نفس الوقت لا يكون عن طريق الضغط أو الإكراه².

لضمان سيرورة العمل داخل الصف والوصول إلى الهدف الرئيسي للمدرسة وهو التعلم إذ يحتاج الأستاذ والتلميذ إلى جو يسوده الهدوء، حتى يتم التفاعل بشكل جيد بينهما بشرط أن لا يكون هذا الهدوء نابع عن خوف ولكن يكون نابع عن رغبة التلاميذ في التعلم واستغلال كل الفرص لتحقيق التقدم حيث نجد هناك مجموعة من الطرق تساعد الأستاذ على إيجاد مناخ ملائم داخل غرفة الدراسة وقد تتمثل في:

- على الأستاذ حفظ أسماء تلاميذه بأسرع ما يمكن حيث أن التلميذ عندما يسمع اسمه من أستاذه ينمو لديه الإحساس بالانتماء إلى الثانوية؛

¹صالح محمد علي أبو جادو- علم النفس التربوي- عمان الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط5، 2006- ص 358
²عاقل فاخرى - علم النفس التربوي - بيروت لبنان، دار العلم للملايين، 1990- ص 135

- على الأستاذ أن يضع نصب عينه أن الثواب خير من العقاب والمديح والثناء خير من التجريح وحرية التعبير خير من الكبت والضغط؛
- الأستاذ الناجح في إدارة صفة وضبط النظام والهدوء هو من يكون على درجة كبيرة من الصبر والثبات والدفاء والالتزان اتجاه سلوك التلاميذ خاصة غير السوية؛
- يتفادى ضياع أي وقت في الفصل بل يشغل كل الوقت ما أمكن في الأنشطة التعليمية المختلفة،¹ ذلك لأن مناخ الفصل إذا كان جيدا يكون حافزا للتلاميذ على التعلم؛
- إن بعض التلاميذ الذين يشعرون بأن الأستاذ الذي تحداهم أو سخر منهم أمام باقي رفاقهم وزملائهم في الفصل لا يحب التعاون معه في عملية التعلم بل يجب مقاومة سلطته.²
- على الأستاذ أن يكون على درجة واعية بسلوك التلاميذ الذين يريدون لفت الانتباه حيث يحاولون أن يكونوا أبطالا داخل القسم ولا يكون ذلك عن طريق السلوك العدواني مع زملائهم أو مدرسيهم. فعلى الأستاذ الحد من هذا السلوك.

¹محمد منير مرسي - المعلم و النظام -مرجع سبق ذكره - ص 23
²نفس المرجع - ص 24

المبحث الثالث: التسبب في المدرسة الثانوية:

بدأت مؤسساتنا التربوية تعرف أنماطا عديدة من السلوكيات غير المرغوب فيها ويعد التسبب من بين هاته السلوكيات وتتعدد مظاهر التسبب في الوسط المدرسي خصوصا المدارس الثانوية بتعدد أسبابه فمنها ما هو متعلق بما يحدث في قاعة الدرس ومنها ما هو متعلق بالمدرسة ومنها ما هو متعلق بالتلميذ وفي هذا المبحث نستعرض أهم مظاهر التسبب المدرسي وأسبابه.

المطلب الأول: مظاهر التسبب داخل القسم:

حجرة الدرس أو القسم أو الصف وهو القاعة التي تضم التلاميذ والمعلم وتتم داخلها العملية التعليمية. كما تتم فيها عملية التفاعل بين العناصر التي تضمها القاعة والتي تظهر بها بعض السلوكيات والمتمثلة فيما يلي:

الفرع الأول: التحدث الصفي:

يميل بعض التلاميذ إلى التحدث مع أقرانهم في الصف أثناء شرح المعلم أو قيام الصف بنشاط منهجي للمادة معيقين بذلك بعض الشيء استمرار التعلم والتعلم ومثيرين بعض المشاعر السلبية تجاههم من معلمين أو أقرانهم. فيؤثر سلوكهم هذا في كلا الحالتين على النمو الإدراكي للأفراد الصف والعلاقات الاجتماعية الطيبة التي تسود مجتمعه،¹ ومثل هؤلاء التلاميذ يظهرون سلوكا غير لائق في القسم كترك المقاعد و التجول في قاعة الصف والتحدث بصوت عال وبشكل جماعي عند توجيه الأستاذ للأسئلة الصفية إضافة إلى الإجابة بدون إذن أو يجيب في أثناء إجابة زميل له على سؤال الأستاذ، ودعوة أصحابه بأسماء غير لائقة كما يتحدى المعلم والأساليب السلوكية المتبعة في المدرسة .

الفرع الثاني: الشرود الذهني (السرطان) داخل الحصة:

يعرف الشرود الذهني بكونه الإغراق في أحلام اليقظة وهي ظاهرة شائعة في أونة الأخيرة لدى تلاميذ وتلميذات المدارس إذ تعيق السير الفعال للعملية التربوية و يؤدي إلى ملل وانزعاج التلاميذ² . فالمعلم يشعر أحيانا أثناء قيامه بشرح الدرس أن بعض تلاميذ الصف يسودهم الصمت التام أو أنهم ينشغلون بتركيز نظرهم على المعلم أو ينظرون و ينشغلون بالنظر خارج القسم و عندما يقوم المعلم يتوجه سؤال إلى مثل هؤلاء التلاميذ تكون الإجابة "لم اسمع يا أستاذ" أو يجيب اجتهدا أي شيء يخطر بباله في تلك اللحظة

¹محمد حسن عمارة - المشكلات الصفية أسبابها ومظاهرها وعلاجها - الأردن، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط 1، 2002 - ص 619
²فهم كليل - مرجع سبق ذكره - ص 25

ويطلق على هذا السلوك عادة في التربية بالتسرب الفكري أو السرحان¹ ويعود السبب إلى عدة عوامل منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي فالعوامل الداخلية تتمثل فيما يلي :

- الموضوعات المطروحة داخل غرفة الصف لا تثير اهتمام التلميذ مما تجعله عرضة للتشتت الانتباه أو السرحان ؛
- حالة التلميذ النفسية فشعور التلميذ بالخوف وعدم الاطمئنان فيما يتعرض للتهديد والعقاب سواء داخل الأسرة أو في المدرسة والخوف من الفشل كل هذا يؤدي إلى تشتت انتباه التلميذ ؛
- قدرات التلميذ العقلية فالتلميذ الذي تصل قدراته العقلية إلى فهم واستيعاب الموضوع المطروح داخل غرفة الصف يكون بعيد عن السرحان أو التشتت الانتباه؛
- معانات التلميذ من خلل عضوي أو عصبي وبهذا ما يعيق من مقدرة التلميذ على تركيز انتباهه إذ ترتبط هذه العوامل بالدماغ.

أما العوامل الخارجية فقد شملت ما يلي:

- المناخ النفسي الذي نجده داخل القسم والذي له دور كبير في مستوى انتباه التلاميذ وتركيزهم. فالتلميذ إذا شعر بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على إقامة علاقات حسنة مع معلمه وزملائه، أما إذا شعر بالخوف بسبب المناخ القائم في القسم القائم على الصراع والتنافس بين التلاميذ والتسلط مقبل المعلم فيلجأ هذا التلميذ إلى عدم الانتباه والتركيز لهذا تسوء علاقته بالمعلم وحتى مع التلاميذ.
- الانضباط الصفي إذا ساد التسبب داخل غرفة الصف ينقلب النظام وتتجاوز القوانين داخل المدرسة فيصبح الجو غير ملائم للدراسة. إضافة إلى أن النمط التسلطي تكون نتائجه سلبية حيث يصبح التلاميذ قليلو المشاركة في الأنشطة التعليمية الصفية وكل هذا يؤدي إلى عدم الاهتمام.
- المعلم نفسه: فطريقة التدريس التي يتبعها المعلم تكون محل جذب اهتمام التلاميذ أو جعلهم غير مهتمين.

الفرع الثالث: النوم داخل الصف:

من المعروف أن الإنسان يومه يبدأ من الصباح إلى بعد الظهر لكن هناك من يقضي معظم وقته في النوم ويعتبر النوم ظاهرة صحية وطبيعية للإنسان لكنها غير مستحبة في المجال التربوي لأن التلميذ إذا خلد للنوم داخل القسم ضاعت عليه دروسه.

وترجع أسباب نوم التلميذ داخل القسم إلى:

¹ نفس المرجع- ص 144

- المناسبات الاجتماعية والزيارات بين الأقارب التي تصل أحيانا إلى منتصف الليل؛
- عدم تنظيم الوقت من طرف اغلب التلاميذ؛
- المستوى العلمي والفكري لأفراد الأسرة؛
- سهر التلاميذ من خلال متابعتهم للمحطات الفضائية أو بشبة الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وعدم مبالاة أوليائهم.

المطلب الثاني: مظاهر التسبب داخل المدرسة:

سوف نتطرق في هذا المطلب مظاهر التسبب لدى التلميذ في المدرسة ونقصد بها هنا كل التصرفات التي تصدر عن التلميذ في فناء المدرسة أو ما تعلق بعدم احترام أو تجاهل قانون المدرسة ومنها:

الفرع الأول: الهروب من المدرسة:

إن ظاهرة الهروب والغياب عن المدرسة تعتبر مشكلة تربوية غير مرغوب فيها وأن التلميذ الذي يحاول الهروب من اليوم الدراسي أو من بعض الحصص الدراسية سوف ينعكس ذلك على مستواه انعكاس سلبي.

فبعض التلاميذ ونتيجة ممارستهم بعض الألعاب الرياضية فإنه غالبا ما يحصل اتفاقا بينهم على أساس أنهم يلتقوا بعد حصة من الحصص ويذهبون إلى بعض المنتزهات للقيام برحلة و ترك اليوم الدراسي. كما أن بعض التلاميذ يمارسون بعض العادات السيئة كالتدخين فيلجئون إلى الهروب من المدرسة لممارسة هذه العادة السيئة إضافة إلى أن بعض المدارس تساعد في عملية الهروب وهذا من خلال وجود أسوار غير محكمة غير عالية وإهمال الوالدين الذين يجهلون أنظمة الغيابات بسبب المشاكل الأسرية "حيث أثبتت الدراسات أن معظم الأطفال الذين يلجئون إلى الهرب يأتون من منازل تكثر فيها الاحتكاكات الزوجية أكثر مما يأتون من منازل فيها العلاقات الأسرية سوية وسليمة.¹"

الفرع الثاني: التأخر عن الطابور الصباحي:

تعتبر هذه الظاهرة مزعجة لأن التلميذ إذا اعتاد عليها تجعله يتعلم اللامبالاة وعدم الحرص على الحضور إلى المدرسة مبكرا وترجع أسباب هذا التأخر غالبا إلى:

- بعد المسافة بين المنزل والمدرسة؛

¹وفيق صفوت مختار - مشكلات الأطفال السلوكية - القاهرة مصر، دار العلم ، ط2، 2001 - ص 212

- عدم توفر وسيلة المواصلات: بعض التلاميذ لا تتوفر لديهم وسيلة مواصلات التي يمكن معها الحضور إلى المدرسة في الوقت المحدد وخاصة أولئك الذين تبعد منازلهم عن المدرسة فنجدهم ينتظرون وسيلة المواصلات التي ربما تتأخر في بعض الأحيان مما يؤدي إلى تأخر التلميذ¹؛
- التأخر في الاستيقاظ من النوم وهذا راجع لعدم تنظيم التلميذ لوقته؛
- عدم صرامة الإدارة المدرسية اتجاه المتأخرين وهذا ما يشجع التلاميذ على حرصهم للوصول في الوقت المحدد، بما أنه لا توجد صرامة من طرف الإدارة المدرسية حيث لا تعاتبهم.

الفرع الثالث: تخريب الأثاث المدرسي:

- ويتم عن طريق العبث بالمقاعد الدراسية أو النوافذ أو محطات المياه مما يؤدي إلى إتلافها أما بطريقة مقصودة وبطريقة مقصودة يعني عن قصد بمكر ودهاء وترجع أسباب هذا السلوك السيئ إلى:
- سوء تربية حسنة لتلاميذ في منازلهم ؛
- ضعف الإرشاد والتوجيه من المدرسة والمنزل والوسائل الإعلامية المختلفة؛
- عدم وجود مراقبة ومتابعة من قبل المدرسة؛
- الانتقام من الإدارة المدرسية والمدرسين ؛
- سوء الحالة النفسية لدى الطالب أو التلميذ وذلك من خلال معاناته من مشاكل أو إحساسه بالفشل أو نتيجة رسوبه أو نتيجة حرمانه في البيت ؛
- التأثير الكبير بالفئات السيئة و النماذج غير السوية ؛
- عدم المبالاة من قبل بعض التلاميذ وعدم وجود الوعي الكافي لديهم؛
- حب الشهرة أو البروز أو ظهور خلال الأعمال التخريبية .

¹عبد الطيف فرج - المعلم والمشكلات الصفية - الأردن، دار المجذلاوي للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2006 - ص ص 136/137

المطلب الثالث: مظاهر التسبب لدى التلميذ:

ونقصد بها هنا تلك التصرفات التي تصدر عن التلميذ والتي تكون لها علاقة مباشرة به تتعلق بالوضعية النفسية له وفي هذا المطلب نوضح ذلك.

الفرع الأول: الغش في امتحان:

شهدت السنوات الأخيرة في المجال المدرسي ظاهرة تربوية اجتماعية اتخذت أبعاد خطيرة وهي الغش في الامتحانات والتي لها ارتباط وثيق بظاهرة العنف ضد الأساتذة والقائمين على تحضير الامتحان وتتجلى مظاهر الغش فيما يلي:

- نسخ التلميذ الإجابة عن ورقة زميله في الأمام أو الجنب؛
- سؤال التلميذ لزميل له عن إجابة السؤال وأخذها شفوية منه؛
- إعداد التلميذ الإجابات بعض الأسئلة المتوقعة على ورقة صغيرة أو راحة يده أو ساقه أو مقعده أو الحائط الذي بجانبه ثم نقلها أعلى ورقة الإجابة؛
- نقل التلميذ للإجابة المطلوبة من مصدر خارج الغرفة الحراسة بواسطة زميل له أو بخروج التلميذ نفسه بحجة الحاجة للشرب أو الذهاب إلى الحمام،¹ و يهدف التلميذ من وراء الغش هذا الحصول على نتائج جيدة يضمن بها الانتقال إلى مرحلة الموالية وقد يتطلب منه التضحية؛
- ومن أهم التطورات التي عرفتتها ظاهرة (الغش في الامتحانات) هو تحولها وبشكل تدريجي إلى ممارسة عادية بل وإلى حق مشروع يدافع عنه التلاميذ ويتعايش معه النظام التعليمي بكل مكوناته الإدارة، الأساتذة فبعض الأساتذة يساهمون فيها بكيفية أو بأخرى إما بالتساهل مع ظاهرة كننا منهم أنهم يقدمون خدمة ايجابية للتلاميذ أو خوفا من عواقب الصرامة والتشدد".²
- هذا إلى جانب مساهمة الأولياء بشكل كبير في انتشار ظاهرة الغش حيث يعترضون للأساتذة والمعلمين عند مداخل المدارس والثانويات طلبا منهم مساعدة أبناءهم على النجاح، كما يهاجمون على الأساتذة المتشددين في المراقبة.

¹ محمد حسن عميرة - مرجع سبق ذكره - ص 177
² محمد الشهب - المدرسة و السلوك الانحرافي - الدار البيضاء المغربية، مطبعة النجاح الجديدة - ط 1، 2000 - ص 27

الفرع الثاني: إهمال الواجبات المدرسية:

الواجب المدرسي يشمل نشاطات يقوم بها التلميذ خارج حجرة الدراسة لزيادة تعلمه للمادة الدراسية وأيضا من أجل ترسيخ ما تعلمه في القسم وهذه النشاطات يكلف بها المعلم تلاميذه للقيام بها خارج القسم من أجل جعل تواصل بينه وبين التلاميذ حتى خارج المدرسة وللواجب المدرسي أهمية كبرى في حياة التلميذ حيث:

- الواجب فرصة يغتنمها المدرس لتوجيه الفعالية التعليمية؛
 - يتضمن الواجب منبها لما يليه من فعالية؛
 - الواجب عامل فعال في توجيه العادات النافذة للدراسة
- وتتجلى مظاهر إهمال انجاز الواجبات المدرسية ما يلي :
- عدم مشاركة التلميذ في المناقشة مع زملائه؛
 - الاكتفاء بالمشاهدة فقط أي سماع الحوار الذي يدور في القسم بين الأستاذ وباقي التلاميذ؛
 - عدم الإجابة على أسئلة الأستاذ أو المعلم خاصة أن شعر التلميذ بالخجل.

الفرع الثالث: السلوك العدواني:

"تعبّر عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير وهي تتراوح بين التهكم من فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبباً أو عائقاً دون الوصول إلى غرض ما. وغالبا ما يظهر السلوك العدواني في الشعور بالمخاوف وعدم الاستقرار وقد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل فيلجأ التلميذ إلى الانتقام من المحيط"¹.

ويتجلى السلوك العدواني في عدة مظاهر من أهمها :

- يظهر في شكل نوبة من الغضب والإحباط نتيجة عوامل نفسية أو بيئية ؛
- الاعتداء على رفاقه وزملائه من أجل إزعاجهم وأخذ ممتلكاتهم بالقوة والاحتفاظ بها؛
- عدم الامتثال للأوامر والتعليمات والتهديد اللفظي وغير اللفظي؛
- المشاكسة وكثرة الحركة وإحداث الفوضى وتبادل السب والشتم... الخ ؛

¹مصباح عامر - مرجع سبق ذكره- ص 193

المبحث الرابع: العوامل المدرسية المساهمة في ظهور التسبب لدى التلميذ:

تلعب المدرسة دورا مهما في تكوين اتجاهات المراهق وتحديدها وذلك من خلال العلاقات الجيدة التي يقيمها التلميذ داخل محيطها غير أنه يمكن للثانوية من أن تزيد من حدة التسبب إذا لم تقم بدورها بشكل جيد وفي هذا المبحث نحاول توضيح العوامل المساعدة على ظهور ونمو التسبب لدى التلميذ

المطلب الأول: عوامل متعلقة بسلطة إدارة الثانوية:

تعد الإدارة المدرسية من الركائز الأساسية في العملة التربوية حيث أنها تهدف إلى تنظيم جميع عناصر هذه العملية وتوجيهها بغية تحقيق الأهداف المنشودة ومما لا شك فيه ان إدارة المدرسة تلعب دورا بارزا في تحقيق الصحة النفسية للمعلمين وذلك من خلال أسلوب التعامل السائد والذي ينعكس ايجابا أو سلبا على المدرسة عموما والمتعلم خصوصا¹، يؤثر نمط الإدارة سواء في غرفة الصف أو المدرسة في التنشئة الاجتماعية للتلميذ وذلك من خلال أنماط الإدارة الثلاثة وهي:

الفرع الأول: السلطة المدرسية الديمقراطية:

يقوم هذا النوع من الإدارة على الاحترام المتبادل بين التلاميذ والأساتذة ومن مميزات هذه السلطة أنها تعمل على ترغيب التلاميذ والأخذ برأيهم واقتراحاتهم وإتاحة فرص الحرية والاستقلالية لهم واحترام مشاعرهم ويؤدي هذا النمط إلى زيادة إنتاجية التلاميذ وإلى زيادة حبهم للمدرسة ولأساتذتهم والولاء لهم وإلى زيادة التعاون والدافعية للتعلم مما يساعد في تكوين شخصياتهم السوية و ينعكس إيجابا على تكيفهم الاجتماعي وعلاقاتهم بالآخرين.

هذا النمط من السلطة يقوم على مبدأ المساواة بين الأفراد سواء في محيط الجماعة الواحدة أو بين الجماعات المدرسية وبذلك يكون الإحساس بالمسؤولية خاصة مشتركة بين الأفراد داخل المدرسة، كما أن السلوك الايجابي بين الأفراد يكون متوقعا حيث يقوي شعورهم بالانتماء والولاء للجماعات المدرسية، ويكون التقدير للفرد والاحترام المتبادل خاصة التنظيم المدرسي ومن ثم يتيح بناء السلطة المدرسية الفرصة للنمو الاجتماعي والفرد في محيط المدرسة² ومن مميزات هذه السلطة نجد مايلي:

- الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية.
- توثيق صلة المدرسة بالبيئة المحيطة بها.
- الاهتمام بالنمو المهني للمعلمين وتحقيق العدالة للأساتذة.

سعيد عبد العزيز جودت ، عزت عطوي - لتوجيه المدرسي ، مفاهيمه النظرية وأساليبه الفنية ، تطبيقاته العملية - عمان، دار الثقافة للنشر

¹ والتوزيع، ط 1 ، 2004 - ص 225

² على الشتا ، فادية عمر الجولاني - مرجع سبق ذكره - ص ص 173/174

الفرع الثاني: السلطة المدرسية السائبة المتراخية :

وتتمثل في الحرية المطلقة التي تصل إلى حد الفوضى في مواجهة المواقف التربوية وحسم المشاكل التعليمية وفي ظل هذا النمط الفوضوي الذي يتصف باللين والتساهل وحتى بالتسيب أحيانا كثيرة وعدم وجود أي نوع من المتابعة والاهتمام والمتابعة للتلاميذ إذ تسود الفوضى بينهم ويقل رضاهم وولاءهم للمدرسة فيعبرون عن ذلك بسلوكيات غير مرغوب فيها في ظل وجود سلطة فوضوية متراخية.

ولقد جاءت السلطة السائبة المتراخية متطرفة وعكسية للسلطة الدكتاتورية معتقدة أنها النمط القادر على حل المشاكل السلطة الدكتاتورية وتجنب مساوئها . فأحلت الحرية المطلقة محل القيود الجامدة والنظم الصارمة فشاعت مواقف والاتجاهات والنزوات الفردية في المجتمع الفردي بجوانبه التنظيمية والتعليمية والاجتماعية وساعد على ذلك غياب الضوابط والتوجيهات من الإدارة المدرسية والمدرسين ومن مميزات هذا النوع من السلطات المدرسية مايلي:

- منح حرية التصرف لجميع عناصر البيئة المدرسية.
- عدم الاهتمام بتنفيذ العملية الإدارية.
- قلة روح العمل الجماعية والتسيب الشديد.
- الضعف في اتخاذ القرارات، حيث يؤدي هذا النوع من الإدارة إلى تسيب العاملين في المدرسة.

الفرع الثالث: السلطة المدرسية الديكتاتورية:

كما يتصف هذا النمط من الإدارة باستخدام القسوة ضد التلاميذ وتخويفهم مما ينتج عنه انخفاض الروح المعنوية للتلاميذ ويسود بينهم عدم التعاون والسلبية فيصبحون أكثر عدوانا وعصيانا ويقل رضاهم عن المدرسة والولاء لها وبالتالي تزيد نسبة تسربهم منها.

ويتمثل هذا النوع في تركيز السلطة في يد المدير الذي يعتبر نفسه صاحب الحق المطلق في حكم المدرسة وتسيير أمورها التربوية، التعليمية وتحدد علاقتها مع المجتمع المحيط وتستند هذه السلطة الديكتاتورية على اللوائح والقوانين الصارمة والمطبقة بحذافيرها والتي تجعل منها سلطة غير خاضعة للمناقشة، فإتباع النظام الصارم أمر واجب وتوقيع العقوبة والجزاء على المخالف وسيلة هذه السلطة وطبيعي أن ينعكس ذلك كله على العملية التعليمية.¹ ومن مميزات هذا النوع من السلطات ما يلي:

- تركز السلطات بيد المدير .

¹ابراهيم ناصر - علم الاجتماع التربوي - بيروت لبنان، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية- 1996- ص 82

- الانفراد باتخاذ القرارات.
- تشجيع التفرقة وعدم الاهتمام بانسجام فريق العمل.
- ضعف الاتصالات الإدارية.
- قلة الاهتمام بطبيعة الفرد وانتشار العلاقات السلبية في محيط العمل.

المطلب الثاني: عوامل متعلقة بالأستاذ والتلميذ:

إلى جانب الدور الايجابي الذي يلعبه الأستاذ في تكوين التلميذ يمكنه أن يؤدي دور سلبي يؤثر على التلميذ ما يساهم في ظهور علامات التسيب المدرسي لدى التلميذ وذلك بتأثيره من خلال شخصيته وسلوكه ولا يمكن إلقاء اللوم فقط على الأستاذ غير أن للتلميذ أيضاً له دور في ظهور هذا النمط من السلوك وسنحاول من خلال هذا المطلب أن نبين دور كل منهما في ظهور السلوك المتسيب.

الفرع الأول: شخصية الأستاذ:

تلعب شخصية الأستاذ دوراً مهماً في تفاعل التلاميذ معه حيث يحتل مكانة رئيسية وأساسية في عملية التواصل إذ عليه أن يتقن ويحرص على أداء هذه المهمة باعتباره مرسلًا في الصف الدراسي فعليه يتوقف إرسال الرسالة إلى التلاميذ بكل وضوح وإزالة الغموض عنها حتى يفهمها التلاميذ أو تختلف طريقة تعامل الأستاذ مع تلاميذه على حسب شخصيته وفي هذا الفرع نوضح أهم الخصائص المتعلقة بشخصية الأستاذ:

1- **الأستاذ المتسلط:** يعتبر الأستاذ نفسه الوحيد المخول لمنح المعلومات ومن يقوم بإصدار الأوامر دون الاهتمام برغبات التلاميذ كما يلجأ إلى القمع والعقاب والتهديد مما يؤثر على سلوك التلاميذ الذين يتصفون بكرههم للأستاذ، يخفون ثورة غضب اتجاهه ، يظهر عليهم الشرود وعدم الامتثال له كما لوحظ انحدار عملهم عند غياب الأستاذ وقد يؤدي هذا الضغط إلى صراعات نفسية تؤدي لتدهور الصحة العقلية لديهم² ويستخدم الأستاذ المتسلط الأساليب التالية:

- الاستبداد بالرأي وعدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم.
- استخدام أساليب الفرض والإرغام والتخويف.
- عدم السماح للتلاميذ بالنقاش.

¹ Gean François Thiron - *faire face a l' agressivité scolaire*- (Paris , les Editions d'organisation, 1992)- P
²العشي نوال - *إدارة التعلم الصفّي*- عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع 2008 - ص13.

- ينعزل عن التلاميذ ولا يحاول التعرف عليهم وعلى مشاكلهم ولا يهتم بالعلاقات الإنسانية بينه وبينهم.

- توقع التقبل الفوري لكل أوامره(نظام صارم).

2- **الأستاذ الديمقراطي:** أما الأستاذ الديمقراطي فإنه يتصرف بالأساليب التالية:

- إتاحة فرص متكافئة بين التلاميذ.
- تنسيق العمل المشترك بينه وبين التلاميذ وبين التلاميذ بعضهم ببعض.
- احترام قيم التلاميذ وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم.
- إتاحة الحرية الفكرية لكل التلاميذ والثقة فيهم وفي قدراتهم والرغبة في التعامل معهم وعدم التعالي عليهم وكذلك عدم التساهل معهم.

إن التلاميذ الذين يتعاونون مع هذا النوع من الأساتذة هم في الغالب تلاميذ يحبون المدرسة والدراسة، متعاونون مبدعون وأحيانا يميلون للاستقلال يعيشون في بيئة صافية مرغوب بها وقادرون

على التعبير على آرائهم بحرية قادرون على تصور أهدافهم بوضوح مندفعون ذاتيا للعمل¹.

3- **الأستاذ المتسيب:** يعرف هذا النمط من الأساتذة بعدم الاكتراث واللامبالاة وضعف الشخصية فيمنح

الحرية التامة ليتصرف التلاميذ كما يشاءون، فيدخلون ويخرجون من غرفة الصف دون إذن والتنقل من مكان لآخر أو يغادرون القسم دون رجعة خاصة وأن الأستاذ لا يقوم بمحاسبتهم على تلك السلوكيات مما ينعكس سلبا على سلوك التلميذ الذي يبقى حائرا في التفريق بين الخطأ والصواب فيصطدمون بالإدارة وبالتالي تتوتر العلاقة بينهم وبينها وفي هذا الصدد يقول **قاليمار** " المعلم اللين سهل أن يحاط بعدم الانتباه والاستقرار، فهو خال من كل إعجاب واحترام من طرف التلاميذ ويظهرون سلوكيات اللامبالاة والعدوانية اتجاهه ما يؤدي إلى خلق الفوضى داخل غرفة الصف²

أنوال عيشي- مرجع سبق ذكره - ص 32
2-ناصر الدين زبدي- سيكولوجية المدرس الجزائري دراسة وصفية تحليلية- الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2007 - ص222.

الفرع الثاني: سلوك الأستاذ:

وذلك من خلال ثلاثة مستويات من السلوك:¹

* سلوك غير مباشر: يكمن سلوك الأستاذ فيما يلي:

- تقبل مشاعر التلاميذ: ويتضمن ذلك العبارات الصادرة عن الأستاذ والتي تشير إلى مساعدة التلاميذ على فهم مشاعرهم.

- الثناء والتشجيع: ويتضمن عبارات الثناء والتشجيع التي يستخدمها الأستاذ والتي تعمل على إزالة التوتر وتساعد التلاميذ في نفس الوقت على عرض تصوراتهم.

- تقبل الأفكار: ويتضمن ذلك تقبل الأساتذة لأفكار التلاميذ أو إعادة صياغة عبارة قالها التلميذ أو تلخيص كلام قاله الأستاذ.

- توجيه الأسئلة: مما يساعد التلاميذ على الاندماج في الدرس بنشاط قدرة الأستاذ على توجيه الأسئلة مثيرة مناسبة يمكن الإجابة عنها.² وهي نوعان نوع يتيح نوع من الحرية بحيث يعبر التلاميذ عن آرائهم بك حرية ونوع يحد من حرية التلاميذ بحيث تتطلب الإجابة إما نعم أو لا.

* سلوك غير مباشر: يتمثل السلوك المباشر للأستاذ في ما يلي:

- الشرح والتلقين: ويتم من خلال هذا السلوك قيام الأستاذ بإلقاء الحقائق والمعارف وتلقينها للتلاميذ من غير مشاركة ايجابية منهم فالتلاميذ طوال الحصة جالسين أمامه من غير حراك وهو الوحيد الذي يتكلم أو يملئ.

- إعطاء التعليمات والتوجيهات: وتحتل جزء من التفاعل الذي يتم بين الأستاذ والفصل وفيها يتوجه الأستاذ بالخطاب إلى التلاميذ طالبا منهم فعل أي شيء مثل قوله أخرجوا كتب القراءة، أرسم الخريطة ... الخ.

- النقد واستخدام السلطة: قد يتطلب الموقف داخل حجرة الدراسة تدخل الأستاذ بالنقد عندما يميل سلوك بعضهم عن جادة الصواب أو الإهمال أو عدم الالتفات.³

¹مصباح عامر - التنشئة الاجتماعية وظهور السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية - مرجع سبق ذكره - ص 168
²محمود عبد الرزاق شفشوق، هدى محمود الناشق - إدارة الصف المدرسي - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 1995 ص
³محمد عبد القادر احمد - طرق التدريس العامة - القاهرة مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1991 - 152

الفرع الثالث: سلوك وشخصية التلميذ:

هناك عدة عوامل تتسبب في ظهور التسيب المدرسي والمتعلقة بالتلميذ إذ لا يفوتنا أن نشير أن هذه العوامل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمرحلة النمو التي يمر بها التلميذ المراهق، إذ أن فترة المراهقة تمثل فترة عواصف وتوترات تحدث خلالها تغيرات جسمية انفعالية تؤثر على سلوكه، إضافة إلى نقص الدافعية للتعلم والتي تظهر من خلال قلة استعدادهم للعمل، نقص المشاركة، عدم الإصغاء للدرس، اللهو التشويش اللامبالاة للأستاذ... الخ أو نقص التقدير للذات أو عقدة الشعور بالنقص التي تفقده التحكم في ذاته وبالتالي يضعف ضبطه لسلوكه.

كما يمكن إضافة مايلي:

- سوء الحالة الصحية للتلميذ؛
- صعوبة استيعاب بعض المواد إما لصعوبة المنهاج أو لانخفاض مستوى الذكاء عند التلميذ؛
- كبر سن التلميذ ما يعني وجود فارق السن بينه وبين زملائه في القسم، يجعله عدم مبالى بالدروس وانطوائى؛
- الشعور بالملل والضجر خصوصا إن كان التلميذ معيدا فيبدأ بالبحث عن شيء ينشغل به كالتكلم مع زميله؛
- انخفاض مستوى الطموح لدى التلميذ؛
- تأثره بالتكنولوجيا الحديثة وانشغاله باستعمالها كقضاء الوقت في استعمال الانترنت؛
- إضافة إلى أنه إذا كان مستوى المادة التعليمية المقدمة أعلى من مستوى التلميذ فإن ذلك سيؤدي إلى نوع من الملل لدى التلميذ بسبب عدم قدرته على المتابعة وقد يكون العكس فقد تكون المادة التعليمية المقدمة أدنى من مستوى التلميذ فإن ذلك يؤدي إلى ملله وعدم الاستقرار داخل حجرة القسم؛
- عدم شعور التلميذ بالانتماء للمدرسة بسبب عدم تكيفه مع محيطها.

الفرع الرابع: عوامل نفسية

وهي متعلقة بالجوانب النفسية والانفعالية للتلاميذ داخل القسم والمتمثلة في:

- **التصفية:** حيث نلاحظ أن التلاميذ وعند سماعها لأي معلومة فإنها قد ينتبذ جانباً منها، مما قد لا يتفق ومعتقداتهم حيث أن سماعهم في هذه الحالة يكون انتقائياً والأساتذة ينطبق عليهم ذلك فهم انتقائيون في الاستجابة لتلاميذهم وذلك عن قصد أو غير قصد، كما أن التلاميذ يقومون بعملية تصفية الأفكار وتنقية المعلومات التي يقدمها الأستاذ ويختارون العناصر التي يفضلونها.
- **التجول:** يحدث أحيانا أن يسرح ويتجول تفكير التلاميذ مما يعطل التواصل والتفاعل لذلك من الضروري إثارة الدافعية وخلق نشاطات عالية المستوى تدمج التلاميذ في النشاط.
- **الإخفاء:** كثيراً ما يتفاعل الأساتذة والتلاميذ بالمظاهر حيث يخفون أفكارهم الداخلية الحقيقية وتسمى هذه الظاهرة بالتقنع أو إدارة الانطباع، حيث قد ينتج عن الجهود المبذولة لمسايرة التوقعات وتصوير الفرد لذاته بصورة حسنة والاندماج في عمل ما بمجرد الخداع بحيث يتم تضليل المشاركين في الحوار وبالتالي لا ندرك حقيقة إذا ما حقق التعليم نتائجه المطلوبة أم لا.
- **الخوف:** يؤثر خوف التواصل في اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة، بل وحتى في اختيار المقاعد التي يجلسون عليها في القسم وقدرتهم على الأداء الجيد وفي نفس الوقت هناك عدداً من التلاميذ هادئون، والأساتذة والآباء يؤكدون على الهدوء، ولكن حينما يجدون أنفسهم في قسم يُنمي فيه الأستاذ التفاعل بينه وبين بعضهم قد يشعرون بالاضطراب أو كونهم موضع تهديد وأي تدخل لإزالة هذا الخلل قد يزيد من حدته.¹

¹ جابر عبد الحميد- مدرس القرن 21، المهارات والتنمية المهنية- القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 2000-ص335.

المطلب الثالث: عوامل أخرى:

إلى جانب العوامل السابقة هناك عوامل أخرى تساهم وبدورها في ظهور سلوكيات التسبب لدى التلميذ وتتمثل في:

الفرع الأول: ضعف التحصيل المدرسي:

"تعتبر هذه المشكلة أكثر الأنواع شيوعا بين الدارسين ولنقص التحصيل المدرسي أسباب ذاتية وموضوعية".² وهذا المعيار يحدد المستوى التعليمي للتلاميذ ولهذا له أهمية كبرى في حياة التلميذ وبالرغم من ذلك فالعلامات التي يتحصل عليها التلميذ بعد الاختبارات ليست دائما صادقة في قياس القدرة التحصيلية للتلاميذ لأن هذا الأخير قد يتعرض لعوامل تؤثر على تحصيله الدراسي من أهمها: انخفاض مستوى الذكاء أو النمو العقلي أو كثرة الغيابات أو الانشغال الكلي بنشاطات أخرى إضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بصحة التلميذ كضعف سمعة أو بصره وعدم أدائه لواجباته المدرسية . عدم التوافق مع الجو المدرسي وصعوبة التعامل مع السلطة المدرسية وعوامل أخرى خاصة الأسرة حيث " تعتبر الوضعية الاقتصادية والاجتماعية السائدة في الأسرة احد العوامل التي لها تأثير فعال على الحياة الدراسية للأبناء سواء في الالتحاق بالمدرسة أو في مواصلة الدراسة حيث أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة وطيدة بين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والنتائج الدراسية وقد تمثلت المتغيرات المعتمد عليها في هذه الدراسات في الداخل نوعية السكن المستوى التعليمي والمهنة . حيث أكدت عن لا وجود للشك في وجود أكبر نسب للتخلف الدراسي في الصفوف الدنيا للسلم الاجتماعي.³

الفرع الثاني: عوامل مادية متعلقة بالثانوية:

وهي متعلقة بالظروف المادية المحيطة بالموقف التعليمي حيث تعتبر البيئة المادية بما تحتويه من عناصر عاملا مت دخلا في صيرورة التفاعل، عندما تصنع المعدات المدرسية وتوضع بانتظام في نسق تربيتي هندسي داخل القسم لتلبي حاجة الأستاذ لانضباط التلاميذ وفق قاعدة الإصغاء بحيث تحد من الحركة وتضفي على القسم حالة من الهدوء والسكون وتهيئ التلاميذ من أجل الاستماع. كما يؤدي الكتاب المدرسي وظيفه هامة في التنشئة من حيث تعزيز الاتجاهات والقيم مما يجعل من الضروري أن يلاءم الكتاب والمنهاج الدراسي مستوى التلاميذ العمري والعقلي وأن يشمل الكتاب المنهاج الدراسي على

² عدلي سليمان - الوظيفة الاجتماعية للمدرسة - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، 1999 - ص 26

³ Louse Pednault- *Votre enfant et école : pour résoudre les difficultés de votre enfant en milieu scolaire* (Canada, Les édition de L'homme ,1983) -P96

جميع النشاطات والقيم والاتجاهات التي تعمل على توجيه عملية التعلم على نحو صحي وسليم وفق الأهداف المنشودة.

ذلك أن الفوضى قد تكون داخلية ناتجة من داخل القسم (همس، حديث، الحجرات المكتظة، درجة الحرارة، نوع الإنارة،.....الخ) أو خارجية كدرس التربية الرياضية، الأشغال العمومية، الروائح الكريهة.....الخ.

الفرع الثالث: أسباب متعلقة بالأسرة:

تساهم الأسرة بشكل كبير في تكوين شخصية التلميذ من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك تعتبر أولى العوامل المؤثرة فيه، وتأتي قوة تأثير الأسرة في سلوك التلميذ باعتبارها أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها من خلال أساليبها في التنشئة التي تمارسها على التلميذ و يمكن ادراج بعض الأسباب المؤدية إلى ظهور التسبب والمتعلقة بالأسرة في مايلي:

✓ عمل المرأة وما يترتب عليه من المشكلات يؤدي إلى ابتعادها وتخليها عن أدوارها في القيام بعملية تنشئة الأبناء والاهتمام ببيتها إذ تجد المرأة العاملة نفسها تسعى من أجل كسب لقمة العيش والانشغال بأعمالها خارج البيت وبالتالي لم تعد قادرة على تأدية وظيفتها على أكمل وجه مما سيؤثر على عملية التنشئة الأسرية.

✓ الطلاق والذي يترتب عنه تفكك الأسري وهذا ما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي وبالتالي ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها لدى المراهق نتيجة الحرمان من الرعاية الوالدية؛

✓ الجو العائلي المشحون بالمنازعات ينعكس سلبا على سلوك المراهق الذي يلجأ في بعض الأحيان إلى تبني سلوكيات غير سوية انتقاما من الواقع الذي يعيش فيه إضافة إلى أنه ينتقل هذه السلوكيات إلى المدرسة؛

✓ علاقة الأسرة بالتلميذ من حيث الإهمال أو الاهتمام الزائد وفي كلتا الحالتين فإن التلميذ يتصرف بعدم مسؤولية كردة فعل لهذا النوع من التربية.

الفرع الرابع: أسباب متعلقة بالمحيط المدرسي:

ونقصد هنا الأسباب المتعلقة بالمدرسة والنظام التعليمي والتي تتمثل في وتتمثل في:

✓ **البيئة المدرسية:** باعتبار الأسرة المكان الأساسي الذي تتكون فيها شخصية المراهق فإن المدرسة تساهم بشكل فعال أيضا في تنشئة المراهق لكن للأسف في بعض الأحيان هناك متغيرات معينة توجد في السياق المدرسي وتساعد على خلق بيئة متسببة فكثافة الفصول وعدم ملائمة البرامج الدراسية وسوء معاملة الإدارة والأساتذة تساهم في تبني التلاميذ سلوكيات غير سوية.

تلعب البيئة المدرسية دورا كبيرا في إحداث عملية التعلم والتأثير فيها، بحيث أنه كلما كانت البيئة مثيرة كلما كانت جاذبة كالبينة الفصلية في مرحلة التعليم الثانوي التي لا يهتم بها التلاميذ تلك الخالية من اللافتات والإعلانات الحائطية، لذا يجب أن يضع المتعلمون في اعتبارهم أن بيئة الفصل هي بمثابة بيت لهم يجب أن يهتموا به .

تشكل البيئة المدرسية الكيان المادي للمدرسة والمرافق المدرسية الموجودة فيها كالأقسام وقاعات النشاط، الملاعب، كما يقصد بها ذلك التفاعل الذي يحدث بين المدرسين والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم وبين الإدارة والتلاميذ، وتشكل البيئة المدرسية مصدرا للضغوطات إذ لها علاقة بالصحة النفسية للتلميذ فلا يتعذر على أي فرد أن يرى أثر البناء الجميل، الإضاءة الجيدة والتهوية الكافية، الفناء الواسع مع توفر الاحتياجات اللازمة للدراسة كالتاولات والكراسي والسبورة⁴.

✓ **الضغط المدرسي:** هو حالة من الضيق والتوتر التي يتعرض لها التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية وذلك لعدم ملائمة مطالب المحيط الذي يعيش فيه هؤلاء التلاميذ وقدراتهم وإمكانياتهم ، ويعرفه عبد الباسط إبراهيم: أنه عبارة عن ظاهرة سيكولوجية متعددة الأبعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية والظروف البيئية التي يتفاعل معها التلميذ ويدركها على أنها مصدر للتوتر والقلق النفسي.⁵

وتعرفه زينب بدوي على أنه قوى خارجية أو مشكلات تنبع من بيئة التلميذ الخارجية، أسرية كانت أم مدرسية، يخلق نتيجة لعدم مقدرة التلميذ على مواجهته لهذه المشاكل.⁶

✓ **النظرة السلبية للمدرسة:** ترتبط النظرة السلبية للمدرسة بالخبرات السيئة أو غير السارة المتمثلة في الخبرات التي يكون التلميذ عاشها داخل المدرسة فبعض التلاميذ ينظرون إلى المدرسة نظرة سلبية

⁴كلير فهم- الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للابناء - مصر ، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2004- ص ص 11،12

⁵لطفي عبد الباسط إبراهيم- مقياس ضغوط الدراسة - مصر، مكتبة الأنجلومصرية، 2009- ص 03

⁶زينب بدوي - الضغط الأكاديمية - (مصر، مكتبة الزهر، العدد 26 ، الجزء 03، 2002) ص 15

وذلك في حالة ما إذا عاش التلميذ أشياء داخل المدرسة وهناك تلاميذ يكررون أنهم لا يحبون مدرستهم أو ليس لديهم مكان داخل المدرسة ، ما يخلق لديهم توتر وتعب نفسي يؤثر على أدائهم وصحتهم النفسية،⁷ ويرى طه عبد العظيم حسين أنه عندما تكون البيئة المدرسية سلبية وغير آمنة فإن المدرسة تعاني تحديات وصعوبات كثيرة وجمة مثل نقص الانضباط التربوي وتزايد العنف في المدرسة والفشل في توفير الفرص التربوية الملائمة للتلاميذ و انتشار الانحرافات السلوكية غير الملائمة.⁸

✓ **سوء التكيف المدرسي:** يعتبر التكيف المدرسي من الأمور الأساسية التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقه، حيث يمكن تعريف التكيف بكونه التغيرات التي نقوم بإحداثها في أنفسنا وبيئتنا من أجل إشباع حاجتنا وتلبية المطالب الملقاة علينا وذلك لتحقيق علاقات ايجابية⁹

كما يعرفه بن دانية والشيخ حسن، هو تلاعب التلميذ مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى التلميذ.¹⁰

✓ **اكتظاظ الأقسام:** يمثل اكتظاظ الأقسام معوقا من معوقات الأساسية للمدرس عن أداء دوره التربوي وكثيرا ما مصدر قلق وإزعاج له فقد لا يتمكن من إتمام درسه في الوقت المحدد ولا يتمكن من إيصال وتحقيق أهدافه المطلوبة إلى كل التلاميذ والأعداد الكبيرة والزحام مما يخنق التلاميذ بالقاعات نفسيا وصحيا ويصابون بالضيق والضجر واليأس والإحباط.¹¹

إلى ما سبق يمكننا إضافة ما يلي:

- بُعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات؛
- إهمال الإدارة المدرسية وعدم قيامها بواجباتها كعدم إعلام الأهل عن غياب أبنائهم؛
- عدم ملائمة البرامج الدراسية لتطلعات التلاميذ واهتماماتهم ؛
- نقص المدرسين لفترات طويلة ؛
- حالة ووضعية الأساتذة ؛
- وسائل التقويم التقليدية المتبعة في المدرسة؛
- الفجوة الواسعة بين الأسرة والمدرسة ؛
- تدني مستوى تحصيل التلاميذ ورسوبهم؛

⁷Nadia rousseau - **Enjeux et défis associé a la qualification** - Canada ed recherche 4ed 2009- p 15

⁸طه عبد العظيم حسين - **إستراتيجية إدارة الضغوط النفسية** - (عمان ،دار الفكر ،ط1، 2007)- ص 265.

⁹عبد العزيز عبد الله السنبل - تقنين مقياس مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية- **مجلة كلية التربية** - جامعة الإمارات العربية المتحدة -العدد 22- 2002

¹⁰ابن دانية أحمد محمد العبد ، الشيخ حسن- علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الانجاز لدى المتعلمات - **المجلة التربوية** - جامعة الإمارات المتحدة - العدد 22- 1998- ص 204

¹¹أميمة منير عبد الحميد جادو- **العنف المدرسي بين الأسرة والإعلام** - عمان دار السحاب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2005، - ص225.

- عدم الاهتمام برغبات وميولات التلاميذ؛
- عدم قدرة المدرسة على رفع الشعور بأهمية التعليم والقدرة على التحصيل؛
- عدم وجود تواصل بين الإدارة و التلاميذ؛
- عدم توفير شروط المناسبة للتمدرس؛
- عدم اهتمام ولامبالاة الأسرة بالتلميذ.

خلاصة:

إن إعداد مدرسة اليوم وتطويرها يجب أن ينطلق من عملية التفاعل والتواصل والتكامل بين التلاميذ والأساتذة في إطار المشروع التربوي الواحد وذلك كبديل للمناهج التربوية الموجودة حالياً ويجب على المدرسة أن تمثل نظاماً لا ينقل المعلومات فقط وإنما تعمل من أجل تحقيق التفاعل بين هذه المعرفة والوسط الذي يعيش فيه التلاميذ، إذ تعتبر المسؤول الأول والأكبر عن تحملها تلك الوظيفة التربوية، تلك الوظيفة المزدوجة التي تنقل تراث الأمة الثقافي للأجيال الناشئة ويحافظ عليه من جهة وتعمل على تعزيزه ورفع مستواه إلى أعلى درجات الرقي والتقدم من جهة أخرى نلاحظ في محيط المدرسة الاجتماعي لنا بوضوح عملية التفاعل الاجتماعي الذي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للمدرسة لها جهازها الإداري الذي يتولى حسن تسيير المدرسة وكذلك تضم المدرسة المدرسين الذين يأخذون على عاتقهم إعداد التلاميذ الإعداد المتكامل من النواحي النفسية والتربوية والاجتماعية، وفضلاً عن ذلك فإن المدرسة تضم التلاميذ الذين هم المحور الأساسي في العملية التربوية وخاصة عملية التنشئة الاجتماعية عامة.

إن سوء استعمال السلطة يجعل جو المدرسة ثقيلًا يفتقر لعناصر التشويق مما يقلل من روح المبادرة لدى التلاميذ ويدفعهم للهروب من هذا الجو للبحث عن اللذة والراحة لتعويض هذا النقص كالانغماس في أحلام اليقظة خاصة عند التلميذ المراهق أو اتخاذ سلوكيات لا تتماشى وقواعد النظام داخل المؤسسة التربوية وهذا ما يؤدي إلى الهروب أو التخلي كلياً عن مقاعد الدراسة.

إن إيجاد نظام في الفصل وإلقاء الأوامر واحترام التلاميذ للمدرس كل هذا من شأن الحكومة المدرسية (الإدارة المدرسية) تسهر عليه بحيث أن توجيه التلاميذ والسمو بميولهم وتنظيم حياتهم من عمل النظام المدرسي وهو كذلك الوسيلة التي يدرّب بها التلاميذ على احترام النظام العام وحسن السلوك وإظهار ما في أخلاقهم وأفضل اختبار له هو ملاحظة سلوك التلميذ العام وانصياعه للأوامر المدرسية.

الفصل الثالث: العوامل الأسرية المساهمة في ظهور التسيب لدى التلميذ

تمهيد:

تعتبر الأسرة المحطة الأولى والإطار الأساسي لممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية حيث تتولى إعداد الفرد وتكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي فتعلمه اللغة والتراث من عادات وتقاليد، وتمثل الأسرة المستقرة أهمية كبيرة في استقرار أفرادها صغارا وكبارا نفسيا واجتماعيا خصوصا في مرحلة المراهقة، فالتلميذ الثانوي هو فرد في مرحلة المراهقة لهذا ومن خلال هذا الفصل سنقوم بدراسة تأثير الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على المراهق، إذ تمثل هذه الفترة العمرية مرحلة حاسمة في تهذيب سلوك الفرد وتعليمه قواعد السلوك السوي ذلك من كون التفاعل الأسري يؤثر على سلوك المراهق واتجاهاته وتمنع ظهور سلوكيات سيئة كالتسيب.

وفي هذا الفصل نهتم بدراسة:

- المبحث الأول: مفاهيم أساسية للأسرة والمراهق.
- المبحث الثاني: تأثير الأسرة على التنشئة الاجتماعية للتلميذ.
- المبحث الثالث: العوامل الأسرية المساهمة في ظهور التسيب المدرسي.
- المبحث الرابع: التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وأثره على تنشئة الاجتماعية للمراهق.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول الأسرة والمراهقة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد تنشئته الأولى باعتبارها وحدة البناء الأساسية في كل مجتمع بشري، ويمثل المراهق فيه عضوا مهما وتتميز المراهقة بحدوث تغيرات فسيولوجية ونفسية ونظرا لأهمية الأسرة بالنسبة للمراهق نتطرق في هذا المبحث نوضح أهمية العلاقة بينهما من خلال مفهوم الأسرة وظائفها إلى جانب التعرض إلى المراهقة من خلال دراسة مفهومها وخصائصها ومراحلها وأخيرا أشكالها.

المطلب الأول: ماهية الأسرة:

لقد كانت الأسرة وما تزال من أهم المؤسسات الاجتماعية التي توكل لها عملية التنشئة الاجتماعية وبالرغم من اختلاف وجهات النظر نحو تعريف الأسرة إلا أن هناك اتفاق حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يقوم بوظائف ضرورية وحيوية للبشرية بشكل عام وفي هذا المطلب نتطرق إلى تعريف الأسرة ومكوناتها إلى جانب أنواعها.

الفرع الأول: تعريف الأسرة:

تعرف الأسرة على أنها:

- الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها.¹²
- الأسرة نتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه وتتطور فيه فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف وتطور هذا المجتمع.¹³
- تشتمل الأسرة على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى والذين يعرفان أنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، وأنهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الأسرية وتحديد معظم القواعد والمعايير الأسرية، كما أن القيم الاجتماعية تمارس نوعا من الضغوط يتوجب على الأبناء احترامها وطاعة الآباء في طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الاجتماعية.¹⁴
- الأسرة هي مسرح للتفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف.¹⁵

¹² ممدوحة سلامة - تقدير الذات والضببط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد - دراسات نفسية - أكتوبر 1991 - ص 115

¹³ Mustapha boutefnouchet. *La famille et du mariage évolution et caractéristique*. - Alger - édition NED - 1980 - P 19

¹⁴ أسناء خولي - *الأسرة والحياة العائلية* - لبنان، دار النهضة العربية، 1983 ص 51.

¹⁵ حامد عيد السلام زهران - *علم النفس الاجتماعي* - مصر، عالم الكتاب، 1984 ص 253.

- تعرفها سميرة أحمد بأنها أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية¹⁶.
- أما محمود حسن فيعرف الأسرة بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي، وهي كذلك الأصل لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي¹⁷.

الفرع الثاني: خصائص الأسرة:

- من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نميّز أهم خصائص الأسرة فيما:
- هي أبسط أشكال التجمع الإنساني؛
- توجد في كل المجتمعات والأزمنة لأن الطفل بحاجة لها لترعاه عند ولادته؛
- هي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده؛
- هي أول وسط يحيط بالفرد ويمرّنه على الحيلة ويشكله ليكون عضواً في المجتمع؛
- هي منظومة تؤثر فيما عداها من النظام وتتأثر بها ؛
- هي وحدة إحصائية لعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت¹⁸ ؛
- تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية واقتصادية؛
- تعتبر الأسرة وسطاً ملائماً لتحقيق الإشباع الجنسي .

الفرع الثالث: مكونات الأسرة:

تتكون الأسرة من العناصر التالية:

- 1- الأبوان: وهما الوالدان أي الأب والأم وهما العمود الرئيسي لبنين الأسرة، حيث إذا زال أحدهما تفككت الأسرة ، فالوالدان يمثلان القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارسها على الطفل منذ ولادته، وتلعب الأم الدور الرئيسي في تربية الطفل وخاصة في السنوات الأولى من عمره لأن الطفل أول من يراه هي أمه وهي التي تتكفل بكل حاجاته ورغباته، كما تمنحه الحنان والعطف

¹⁶ سميرة أحمد السيد - علم اجتماع التربية - مصر، دار الفكر العربي، ط 2 ، 1993 - ص 63.
¹⁷ محمود حسن - الأسرة ومشكلاتها - بيروت لبنان ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981- ص 02.
¹⁸ عدنان إبراهيم أحمد ، محمد المهدي الشافعي- علم اجتماع التربوي - ليبيا، جامعة سبها، 2001 - ص 188

والأمن. وجدير بالذكر أن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو تنمية إحساسه بالأمن وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه ومقبول منها في كل حين¹⁹.
في حين أن وجود الأب ومشاركته في الأسرة يساعد الطفل على التخلي عن اعتماده على أمه حيث يعد مصدرًا رئيسيًا للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة للأم، ينظر إليه كممثلًا للعالم الخارجي، ومصدر مهم لتوسيع آفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه²⁰.

2- **الأبناء:** وهم الأبناء من جنس الذكر والأنثى وتتمايز الأسرة في عدد الأبناء وذلك حسب المستوى الثقافي والاقتصادي، إضافة إلى هذا فنجد أن الموقع الجغرافي للأسر يتدخل في تحديد شكلها إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية، في حين نجد الأسر في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء²¹.

3- **الجد والجدة:** نجدهما في الأسرة الممتدة بحيث يلعبان دورا كبيرا في تمثيل الأسرة في المراسيم الاجتماعية كالزواج، بالمقابل لا نجدهما في الأسرة النووية التي تتمتع بالاستقلالية²².

فرع الرابع: أنواع الأسرة:

يتكون المجتمع من عدة أنواع من الأسر تتمثل فيما يلي:

- **الأسرة الممتدة:** تشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقومون في سكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو العائلة²³. وهم يعيشون في الإقامة المشتركة سواء في منزل واحد كما هو في المناطق الريفية والقبلية أو في منازل مجاورة لحي واحد أو عدة أحياء كما هو الحال في المدن؛ وتتكون الأسرة الممتدة من الزوج والزوجة وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة، وهذا النوع من الأسرة ينتشر في المجتمعات الإسلامية والعربية.

¹⁹ فوزية دياب - نمو الطفل وتشينته بين الأسرة ودور الحضانه - مصر، مكتبة المصرية، ط3، 1980، ص124.

²⁰ هدى محمد فناوي - الطفل تشينته وحاجاته - مصر، مكتبة لأنجلو مصرية، ط3، 1991، ص7

²¹ مصباح عامر - التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية - الجزائر، دار الأمة، ط1، 2000 -

ص79

²² نفس المرجع نفس الصفحة

²³ السيد عبد العاطي وآخرون - الأسرة و المجتمع - مصر، دار المعرفة الجامعية، 1998 - ص9.

- **الأسرة المركبة:** هي نموذج أسري يعتمد على نظام تعدد الزوجات حيث ينتج إخوة أشقاء وغير أشقاء وهذا ما يؤدي إلى ظهور العديد من العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذا النوع من الأسر.
- **الأسرة النووية:** وهي عبارة عن جماعة تتكون من الزوجين وأبناهما غير المتزوجين ومن السمات الأساسية للأسرة النووية أنها جماعة مؤقتة حيث ينتهي وجودها بوفاة أحد الوالدين وهي صغيرة الحجم، ظهرت نتيجة التقدم الذي شهده المجتمع في جميع المجالات فبدأ حجم الأسرة يتقلص، ولقد أصبح هذا النوع اليوم ظاهرة اجتماعية عالمية، نظرا للانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم وهي تتميز بكونها من أكثر الأنواع انتشارا في العالم. والعيش في بيت واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

المطلب الثاني: وظائف الأسرة:

باعتبار الأسرة مركز المجتمع وأهم وحدة اجتماعية جعلها تقوم بعدة وظائف تؤديها نحو هذا المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتتمثل هذه الوظائف في:

الفرع الأول: الوظيفة البيولوجية:

تعد الأسرة أصح نظام للتناسل يضمن نمو المجتمع واستمراره عن طريق الإنجاب وتغذية الصغار للمجتمع، لهذا تعتبر الوظيفة البيولوجية أساس الحفاظ على جميع الكائنات البشرية كانت أم حيوانية أم دقيقة من الانقراض وتحقيق الأعمار والاستخلاف في الأرض، وإن هذه الوظيفة (التناسل) غريزية وعفوية في المجتمعات الحيوانية فإنها تتحدد بمجموعة من الضوابط الخلقية والدينية والاجتماعية في المجتمعات الإنسانية، ذلك لأن الأسرة يحكمها نظام اجتماعي يستمد مقوماته من الضوابط المذكورة سابقا وعلى هذا الأساس فالتناسل البشري عن طريق الزواج هو الطريق الأسلم والمشروع لتزويد المجتمع بأعضاء جدد يحفظونه من الانقراض ويؤدون واجبهما الاجتماعي والوظيفي لتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض.²⁴

الفرع الثاني: الوظيفة النفسية والاجتماعية:

شملت هذه الوظيفة توفير الدعم النفسي لأفراد الأسرة من خلال تزويدهم بالأمن والطمأنينة لأن الإنسان مثلما يحتاج للغذاء يحتاج إلى الراحة النفسية والحب والحنان وهذا لا يمكن أن يجده خارج أسرته، ولكي تستطيع الأسرة القيام بهذه الوظيفة فعليها أن تراعي ما يلي:

- أن تعطي كل فرد من أفراد الأسرة شعورا بأهميته ودوره في الأسرة؛

²⁴ زين زيان محفوظ- الأسرة والوعي التربوي- رسالة ماجستير جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية . 2000/2001 - ص 54

- أن يكون الأب متفهماً بحيث يشارك أفراد أسرته المناقشات والحوارات حول المشاكل التي تواجهها الأسرة؛

- أن تنمي في أفرادها الاعتماد على الذات من خلال تحمل كل فرد مسؤولياته اتجاه المجتمع. كما يجب أن تعد الأسرة الطفل للعيش في مجتمعه والتعامل مع غيره تعاملًا يعود على الجميع بالخير والسعادة، وهذا يعني أنها يجب أن تكون ذكائه الاجتماعي الذي يتجلى في القدرة على بناء علاقات اجتماعية صحيحة مع الآخرين لأنه بحاجة للعمل الحالي والمستقبلي يتوقف على هذا الذكاء والأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم مفاهيم التربية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي القويم.²⁵ ومن أجل أن تحقق الأسرة وظيفتها الاجتماعية عليها أن تحقق ما يلي:

- أن يكون الأبوان النموذج الجيد الذي يقتدي به الأبناء؛
- تشجيع الأبناء للأعمال الخيرية التي يقوم بها الأبناء؛
- تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي في المناسبات الاجتماعية من خلال مشاركتهم في هذه المناسبات؛
- تعليم الأبناء الأخلاق الحميدة كالصدق والأمانة، الشرف... الخ؛
- تعليمهم احترام اللوائح والتعليمات الالتزام بالمعايير والقوانين في المجتمع.

الفرع الثالث: الوظيفة الاقتصادية:

تميزت الأسرة في السابق بأنها تقوم بإنتاج ضروريات معيشتها واحتياجاتها الغذائية وبالتالي فهي تحقق الاكتفاء الذاتي أي تحقيق أمنها الغذائي، لكن هذه الوظيفة الاقتصادية عرفت مع مرور الوقت تطوراً كبيراً وبرزت نتائجها على المجتمعات البدوية، بحيث لم تعد مكتفية بذاتها اقتصادياً وهذا لأن الأسرة القديمة كانت تعتمد على ذاتها في تأمين الطعام من الزراعة والصيد من خلال العمل الجماعي، لكن الأسرة الحديثة لم تعد الأسر المنتجة لأن الإنتاج أصبح يتم في المعامل أين تحل الآلة محل الإنسان، كما أن أفراد الأسرة أصبحوا يعملون أعمالاً تختلف عن بعض هم البعض بحيث أن الأسرة لم تصبح وحدة إنتاجية نتيجة التقدم الصناعي، وهذا ما يجعلها تفقد مسؤوليتها الاقتصادية.

ولكي تحقق الأسرة حياة كريمة عليها مراعاة ما يلي:

- اشتراك كل من الأب والأم في توفير الدعم المادي للأسرة في حالة إذا عجز الأب عن توفير ذلك؛

²⁵عدنان إبراهيم أحمد، محمد الهادي الشافعي -مرجع سبق ذكره- ص190.

- تأمين المستقبل للأسرة من خلال ما توفره من أموال؛
- التخطيط من أجل إنفاق داخل الأسرة.

الفرع الرابع: الوظيفة التربوية:

لقد أخذت الأسرة على عاتقها مهمة تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي من خلال مساعدته في إدراك ذاته وتحديد ما من خلال المرحلة المبكرة من عمره التي يكون فيها ممرضا حول نفسه بتلقينه قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه وتدريبه على شغل مجموعة من الأدوار التي تحدد نمط سلوكه اليومي ويبدأ ذلك بعلاقته البيولوجية مع أمه ثم اكتسابه للغة.²⁶

ويمكن اعتبار الأسرة مجالا حيويا يتعلم الفرد فيه كل المهارات ويكون هذا من خلال إشراكه في نشاطات الأسرة بحيث نجد أن الطفل يتعلم مهنة أبيه من خلال ذهابه المستمر مع أبيه للعمل ونفس الشيء بالنسبة للبنات فهي تتعلم الأعمال المنزلية من خلال وجودها المستمر مع أمها في البيت. بهذا فالأسرة تقوم بدورها التعليمي دون قصد بحيث أنها تعلمه المعايير الاجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع وتعلمه دوره الاجتماعي بهذا ينشأ فردا صالحا.

إن الأسرة ونظرا لتعدد وتطور المجتمع أصبحت تواجه صعوبات على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لكن مع ذلك عليها بالمشاركة ولو بحد أدنى في تربية أبنائها ويتمثل هذا الحد في النقاط التالية:

- يجب أن يكون هناك تواصل بين الآباء والمدرسة؛
- عدم الغياب عن اجتماعات الأولياء والأساتذة من أجل تتبع مشوار أبنائهم الدراسي؛
- مراقبة الفرد بشكل مستمر وهذا يجعله يحس بأنه مراقب ومحمي؛
- تعليم الفرد الاعتماد على النفس وترك له المجال ليكون عالم خاص به.

²⁶ محمد زردومي - التنشئة الاجتماعية - مجلة الميرز - العدد 03 - جانفي 1994 - ص ص 41/39

المطلب الثالث: ماهية المراهقة:

المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد إذ أثنائها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وفي هذا المطلب نوضح مفهوم المراهقة خصائصها وأشكالها ومشاكلها.

الفرع الأول: مفهوم المراهقة:

والكلمة المقابلة للمراهقة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وهي adolescence من الفعل adolescente والتي تعني التدرج نحو النضج الجسمي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الوجداني، الانفعالي، لذا لا يجب الخلط بين المراهقة والبلوغ والحلم الذي يعتبر فترة مبكرة من المراهقة يحدث فيها النضج الجسمي.²⁷ يعرفها الباحث حسين عبد المعطي "أنها مرحلة عواطف وتوتر وشدة، حيث في هذه المرحلة يمر المراهق بفترات عصبية وتكثر عنده الانفعالات والصراعات النفسية ويكون المراهق ذو حساسية شديدة يميل إلى تأكيد الذات، كما يميل إلى الخوف خاصة من المجتمع وعدم الثبات الانفعالي.²⁸

كما تعرف على أنها فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة وقبل ذلك بعام أو عامين.²⁹

ويعرفها زهران " بأنها مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج ، وتمتد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين (أي بين 11-21 سنة)، ولذلك تعرف المراهقة أحيانا باسم "the teenyears." ويعرف المراهقون أحيانا باسم "teenagers" ، ومن مظاهرها النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.³⁰

الفرع الثاني: خصائص المراهقة:

تتميز المراهقة بعدة خصائص من أهمها:

- **الخصائص الجسمية:** تحدث للمراهق تغيرات جسمية في الحجم، الوزن في الطول وفي الشكل، وتتلخص هذه الصفات حسب حمودة محمد "النمو السريع في الطول، والوزن، وفي الهيكل العظمي مع اتساع الكتف والصدر عند الذكر واتساع الحوض عند الأنثى كما لا يوجد توافق وتناسق في النمو بين الجهاز العضلي والجهاز الهضمي.³¹

²⁷مجدي أحمد- عبد الله - النمو النفسي بين السوء و المرض-مصر، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 - ص223.

²⁸عبد الرحمان العسوي- مرجع في علم النفس الحديث- مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1995 - ص35.

²⁹مخول مالك سليمان- علم النفس الطفولة والمراهقة - سوريا، مطابع مؤسسة الوحدة، 1981 - ص332.

³⁰حامد عبد السلام زهران- علم النفس النمو والمراهقة-مصر، عالم الكتب، ط5، 1995 - ص323.

³¹حمودة محمد - الطفولة المراهقة، المشكلات النفسية وعلاجها - مصر، دار الفكر للطباعة والنشر، 1991 - ص47.

- **الخصائص العقلية:** تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية هذا ما بينه **الباهي فؤاد** في الأبحاث التي أجراها على عينة من المراهقين ما بين 15-20 سنة إذ يقول أن الذكاء العام يتناقص إذ يقول أن الذكاء العام يتناقص بسرعة ما بين 15-17 سنة عند الفتيات اللاتي يتركن المدرسة.³²
- **الخصائص الاجتماعية:** يتميز السلوك الاجتماعي في المراهقة بمظهرين مختلفين يسعى من ورائهما المراهق إلى تحقيق الاستقلالية عن الآخرين فهو يحاول أن يتألف مع الآخرين وينتمي إلى جماعة الرفاق واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي، فحسب **محمد مصطفى زيدان** "أن العلاقات الاجتماعية تتسع لتشمل الجيران، الأقارب والأقران والمجتمع ككل بعد أن كانت تقتصر على الأسرة والمدرسة."³³
- **الخصائص النفسية:** يتعرض الفرد خلال مرحلة المراهقة بصفة عامة إلى عدة تغيرات فسيولوجية وعضوية مما يتولد عنها حدوث تغيرات نفسية شعورية ولاشعورية كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب، وعموما فإن التغيرات العضوية والفسولوجية تؤثر سلبا وإيجابا على المراهق، ناهيك عن الاضطرابات التي تحدث أثناء إدراك المراهق لذاته وجسده كإحساسه بالتوتر والشعور بالنقص والصراع النفسي... الخ

الفرع الثالث: مراحل المراهقة:

تتمثل هذه المراحل في:

- **مرحلة المراهقة المبكرة:** تبدأ هذه المرحلة من حوالي سن الثانية عشرة وتنتهي حوالي السن الرابعة عشرة، تتميز بتناقص السلوك الطفولي وبداية ظهور علامات النضج واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، كما تتميز هذه المرحلة بتضاؤل السلوك اللفظي وتبدأ المظاهر الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور.
- **مرحلة المراهقة الوسطى:** تبدأ هذه المرحلة من الخامسة عشرة إلى العشرين سنة تقابلها مرحلة الثانوية وتتميز هذه المرحلة باستمرار النمو في جميع مظاهره، وتسمى هذه المرحلة أحيانا بمرحلة التأزم، لأن المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، وتمتد هذه المرحلة إلى سن الثامنة، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم وتسمى بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذه السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة.³⁴

³²الباهي فؤاد - الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة - مصر، دار الفكر العربي، ط 1، 1975- ص 268.
³³زيدان محمد مصطفى- النمو النفسي للطفل المراهق- مملكة العربية السعودية، دار الشروق، ط3، 1990 - ص ص 172/171.
³⁴حامد عيد السلام زهران- مرجع سبق ذكره - ص 297.

- **مرحلة المراهقة المتأخرة:** تمتد هذه المرحلة من السن 19 إلى 22 سنة وهي مرحلة نضج كامل واستقرار في نظام الذات، يتميز فيها المراهق بالقوة، الشعور بالاستقلالية، وضوح الهوية والأهداف، كما يبدأ باتخاذ القرارات، كما تبدو له علاقات وارتباطات مع أصدقائه،³⁵ تصادف هذه المرحلة مرحلة ما قبل التعليم العالي وهي المرحلة التي تسبق المسؤولية ويطلق عليها البعض اسم مرحلة الشباب، فمع بداية هذه المرحلة يخرج عدد كبير من المراهقين من المدارس الثانوية، ويعتبر عدم إكمال التعليم العالي للكثير من أكبر المشكلات في المراهقة.³⁶

الفرع الرابع: أشكال المراهقة:

تتعدد أشكال المراهقة ولكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية فالمراهقة تختلف من شخص لآخر ومن بيئة لأخرى ومن أهم أشكالها ما يلي:

- **المراهقة المتوافقة:** تتميز المراهقة المتوافقة بالهدوء النسبي والاعتدال والتوازن، كما أنها تتميز بالتوافق الأسري والمدرسي، والاجتماعي وفي الأغلب تكون علاقة المراهق بالآخرين طيبة، كما يشعر بتقدير المجتمع له ويرجع هذا إلى التنشئة الأسرية السليمة.

- **المراهقة الإنسحابية المنطوية:** تغلب على المراهق في هذا النمط المظاهر الاكتئاب حيث يميل للانطواء والعزلة السلبية الخجل صعوبة التوافق الاجتماعي ومشاعر النقص وتقل علاقته الاجتماعية فيتوقع حول ذاته وقد ينغمس في التفكير حول ذاته أو في التفكير الديني أو التأمل في القيم الروحية والأخلاقية ويغرق في أحلام اليقظة والاغراق في الخيال المرضي³⁷.

- **المراهقة العدوانية المتمردة:** يكون فيها المراهق متمردا نائرا على سلطة الوالدين والمدرسة أو المجتمع الخارجي كما يميل المراهق إلى تأكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم، كما يميل إلى العدوان مع الإخوة والزملاء، العناد بقصد الانتقام خاصة مع الوالدين، وتحطيم أدوات المنزل، الشعور بالظلم وعدم التقدير، وتتأثر هذه المراهقة بعدة عوامل من أهمها: التربية الضاغطة

³⁵ مجدي أحمد - مرجع سبق ذكره - ص 225.

³⁶ حامد عيد السلام زهران - مرجع سبق ذكره - ص 410.

³⁷ زينب محمود شقير - كيف نرب أبناءنا - مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 2000 - ص 219

والتسلطية وصرامة القائمين على تربية المراهق والصحة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وجهلهم طريق توجيه المراهقين، وحرمانهم من الحاجات الأساسية وعدم إشباع الميول.³⁸

- **المراهقة المنحرفة:** يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي والانهيال النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بالصدمات الأسرية العنيفة وقصور الرقابة الأسرية بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته وتجاهلها لرغباته وحاجاته أو لتدليله.³⁹

المبحث الثاني: تأثير الأسرة على تنشئة التلميذ:

تعرف البيئة الأسرية عدة علاقات اجتماعية بين أفرادها والتي تصيغها مجموعة من التفاعلات والسمات العاطفية وفي هذا المبحث نستعرض علاقة التلميذ المراهق بأسرته من خلال الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها في علاقتها معه.

المطلب الأول: خصائص السلوكية ومشاكل الواجب مراعاتها لدى المراهق:

نتطرق في هذا المطلب إلى الخصائص السلوكية التي تميز المراهق إلى جانب مشاكل التي يتعرض لها وأخيرا الجوانب التي يجب الاهتمام بها عند تنشئة المراهق.

الفرع الأول: الخصائص السلوكية التي يتمتع بها المراهق:

يتميز الفرد خلال مرحلة المراهقة بعدة خصائص تميزه عن الآخرين أهمها:

- **الحب والتعاون:** يمثل الحب والتعاون من أهم الخصائص التي يتميز بها الفرد وخصوصا في مرحلة المراهقة فشعور الحب لديه يتطور من حبه لأسرته (الأم والأب والاختوة) ومحيطه الصغير إلى مجتمعه، فالعلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والحنان والثقة تساعد المراهق على تقبل الآخرين والثقة فيهم، بالمقابل العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة يؤثر تأثيرا سينا على الصحة النفسية للمراهق. أما التعاون فهو القيام بأنشطة مترابطة ومتشابهة في صورة جماعية مباشرة أو غير مباشرة فالتعاون تفاعل المصالح المشتركة حيث يعمل المراهق مع أفراد أسرته أو رفاقه أو أفراد مجتمعه لإنجاز وتحقيق أهداف مشتركة.

³⁸حامد عيد السلام زهران- مرجع سبق ذكره- ص ص154/155.

³⁹نفس المرجع - ص 115

- **التنافس:** يعتبر التنافس عملية اجتماعية، وهو صفة انسانية إذ يحدث بين أفراد الأسرة خصوصاً بين الأخوة طلباً لزيادة الرعاية والاهتمام، وفي بعض الأحيان تنافس الوالدين في حب أبنائهم (الوالدين منفصلين) أو تنافس المراهق بين أقرانه خصوصاً في ميدان الدراسة أو بين أفراد مجتمعه، ويحدث التنافس بين طرفين يسعى كل منهما لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه الطرف الآخر وتعمل الأطراف المتنافسة بصورة مستقلة عن بعضها البعض وتكون الأطراف إلى حد ما متماثلة في الصفات،⁴⁰ ويسود السلوك التنافسي على صعيد الأفراد حسب درجة مستوى الطموح فهم يعتقدون أنه إذا ما اخضعوا أنفسهم لمبدأ المنافسة فهذا يحقق لهم النجاح وقد يكون التنافس شديداً يؤدي إلى التنافر خاصة بين الأفراد الذين يتنافسون على المراكز والمكاسب.

- **الصراع:** هو ظاهرة اجتماعية تنشأ بين طرفين متصارعين لتعارض المصالح والأهداف بينهما حيث يستخدم الطرفان كافة الوسائل والأساليب المشروعة وغير مشروعة لهزيمة الطرف الآخر والصراع عبارة عن تفاعل وهو يمثل المقاومة من أجل الحصول على نفس الأشياء وهو من أخطر العمليات الاجتماعية وقد ينتج عن الصراع نتائج سلبية وإيجابية فالسلبية تتمثل في نمو العدوانية بين الإخوة أو بين المراهق وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ما يؤثر على العلاقات بين أفرادها، هذا ما يؤثر على تماسك المجتمع، أما الإيجابية فتتمثل في ظهور المواهب وتحمل المسؤولية والقدرة على مواجهة المشاكل وقوة التماسك الأسرة ذلك بسبب وحدة الهدف.⁴¹

- **التكيف:** التكيف هو عملية اجتماعية تتمثل في تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته للحصول على الاستقرار النفسي والبدني وتبدأ عملية التكيف منذ الولادة حيث يبدأ الوليد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية وعندما تتغير الظروف الخارجية فإن الفرد يعدل من سلوكه ويكتشف طرق جديدة لإشباع حاجاته⁴²، ويعتبر التكيف وسيلة للتقريب بين الأفراد بحيث يخلق لهم جواً من التلاؤم والانسجام أي أنه " عملية من العمليات الاجتماعية التي تدير توجهات أو سلوك الجماعة والأفراد وتهدف إلى تحقيق نوعاً من الملائمة والانسجام بينهم وبيئتهم الاجتماعية عموماً.⁴³

⁴⁰حسن عبد الباسط - علم الاجتماع - مصر، مكتب غريب، 1982 - ص 210
⁴¹عدنان يوسف العتوم - علم النفس الاجتماعي - الأردن، دار الإثراء للنشر والتوزيع، ط 4، 2008 - ص 273
⁴²ناصر إبراهيم - علم الاجتماع التربوي - مرجع سابق ذكره - ص 104
⁴³عبد الله عبد الرحمان - علم الاجتماع النشأة و التطوير - مصر، دار المعارف الجامعية، 1999 - ص 210

الفرع الثاني: مشاكل المراهقة:

إن مشكلات المراهقة متعددة بتعدد جوانب الحياة من أهمها:

- **المشاكل الأسرية:** وتتمثل فيعدم توفر مجال خاص به في البيت، وجود حواجز بينه وبين والديه مما لا يجعله يطلعهما عما يعانیه من حالات نفسية، التشاجر مع إخوانه، خصام الأبوين فيما بينهم، المعاملة السيئة للتلميذ من جانب الأبوين وتقييد حريته، عدم السماح له باختيار أصدقائه وطلاق الوالدين أو أحدهما.⁴⁴
- **المشاكل الاجتماعية:** تتمثل في الخوف من ارتكاب الأخطاء الاجتماعية والخوف من مقابلة الناس، قلة الأصدقاء، نقص القدرة على إقامة صداقات جديدة، الارتباك للتدخل في مسائل ومواقف اجتماعية، رفض الاندماج في جماعة الرفاق، الرغبة في أن يكون قائدا، القلق من التعصب الاجتماعي وعدم السماح.⁴⁵
- **المشاكل المدرسية:** تتمثل في عدم القدرة على التركيز والتفكير، عدم توفر النصائح الصائبة بشأن أسلم أساليب الدراسة، عدم المعرفة بشأن الانتفاع بالوقت، شك المراهق لقدراته، التخوف من الرسوب، صعوبات التركيز، الانتباه، النسيان، ضعف الذاكرة، القلق، الخوف من الامتحانات، الخوف من الكلام والتعبير أمام الجماعة.⁴⁶
- فيترتب على هذا كله القلق من المحيط المدرسي نظرا لعدم قدرته على مسايرة أصدقائه والإدارة والأساتذة، فيتحول ذلك إلى توتر علاقته بكل عناصر البيئة المدرسية.
- **المشاكل الصحية:** للصحة العامة أثرها على التوافق المدرسي والنفسي والاجتماعي عند التلاميذ، فالمراهق الذي يعاني من مشكلات جسمية يتأثر سلبا من الناحيتين النفسية والعقلية وكذلك تتسبب في صعوبة التوافق الحركي الذي يؤدي بالمراهق إلى إهمال واجباته فيبتعد عن المدرسة ولا يشارك في النشاط الاجتماعي والرياضي⁴⁷، إن الجانب الصحي له أثر كبير على قدرة المراهق على التركيز والاستيعاب.
- **المشاكل النفسية:** يتعرض المراهق لعدة مشاكل نفسية تعيق تفكيره وانتباهه، كما قد يتعرض للاضطراب النفسي فتكبر لديه مشاعر التناقض الوجداني كالتذبذب وعدم استقرار مشاعره.

⁴⁴هدى محمد القناوي- الطفل تنشئته وحاجاته- مرجع سبق ذكره - ص ص45/46 بتصرف

⁴⁵الجسماني عبد العلي- سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية- مصر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1994 - ص180.

⁴⁶نفس المرجع - ص 181.

⁴⁷عبد الفتاح دويدار- سيكولوجية النمو والارتقاء- الأردن، دار المعرفة العربية للعلوم، ط 1، 2004 - ص269.

الفرع الثالث: الجوانب التي يجب الاهتمام بها في المراهق:

تتمثل الجوانب التي على الأسرة مراعاتها أثناء تنشئتها للتلميذ المراهق في:

- **النمو الجسمي والصحي:** يقصد به الزيادة في الوزن، حجم الجسم ويظهر النمو الجسمي عند المراهقين من ناحيتين:

○ الناحية الفسيولوجية: يشمل نشاط بعض الغدد والأجهزة الداخلية.

○ الناحية الجسمية: يشمل الزيادة في الطول والوزن.⁴⁸

لهذا فعلى الأسرة مراعاة الجانب الجسمي والصحي للمراهق أثناء تنشئتها له من خلال توفير الظروف الصحية الملائمة لنشأته من تغذية ورعاية صحية وتعليمه العادات السليمة مثل النظافة وتنظيم مواعيد الأكل، وإرشاده إلى عادات حسنة وابتعاد عن كل ما يضره كالتدخين ومخدر

- **النمو العقلي:** إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في فترات العمر، فقد أثبتت الأبحاث أن هذا النمو يكون بطيئاً في الصغر ويليه فترة النمو العقلي السريع وذلك خلال فترة الطفولة المتأخرة ثم يأخذ النمو العقلي نوعاً من التقلص ابتداءً من السن السادسة عشر لأن النمو يؤثر على خبرات الطفل وعلى قدراته العقلية، كالإنتباه، التذكر، التفكير، الاستدلال، التخيل.⁴⁹ فعلى الأسرة اهتمام بهذا الجانب من خلال تطوير القدرات العقلية للمراهق من خلال التعليم وتعويدته على المطالعة.

- **النمو الاجتماعي:** يتأثر النمو الاجتماعي في المراهقة حسب **فرنوهوتيا** بالتنشئة الاجتماعية إذ يقول "كلما كانت بيئة الطفل جيدة يساعد ذلك على أن تكون علاقته الاجتماعية ملائمة خاصة عندما تتبع معاملته مع الآخرين، ويتصف النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تألف المراهق مع الآخرين أو النفور منهم.⁵⁰

⁴⁸ فهمي مصطفى - سيكولوجية الطفولة والمراهقة - مصر، مكتبة مصر، 1986 - ص 255.

⁴⁹ نفس المرجع - ص 226.

⁵⁰ فهمي مصطفى - مرجع سبق ذكره - ص 233.

المطلب الثاني: علاقة الأسرة بالمرهق:

تعتبر عملية التنشئة من أكثر العمليات الاجتماعية تأثيراً في حياة الفرد والجماعة لأنها أول عملية يتم من خلالها تشكيل شخصية الفرد وتكسيبها سماتها المميزة وفي هذا المطلب نوضح أهم العلاقات المؤثرة في سلوك المرهق والتي تتمثل في يلي:

الفرع الأول: علاقات الأسرة بالمرهق:

إن علاقة المرهقين بوالديهم أو بالكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة لأنه من ناحية يذكر المرهقون أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة الوالدين، ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجياتهم إلى التوجيه والإرشاد من أوليائهم أو من مربيههم وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت، الحرية من جهة والتوجيه من جهة أخرى فهم يرغبون بأن يعاملوا كما يعامل الكبار وليس كما يعامل الأطفال الصغار وهذا أمر طبيعي لكن في الوقت ذاته هم يودون الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بأسرهم ومربيهم وفي هذه الفترة فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة والأنوثة أو مرحلة النضج.⁵¹

من أهم المشاكل التي يتعرض لها المرهق في حياته اليومية تتمثل في نوعية العلاقة بينه وبين الآباء وبعض الإخوة أكبر سنا منه الذين يحولون بينه وبين الحرية والاستقلال في تأكيد الذات عن طريق تحقيق مكانة ومسؤولية في المجتمع وذلك بالتدخل في شؤونه الخاصة وهذا ما يجعل المرهقين يرفضون هذا التدخل حتى ولو كان بغرض التوجيه ولهذا فإن أحسن سياسة تتبع مع المرهقين هي سياسة احترام الذات في التحرر والاستقلال دون إهمال للرعاية والتوجيه، أن مثل هذه السياسة ستؤدي من جهة إلى إحداث جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم المرهقين، وتحقيق الشعور بالذات لدى المرهق من جهة أخرى.

فالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية تؤثر في سلوك المرهق الذي يحمل ويتشرب الأنماط السلوكية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل تلقائي أو عمدي سلبا أو إيجابا.

إن العلاقات الأسرية بين الوالدين والمرهق تعبر عن البيئة المنزلية التي يسكنها التلميذ فإذا شعر بالأمان والراحة فإنه ينمو نمواً صحيحاً، كما نجد أن التفاعلات الشخصية في الجو الأسري تغطي كل من العلاقات الثنائية بين الأب والأم من جهة وبين كل منهما والمرهق من جهة أخرى فإذا كانت هذه العلاقات الثنائية بين كل فرد في الأسرة والفرد الآخر متزنة ومعتدلة، متسمة بالمحبة والمودة، فإن آثارها ستنعكس بالضرورة على الأداء السلوكي لكل منهم مما يؤدي إلى حياة مستقرة متميزة بمشاركة ايجابية، وإذا كانت العلاقات الثنائية بين كل فرد وآخر متطرفة من حيث الرعاية الزائدة عن حدها سواء كان ذلك بأسلوب

⁵¹مصطفى فهمي ، محمد القطان - علم النفس الاجتماعي - مصر، مكتبة الانجلومصرية ، 1975 - ص 374

قهري يتصف بالصرامة والقسوة أو بأسلوب عاطفي يتصف بالتدليل والتسيب، أو إذا كانت هذه العلاقات الثنائية متطرفة تطرفا سلبيا من خلال خلافات ومنازعات تتسبب في تشكيل سلوكيات غير سوية بين أفراد الأسرة كالنبد والإهمال واللامبالاة في جو أسري غير ناضج سينعكس حتما على السلوك الاجتماعي لكل فرد وبالتالي تؤثر في التفاعلات الشخصية بين كل فرد.

الفرع الثاني: اضطراب العلاقة بين الوالدين وتأثيرها على المراهق:

تمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، بحيث أن الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا في حياة الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل واللباس وطريقة معاملة الآخرين.

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد تؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء، والقصد بذلك عملية التوجيه أو التربية فتميز المراهق بأخلاق وسلوكيات سوية، هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

نجد أن بعض الأسر تتغلب عليها الظروف والمشاكل التي يكون فيها الطلاق كحل نهائي لمعالجة توتر العلاقات الزوجية، فالمراهق الذي يعيش في جو أسري متفكك أو يعاني من انفصال والديه، تصبح حياته مضطربة وقد تؤدي في بعض الأحيان إلى الانحراف وذلك انتقاما من الواقع الذي لا يرغب فيه وهذا ينعكس على التلميذ المتمدرس خاصة في المرحلة الثانوية كون التلميذ يعيش أصعب مرحلة من مراحل حياته فينقل ما يعيشه داخل أسرته ينتقل التلميذ ذو سلوك مضطرب وغير سوي مرفوض في المدرسة مما ينتج عنه توتر العلاقة بين التلميذ والمدرسة، ولا يتماشى وقيمتها ومعاييرها التي تهدف إلى خلق تلميذ ذو سلوك سوي.

لا تقتصر الآثار الوخيمة لاضطراب العلاقة الزوجية على الأزواج بل تمتد للأبناء، حيث تؤثر بشكل كبير على الأبناء خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات سلوكية وعدم التكيف عند الأبناء، لأن طريق التعامل بين الوالدين تنعكس آثارها في سلوك التلميذ داخل المدرسة، حيث يقوم ببعض الأنماط السلوكية غير المقبولة داخلها، فالأسرة التي تكثر فيها الشجارات والخلافات بين الوالدين تسهم في أن يتعود هذا التلميذ على هذا النمط من العلاقة مع الآخرين مما يزيد من احتمال قيامه بأنماط سلوكية غير مقبولة في الصف مع زملائه.

ويرى **مصطفى الخشاب** من خلال دراسات حول "علم الاجتماع العائلي أن الصراع بين الزوجين، قد يؤثر على العلاقة الزوجية وينعكس سلباً على سلوك الأبناء إذ تنمي فيهم روح الحقد والكراهية والانفعالات الشاذة والاتجاهات غير السوية، مما يؤدي إلى تفكك المركب الأسري وزيادة التوتر بين عناصره.⁵² يتحدد وضع الأسرة على حسب العلاقة التي تربط بين الوالدين فإذا كانت العلاقة يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون فيترتب عنها جو أسري هادئ ينعكس بالإيجاب على سلوك المراهق بينما إذا اتسمت العلاقة بالشجار الدائم بين الزوجين وخاصة إذا وصلت إلى الطلاق، فينعكس ذلك بالسلب على المراهق على سلوكاته وشخصيته.

الفرع الثالث: اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء:

يعتبر الحب عنصراً أساسياً بالنسبة للصحة النفسية للمراهق، بحيث يؤدي إلى شعور المراهق بالتقدير والتقبل الاجتماعي وإن إشباع هذه الحاجة قد يساعد المراهقين لأن يكونوا أصحاء في أنفسهم أسوياء في سلوكهم وأيضاً تكوين اتجاهات ايجابية نحو الآخرين.⁵³ ولهذا إذا كانت العلاقة بين الوالدين لا يسودها الحب فهي بذلك معرضة للتوتر.

إن توتر العلاقة بين الوالدين والأبناء واضطرابها ينتج عنها صراعات ترجع إلى مايلي:

- القيود التي يفرضها الآباء على المراهقين والتي يرفضها هؤلاء باعتبار أنهم أصبحوا راشدين وتلك القيود لا تتلاءم مع سنهم؛
- اصرار الآباء والأمهات في معاملة أبنائهم على أنهم مازالوا صغار وفي نفس الوقت يلزمهم بتحمل المسؤولية باعتبارهم كبار؛
- سوء التوافق بين الكبار والأبناء المراهقين؛
- تدخل الآباء في شؤون أبنائهم المراهقين والإشراف الدائم عليهم وتقيد حريتهم مما يؤدي إلى توتر العلاقة بين الأولياء والأبناء؛
- فرض السلطة والاستبداد، هذا السلوك من قبل الآباء أمر يتبعه في الكثير من الأحيان تمرد الأبناء على السلطة داخل المنزل وانحرافات؛
- التذبذب في معاملة الأبناء، كالتفرقة والتمييز بين الأبناء وانعدام الشعور بالتقبل من الوالدين.

⁵² مصطفى الخشاب- دراسات في علم الاجتماع العائلي - لبنان، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1985- ص 214.
⁵³ محمد عبد الحليم منسي -ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي-الأرن، دار الكندي، 1998 - ص38.

كل هذا يؤدي إلى تمزق الروابط بين الآباء والأبناء، وإذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء فإن ذلك ينعكس سلباً على شخصيتهم وتوافقهم.

يحتاج المراهق إلى أسرة توفر له الحنان والعطف غير متناقضة في قيمها وسلوكها وأساليب تعاملها غير متسلطة أو مستبدة أو متذبذبة تجنباً للإخلال بنظام وتوازن الحياة الأسرية.⁵⁴

المطلب الثالث: دور الأسرة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية للتلميذ:

إن دور الأسرة لا يقتصر على التنشئة الطفل وإنما تستمر التنشئة إلى مرحلة المراهق ولهذا تعتبر دائماً المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤثر في سلوك المراهق وسوف نرى ذلك من خلال مايلي:

الفرع الأول: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للتلميذ:

تعتبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تساهم في تنشئة المراهق فهي من تحدد هويته الاجتماعية، و مركزه الاجتماعي على حسب وضعها في المجتمع، ولا ترجع أهمية دور الأسرة إلى حقيقة كونها الخلية الأولى للحياة الاجتماعية فحسب بل كونها أيضاً مسرح التفاعل الاجتماعي الذي يتلقى فيه الكائن البشري أهم عملية اجتماعية ألا وهي عملية التطبيع أو "التنشئة الاجتماعية" فتعد بذلك مرجعاً للمراهق يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة، ويؤثر مركز الأسرة الاقتصادي والاجتماعي على نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي وعلى أنواع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتهجها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها وبالتالي فإن الأسرة تحدد إلى درجة كبيرة إذا كان المراهق سينمو نمواً سليماً أو غير سليم فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل وذلك من خلال أنماط وأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة إلى المراهقة.

وفي هذا الشأن لاحظ "bolly" من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الفرد من أمه ومن أهمها، ضعف نكاه الطفل، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي.⁵⁵

كما أن لدور الأب في التنشئة لا يقل أهمية عن دور الأم ويظهر ذلك من خلال توفير المتطلبات المادية واحتياجات من حليب وغذاء وكساء.... الخ وهذه الأشياء تساعد المراهق على النمو الجسدي.

⁵⁴عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني- الأسرة على مشارف القرن 21- مصر، دار الفكر العربي، 2000- ص
⁵⁵عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري- علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته- مصر، دار المعرفة الجامعية، 1994- ص67.

فعلاقة الأب بأبنائه لها أهمية كبيرة فمنه يتعلم الأبناء أنماط السلوك الاجتماعي الذي يميز الذكور في المجتمع عن الإناث ويقوم الأب أيضا بقضاء حاجاتهم الاقتصادية ويعتبر المجتمع هذه الناحية من أهم واجبات الأب لدرجة أنها طغت على واجباته الأخرى، وعليه فالأبوة الرشيدة لا تقاس بتوفير المال اللازم لقضاء حاجاتهم المادية فحسب، وإنما تقاس بما يوفره من رعاية واهتمام وعطف منذ صغر سنهم إلى كبرهم.⁵⁶

الفرع الثاني: أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق:

تساهم الأسرة بشكل الكبير في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين وفي تكوين شخصيتهم من خلال تعليمهم السلوكيات الاجتماعية والقيم وبالتالي فهي تعدهم للحياة الاجتماعية وتساعدهم على الاندماج مع جماعات أخرى خلال فترة حياتهم فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية البيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من المراكز والأدوار وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية⁵⁷ و لما كانت أسرة المراهق هي الأولى التي ينفذ من خلالها إلى مؤسسات المجتمع الأخرى فإنها تحدد بصورة عرضية درجة تقبل هذه المؤسسات له ولدوره فيها ودرجة نجاحه في أداء هذا الدور وفي كل ما يكتسبه من أسرته من خبرات واتجاهات وأنماط سلوكية كما تؤثر نظرة أسرته للحياة و فلسفتها الاجتماعية والقيمة التي تضعها وتوقعاتها منه كفرد ناضج وإمكانية نجاحه في أداء هذا الدور .

الفرع الثالث: أساليب الأسرة في تنشئة المراهق:

إن الاهتمام بالمعاملة الوالدية كان مقتصرًا على إدراك الوالدين لكيفية تربية أبنائهم كما تربوا هم لذا نجد أن الأساليب التي يمارسها الآباء مع أبنائهم تؤثر في تكوينهم النفسي والاجتماعي وتمثل حجر الزاوية في تكوينهم، ومن أهم الأساليب المتعددة للمعاملة الوالدية نذكر ما يلي:

- **الأسلوب الديمقراطي:** يتمثل في عدم فرض الوالدين لسلطتهما على المراهق بل يقومان بتقديم كل المعلومات التي يريدها إضافة إلى احترامهم لشخصيته، والواقع أن الأسلوب الديمقراطي في معاملة

⁵⁶الشناوي عبد المنعم الشناوي- الأسرة وأهميتها في تكوين شخصية الأبناء- مجلة المنهل للآداب والعلوم والثقافة- المجلد440- العدد 47- 1985-

ص 169

⁵⁷أسعد وطفة- علم اجتماع التربوي- سوريا، مطبعة الاتحاد، 1992- ص 73

الأبناء في الأسرة سواء من جانب الأم أو من جانب الأب ما يترتب عنه تكوين شخصية متزنة واثقة في نفسها تشعر بمسؤولية أكبر. إن الأسلوب الديمقراطي الذي يتبناه الآباء في تنشئة أبنائهم يساهم بشكل كبير في نشر المودة بينهم كما يساهم في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي ويؤثر بطريقة فعالة في التوافق الاجتماعي للمراهق ويصبح ايجابية خارج البيت وفي علاقاته مع الآخرين، كما أكدت دراسات أخرى أن الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء ويجعلهم أقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبة وأكثر اعتمادا على النفس وميلا إلى الاستقلال وتحليا بروح المبادرة وأكثر اتصافا بالود وأقل عدوانية وأكثر أصالة وتلقائية وإبداع.⁵⁸

- **أسلوب التسلط والقسوة** : ويعني المنع والرفض الدائم لرغبات المراهق والوقوف حائلا أمام قيامه بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى لو كانت مقبولة ومشروعة، كما يعني فرض الوالد والوالدة أو كليهما معا القيود المتشددة على المراهق والتحكم الزائد به طالين منه أن يسلك وفق لمعايير لا تناسب عمره ونموه⁵⁹ ويقوم أسلوب التسلط على مبدأ الاستبداد حيث يقوم كل من الأب والأم بفرض رأيهما على المراهق وهذا ما يؤدي في غالب الأحيان إلى إنماء التعصب وسلوكيات عدوانية في سلوك المراهق، ويرى **علي وطفة** أن ممارسة أسلوب الإكراه والتسلط في المعاملة يمكن أن يؤدي إلى هدم في الشخصية وإلى أزمة متواصلة ومستمرة تفقد فيها الشخصية مشاعر الإحساس بالأمن والانتماء والثقة.

ويضيف **الشربيني ويسرية صادق** أن لهذا الأسلوب في المعاملة عيوب وآثار جسيمة على شخصية الأبناء وسلوكهم إذ غالبا ما يمارس نفس الأسلوب عند الكبر كما يمكن أن يؤدي هذا الأسلوب في المعاملة إلى تسبب الأبناء في ممارسة العنف ورفض السلطة والنظام.⁶⁰

- **الأسلوب المتذبذب** : ويتمثل في اعتماد أحد الوالدين أو كلاهما على القسوة لفترة واللين لفترة أخرى وعقاب الابن مرة ومدحه مرة أخرى وهذا ما يؤثر على سلوكه، فيعجز عن التفريق وتعلم السلوك والأساليب الصحيحة أو السوية وكما تكون لديه شخصية متذبذبة غير متزنة لا يعرف الصواب من الخطأ.

- **أسلوب التفرقة**: يتمثل في عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء ذكورا وإناثا صغارا وكبارا وتفضيل أحدهما على الآخر، إن أسلوب التفرقة في معاملة الأبناء في الأسرة سواء من جانب الأب والأم

⁵⁸ أبو جادو صالح محمد علي - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - عمان دار المسيرة ط1 1998 - ص 251
⁵⁹ النيال مایسة أحمد- التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي - مصر، دار المعرفة الجامعية 2002 - صص 55/ 56
⁶⁰ الشربيني زكريا ويسرية صادق - تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته - مصر، دار الفكر العربي 2001 - صص 224/225.

أو كليهما معا غالبا ما يترتب عنه تكوين شخصيات حقودة مليئة بالغيرة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، هذا فضلا عن عما يتكون لدى الشخص المميز في الأسرة والذي يحظى بالقسط الوفير من الاهتمام والامتيازات من الأثنية والرغبة في الحصول على ما هو في أيدي الغير واستمرار للطلبات التي لا تنتهي مع عدم الاكتراث بالآخرين أو مراعاة لمشاعرهم وحقوقهم.⁶¹

- **أسلوب الحماية الزائدة:** يتمثل هذا الأسلوب في قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الابن بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها كي يكون شخصية استقلالية.⁶²

- **أسلوب الإهمال:** يقصد به ترك الأبناء دون أية رعاية أو تشجيع على السلوك المرغوب فيه إضافة إلى التغاضي عن تصرفاتهم غير المرغوب بها وعدم محاسبتهم أو تنبيههم على السلوك الخاطئ. كما يظهر المراهق الذي يعامل بإهمال من قبل والديه أنواعا من السلوك المضطرب كأن يقوم بسلوك يدل على كراهيته وحقده للمجتمع والسلطة وعدم رضاه عن الأوضاع التي تحيط به وذلك بقصد لفت انتباه والديه (صراخ، ضحك بصوت عال، كثرة الشكوى، التذمر التخريب.....الخ) كما تزداد لديه حدة العناد والثورة والمقاومة.⁶³

⁶¹الديب أميرة- *أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة* - مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة 2002 - ص 183

⁶²هدى محمد قناوي - *مرجع سبق نكره* - ص 85

⁶³الديب أميرة *مرجع سبق نكره* - ص 117.

المبحث الثالث: العوامل الأسرية المساهمة في ظهور التسبب:

تعرف التنشئة الاجتماعية بالعملية التي يتم من خلالها تشكيل شخصية المراهق الاجتماعية وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون كائن اجتماعي والأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها المراهق أنماط الحياة، وتعد العوامل الأسرية من أهم العوامل التي تعمل على تكوين اتجاهات المراهق، أين يلعب الوالدان دورا كبيرا وسائر أفراد الأسرة دورا مهما في التنشئة الأسرية في شخصية التلميذ وفي توجيه سلوكه حتى في الكبر وفي هذا المبحث نحاول أن نتطرق إلى أهم العقبات التي تقف في وجه التنشئة الاجتماعية للأسرة مما ينتج عنه تذبذب تنشئة التلميذ المراهق.

المطلب الأول: معوقات قيام الأسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية:

تعترض الأسرة أثناء قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية عدة معوقات تتمثل فيما يلي:

الفرع الأول: خروج المرأة للعمل

يعتبر خروج المرأة للعمل من أكثر العوامل المؤثرة بشكل سلبي على التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث أدى خروج المرأة للعمل إلى تخليها عن عملية الرضاعة الطبيعية وما يصاحبها من إشباع نفسي للفرد، كما أدى ذلك أيضا إلى الحرمان الجزئي من الأم ورعايتها لأبنائها في مرحلة هم أكثر من يحتاجون لرعايتها لإشباع دافع البنوة، والأم في حاجة إليها لإشباع دافع الأمومة، فالأمومة الرشيدة هي تلك الأمومة البيولوجية النفسية والأمومة ليست إشباع بيولوجيا بقدر ما هي إشباع نفسي واجتماعي وتربوي للأبناء.⁶⁴

إن خروج الأم للعمل وغيابها المتكرر أو الطويل عن الطفل في السنوات الأولى من حياته له أسوأ الأثر في شخصيته حتى وإن وجد بديلا للأم، فعدم الاستقرار عند أم واحدة يفقد الطفل الشعور بالأمن والاستقرار ويزرع لديه الشعور بالارتباك والخوف والقلق بحيث لا يجد من يتفاعل معه اجتماعيا أو من يلهو معه أو من يرشده، من يحافظ على صحته، هذا بالنسبة للطفل بينما المراهق إذا وجد نفسه وحيدا في البيت ودون مراقبة من طرف الأسرة فإنه يقوم بعدة سلوكيات كالتدخين، شرب المخدرات أو مشاهدة الأفلام الفاسدة... الخ.

إن المرأة العاملة تتعرض لكثير من الضغوط الخارجية ومشكلات العمل مما ينعكس آثارها بشكل سلبي على صحة الأم النفسية وعلى الصحة النفسية للأطفال والمناخ الأسري بصفة عامة، كما قد تشغل الأم العاملة بتحقيق ذاتها المهنية على حساب أسرتها مما يقلل من دورها الأسري ويحرم الأسرة خاصة الأبناء من إشباع كثيرا من حاجاتهم للمودة والدفء العاطفي، مما يجعل دورها غائبا وأثرها مفقود في الأسرة.

⁶⁴ محمد بيومي خليل - سيكولوجية العلاقات الأسرية - مصر ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2000 - ص18

الفرع الثاني: كثرة الأعباء الأسرية:

إن الحياة المعاصرة تتطلب إمكانيات كبيرة، لذا فالسعي المستمر للآباء لتوفير حياة اقتصادية ملائمة جعلت الآباء يقضون معظم وقتهم اليومي في العمل، وعند عودتهم للمنزل ينشغلون بالنوم والترفيه عن أنفسهم للتخلص من أعباء النهار، فينشغلون عن أبنائهم فيصبح الطفل عندئذ حر يفعل ما يشاء دون مراقبة بحكم غياب الوالدين خاصة الأب.

إن عدم تحقيق الأب للموازنة بين دوره في العمل ورعايته لأسرته تعتبر من أهم العوائق التي تقف في وجه تنشئة الأبناء، كما نجد أيضا أن انشغال الأم بمتطلبات المنزل من تحضير للطعام وتنظيف للبيت وغسل للملابس... الخ، لذا فهي منشغلة عن توجيه أبنائها وتنشئتهم وتغذية تفاعلاتهم الاجتماعية لهذا فعلى الأسرة أن تعيد ترتيب أمورها لتحقيق التوازن والعمل على تنشئة أبنائها تنشئة سليمة.

الفرع الثالث: عدم وعي الأسرة بالأساليب المناسبة للتربية:

إن التربية في مرحلة المراهقة تلعب دورا كبيرا في تحديد مستقبل المراهق خاصة وإن الأسرة تقع على عاتقها مسؤولية تتم ضمن أطر إنسانية واجتماعية إذ تقوم بترسيخ الثقافة الهادفة وتقديم معارف تتناسب مع مستواه العقلي وأن تكون خالية من العناصر الهادمة من خلال تلقين المراهق الآداب السليمة وتأطير سلوكه داخل حدود الاعتدال والصلاح والإجابة على الأسئلة التي يطرحها المراهق عن مختلف الأشياء إجابة تامة وهذا سينمي فيه القوة في التفكير. كما تقع على عاتقها مسؤولية توجيه المراهق نحو الأهداف السامية وذلك عن طريق استخدام الأساليب الحسنة في مجال التربية .

قد يتصور الآباء أن الإشباع للحاجات المادية كالمأكل والمشرب وتهيئة وسائل الراحة من الملابس فاخر الأدوات الترفيهية والتسلية واللهو وغير ذلك، يمكنهم من الاستقرار الأسري والاجتماعي، وفي هذا إغفال للإشباع النفسي المتكامل الذي يتعدى هذه الحاجات إلى شعور الأبناء بالانتماء الأسري والتعاطف والتراحم والتواد والعشرة الطيبة من جانب الآباء لهم.⁶⁵

كما تعتبر الأمية عائقا كبيرا أمام تنشئة الآباء لأبنائهم، خاصة الأمهات اللواتي تتعامل مع أبنائهن بطرق غير تربوية، فالأبناء مرآيا تعكس كل ما تربو عليه سواء في الأسرة أو في المدرسة.

ويظهر عدم وعي الأسرة بالأساليب المناسبة للتربية في استعمالها لعدة أساليب في تقويم سلوك أبنائها كأسلوب القسوة الذي يتمثل في استعمال الشدة والعنف في تربية الأبناء، باستعمال العقاب البدني وأسلوب

⁶⁵عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني - الأسرة على مشارف القرن 21- مرجع سبق ذكره - ص317.

الاهمال واللامبالاة والذي يتمثل في عدم اكتراث الآباء في استعمال أي أسلوب لتوجيه وإرشاد أبنائها عند ارتكابهم للأخطاء.⁶⁶

المطلب الثاني: عوامل متعلقة بالمحيط الأسري:

إلى جانب المعوقات المذكورة في المطلب الأول توجد هناك عواقب أخرى تؤثر على تنشئة المراهق تتعلق بالمحيط الأسري وهذا ما توضحه في هذا المطلب.

الفرع الأول: المستوى التعليمي للوالدين:

يرى العديد من الباحثين أن طبيعة العلاقة بين الفرد ووالديه والسمات الشخصية للوالدين ومستواهم الاجتماعي والثقافي تؤثر في سلوك أبنائهم وشكل العلاقات الاجتماعية بينهم، فكثير من الاضطرابات السلوكية تنتج عن اختلال الوضع الأسري.

كما يعتبر المستوى التعليمي للوالدين أحد العوامل المهمة والمؤثرة في اتجاهات الوالدين وأساليبهم في تربية أبنائهم ومعاملتهم وغالبا ما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين بالمستوى الوظيفي الذي يشغلونه وبالمكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها.

ويلعب التعليم دورا مهما في توجيه سلوك الفرد من خلا تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه مستقبلا، وبما أن الأسرة هي أول مؤسسة تربوية يحتك بها التلميذ فإن مستواها التعليمي والثقافي يلعب دورا كبيرا في إعداد سلوك الفرد.

إن معارف الفرد تزداد كلما ارتقى مستوى تعليمه، وآفاقه تتسع نتيجة لما يتعلمه من خبرات الآخرين وتجاربهم وما يكتسبه من المعارف الإنسانية المتعلقة بالسلوك الإنساني وهذا من شأنه أن ينعكس على اتجاهاته وقيمه وأساليبه وطرائق معاملته لأبنائه.

كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما استخدموا الأسلوب الديمقراطي في تعاملهم مع الأبناء وعلى العكس فإن تدني المستوى التعليمي الأبوان فإنهما يميلان إلى استخدام الشدة والقسوة، إن جهل الآباء والأمهات بأساليب المعاملة الوالدية نتيجة عدم تحصيلهم قدرا مناسباً من التعليم لا يمكنهم من الاطلاع على المعارف والمهارات والتجارب المتصلة بتنشئة الأبناء تنشئة سليمة ويظهر ذلك في كثير من المواقف المتعلقة بالإسراف في تدليل الأبناء والتعاضّي عن أخطائهم وسوء التصرف والإهمال والنبذ والتسلط والقسوة الشديدة في بعض الأحيان، إن المستوى التعليمي للوالدين يترك أثرا في سلوك الأبناء وتوافقهم، حيث بينت دراسة لفايز قنطار سنة 1992 إلى أن الآباء ذوي التعليم العالي يدركون أسلوب التفاهم والحوار والمناقشة

⁶⁶ مصطفى حجازي - الجاحون، دراسة ميدانية اجتماعية - لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1981 - ص

لأحد الأساليب المثلى في التنشئة والمعاملة الوالدية لذلك يعتمدون على الحوار والإقناع بدلا من أسلوب السيطرة والالتزام في المواقف المختلفة مع الأبناء، في حين يبالغ الآباء منخفضوا التعليم في اللجوء إلى القسوة والعنف كي يملوا إرادتهم على أفراد الأسرة كافة وتبقى صورتهم أمام أبنائهم قوية ومثلا يحتدا به.

الفرع الثاني: المستوى الاقتصادي للأسرة:

تختلف الأسر في تفاعلها مع الأبناء باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يميزها ويتم تحديد العامل الاقتصادي بمستوى الدخل المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، كما يقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف ومنازل وسيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل كالتلفزيون، الفيديو... الخ، فدراسات عديدة بينت أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجة التعليم والتربية فالأسرة تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، سكن، ألعاب، رحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، الفيديو، الكتب، القصص والتي تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية للتنشئة الاجتماعية سليمة وعلى العكس فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لا تستطيع أن تقدم للفرد إمكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحدق على المجتمع.⁶⁷

فالعامل الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات المراهق المادية والمعنوية للعيش كالسكن والمواد الغذائية، الملابس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يأتي عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجيات الأسرة المتنوعة وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.⁶⁸

إن الأسرة ذات الدخل المتوسط أو الضعيف لا يمكن لها أن توفر للمراهق كل احتياجاته من غذاء ولباس، هذا ما يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم المشاركة في القسم أو إحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء، وقد نجد التلميذ الذي ينحدر من وسط أسري تتوفر فيه كل الماديات من كتب ووسائل ترفيه وأدوات تعمل على تكوين الذوق الجمالي لديه كالقيام بنزهات ورحلات في العطل، فينعكس على التلميذ بالإيجاب وتتكون لديه صورة حسنة على أساليب المعاملة والديه له، المراهق الذي ينتمي إلى أسرة غنية يحظى بالتقدير والاحترام من قبل المجتمع على عكس المراهق الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة لا يحظى بمثل هذا

⁶⁷ علي أسعد وطفة - علم الاجتماع التربوي - مرجع سبق ذكره - ص 149.

⁶⁸ محمود حسن - الأسرة مشكلاتها - مرجع سبق ذكره - ص 54.

التقدير وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق، فنجد التلميذ الذي ينحدر من وسط أسري مليء بالمشاكل الاقتصادية وأسرته عاجزة عن تلبية حاجاته المادية فتتولد لديه الرغبة في الانتقام من الواقع الذي يعيشه فينقل هذه النظرة السيئة وتلك الأفكار إلى وسطه المدرسي الذي يعيش فيه، فنجده يعمل على خلق مشاكل سلوكية، كالقيام بالشغب أو عدم الالتزام بالنظام المدرسي أو التغيب أو تخريب أثاث القسم أو ضرب الزملاء أو الوقوف في وجه الأستاذ تعبيراً منه عن سخطه عن الجو المدرسي الذي يقيدته فلا يجد راحته داخل الأسرة ولا في المدرسة.

إن النقص والعوز المادي يؤدي بشعور المراهق بالحرمان والإحباط، لذا فإن تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للمراهق يمكن من خلاله تلبية حاجاته الاجتماعية وال نفسية وهو دافع للنمو السوي وتقليل بعض الضغوط والاضطرابات التي تصيب المراهق سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، والحالة النفسية الجيدة تدفع بالمراهق إلى الانطلاق لتكوين علاقات اجتماعية أوسع والحرمان منه يولد عجزاً سيكولوجياً.

إلى جانب الدخل الذي يحدد الوضع الاقتصادي للأسرة والذي يؤثر بشكل كبير على سلوك التلميذ لدينا السكن والذي يلعب هو الآخر دوراً كبيراً في سلوك التلميذ المراهق بحيث أن عدم امتلاك مسكن ملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقه وضيقة يجعل المراهق يشعر بالقلق، لأن المراهق في هذه المرحلة لديه بعض الخصوصيات لا يريد لأحد التعرف عليها، لهذا فإن عدم وجود غرفة خاصة به تؤدي به إلى البحث عن أماكن أخرى ليختلي بنفسه وخصوصياته، فلا يجد غير الشارع .

عرف الباحثين أن المسكن السيئ، بأنه ذلك المسكن الذي لا تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة كأن يكون مظلماً قذراً، رطباً، أثنائه قذر لا يوفر القدر المعقول من الراحة ولا يشبع حاجة الصغير في النوم والجلوس المريح أو الحركة.⁶⁹

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأسر التي تعيش في مساكن سيئة غالباً ما يجد الوالدان في مثل هذه الظروف السكنية الرديئة صعوبة كبيرة في متابعة تصرفات وسلوك أبنائهم، ذلك لأن الضغوط المستمرة التي تعيشها مثل هذه الأسر تحول في غالب الأحيان دون فرض الرقابة والتوجيه اللازمين وتحقيق ظروف التنشئة الاجتماعية السليمة.⁷⁰

⁶⁹ سعد المغربي- العلاقات الإنسانية في حياة الصغير- مصر، المكتبة انجلو مصرية، 1972 - ص16
⁷⁰ محمود حسن - مقدمة الخدمة الاجتماعية- لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1973- ص 446

يعتبر السكن من العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية فالفضاء الضيق يجعل مقومات الحياة معدومة، حيث يتولد الاحتكاك الزائد المولد للاضطراب، وتسود العلاقات المتوترة ولا يستطيع الفرد قضاء مآربه في هدوء وسكينة "والمسكن الصالح هو الذي يعيش فيه التلميذ ويحميه ويوفر له الأمن والأمان الوفير والذي يضمن للطفل الهدوء والخصوصية والاستقلالية بعيدا عن الحياة خارج الأسرة.

الفرع الثالث: الوضع الاجتماعي:

تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية وفي تكوين الأسرة الاجتماعي، إذ أن الأسرة الضعيفة الدخل تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدهم في العيش وسد المصاريف اليومية.⁷¹ الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فسلك الأباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح.⁷²

ويذهب محمد صوالحة ومصطفى حوامدة في كتابهما أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة بعد تحليل ومناقشة عدد من الدراسات التربوية والاجتماعية العربية والأجنبية إلى أن أسر الطبقة الدنيا أكثر ميلا إلى استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد والتخويف في تربية أبنائهم في مواقف التنشئة المختلفة، بينما تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى استخدام أسلوب النصح والإرشاد اللفظي، كما أن المستويات الاجتماعية والاقتصادية المتدنية تعد وسطا ملائما لنمو السلوك الجانح لدى الأبناء.⁷³

إن عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب موحد للتربية قد يعود إلى اختلاف في المستوى الاجتماعي والثقافي، إن هذا الأسلوب قد ينعكس سلبا على أنماط المراهق السلوكية وتضطرب شخصيته وتهتز مشاعره مما يؤثر على تكيفه نتيجة عدم ثبات أسلوب معاملة والديه فيلجأ للانتقام منهما ومن نفسه باتباع بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا والتي غالبا ما تجره نحو الانحراف، محاولا ايجاد مكان لنفسه في المجتمع أو لفت الأنظار إليه من خلال التصرفات التي يقوم بها لتحقيق ذلك.

⁷¹ رشدي عبده حنين- *بحوث ودراسات المراهقة* - مصر، دار المطبوعات الجديدة، ط 1، 1983- ص11.

⁷² عباس محمود، عوض رشاد دمنهوري - *مرجع سبق نكره* - ص ص 101/100.

⁷³ محمد صوالحة أحمد، حوامدة مصطفى محمود- *أساسيات تنشئة الاجتماعية للطفولة* -الأردن دار الكندري، ط 1، 1994 - ص ص 83 / 82.

المطلب الثالث: عوامل متعلقة بالمناخ الأسري:

يشمل المناخ الأسري طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة والمتمثلة في:

الفرع الأول: العلاقة بين الوالدين والمراهق:

إن الأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي وفي الأسرة يحاول الأباء وغيرهم تشكيل الأبناء في الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع بالإضافة إلى تلك المؤثرات التي تنشأ عن نمط العلاقات المتبادل بين أعضاء الأسرة وعن نوع العواطف وشدتها التي يعبر عنها أثناء التفاعل الاجتماعي في الأسرة وتمثل الأسرة خلال السنوات الخمس الأولى للجماعة الأولية والمعيارية للطفل بإمامه بتجربته الأولى داخل جماعة الأسرة والتي كانت ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وقد اجتمعت خبرات الناس ودلت تجارب العلماء على ما للتربية في الأسرة من أثر عميق وخطير يتضاءل دونه أثر أية منظمة اجتماعية في تعيين الشخصيات وتشكيلها في مرحلة الطفولة المبكرة أي سنوات الخمس أو الست الأولى من حياة الفرد⁷⁴.

وتعتبر الأسرة أول محيط يستقبل الطفل إذ يتعامل مع أفراد أسرته في بداية حياته أي في السنوات الأولى حيث يكون مادة خام سهلة التشكيل إذ تحوله الأسرة إلى نموذج كما تشاء فتكسبه الخصائص النفسية والاجتماعية والمعرفية للمجتمع فهي إما تساهم في بنائه بناءً سليماً أو تساهم في تحطيم شخصياته. فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير العامة التي تفرض أنماط الثقافة السائدة في المجتمع وتكسبه المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي وبذلك تكون الوسيلة التي يبني بها الفرد بناءً سليماً أو وسيلة التي تتحكم عليها شخصية الفرد.⁷⁵

الاتجاه الحديث لدراسة الأسرة توضحه (نظرية الأنظمة) تؤكد هذه النظرية على أهمية التفاعلات المتبادلة بين أعضاء الأسرة و ينظر لمختلف العلاقات فيها كأنظمة تعمل متساندة لبعضها البعض فالأسرة حسب هذه النظرية عبارة عن عدة أنظمة فرعية متفاعلة فيما بينها مساندة فالعلاقة الزوجية والعلاقة بين الإخوة والعلاقة بين المراهق والوالدين والتأثير والتأثر فيما بينها يتم في آن واحد فالعلاقة بين الزوجين تؤثر على علاقتهما بالأبناء حيث الزواج الناجح يؤدي إلى تفاعلات أكثر ايجابية بين الإخوة كذلك علاقة الطفل بوالديه تؤثر على العلاقة الزوجية مثلاً المراهق الصعب أو المتمرد يفرض ضغطاً إضافياً على الوالدين قد

⁷⁴ خيرى خليل الجميلي- الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة -مصر، المكتب الجامعي محطة الرمل-1992 - ص 49.

⁷⁵مصباح عامر - التنشئة الاجتماعية وظهور السلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية- مرجع سبق ذكره - ص 84

يؤدي إلى صراع زوجي وقد يكون سببا كافيا لتحطيم زواج هش والأسرة كنظام مرتبط بشبكة اجتماعية أكبر والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمع الأكبر وكذلك مكان العمل والدراسة ووسائل الإعلام فحسب (نظرية الأنظمة) التأثير المتبادل بين أعضاء الأسرة يظهر في ثلاثة مستويات المستوى الأول علاقة التلميذ بالوالدين وتأثير كل منها بالأخرى مباشرة والمستوى الثاني العلاقات داخل الأسرة⁷⁶. فالعلاقة الزوجية والعلاقة بين الإخوة وتأثير كل منها على الأخرى وتأثير كل علاقة بالأخرى وتأثير كل منها على علاقة الوالدين بالتلميذ. المستوى الثالث المحيط الاجتماعي الكبير فالظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية تؤثر على علاقة الوالدين بالمراهق وعلى العلاقات داخل الأسرة والمستويات الثلاثة في تفاعل دائم ومستمر.

الفرع الثاني: العلاقة بين الوالدين:

تعتبر الأسرة المكان الأول الذي يتعلم فيه المراهق كيف يحب ويتعامل بود مع الآخرين كما أن الأنماط السلبية للسلوك يتعلمها من البيئة الأسرية التي تنشأ فيها والتي تتميز بضعف التماسك فالعلاقات الأسرية تلعب دورا هاما في ظهور السلوك المتسبب للمراهق، فالأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والتشاحن والافتتال تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف،⁷⁷ حيث أن أسلوب التواصل الرديء بين الزوجين من أهم الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى فشل التفاعل الثنائي بينهما.

ويعتبر التفاعل الثنائي الإيجابي المبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمرا ضروريا لتوفير الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي والمحافظة عليها أطول فترة ممكنة في نطاق أية أسرة تجمع بين زوجين ومن ثم يمكن للعلاقات الزوجية أن تستمر بين الطرفين بدرجة عالية من التوافق الأسري إلى ما لا نهاية طالما أنها توفر لهما الإشباع الذي يحتاج إليه كل منهما بلا خلافات ولا اضطرابات حادة تؤرق حياتهما وذلك عن اقتناع تام بضرورة إسقاط الخلافات السطحية العادية التي تمر عليهما في حياتهما ومن حساباتهما حتى لا تترك أية مضاعفات جانبية قد تكون سلبية على الأبناء وسلوكهم.

⁷⁶فاطمة المنتصر الكتاني -الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال- مصر، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000- ص 44

⁷⁷عمر أحمد همشري -التنشئة الاجتماعية للطفل- عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2013 - ص336.

إن أسلوب الضبط لسلوك أفراد الأسرة يحدد مدى سلامتهم النفسية، حيث أنه إذا كان الضبط مبني على النصح والإرشاد والتوجيه ساعد على السلامة النفسية، بينما إذا كان أسلوب الضبط قائماً على التسلط والقسوة والعقاب البدني والإهمال، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور شخصيات مريضة مما يؤدي إلى تهديد الكيان الشخصي للفرد، بينما التفاعل مع الحياة يصبح سلبياً و بالتالي تتكون لدى المراهق نظرة سلبية للمجتمع.

الفرع الثاني: العلاقة بين الإخوة:

تؤثر العلاقة بين الإخوة في توجهات المراهق، فطبيعة العلاقة بين الأبناء وطبيعة التفاعل بينهم تؤثر على بعضهم البعض فإذا كان هناك توتر في العلاقة يؤدي بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة والهروب من جوها وأحياناً يؤدي إلى نمو العداوة بينهم. إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة أو الخالية من تفضيل طفل على آخر ومن التنافس غير الشريف تؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم .

يرجع عدم توافق الأبناء مع بعضهم البعض في معظم الأحيان إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء، فأحياناً بعض الآباء يفضلون ابن عن آخر مما يؤدي إلى إثارة روح التنافس والغيرة، وزرع روح الكراهية والحسد بينهم ، فهناك بعض الآباء يفضلون مثلاً الابن الأكبر فيمنحونه بعض السلطة خاصة إذا غابا عن البيت فيحل محلها في البيت، كما يقومون بتدليله وتفضيله بدرجة زائدة مما يخلق الغيرة من إخوته نحوه، كما نجد أن هناك بعض الآباء يفضلون الابن الأصغر والذي يملك مكانة خاصة في قلب والديه ويحظى برعاية واهتمام كبيرين وهذا ما ينتج عنه روح الغيرة بين إخوته.

يضاف إلى ما سبق أن هناك بعض الآباء يعملون على تنشئة أبنائهم وتنميط أدوارهم حسب الجنس، بحيث أن ردة فعل الآباء تتأثر بجنس الأبناء "وتؤكد الدراسات أن الآباء كانوا أكثر تسامحاً مع الذكور منهم مع الإناث، كما أن الأمهات كن أكثر ضبطاً للإناث منهن للذكور، وأن الآباء كانوا أكثر ديمقراطية مع أبنائهم الذكور منهم مع الإناث في حين أن الأمهات كن أكثر تسلطاً مع الإناث منهم مع الذكور".⁷⁸

⁷⁸محمد أحمد صوالحة ، محمود حوامدة -مرجع سبق ذكره- ص95

المبحث الرابع: تأثير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة على التنشئة الاجتماعية للمراهق:

ظاهرة التفاعل الاجتماعي ظاهرة طبيعية في الوسط الاجتماعي البشري لأنها ناتجة عن مظاهر الالتقاء والافتراق في المصالح وحاجة الناس إلى بعضهم البعض في إشباع حاجاتهم الاجتماعية وفي هذا المبحث نوضح ماهية التفاعل الاجتماعي، ميكانيزماته وخصائصه.

المطلب الأول: ماهية التفاعل الاجتماعي:

يعتبر التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع، خاصة وأنه يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل وفي هذا المطلب نوضح مفهومه وخصائصه وأهميته وأهدافه.

الفرع الأول: مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعرف التفاعل الاجتماعي على أنه:

- يستخدم التفاعل الاجتماعي للإشارة إلى التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر ويشير إلى تلك العلاقة بين فردين، جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة التي تجعل من سلوك أي منهما منبهاً للآخر فسلوك الآخرين الموجه إلينا يكون بمثابة منبه للآخرين يتتبع صدوره استجابة معينة منهم وهكذا.⁷⁹

- هو عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين الفرد وفرد أو الجماعة والجماعة، أو بين جماعة والفرد.⁸⁰

- التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقلياً ودافعياً في الحاجات والرغبات والوسائل والأهداف والمعارف.⁸¹

ويعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات وفي العلوم الاجتماعية وهو يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغير في الأطراف الداخلة فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد.⁸²

⁷⁹ أحمد عبد اللطيف وحيد- علم النفس الاجتماعي - عمان، دار الميسرة، 2001- ص 224

⁸⁰ محمد لبيب النجيجي- الأسس الاجتماعية للتربية - مصر، المكتبة الانجلو المصرية، 1976- ص 246

⁸¹ باسم محمد ولي ، محمد جاسم محمد - المدخل إلى علم النفس الاجتماعي-الأردن، مكتبة دار الثقافة ، 2004- ص 226

⁸² الشناوي وآخرون - التنشئة الاجتماعية للطفل-الأردن ، دار الصفاء ، 2011 - ص 65

فالتفاعل الاجتماعي هو " تلك العمليات الإدراكية الوجدانية والنزوعية المتبادلة بين طرفين اجتماعيين فرد أو أكثر، جماعتين صغيرتين أو فرد و جماعة صغيرة وكبيرة في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث سلوك كل منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر و يجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة أعمال، أشياء) وفيه يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد و تتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية محددة مثل التنافس أو الصراع أو التجاذب أو التكيف.⁸³

ويعد التفاعل الاجتماعي مفهوما أساسيا في علم النفس الاجتماعي وأهم عناصر العلاقات الاجتماعية ويتضمن مجموعة من توقعات من جانب كل فرد من أطراف التفاعل كذلك يتضمن إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دوره الاجتماعي وأدوار الآخرين.⁸⁴

وهو عمليات متبادلة بين طرفين في وسط اجتماعي عبر وسيط هو اللغة أو ما يقوم مقامهما كالإشارات والإيماءات أو حركات وتعابير الوجه يتم من خلال تبادل التواصل لتحقيق هدف.⁸⁵

الفرع الثاني: خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتصف التفاعل الاجتماعي بالخصائص التالية :

- **الديناميكية** : إذ ينطوي التفاعل الاجتماعي على تأثير متبادل بين الطرفين أو الأطراف المتفاعلة⁸⁶ والتأثير المتبادل بين أطراف التفاعل الاجتماعي، أي بين شخص يؤثر أحدهما على الآخر كما في التفاعل الحاصل بين الزوج وزوجته أو بين فرد و جماعة أو بين جماعة وأخرى فيكون إما تكويناً ثنائياً و إما تكويناً فردياً أو جماعياً.⁸⁷
- **الاستمرارية**: إذ أننا نتفاعل دائماً وأبداً حتى إذا كنا جالسين لوحدها نتذكر شخص ما أو نمثل وضعاً معاً ونقول على هذا أننا نتفاعل اجتماعياً.⁸⁸
- **الدور والمسؤولية**: التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

⁸³عبد الطيف عقل -علم النفس الاجتماعي-الأردن، دار البيروق، ط 2 ، 1988 - ص 93

⁸⁴على اسعد وطفة ، علي جاسر الشهاب -علم الاجتماع المدرسي-لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004- ص 20

⁸⁵علي تعوينات- التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي-الجزائر، المعهد الوطني للتكوين مستخدمى التربية وتحسين مستواهم ، 2009 - ص

87

⁸⁶أحمد محمد مبارك الكندي -علم النفس الاجتماعي و الحياة المعاصرة-الكويت، مكتبة الفلاح ، 1992 - ص 113

⁸⁷صلاح الدين شروخ- علم الاجتماع التربوي - الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004-ص172

⁸⁸أحمد عبد الطيف وحيد -علم النفس الاجتماعي -الأردن ، دار المسيرة ، 2001 - ص 224

- استخدام اللغة: كوسيلة للتعبير وفهم الآخرين والتفاعل معهم إذ تعد اللغة إحدى وسائل التفاعل الاجتماعي المهمة.⁸⁹

- التأثير: حيث تؤثر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين ما يؤدي إلى تقارب القوى.

الفرع الثالث: أهمية التفاعل الاجتماعي:

- تتمثل أهمية التفاعل الاجتماعي من كونه أساساً لعملية التنشئة الاجتماعية في:
 - يتعلم الفرد أو جماعة أشكال السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها؛
 - التفاعل الاجتماعي ظاهرة عامة ليست قصرها على مجتمع دون آخر بل تقع في كل زمان ومكان وفي كافة المجتمعات؛
 - نتائج التفاعل وآثاره تظهر في شخصيته والمجتمع الصغير أو الكبير الذي يتفاعل معه؛⁹⁰
 - يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية والمسؤوليات؛
 - يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان.

الفرع الرابع: أهداف التفاعل الاجتماعي:

- يحقق التفاعل الاجتماعي مجموعة من الأهداف وتتمثل في:
 - يتعلم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها؛
 - يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة؛
 - يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويحقق وطأة الشعور بالضيق فكثيراً ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية ؛
 - يساعد التفاعل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.⁹¹

⁸⁹ عمر أحمد الهمشري - مرجع سبق ذكره - ص 141

⁹⁰ عمر أحمد الهمشري - مرجع سبق ذكره - ص 142

⁹¹ جودة بن جابر - علم النفس الاجتماعي - الأردن، دار الثقافة للنشر، ط 1، 2004 - ص 134

المطلب الثاني: ميكانيزمات التفاعل الاجتماعي:

ظاهرة التفاعل الاجتماعي ظاهرة طبيعية في الوسط الاجتماعي البشري لأنها ناتجة عن مظاهر الالتقاء والافتراق في المصالح وحاجة الناس إلى بعضهم البعض في إشباع حاجاتهم الاجتماعية وفي هذا المطلب نوضح وسائل التفاعل الاجتماعي ومراحله وأيضاً أسسه.

الفرع الأول: وسائل التفاعل الاجتماعي:

تتم عمليات التفاعل الاجتماعي عبر وسائل مختلفة متنوعة يمكن تصنيفها كما يلي:

✓ **وسائل التفاعل اللفظية:** تعتبر اللغة من الوسائل الهامة للتفاعل الاجتماعي، وتضم اللغة الكلام المحكي أو المسموع بأشكاله المختلفة (إلقاء معلومات أو أفكار، مدح أو ثناء ، إعطاء تعليمات، طرح أسئلة... الخ) ويتأثر الوسيط بالصورة والنبرة والسرعة ، الصمت، الأفكار، المعاني، وفرص التبادل والتعاون.

✓ **وسائل التفاعل غير اللفظية:** وتشمل كل ما هو غير لفظي (حركات الجسم ، الأطراف، الإيماءات بالرأس واليدين، تعابير الوجه، الملابس، الألوان، الأصوات غير الكلامية استعمال الادوات والأجهزة ، أساليب الجلوس والوقوف).

الفرع الثاني: مراحل التفاعل الاجتماعي:

تحدث عمليات التفاعل بين طرفين وفي إطار نمط من أنماط التفاعل عبر وسيط معين تؤدي في العادة إلى علاقات اجتماعية معينة والتي تمر بعدة مراحل وهي:

- **مرحلة التعارف:** وتتمثل هذه المرحلة في تبادل الطرفان عبارات المجاملة، والآراء العفوية غير المخطط لها.

- **مرحلة التفاوض والمساهمة:** تشمل هذه المرحلة سعي كل طرف لتحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها وإقامتها مع الطرف الآخر.

- **مرحلة التوافق والالتزام:** يتم في هذه المرحلة اقتناع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا

- **مرحلة الإعلان عن العلاقات وتعزيزها :** ويتم الإعلان عن القرارات التي تعبر عن القناعات والالتزام

الذي تتوصل إليه الأطراف والتي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.⁹²

⁹²توفيق مرعي ، أحمد بلقيس -الميسر في علم النفس الاجتماعي-الأردن، دار الفرقان ، ط 2 ، 1984- ص ص 51/52

الفرع الثالث: أسس التفاعل الاجتماعي:

هنالك بعض الأسس التي لها دور رئيسي في قيام عملية التفاعل الاجتماعي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الاتصال:** لا يمكن أن يتحقق تفاعل اجتماعي بين فردين دون أن يتم الاتصال بينهما عن طريق استعمال الوسائط اللفظية وعملية الاتصال هي عملية أو ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى أو ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الإنساني والعوامل المؤثرة في طرفي عملية الاتصال والذي لا يكون مجديا وذا فاعلية إلا إذا أصبحت خبرة التفاعل بين المتفاعلين ذات معنى مشترك خاصة وأن الاتصال الذي يكون المستمر بين الناس يزيد من قوة محبتهم لبعضهم البعض وخاصة إذا كان هناك احترام متبادل بينهم وهذا ما يزيد التفاعل بينهم.
- **التوقع:** يعرف التوقع بأنه التأهب الفعلي لاستجابة ما وللتوقع دور هام وأساسي في عملية التفاعل الاجتماعي فالفرد ومن خلال تصرفاته مع الآخرين يتوقع منهم سلوكيات معينة فمثلا لدينا صديق لم نره منذ مدة طويلة نتوقع منه تحية حارة ومنه فالفرد كلما يؤدي عملا ما في محيط الجماعة، فإن الفرد له عدة توقعات كالرفض أو القبول يعني أن سلوك الفرد يصاغ وفق ما يتوقعه من ردة فعل الآخرين. إذ يبني التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة لأحداث متشابهة، ويعد موضوع التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي عموما إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين، أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.⁹³
- **إدراك الدور وتمثيله:** للإنسان دور يقوم به وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بدوره فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي يكتسبها وعلاقاته الاجتماعية. ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل ادوار الآخرين داخليا، يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدور لن يتمكن من تعجيل سلوكه ليجعله متفقا مع معايير الجماعة.⁹⁴

⁹³توفيق مرعي ، أحمد بلقيس -مرجع سبق ذكره- ص 125

⁹⁴علاوي محمد حسن- سيكولوجيا الجماعات الرياضية- مصر، مركز الكتاب للنشر، 1998- ص 18

- الرموز ذات الدلالة: يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة ويشير "يونغ" إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز وهي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبرتنا.¹

المطلب الثالث: التفاعل داخل المحيط الأسري وتأثيره على المراهق:

يقصد بالتفاعل الأسري العلاقات التي تشكل بين أعضاء الأسرة والتي تسمح للمراهق المتمدرس بتعلم الكثير من الخبرات الاجتماعية والسلوكية وفي هذا المطلب نوضح أثر التفاعل داخل الأسرة على التلميذ المراهق من خلال تأثيره على التنشئة الاجتماعية ومعوقات التفاعل الأسري.

الفرع الأول: أثر التفاعل الأسري على التنشئة الاجتماعية:

للتفاعل الأسري أثر كبير على التنشئة الاجتماعية للمراهق ولتحقيق ذلك لابد من توفر عدة شروط والتي تتمثل في:

- أن يشعر المراهق أنه مقبول اجتماعيا ومحبوب من قبل والديه فيشعر بالثقة وبالتالي يتقبل كل ما يقدم له من خبرات اجتماعية؛

- أن تكون الأسرة المحيط الأول الذي يتعامل معه المراهق وينمي قدراته الفكرية والنفسية وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين؛

- أن تعلمه الأسرة أن لا يكون أنانيا يحب لغيره ما يحب لنفسه حيث يتعلم أن يتقاسم مع إخوته الحب والحنان؛

- أن تكون الأسرة المحيط الأول الذي يتعلم فيه المراهق المبادئ الأولى للتعامل مع المجتمع ويتشرب القيم الاجتماعية، وتستطيع الأسرة أن تقوم بهذا عن طريق إتاحة الفرصة له للتحدث والتعبير عن ما يدور بداخله؛

إن الفرد الذي يتمتع بالأمان والاطمئنان داخل أسرته ويتفاعل بشكل ايجابي صحي مع أفراد أسرته، تمثل الأسرة بالنسبة له في هذه الحالة شدا وقوة تدفعه إلى الانطلاق للحياة خارج الأسرة والتفاعل معها بشكل ايجابي فيتعاكس مع الحياة وهو واثق بنفسه وعلى العكس من ذلك فإن الفرد الذي يعيش ظروف أسرية

¹ الشناوي و اخرون - مرجع سبق ذكره- ص 70

مضطربة تفتقر إلى الأمان وتعترية عوامل القلق والاضطراب النفسي يعجز عن التفاعل مع أفراد أسرته¹. إن نظام الحياة الأسرية يحدد أسلوب تفاعل الأبناء مع الحياة، فإذا كان نظام الحياة الأسرية قائماً على التخطيط واحترام المواعيد والنظام والترتيب وكان النظام والانتظام يسريان في جوانب الحياة الأسرية كان تفاعل الأبناء ايجابيا مع الحياة².

أما إذا كان طابع الحياة الأسرية الإهمال والتسيب وعدم الترتيب وعدم التخطيط فإن تفاعل الأبناء مع الحياة يكون سلبيا وعشوائيا دون خطة وهدف واضح.

الفرع الثاني: معوقات التفاعل الأسري:

تعاني الأسرة المعاصرة من مشكلات تتعلق بالفقر والتفكك والامية ناهيك عن تعرضها إلى ضغوط شتى تشغلها عن وظيفتها الأساسية والأصلية وهي التربية، مما يقلل من فعاليتها في أداء هذه الوظيفة بل أكثر من ذلك تدفع الأسرة بأبنائها إلى الابتعاد عنها، زيادة إلى بروز وسائط جديدة تقلل من فرص التفاعل الأسري³.

ومن أهم مظاهر ضعف الاتصال الأسري ما يلي:

- تباين في المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الحوار والاتصال الأسري (عدم فهم كل طرف لمل يحمله الطرف الآخر من أفكار ومعتقدات)؛
- انشغال كل من الأب والأم بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل؛
- الجهل بأساليب الحوار الفعالة؛
- عدم أخذ الاتصال الأسري محمل الجد؛
- الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب العاطفي؛
- اختلاف معطيات العصر من جيل لآخر؛
- الضغوط المادية المؤثرة في الوظيفة التربوية للأسرة وهنا نجد المسكن مثلا قد يشكل ضغطا من الضغوط التي تتلقاها الأسرة وذلك عندما يفتقر إلى شروطه الوظيفية التي هي الراحة والسكينة التي تفسح المجال للتفاعل بين أفراد الأسرة وفعاليتهم في أداء وظائفهم الفردية والجماعية وتنمية روابطهم الداخلية.

¹محمد بيومي خليل - سيكولوجية العلاقات الأسرية - مرجع سبق ذكره - ص27

²محمد بيومي خليل - مرجع سبق ذكره - ص33

³محمد بومخلوف وآخرون- واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري ، القطيعة المستحيلة- سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان- ط1- مخبر الوقاية والأرغوميات، جامعة الجزائر- 2008- ص4.

- دخول الفضائيات البيوت لتأخذ من الوقت الذي تقضيه الأسرة في تبادل أطراف الحديث بين أفرادها.
- الترف المادي المتزايد يوميا حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر جزءا من حياة الأسرة الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار.

المطلب الرابع: أهمية التعاون بين الثانوية والأسرة في تنشئة التلميذ:

تسعى كل من الأسرة والثانوية إلى تحقيق نماء التلميذ وازدهاره، وعندما يتعرض ازدهار التلميذ ونماؤه للتراجع أو عندما لا يتحقق له ذلك، فإن العلاقة بين المؤسستين تطرح نفسها بقوة من أجل ضمان تربية حقيقية مرغوبة، فهناك بعض العوامل والمتغيرات الأسرية المدرسية قد تتدخل للتأثير سلبا على التفاعل الاجتماعي للتلميذ ومن خلال هذا المطلب نحاول توضيح تأثير العلاقة بين الأسرة والثانوية على التلميذ.

الفرع الأول: أهمية التفاعل بين الأسرة والمدرسة:

إن التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة التلميذ باعتبار أن الأسرة والمدرسة هما المسئولان عن تربية وتنشئة التلميذ وأن دور كل منهما يكمل الآخر، وعموما فإن أهمية التفاعل بين الأسرة والمدرسة يكمن في ما يلي:

- التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية.
- التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ.
- التعاون من أجل القضاء على الصراع بسبب تعارض بين وجهات النظر في الأمور التعليمية بين المدرسة والبيت.
- التعاون من أجل التقليل من الفاقد التعليمي، عدم تحقيق عائد تربوي متكافئ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة.¹
- يتضح دور الأسرة بشكل ملموس في مواجهتها لبعض المشاكل التربوية في مرحلة المراهقة وفي جهود لمعالجتها لا يمكن للثانوية وحدها ان تتعامل مع التلميذ المراهق إذا لم تزوده أسرته بتربية خلقية ودينية ووجدانية تبني عليها بقية مراحل عمره وتجعل منه فردا صالحا واع بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ويساهم في بناء مجتمعه.

1 طاروق عبد الرؤوف عامر- أصول التربية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية- مصر، دار المعارف، ط 1 ، 2008- ص230.

الفرع الثاني: علاقة التعاون الأسرة بالثانوية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي إنشائها الإنسان فهي أول من يصنع له الجذور والخبرات التي تستمر معه طوال حياته كما أنها تقدمه للمؤسسات الاجتماعية الأخرى والتي لها ارتباط وثيق بالأسر. بحيث تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية المبكرة خلال السنوات الخمس الأولى ليأتي بعدها دور المدرسة بالتعليم والتي تتيح الفرصة للطفل لتوسيع علاقاته الاجتماعية من خلال تفاعله مع الجماعة الجديدة من التلاميذ وجماعة جديدة من الكبار (المعلمين) وتوسيع دائرة اتصالاته بالعالم الخارجي من خلال الخبرات التعليمية التي يكتسبها وفي المدرسة يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية فيعرف معاني الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجة الغير والتعاون والمنافسة في الانجاز¹. والتربية لا تقتصر في التكوين المدرسي فإن الفرد والمجتمع يكون قد ربحا لو يكون كل تلميذ مهياً مسبقاً للدخول للمدرسة للتعليم والتصرف بالمنطق².

وحتى يحقق التعليم أهدافه يجب أن يكون هناك تعاون بين المدرسة والأسرة ، بحيث تقوم الأسرة بتقديم كل المعلومات الخاصة بطفلها وعلى المدرسة أن تأخذها بعين الاعتبار حتى تدرك طريقة التعامل معه، وبذلك يأتي التلميذ إلى المدرسة بقدرة على التعبير وحصيلة لغوية وقيم واتجاهات وأنماط سلوكية ومفهوم للذات قد حددت في الأسرة كما أن ذهابه للمدرسة لا يقلل من ارتباطه الأسري وتأثير أسرته عليه الذي يمتد إلى ما بعد المراحل التعليمية الأولى ويستفيد الأستاذ من كل ما جاء به التلميذ من أسرته ويبني عليه عندما يكون متوافقاً مع أهداف التربية، هذا كما أن أهداف العملية التربوية ليست أهدافاً للمدرسة فحسب بل هي أهداف مشتركة بين كل من الأسرة والمدرسة وغيرهما من المؤسسات الاجتماعية، ومادام التلميذ هو محور العملية التربوية وبما أن للتلميذ مسؤولية مشتركة بين كل من الأسرة والمدرسة فلا بد أن يكون هناك تناسق بينهما لتحقيق هذه الأهداف باستخدام أساليب وطرق متفق عليها بينهما لمساعدة التلميذ على تحقيق النمو الشامل، تؤثر العلاقة بين الأسرة والمدرسة على سلوك التلميذ وهذا من خلال اهتمام الأولياء بالمدرسة فإذا كان اهتمام الآباء بالمدرسة كبير كان تقديرهم لأهميتها عالياً لهذا أوجب التكامل بين المدرسة والأسرة كما يجب أن تكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة حتى تصلا بتربية التلميذ إلى الهدف المنشود وحتى لا يحدث بينهما تناقض يترتب عليه تفكك في شخصية التلميذ وفقدان الثقة في المدرسة أو الأسرة أو كلاهما، إذن فالتوازن بين الأسرة والمدرسة ضروري حتى يتكامل نمو التلميذ ويتجه اتجاهاً واحداً مشتركاً فإذا كانت الأسرة

¹مصطفى محمد متولي وآخرون -مرجع سبق ذكره - ص242

²MedharSliman –Tradition contre développement –Alger –ed ENAP-1992 – P15

لا تحترم نظام المدرسة فلا تساعد التلميذ على الحضور إليها في المواعيد المقررة تعطلت وظيفة المدرسة وعوقب التلميذ وضاعت فرص التربية فيها، وإذا كانت المدرسة تكلف التلميذ من واجبات ما لا يستطيع القيام به بسبب حالة الأسرة المادية والاجتماعية ارتبك التلميذ وقصر في واجبه ونمت فيه كراهية الأسرة أو المدرسة وربما لجأ إلى سلوك شاذ ليتخلص من الواجبات.¹

الفرع الثالث: مجالات التعاون بين الأسرة والثانوية:

يتم التعاون عادة بين الثانوية والأسرة من خلال:

- **المجالس الاستشارية:** وجود عدد من المتخصصين في العلوم والفنون والآداب والطب والتربية وعلم النفس وغير ذلك من الميادين يساعد على الاستفادة من خبراتهم وتوظيفها في أداء رسالتها وخدمة المجتمع وهذا بدوره ينعكس على التلميذ باعتباره ينتمي إلى الأسرة التي تمثل جزء من هذا المجتمع وقد تستعين المدرسة بالمجلس الاستشاري في الكثير من المجالات من بينها:

- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في الشؤون التربوية والنفسية في الكثير من الأمور

التربوية و المشكلات التربوية والنفسية ؛

- عقد دورات أو ندوات يستفيد منها المعلمون والإداريون في الثانوية ؛

دعوة بعض المتخصصين في ندوة أو لقاء مع التلاميذ لإثراء خبراتهم في بعض

المجالات العلمية أو الأدبية أو الاقتصادية أو غيرها من المجالات بصورة عملية واقعية

بحث مشكلات المجتمع المحلي وإعداد الدراسات والتوصيات الخاصة بحل المشكلات.

- **اليوم المفتوح :** ويتمثل في تخصيص يوم أو يومين أو ثلاثة مرات على الأقل من السنة ترسل دعوة إلى الآباء لمقابلة الأساتذة وقبل الاجتماع يرسل المعلم تقريراً للآباء عن مستوى أداء التلميذ وفي الاجتماع يطلع الآباء على نشاطات أبنائهم من خلال نماذج و يناقش معهم المعلم أداء التلميذ وعاداته وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية وبذلك يتعرف الآباء على أداء أبنائهم وسلوكهم في المدرسة حتى يستطيع كل من الآباء والمعلمين مساعدة التلميذ على القيام بدوره في المدرسة بالصورة المتوقعة منه والتي تتناسب مع طبيعة قدرته وظروف التلميذ الأسرية والمدرسية ويتعرض الآباء أيضاً من خلال الاجتماع مع المعلم على أساليب العمل مع التلاميذ ويناقش كل من الآباء والأساتذة العمل المدرسي وإمكانية تحسينه، وهذا بدوره يعمل على تقوية الروابط بين المعلمين والآباء في جو يسوده الثقة والتفهم كما يمكن أن تقدم المدرسة بعض البرامج التي تهتم الآباء بصفة خاصة ومن وظائف المدرسة أيضاً العمل على تنمية المجتمع الذي تعمل به وقد يتحقق ذلك عن طريق:

¹صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد - *التربية وطرق التدريس* - (القاهرة، مصر، دار المعارف ط 1، 2002) - ص 90

- إثارة وعي الأهالي بالكثير من المشكلات التي تواجههم؛

- الاستعانة بإمكانيات المدرسة للنهوض بالمجتمع .

ولنجاح المدرسة في تطبيق هذه الأهداف لا بد من مساندة أهالي المجتمع المحلي لها بالوقت والمال كما

يمكن أن تستفيد منهم المدرسة في كثير من الأنشطة والخدمات حسب تخصصاتهم ووقت فراغهم.

- **جمعية أولياء التلاميذ:** لتمتين العلاقة بين المدرسة والأسرة وجدت همزة وصل بين الطرفين وهي جمعية أولياء التلاميذ والتي تتوب عن الأسرة في الاطلاع على السير العمل المدرسي لأبنائها وهذا ما يجعل التلميذ يشعر بأنه مراقب بصفة دائمة بحيث يرى أنه لا وجود لفرق بين الوسط الأسري والمدرسي. إذن للمدرسة علاقة كبيرة بالأسرة من حيث إنجاح دورها التعليمي والتربوي ذلك إن الساعات التي يقضيها التلميذ في المدرسة لا تعتبر قليلة إذا ما قورنت بالساعات التي يقضيها خارجها ومن ثم فإن العمل المدرسي لا يمكنه أن يكلل بالنجاح ما لم تتدخل الأسرة لمساعدة المدرسة في تقويم وتقديم المساعدة لهيئة التدريس في كل ما من شأنه إن يؤدي إلى معرفة ماضي التلميذ وعاداته ووضعه العائلي وتربيته بين إخوانه ومهاراته ونواحي النقص لديه¹.

¹روث سترا نج - مساعدة الأطفال في حل مشكلاتهم ، ترجمة صلاح الدين لطفى- مصر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1960- ص 103

خلاصة:

إن استقرار المجتمع يعتمد إلى حد كبير على استقرار الأسرة والقيام بوظائفها، فإذا اضطربت أحوال الأسرة اضطربت أحوال المجتمع واختل توازنه وانتشرت فيه بعض مظاهر السلوك غير السوية والتنشئة الأسرية هي مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدين من أجل اكتساب أبنائهم أساليب سلوكية وقيم واتجاهات ومعايير يرضى عنها المجتمع من خلال توافق أفرادها في ضوء فلسفة المجتمع وضوابطه.

ويظهر دور الأسرة وأهميتها في تحصين الأجيال بقيم قوية ذات الأثر البالغ في تشكيل سلوكهم خلال فترة المراهقة من خلال تكوين شخصيته الذي يمر بعدة تحولات وتغيرات تمس عدة جوانب منها الشخصية والجسمية والنفسية والعقلية للمراهق فمن الطبيعي أن تتوتر العلاقات بين المراهق والأسرة لأن المراهق يبحث عن ذاته ولا يعرف كيف يعبر عنها فيصطدم بموقف الأبوان اللذان يعتبرانه طفلاً، ولهذا يجب على الأسرة مراعاة المراهقين في هذه المرحلة التي تعتبر من أكثر المراحل العمرية التي يتعرض فيها الفرد لعدة ضغوطات قد تؤدي به إلى ظهور سلوكات غير سوية كالتسيب الذي ينعكس على تصرفات المراهق سواء في أسرته أو مدرسته.

الفصل الرابع

مساهمة كل من جماعة الرفاق ووسائل الاعلام في تسبيب
التلميذ

تمهيد:

تتميز البيئة الاجتماعية بتوفرها على العديد من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على التلميذ فالتنشئة الاجتماعية ليست محصورة في الأسرة أو المدارس النظامية، وإنما هي أيضا تشمل مؤسسات اجتماعية أخرى لها دورها في تنشئة التلميذ، فجماعة الرفاق المحطة أخرى في حياة الفرد الاجتماعية بعد الأسرة، وهي في البداية جماعة أولية صغيرة نسبيا تتشكل عفويا وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل وفق معايير مختلفة غير أنها وفي مرحلة الثانوية التي تصادف المراهقة يصبح هدفها ودورها مختلف، حيث تسهم في إعداد الفرد للمشاركة في الحياة الاجتماعية، إضافة إلى أن هذه الجماعة تعمل على تحرير الفرد من ضغوط الأسرة أو المدرسة.

ولكن مع التطورات الحاصلة في المجتمع بكل جوانبه أصبح من الصعب على هذه المؤسسات الاجتماعية من لعب دورها التنشئوي كما كان الحال في الماضي، حيث أن التسارع والتطور التكنولوجي جعل عدة عوامل تتدخل لنشر ثقافات عالمية قلبت المعادلات وغيرت الموازين بالنسبة لمؤسسات التنشئة ودخول الإعلام وشبكة انترنت ليصبح لها تأثير واضح على التنشئة الاجتماعية أين أصبحت العولمة اليوم هي التي تسير حياتنا وتغير طبيعة العلاقة بين الأفراد .

وفي هذا الفصل نحاول دراسة تأثير هذه المؤسسات على التنشئة الاجتماعية للتلميذ المراهق ودورها في ظهور التسبب لديه:

- المبحث الأول: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية.
- المبحث الثاني: علاقة جماعة الرفاق بتشكيل التسبب لتلميذ الثانوي.
- المبحث الثالث: تأثير وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية.
- المبحث الرابع: دور وسائل الإعلام في تشكيل السلوك المتسبب لدى التلميذ.

المبحث الأول: تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية:

تمثل جماعة الرفاق مؤسسة تنشئة اجتماعية هي الأخرى تعمل على تعليم الفرد حيث يتأثر التلميذ بها وفي هذا المبحث نوضح ماهية جماعة الرفاق من خلال تطرقنا إلى مفهوم جماعة الرفاق ووظائفها وعوامل الانتماء إليها.

المطلب الأول: ماهية جماعة الرفاق:

يشير مصطلح جماعة الرفاق إلى هؤلاء الأفراد الذين يتشابهون في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن. وفي هذا المطلب نوضح تعريف جماعة الرفاق، أهميتها وأهدافها.

الفرع الأول: تعريف جماعة الرفاق:

أطلق الباحثون والدارسون الاجتماعيون والنفسانيون عدة مسميات على جماعة الرفاق، مثل الأقران، الأصدقاء، الزمرة، أو جماعة النظائر (جمع نظيرة)، وهي المثل والشبه في الأشكال الأخلاق والأفعال والأقوال.¹

وتعرف جماعة الرفاق على أنها جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة تتكون من أعضاء متساويين في المكانة ويشير مصطلح جماعة الرفاق إلى جميع الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، فقد يشير إلى جماعة الحي الذي يعيش فيه أو إلى جماعة المعسكرات الصيفية أو جماعة اللعبة أو جماعة النادي وربما تكون جماعة الرفاق في غالب الأحيان من أقارب الفرد إذا كان يعيش في نفس الحي الذي يعيش فيه أطفال العائلة بشكل عام.² ويقصد بجماعة الرفاق تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة وهذه الجماعة لها خاصية الضم والاحتواء فهي تضم الأفراد من نفس السن تقريبا وأحيانا من نفس الجنس وتتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين الكبار من ناحية أخرى ومن أمثلة تلك الجماعات جماعة اللعب والأقارب وزملاء المدرسة.³ وتعرف أيضا أنها مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يستلج قلوب أفرادهِ ويستوعب كل فرد جديد ينظم إليه كما لا يتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية.⁴

¹الرشدان عبد الله زاهي - التربية والتنشئة - الأردن، دار وائل للنشر، 2005- ص 317

²عصام نمر، عزيز سمارة - الطفل والأسرة والمجتمع - عمان الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، 1990- ص 87

³السيد عبد القادر شريف- التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة - القاهرة مصر، دار الفكر العربي، ط1، 2002 - ص 31

⁴مصباح عامر - التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية - الجزائر، دار الأمة، ط 1، 2003- ص 218

الفرع الثاني: أهمية جماعة الرفاق:

نظرا للأدوار التي تلعبها جماعة الرفاق في تكوين شخصية التلميذ فهي تكتسي أهمية في حياته وهذا من خلال:

- أنها تمنح له فرصة ممارسة علاقات اجتماعية مع زملائه أو مع الراشدين سواء في الأسرة أو المدرسة كما تمنح له فرصة الاستقلالية عن الوالدين بحيث تصبح له نشاطات خاصة به؛
- هي أحسن ميدان في نظر التلميذ وأنها أداة لتجريب ما هو جديد ومستحدث دون خشية الكبار كما يمكن له مناقشة بعض المواضيع التي لا تتناولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة كموضوع الجنس؛
- لا تسمح بالتطرف أو الانحراف عن معايير الجماعة وقيمها وتقوم بتصحيح هذا التطرف أو الانحراف في سلوك لما لها من قوة ضاغطة على أعضائها هي في الواقع أقوى من أي قوة ضغط يمارسها؛⁵
- تساعد على تنمية مفهوم الذات لدى التلميذ حيث أنه في الغالب الأوقات يرى الأفراد ذاتهم من خلا ل أعين رفاقهم لهذا فجماعة الرفاق هي مرآة عاكسة له ؛
- جماعة الرفاق ترتبط بقيم معينة بسمات أعضائها وأن بعض هذه السمات تؤدي إما إلى التقبل والشعبية أو إلى الرفض والنزب بالإضافة إلى أنها تقدم نماذج شخصية للتلميذ إذ قد يتحول أحد أعضاء جماعة الرفاق لأسباب ذات أهمية خاصة تجعل منه مثلا ونموذج يتحدى به ويتوحد معه سائر الأعضاء ويصبحون أكثر حساسية واستعداد للاستجابة له.

الفرع الثالث: أنواع جماعة الرفاق:

قسمت جماعة الرفاق إلى خمسة أنواع وهي⁶:

- الأفراد المنبوذون: وهم الأفراد الذين يتلقون رفضا اجتماعيا من قبل زملائهم، ويكونون ذوو سمعة سلبية وسط زملائهم فهم بصفة عامة يحضون بتأييد أقل ايجابية من زملائهم؛
- الأفراد الشعبيون: وهم الأفراد الذين يتلقون تأييدا ايجابيا من قبل زملائهم ويحظون بقبول اجتماعي ايجابي أكثر؛

⁵ عمر احمد همشري - التنشئة الاجتماعية للطفل - الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1، 2003 - ص 353
⁶ مصباح عامر - مرجع سبق ذكره - ص 224

- الأفراد المجادلون: وهم الأفراد الذين يتراوحون بين التأييد والرفض فتارة يحظون بتأييد وتدعيم من قبل زملائهم وتارة أخرى يحظون برفض وقلة تأييد فهم يتلقون ويتعرضون للنمطين السابقين من المعاملة؛
- الأفراد المهملون: وهم الأفراد الذين يكونون عادة غير معروفين بحيث يتلقون قليلا من القبول والرفض وذلك لسلبيتهم ودورهم داخل الجماعة فلا يكونوا محل اهتمام من قبل زملائهم وعادة يكونوا على الخطوط الهامشية لعملية التفاعل الاجتماعي؛
- الأفراد المعتدلون: وهؤلاء الأفراد هم الذين يتوسطون الجماعة ويميلون إلى التوفيق بين المجموعات الأخرى ويقفون موقفا وسطا وهم الجماعة التي تحظى بالتأييد الواسع.

المطلب الثاني: هدف ووظيفة جماعة الرفاق وتأثيرها على التلميذ الثانوي:

وكغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإن لجماعة الرفاق أهداف تسعى إلى تحقيقها ووظيفة تقوم بها إلى جانب ذلك ما ينتج عنها أثر على تلميذ الثانوي وهذا ما نحاول توضيحه في هذا المطلب.

الفرع الأول: هدف جماعة الرفاق:

كما هو الحال مع باقي الجماعات الاجتماعية فإن لجماعة الرفاق أهداف معينة من أهمها⁷:

- استقلال التلميذ عن أسرته ومدرسته ؛
- منح الحرية حيث يأخذ التلميذ حريته في الكلام بحيث يتناول مواضيع لا يمكن له الحديث عنها في أسرته أو مدرسته؛
- تقديم نصائح ونتائج تجارب أفراد الجماعة وهذا من أجل مواجهة كل مصاعب الحياة؛
- توسيع دائرة التسامح في حالة ما وقع خطأ من طرف أحد أعضاء الجماعة.

الفرع الثاني: وظيفة جماعة الرفاق:

يعتبر عالم الوسط الاجتماعي الثاني بعد الأسرة الذي يعيش فيه التلميذ فنجده يختلط بزملائه فيتأثر بهم، فقد نجده يسلك سلوكيات يستمدّها من زملائه سواء في غرفة الصف أو في فناء الثانوية لا تتماشى والقوانين المفروضة وبذلك تحدث مشكلات سلوكيات تقف عائقاً أمام تحقيق الانضباط المدرسي وتظهر الوظيفة الأساسية لجماعة الرفاق في الصف من خلال ما يلي:

- تستطيع جماعة الرفاق أن تعمل على تنمية حاجات الفرد للتعلم، ففي هذه الجماعة يتعرض التلميذ للكثير من المشكلات الاجتماعية التي لا يستطيع لوحده حلها.
- يتمكن التلميذ نتيجة الاحتكاك بجماعة الرفاق أن يجد ذاته، كما يستطيع التعرف كيفية تكوين المعايير الاجتماعية.
- تمارس جماعة الرفاق درجة من الضغط أكبر مما تمارسه الأسرة، لأن التلميذ يبدأ بالتفاعل مع زملائه ويتبادل معهم أطراف الحديث عن انشغالاته لأنه في هذه المرحلة يريد فرض شخصه وعدم الخضوع لغيره من الراشدين لأنه يرى بأنهم يفعلون ما يرغب فيه وأن معظم أفكارهم تتعارض مع ما يبحث عنه.
- جماعة الرفاق أقوى أثراً في ضبط السلوك من الأسرة خاصة إذا تميزت هذه الجماعة بالتكامل وقوة التماسك، وغالبا ما يفشل الآباء في إدراك الأساليب المنطقية لفهم ذلك السلوك فيصفون أبناءهم بالعقوق والتمرد ويظهر ذلك كلما اختلفت ثقافة الأسرة مع ثقافة جماعة الرفاق.

الفرع الثالث: تأثير جماعة الرفاق:

تعتبر فترة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد، لأنه وخلال هذه الفترة يتخبط من مشكل لآخر أثناء محاولاته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به خاصة أفراد أسرته الذين قد يخطئون، خاصة عندما يلجئون إلى أساليب غير تربوية في رعايته، حيث تعتمد على النقد واللوم والوعيد أو التوبيخ بسبب سلوكياته التي لا تتال رضاهم، دون أن يحاول أحد منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها مما يتسبب في جرح مشاعره، بالمقابل يرى سلوكيات جماعة الرفاق المماثلة لها مقبولة في نظره مما يجعله يميل إليهم من أجل أن يشعر بذاته. ويظن المراهق أن انتمائه إلى جماعة الرفاق كفيل بتخليصه من حصار الأسرة وتحريره من قيودها التي يتوهم وجودها باعتبارها أغلالاً لا يقبلها.⁸ لذلك كانت جماعة الرفاق هي الهدف الذي يمكن أن يحقق له حكماً بانتمائه إليها.

⁸ ماهر محمود عمر- سيكولوجية العلاقات الاجتماعية- الكويت، دار المعرفة الجامعية، 2003 - ص103.

إن كثيرا من جماعات الرفاق تفرض سيطرتها على أعضائها للتقيد وتقبل معاييرها ومبادئها دون مناقشتها، خاصة إذا كانت جماعة الرفاق تؤثر تأثيرا كبيرا وسريعا على السلوكيات والتي يترتب عنها سلوكيات اجتماعية غير سوية على المخدرات والكحول والتسيب في المدرسة والهروب من البيت والشروود عن الأسرة. تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دورا هاما في تربية النشء وفي إكسابهم كثيرا من الأنماط السلوكية، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود فجماعة الأصدقاء يكون لها قيمها ومثلها وعاداتها وطرق تفكيرها ويكتسب أفرادها هذه العناصر بدون وعي ويقوى تأثير هذه الجماعات في غياب الآباء والأمهات عن الأبناء أو عدم تفرغهم بشكل مناسب لرعاية الأبناء أو في حالة اتساع الفجوة بين الأسرة والأبناء مما يضعف الأثر التربوي للأسرة على الأبناء.⁹

لا ينكر أحد ضرورة استقلال التلميذ المراهق عن أسرته باعتباره كائن له شخصية مميزة عن غيره من أعضائها وله كيان مستقل عن كيانها، لذا يجب على الآباء أو الأولياء أن يوفرُوا سبل الدعم الإيجابي لسلوكيات أبنائهم السوية المتمثلة في المحبة والمودة والانفتاح وأن يعملوا على تعديل سلوكياتهم غير السوية بأساليب تربوية ايجابية ممثلة في المناقشة الحرة والاهتمام بمشاكلهم كما يلقونهم ضرورة التخلي على الاتكالية المطلقة في نطاق الأسرة إلى الاستقلالية في رحاب جماعة الرفاق حتى يتمكن من التفاعل الإيجابي المثمر مع أعضائها في أي مرحلة عمرية يمر بها بعد ذلك مع الأخذ في الحسبان ضرورة الالتزام بحدود الأسرة التي ينتمي إليها.¹⁰

المطلب الثالث: عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق والعلاقات الاجتماعية داخلها:

نوضح من خلال هذا المطلب عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق والعلاقات الاجتماعية داخلها وأخيرا نوضح تأثيرها على التنشئة الاجتماعية للتلميذ.

الفرع الأول: عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق:

هناك عدة عوامل اجتماعية تتدخل في حاجة الفرد للانتماء إلى جماعة الرفاق وهي:

- **السن:** غالبا ما تضم جماعة الرفاق أفراد من سن واحد أو يتقاربون في السن.
- **الجنس:** نجد في جماعة الرفاق نوعين جماعة للبنين وأخرى للبنات والتلميذ عامة يميل إلى مصاحبة الأفراد الذين هم من جنسه.

⁹ أحمد محمد محمود آخرون *التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية* - عمان الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط 1، 2013- ص43.
¹⁰ ماهر محمود عمر - *المرجع السابق* - ص104.

- **العامل الجغرافي:** له أهمية كبيرة في تكوين جماعة الرفاق وانتماء الفرد إليها حيث أن التلميذ عادة ما يميل إلى مصاحبة من يجاورونه في السكن فعند خروجه من المنزل يقضي أوقات فراغه معها ولذلك توجد جماعات الأحياء التي يوحد بينها المكان والذي يسكن فيه فالتلميذ.
- **الطبقة الاجتماعية:** يتدخل المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للتلميذ في تحديد نوع الأصدقاء الذي يختارهم كرفقاء اللعب والاندماج معهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة ففي جماعة الرفاق يكون التنافس والتبارز حول المكانة الاجتماعية والاقتصادية والحاجات المتوفرة.
- **الاهتمامات الاجتماعية:** تتدخل الاهتمامات الاجتماعية للأفراد بشكل كبير في تشكيل جماعة الرفاق والانتماء إليها وتليها الميول والأهداف الاجتماعية فنجد جماعة الرفاق المدرسية وهناك وحدة جماعة الرفاق الرياضية المسرحية... الخ وعادة ما يميل الفرد إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق التي يرى فيها عاملا مساعدا على تقوية اهتماماته وتحقيق أهدافه وتطلعاته فالتلميذ يرى في الجماعة التي تهتم بنفس النشاط عاملا مساعدا على تقوية اهتماماته.

الفرع الثاني: العلاقات الاجتماعية داخل جماعة الرفاق:

يشعر التلميذ بالسعادة حين يكون وسط رفاقه يكلمهم ويلعبهم ويلعب معهم دونما تخرج فالجماعة توفر له الشعور بالأمان والارتياح والمتعة وتعلمه فن التعامل مع الآخرين وفي هذه المجموعة قد يبرز قادة يؤثرون على انتباههم بعمق،¹¹ مهما كانت صفة هذا القائد أو الزعيم سواء كانت حسنة أو سيئة.

ولما كانت الثانوية المكونة من العديد من الجماعات المختلفة والتي تمثل الحياة المدرسية للتلميذ فإن المدرسة في نفس الوقت هي المكان الذي يتم جزء كبير من التربية بمفهومها الجديد حيث يتعلم التلميذ في المدرسة الحياة كما تنمو فيه شخصيته بصورة متكاملة بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا،¹² وخاصة وأن جماعة المدرسة لها خصائص تجعلها محل إعجاب التلميذ المراهق والمتمثلة في أنها تساهم في تحصيله السليم إذ توفر جو يسوده الأمن والانتماء بحيث يشعر التلميذ أنه هو والجماعة شيء واحد إذ أنه لديهم ميولات واحدة وقيم مشتركة فيما بينهم وتكون دافعة لهم على التفاعل الاجتماعي أي التآثر والتأثير .

كما نجد أن العلاقات الاجتماعية داخل جماعة الرفاق تسودها أحيانا مشاكل كمشكل العدوانية أي سيادة السلوك العدوانية بين الأفراد هذه الجماعة والتي ترجع أسبابها إلى الفشل والكبت الدائم من طرف الأسرة والنفور الذي شعر به التلميذ إزاء الأستاذ أو الوالدين الذين أحيانا يشجعون هذا السلوك العدوانية للتلميذ الذي

¹¹عبد العلي الجسماني ، عبد الرهاب البعسي ، أمال طعيمة- علم النفس و التعليم - لبنان، الدار العربية للعلوم، ط1، 1994- ص 60
¹²محمود السيد ابو النيل - علم النفس الاجتماعي-بيروت لبنان، دار النهضة العربية، ج2، 1985) - ص 516

يعاني إما من حياة الحرمان العاطفي، أو أنه يقلد السلوك العدواني أي المتأثر بالسلوك السائد داخل الجماعة إذن أن الدافع العدواني للمراهق هو أنه حينما يجد هذا السلوك يؤدي إلى إخضاع الآخرين لرغبات التلميذ العدواني وهذا بحد ذاته ثواب اجتماعي يساهم في استمرار السلوك العدواني لدى التلميذ والذي يكون أحيانا ناتج عن الرفض الاجتماعي من طرف الجماعة للفرد والذي يترجم سلوكه العدواني في الاعتداءات على زملائه كالكلام السيئ أو ضربهم أو أخذ ممتلكاتهم بالقوة، والأفراد المنبوذين هم أكثر عدوانية والتي يحاولون من ورائها الحصول على الشهرة بين زملائهم. ومن أهم السلوكيات الممارسة في جماعة الرفاق "المسايرة والتي هي عبارة عن نوع من التعديل والتغيرات في السلوك والاتجاهات ينشأ من جراء ضغط الجماعة الحقيقي والمفروض على أفرادها.¹³ إذ يقوم التلميذ بالانصياع لأوامر الجماعة وهذا ما يساهم في اندماجه داخل الجماعة بشكل تلقائي وعضوي وأحيانا لا شعوري.

كما نجد أن هناك نوع آخر من السلوك الاجتماعي داخل الجماعة وهو الطاعة والتي تؤدي في اغلب الأحيان إلى سيادة سلوك آخر وهو التعاون والتلاحم بين أفراد الجماعة فينجز عنها انجاز كل المهام التي يرغبون في تحقيقها وتسود المحبة في الجماعة كما أن هذا السلوك لا يقل عن سلوكيات السابقة هو المنافسة بين أعضاء المجموعة خاصة من خلال استظهار قوى ومهارات معينة ويرتبط ذلك بشعبية المراهق داخل الجماعة.

الفرع الثالث: تأثير جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية للتلميذ المراهق:

تختلف جماعة الرفاق عن الأسرة فهي تتكون من أعداد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة وفقا لميولهم ويعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا إذ يشعر العضو بداخلها بنوع من الاستقلالية وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها حين يبلغ التلميذ مرحلة مراهقة يصبح الأكثر تأثرا بزملائه الذين يماثلونه في السن حيث يعمل أن يكون مقبولا عندهم.¹⁴

المنظم لجماعة الرفاق يجب أن يخضع لمعايير الجماعة والتي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها، وتساهم في تصحيح سلوكه المتطرف إذ وجد هذا السلوك بين أحد المنظمين لهذه المجموعة وخاصة إلى كانت هذه المجموعة ذات أخلاق وسيرة حسنة وأحيانا ينظم المراهق إلى جماعة من المنحرفين قد تؤثر

¹³ ليندال ديفد *مدخل إلى علم النفس*، ترجمة الطواب و آخرون، مرجعة و تقديم فؤاد ابو الخطب -نيورورك، دار كجروهيل للنشر، 1980 - ص 758

¹⁴ محمود عبد الرحيم عدس - *الأسرة ومشكلات تعليم الأطفال* -الأردن، دار وائل لنشر والتوزيع، ط2، 2003 - ص 114

على سلوكه تأثيراً سيئاً إذ أن جماعة الرفاق تمارس درجة كبيرة من الضبط أكبر مما تمارسه جماعة الأسرة، إذ تهيئ له جو المناسب للمعاملات الاجتماعية مع غيره وتنمي فيه روح الانتماء وتؤثر على نموه الخلفي.¹⁵ فالميزة البارزة في هذه الجماعة هي أنه لا يوجد فيها فرد متسلط على أعضاءها كما هو الحال في الأسرة (وهو الأب) ويكون فيها الجميع متسامحاً اتجاه آخر عندما يصدر خطأ من أحدهم لأنهم متفاهمون بعضهم بعض، هذه الميزات تيسر عملية تنشئة أعضائها وتجعل من تفاعلهم مباشراً ومفتوحاً وصريحاً وميسراً. فمعظم السلوكيات غير سوية والمرفوضة في المجتمع كالهروب من المدرسة والتدخين والغش في الامتحانات والسرقة... الخ يتعلمها المراهق من جماعة الرفاق وليس من أسرته، بحيث إن جماعة الرفاق تتواجد في كل من الشارع المدرسة والمقهى والملعب الرياضي. فجماعة الرفاق تقدم للمراهق خبرات وتجارب جوهرية لأعضائها كيفية التعامل مع الجنس الآخر كما أنها تعلمه مواجهة السلطة المدرسية والمطالبة بالأسلوب المفضل في التعامل مع الإدارة المدرسية ومن هذا فنجد أن جماعة الرفاق لها تأثير على المراهق يكمن فيما يلي:

- يكون تأثيرها أقوى من تأثير الوالدين فهو يساير معاييرها أكثر من مسايرته لمعايير الأسرة والمدرسة لأنه داخلها يتفاعل مع أقرانه ويعبر بحرية عن انفعالاته بينما في الأسرة أو داخل المدرسة فإن تصرفه يكون متأثر بحصول على الرضا من الكبار؛
- تحرير التلميذ من القيود الأسرية ومن سلطة المدرسية مما يشعره بالاستقلالية؛
- وجودهم في هذه الجماعات تعتبر وسيلة للترفيه وتمضية أوقات الفراغ فنجدهم في تجمعهم يسيطر عليهم المرح والسرور؛
- أعضاء هذه الجماعات ينفذون إلى نفوس بعضهم البعض ويفهمون مشكلاتهم الخاصة على أحسن وجه؛¹⁶
- إن تأثر المراهق بجماعة الرفاق يخضع لعدة متغيرات من أهمها؛
- طبيعة التعامل بين أفرادها؛
- مدى تقبله لقيم هذه الجماعة مدى ولائه لها؛
- نوع التفاوض السائد بين أعضائها؛

¹⁵ عبد الله رشدان، نعيم جندي- المدخل إلى التربية والتعليم- الأردن، دار الشروق، ط 2، 2006 - ص 286

¹⁶ عبد الله رشدان، المرجع السابق - ص 278

- تكون جماعة الأقران قوية في مطالبها من أعضائها ولكنها تخدم غرضاً هاماً في تعليم أعضائها كيفية السلوك الاجتماعي وتساعدهم في أن يكتشفوا دورهم وتساعدهم في التحرر من سلطة المنزل وتعطيهم قوة في الاعتماد على أنفسهم،¹⁷ وإذا عجز المراهق أو التلميذ في إيجاد الجماعة اللازمة فإن ذلك سنعكس عليه سلباً على سلوكه بحيث يميل إلى الانطواء والعزلة .

المبحث الثاني: علاقة جماعة الرفاق بتشكيل التسبب لدى التلميذ الثانوي:

العلاقات بين جماعة الرفاق هي علاقات ايجابية دائماً فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية تؤدي إلى عكس المتوقع فتعمل على تأخير النمو الاجتماعي وتصيب بعض المراهقين بالانعزال أو الخوف من المدرسة. وفي هذا المبحث نحاول تحديد الأدوار الاجتماعية لجماعة الرفاق وآلياتها ومظاهر التفاعل داخلها.

المطلب الأول: الأدوار الاجتماعية لجماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق وذلك من خلال تقمصها عدة أدوار اجتماعية والتي تتمثل في ما يلي:

الفرع الأول: دور المؤسسة الاجتماعية وتقديم المساعدة:

تلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في احتضان المراهق حيث تأخذ دور مؤسسة اجتماعية من بين المؤسسات الاجتماعية التي تتكفل بتنشئة المراهق، حيث يتعلم المراهق من هذه المؤسسة الاجتماعية أشياء لا يستطيع تعلمها في مؤسسات اجتماعية أخرى، بحيث يمكن له أن يتصرف مع كل السلوكيات العدوانية والتسلطية.

وما يلاحظ على جماعة الرفاق في الوقت الراهن هو إدماجها في مجال العلاج النفسي حيث أصبح يسمى بإعادة التنشئة الاجتماعية يمكن لجماعة الرفاق مساعدة المراهق في كيفية التعامل مع مشاكله لأنه يجد من يسمعه من أجل أصدقاء، فيقوم بتوجيهه وإرشاده وحل مشاكله. فهي توفر بعض المعايير كالمساواة التي تساهم في تماسك أفراد الجماعة لهذه فقد أصبح لجماعة الرفاق الدور الرئيس في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وكل من يتمرد على معايير الجماعة يطرد منها.

¹⁷السعدية محمد على بهادر - في سن المراهقة - الكويت، دار البحوث العلمية، ط1 - 1980 - ص 107

الفرع الثاني: دور الأستاذ:

يلاحظ على جماعة الرفاق السوية أنها تحل أحيانا محل الأستاذ خاصة إذا ما كان مستوى أفراد هذه الجماعة عال أي تضم أفراد متفوقين دراسيا، فتعمل على مساعدة التلميذ الضعيف والمتوسط بتحسين مستواه من خلال المذاكرة الجماعية والتحفيز على الدراسة خاصة في المواد التي يكون مستواه فيها ضعيفا فتكون النتيجة ايجابية ذ، حيث يصبح منتبها أكثر في القسم.

وعلى عكس الدور السابق، فإن جماعة الرفاق يمكن أن تغرس السلوك المتسيب في نفسية التلميذ، وهذا على حسب طبيعة الأفراد الذين ينتمون إلى جماعة الأفراد حيث تشجعه على التسيب والتصرف بتصرفات غير سوية، كعدم الانتباه في القسم، العبث واللامبالاة.....الخ.

الفرع الثالث: دور الوالدين:

بالرغم من أن المراهق يتلقى تنشئته الأولى من الوالدين، إلا أن جماعة الرفاق يمكن في بعض الأحيان أن تتقمص هذا الدور حيث تصبح تسيير في تعاملها مع أعضائها في خط مسايرة للأسرة أي تكامل مع الأسرة ولا يمكن لجماعة الرفاق أن تقوم بهذا الدور إلا إذا كان أفراد هذه الجماعة تسود بينهم علاقات اجتماعية ايجابية وبذلك تعمل على عدم قهر وكبح حاجات المراهق إضافة إلى ضرورة غياب مظاهر التسلط والإهمال.

المطلب الثاني: آليات جماعة الرفاق

على الرغم من صغر حجم جماعة الرفاق إلا أنها قائمة على آليات تتمثل في :

الفرع الأول: الثواب الاجتماعي

يحظى التلميذ في جماعة الرفاق بالتقبل إذا كان سلوك التلميذ يتفق مع معايير الجماعة وقيمتها فالثواب الاجتماعي يظهر في القبول الاجتماعي للتلميذ بكل سلبيات وإيجابياته وإعطائه الحرية والاستقلالية ليعبر عن ما بداخله بحيث يمكن لهذا التلميذ أن يتعرض للصد من طرف أسرته التي تمارس عليه السلطة إذ عليه السمع والطاعة فقط دون نقاش وما يضطره إلى البحث عن مكان آخر يحي فيه بالحرية والاستقلالية فيجده في الرفاق.

الفرع الثاني: العقاب الاجتماعي

يمارس هذا الأسلوب عندما يكون سلوك التلميذ مخالفا لمعايير الجماعة وقيمها خاصة التلاميذ الذين يثيرون المشاكل داخل الجماعة مما يؤثر على وحدتها وتماسكها ويشمل العقاب الاجتماعي في الجماعة الرفاق النبذ والرفض الاجتماعي والإهمال ويحقق هذا التأثير على سلوك الفرد المخالف لمعايير الجماعة وتعديله مما يتيح له فرصة العودة مرة أخرى للجماعة والحصول على الامتيازات التي منحت له من قبل كالانتماء للجماعة .

الفرع الثالث: التأثير على أعضائها لتقديم نماذج سلوكية:

هذه الآلية بتقديم نماذج سلوكية يتوحد معها أعضاء الجماعة ويقومون بتقليد هذه النماذج وتبنيها إما بطريقة شعورية أو غير شعورية فكثير من التلاميذ يخرجون من أسرتهم يتميزون بسلوك معين واتجاهات مختلفة وما أن ينخرطوا في مثل هذه الجماعات حتى تظهر بوادر التغيير والتعديل السلوكي.

الفرع الرابع: المشاركة في النشاطات الاجتماعية:

تقوم جماعة الرفاق بتشجيع أفرادها على المشاركات الاجتماعية كالعب والرحلات... الخ . وهذه النشاطات لها تأثير كبير على شخصية التلميذ حيث تساهم في نموها كما أنها تؤدي به إلى التصرف بشكل عفوي وتلقائي مع أفراد المجتمع وكما يتخلص من بعض السلوكيات السلبية كالخوف من الآخرين وتمنح له فرصة التعبير عن الذات.

المطلب الثالث: مظاهر التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الرفاق:

ينتج من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة الرفاق عدة سلوكيات مختلفة حيث تكون عبارة عن استجابات سلوكية للمحيط الاجتماعي للجماعة والمتمثلة فيما يلي:

الفرع الأول: المسايرة:

المسايرة هي عبارة عن استجابة للمراهق لضغط الجماعة الحقيقي وهي نوع من تعديل وتغيير المراهق لسلوكه وفق ما يتماشى مع سلوك الجماعة، ومن أهم العوامل المؤثرة على ظاهرة المسايرة للجماعة في سلوكه الاجتماعي هي كالتالي:

– قدرة الجماعة على مراقبة أعضائها ومعرفة من الأفراد الذي يذعن ومن الأفراد من لا يذعن.

-قدرة الجماعة على التحكم في أعضائها وممارسة الضغط عليهم واستعمال أسلوب الإكبار وفرض العقوبات.

-وجود جانب كبير من الاندماج والانسجام والتناسق داخل محيط الجماعة كما يحدث في الأسرة، حيث لا تكون العضوية بالانتخاب ولا يأخذ العمل أو النشاط الطابع الرسمي، وإنما يكون بشكل تلقائي، عفوي ولا شعوري.

الفرع الثاني: الطاعة والانقياد:

إلى جانب المسابرة هناك سلوك اجتماعي آخر يتمثل في الطاعة والانقياد، حيث يتلقى القادة الطاعة من أتباعهم بشكل تلقائي ومن خلال هذا السلوك تؤثر الجماعة على سلوك أعضائها وتغير اتجاهاتهم، وتقوم بشتى أنواع الأنشطة الاجتماعية، كما أن الأفراد في بعض الأحيان يندفعون إلى الطاعة من أجل انجاز الهدف والعمل في راحة.

هناك سلوك آخر هو بمثابة استجابة واقعية لمحيط الجماعة أو هو نتيجة للعوائق والمشاكل التي يتعرض لها المراهق داخل جماعة الرفاق، فقد ينسحب المراهق من جماعة إلى أخرى وذلك تحت ضغط عدم الشعور بعدم الإشباع النفسي والاجتماعي وكذلك الشعور بالفشل والكرهية من قبل زملاءه¹⁸، وأحياناً يلجأ المراهق إلى طريقة أخرى وهي التسبب المدرسي نتيجة إخفاقه في مجالات أخرى أو يتجه إلى الجد والنشاط من أجل تحقيق انجازات من خلال التحصيل المدرسي.

الفرع الثالث: المنافسة:

يلجأ أحياناً أفراد جماعة الرفاق إلى المنافسة بينهم خاصة في أداء أدوار معينة أو استظهار قوى ومهارات معينة ويتعلق الأمر بإظهار قدرة بناء علاقات حسنة واستعطاف الآخرين وجلب تأييدهم ويرتبط ذلك بظاهرة الشعبية داخل جماعة الرفاق، كما أن الفشل في المنافسة وبناء العلاقات مع أعضاء الجماعة هو في حد ذاته يشكل مخاطرة كبيرة في التعاون مع الجماعة وإحراز تأييدهم وقبولهم الاجتماعي.¹⁹

¹⁸محمود حسن- الأسرة ومشكلاتها- بيروت لبنان، دار النهضة العربية، 1981 - ص252.
¹⁹مصباح عامر- مرجع سبق ذكره - ص232.

الفرع الرابع: العدوانية:

تؤثر العدوانية على التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الرفاق نتيجة التوتر والتدافع الذي تتعرض له الجماعة من حين لآخر وهي نتيجة لظاهرة الرفض الاجتماعي من قبل الجماعة للفرد الذي يصبح منبوذ عندما يعتدي على زملاءه، كالكلاب لبدئ أو تحطيم أغراضهم أو ضربهم .

إن الكثير من المراهقين يبدون سلوكا عدوانيا اتجاه الأساتذة والغرض من هذا هو حب الظهور أمام الزملاء بمظهر الشجاعة كما يمكن السلوك العدواني نتيجة طبيعية لعدوانية الجماعة، فهي تنشئ الفرد على العدوانية، والتي يبحث من وراء هذا السلوك التعبير عن النقص الذي يعاني منه في شخصيته.

المبحث الثالث: تأثير وسائل الاعلام على التنشئة الاجتماعية:

تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات اجتماعية كثيرة ومتنوعة والتي تقلص دورها بظهور مؤسسات اجتماعية جديدة أخذت دورها نشأت نتيجة التطور التكنولوجي كوسائل الإعلام التي تعتبر اليوم مؤسسة ذات فعالية فائقة ومؤسسة ثقافية بإمكانها المشاركة الفعالة في التنشئة الاجتماعية من خلال التأثير في الأشخاص وتوجيه الرأي العام. وقبل التطرق إلى ماهية الاعلام نتحدث عن تأثير العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية ومن ثم التطرق إلى الاعلام من خلال مفاهيمه وأهميته وأدواره.

المطلب الأول: تأثير العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية للتلميذ:

شهد العالم في السنوات الأخيرة من القرن الماضي انتشار ما يعرف بالعولمة والتي أصبحت الإطار الذي تتحرك فيه وتتأثر به كل الظواهر الاجتماعية على المستوى المحلي والعالمي وتشمل العولمة تجليات وآليات ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية انعكست على أفراد المجتمع (بالإيجاب وبالسلب) وتمثل العولمة الثقافية أحدهم مظاهر تأثير العولمة على الفرد والمجتمع وفي هذا المطلب نعرف العولمة الثقافية وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية .

الفرع الأول: مفهوم العولمة الثقافية:

العولمة يقصد بها وجود الشيء على مستوى عالمي أي نقله من المحدد المراقب إلى غير المحدد الذي ينأ عن كل رقابة وهي أيضا ترجمة لكلمة الانجليزية (Globalization) التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية

العولمة ظاهرة جديدة تدعو إلى وحدة العالم الذي نعيش فيه بمعنى تجاوز حدود الدولة والذي تعني حرية حركة السلع والخدمات وأفكار وتبادلها دون أن يكون للدولة حق التدخل والمراقبة، وهذا ما يؤدي

إلى أن يتحول العالم إلى قرية صغيرة وبفضل الوسائل التقنية الحديثة ووسائل الاتصال والمعلومات مثل الأقمار الصناعية والحواسيب وشبكة الانترنت استطاعت بذلك أن تختزل الحدود الجغرافية.²⁰ هي تتميز بكونها:

- شديدة التعقيد فمنذ ظهورها إلى الآن لم يتم تحديد تعريف موحد لها؛
- تشابك علاقاتها بدرجة كبيرة وواسعة تجعلها غير واضحة، لأن طبيعتها تشمل عديد من المتغيرات التي تربط بينها علاقات متشعبة؛
- تعتمد على التطور التكنولوجي والاتصالي بدرجة كبيرة ويعتبر هذا التطور المساهم الأساسي في ظهورها وتوسعها.

والعولمة الثقافية تعني تعميم النموذج الثقافي لمجتمع ما على المجتمعات الأخرى من خلال ما يملك من القيم الثقافية والأنماط السلوكية والمفاهيم الحضارية مستخدما كل الوسائل المتاحة وترتبط العولمة الثقافية بالتطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال العالمية والبنث الإعلامي الفضائي الذي أصبح يربط البشر في كل لحظة.

يعتبر عصر الانترنت بوابة التفاعل والتواصل مع الآخرين لكنه في المقابل يقدم ثقافة مختلفة ومتنوعة تجعل الفرد يلعب أدوارا متنوعة ولذلك فإن الهوية الثقافية تكون مركبة ومشتتة الذات.

الفرع الثاني: تعريف وخصائص الانترنت:

تعتبر هذه الكلمة اختصارا لكلمتين network inter connecte وهي تعني الربط بين عدة شبكات حيث يعرفها محمد لعقاب بأنها شبكة معلوماتية تقنية بعيدة المدى تضم كل الشبكات سواء محلية أو دولية تستخدم لغة التواصل المسماة بروتوكول الانترنت وبروتوكول التحكم في النقل.²¹

تتميز الانترنت بمجموعة من الخصائص جعلتها وسيلة اتصالية ليست كغيرها من الوسائل الاتصالية فهي تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد، كما أنها تتميز بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى.²² تمكن شبكة الانترنت المشتركين بفضل البرمجيات الخاصة بالمهاتفة بنقل المعطيات الصوتية والصورة المتحركة والتفاعلية، حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي للأدوار ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلة.²³

²⁰ حصن محمد- "التنمية الاقتصادية في الدول النامية وتحديات العولمة" -مجلة الجامعة- العدد2. 2002. ص 303

²¹ محمد بن عبد الله الزايد- مدخل إلى عالم الانترنت - تونس، منشورات فينكس، 2005- ص12.

²² راوية ابراهيم أحمد باشا - حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية-الإسكندرية مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006- ص69 .

²³ ابراهيم يعزیز - منتديات المحادثة والدراسة الإلكترونية، دراسة في نوافع الاستخدام والانعكاس على الفرد والمجتمع- مذكرة ماجستير- جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام- 2013- ص

الفرع الثالث: أثر العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية:

يمكن إدراج أهم آثار العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- لقد تغيرت التنشئة الاجتماعية اليوم حيث تغير نسقها حيث تراجعت عملية الضبط الاجتماعي من خلال تطور الاتصال الجماهيري، وهذا ما يعني أن الأفراد يتفاعلون مع أشياء لا عواطف ومشاعر لها؛
- تعتبر اللغة أساس التفاعل الرمزي لكن لغة انترنت ليست كلغة الوالدين، أنها لغة الحضارة الافتراضية لغة فاقدة الأحاسيس والعواطف وأقل ما يقال فيها أنها لا تعرف المسافة بين الطفولة والرجولة لا تتكلم لغة الأفراد لذلك فهي تستودعهم وتملكهم وتحتويهم فلا تنمي فيهم الشخصية النقدية بل الانقيادية إلى جانب ذلك فإنه وفي عصر العولمة تعتبر اللغة الانجليزية كلغة للاتصال على حساب اللغات المحلية وزيادة تأثيرها كلغة سائدة ، في التنشئة الاجتماعية؛
- إن الساعات الطويلة التي يقضيها الفرد في مشاهدة قنوات الاتصال العالمية تجعل منها مصدرا هاما لإمداده بالمعلومات ولتكوين ميوله واتجاهاته ومعتقداته وقد تحوله إلى مجرد مستهلك سلبي الشيء الذي يقف حائلا أمام تطوير طاقاته الإبداعية؛
- يتأثر أسلوب تدريب وتعليم الفرد للعادات المختلفة بالإطار الثقافي الذي توجد فيه وب نماذج التربية السائدة بين أفرادها ويتوقف مدى التزام الأسرة بأسلوب معين في التربية على نوع الثقافة ومدى تعقدها؛
- إن وسائل الاتصال تؤثر في المعايير والقيم، ولذلك فإن العولمة الثقافية ستعزز دور القيم الغربية على حساب المحلية وتساعد النزعات الاستهلاكية من خلال أثرها في السلوك والتصرف الاستهلاكي للأفراد؛
- تراجع سلطة الأب والأم وكبار السن والمدارس حيث كان يمثل هؤلاء السلطة المرجعية التقليدية في عملية التنشئة بعد أن تعرضت سلطتهم إلى الاهتزاز والاضطراب وإلى تغيير الأدوار التقليدية والحديثة حيث ظهرت مرجعيات تربوية جديدة ، كالتلفزيون حيث تتزايد هذه الظاهرة اليوم بالنظر إلى تنوع وسائل الاتصال؛
- تغير دور منظومة القيم في المجتمع ففي الوقت الذي كان دور منظومة القيم في التنشئة الاجتماعية وتكيفها مع العولمة باعتبارها من أهم المصادر الأولية التي تتولى غرس قيم الثقافة العامة للمجتمع

ككل. فعولمة القيم أدت إلى تغير القيم الاجتماعية مع الحدائة نتيجة للتغير في المعلومات والإيديولوجيات والسياسة المتبعة في المجتمع مما أدى إلى التغير في البنية الاجتماعية؛

- تساهم وسائل التكنولوجيا المتطورة في تثقيف الفرد وتعليمه إلا أنها في المقابل ستؤدي إلى تغيير النظام الثقافي والقيمي عند الأفراد مما يؤثر على سلوكهم وعاداتهم وبذلك يتحول الفرد من ثقافة المحلية الوطنية إلى ثقافة العولمة ومن خلالها تتغير مصادر غرس القيم الثقافية والتي كانت تتمثل في الأسرة.

المطلب الثاني: ماهية الإعلام ووسائل الإعلام:

تتعدد وسائل الإعلام والاتصال المعاصرة وتختلف في قدرتها على الاتصال بالجمهور في نقل الحقيقة والمعلومات الجدية وأساليب الحياة، وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز والمجلات والصحافة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما تحمله من مؤثرات جذابة وفاعلة وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكيات تقدمها عبر أحداثها بطريقة مغرية تجذب من خلالها انتباه الأفراد وفي هذا المطلب نوضح ماهية الاعلام من خلال هذا المطلب نحاول توضيح مفهوم الاعلام ووسائله وخصائصه.

الفرع الأول: مفهوم الاعلام:

ويقصد بالإعلام لغة الإشهار والإعلان والإخبار بشيء أو عن شيء ويعرف بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر عن هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك.²⁴

الإعلام هو منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تخاطب عقول الأفراد لترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وهو إيصال معلومات أو استلامها وهو متعدد الصور والأهداف بقدر تعدد العلوم التي يمثلها حيث ينطوي تحت خيمته الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الفنية والعلمية والرياضية.²⁵

²⁴ إبراهيم امام - الإعلام والاتصال - مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1985، 1 - ص 11
²⁵ وجدي محمد بركات، محمد منصور حسن - نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الاعلام المعاصر على الأسرة والشباب - مؤتمر الأسرة و الشباب - جامعة الشارقة - جانفي 2008

الإعلام اليوم مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان والمشكل أن الأفراد لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة²⁶. هو الناقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل قصد التأثير الواعي على عقل الفرد من أجل تكوين رأي عام، وبذلك فالعملية الإعلامية تجري عبر مراحل متتالية تبدأ بالمرسل الذي يقوم بإرسال مضمون معين-الرسالة-عبر قناة محددة وهي وسيلة الإعلام إلى المستقبل وهو الجمهور.²⁷

أما وسائل الإعلام فيقصد بها في الأصل جميعا لأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى بوسائل الاتصال الجماهيري وتنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية.²⁸

غالبا ما ينظر إلى الإعلام والاتصال على أنه أدوات ووسائل كالهاتف، المذياع، التلفزيون، صحيفة في حين أنه حزمة متكاملة من الوسائل والأساليب والإجراءات والتنظيم وهي مجموعة متضامنة من تخطيط السياسات والبرامج وردود فعل المتلقين هي أدوات التواصل الجماهيرية تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة - خصوصا في الجانب المرئي - وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجة أن كثيرا من الأفراد جَلّ مادتهم المعرفية وثقافتهم الشخصية مصدرها وسائل الاعلام ولذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على التلميذ.

الفرع الثاني: خصائص الإعلام:

غالبا ما ينظر إلى الإعلام على أنه أدوات ووسائل في حين أنه حزمة متكاملة من الوسائل والأساليب والإجراءات والتنظيم وهي مجموعة متضامنة من تخطيط السياسات والبرامج وردود فعل المتلقين فهو يؤثر على المجتمع من جهة وعلى الفرد من جهة أخرى فمن الصعب تخيل مجتمع معاصر يخلو من وسائل وهو يتميز ب:

- الإعلام بمحتوى الوسيلة وليس بالوسيلة بذاتها، ووظائف أخرى ترتبط بالوسيلة وليس بالمحتوى؛

²⁶حفيظ بن عيسى بن ناصر الراجحي- دور الاعلام في تنشئة الأجيال- ندوة مجتمع ظفار التربوي . المديرية العامة للتربية والتعليم. سلطنة عمان -

2012

²⁷صفر الهام، فندوشي ربيعة- الاتصال التنموي بالجزائر -مداخلة مقدمة ضمن ملتقى الإعلام - جامعة شلف 2008

²⁸محمد منير حجاب وسائل الاتصال- القاهرة مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008- ص 349

- تشمل وظائف الإعلام على وظيفيتين الكامنة والظاهرة وتتمثل الوظيفة الظاهرة في الإخبار والتثقيف، والتوجيه والتعليم والترفيه والإقناع، أما الوظيفة الكامنة فهي الوظيفة التي يعيها أو يفكر فيها عدد قليل من الناس ويتصرف بمقتضاها أغلب الناس تقليدا بوعي أو دون وعي؛
- يعمل على تطوير المصدر أو يبتكر رسائل بقصد معين بحيث تؤدي وظائف مختلفة تماما عما كان يقصده.

الفرع الثالث: أنواع وسائل الإعلام:

تتمثل انواع وسائل الاعلام فيما يلي:

- الوسائل التقليدية: وتتمثل في:

- **الصحافة المكتوبة:** تعد الصحافة من أقدم وسائل الإعلام، تعتمد على الكلمة المطبوعة والرمز والرسم، ومنها الدوريات والصحف والمجلات، فتعتبر الصحيفة وسيلة إعلامية كتابية لها اتصال مباشر ويومي مع الجمهور، هدفها نقل الخبر والرأي والتحليل وحتى الصور إلى القارئ لكونها لسان حال الأمة ومرآتها التي تصور واقع المجتمع الجمهور.²⁹
- وتنقسم الصحف إلى: اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية حسب التقسيم الدوري والصحف عامة حسب لتقسيم الموضوعي، أما من حيث الإصدار فيمكن تقسيمها إلى: الصحف المركزية، الصحف الإقليمية، الصحف الدولية.
- **التلفزيون:** التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضم نبث الححص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرياء وعن بعدو بطريقة استعمالا لتقنيات الحديثة³⁰ يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل: نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية..الخ.
- **الإذاعة:** لقد احتلت الإذاعة منذ عشرينات القرن العشرين مكانا بارزا في العالم على مستوى الإعلام والاتصال الجماهيري وتزايد الاعتماد عليها بالنظر لما تقوم به المادة المذاعة من تسليية الناس المستمعين وتقديم المواد الثقافية المختلفة وإطلاعهم على آخر الأحداث المحلية والدولية من خلال

²⁹هيفاء أيوب حجاوي - استخدام الحاسب الآلي في تنظيم القصاصات الصحفية - *المجلة العربية للمعلومات* - م14، عدد 1، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس- 1993

³⁰مراد زعيبي- *مؤسسات التنشئة الاجتماعية* - الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2002 - ص 170

نشرات الأخبار والبرامج المتنوعة وبذلك تسد حاجة الناس إلى الترفيه والتثقيف، والإذاعة من أكثر وسائل الإعلام شمولاً وذلك لتنوع برامجها وموضوعاتها وكيفيات أدائها وتلبيتها لمختلف الأذواق والميول والاعتماد أيضاً على التبسيط، التجسيد والواقعية. إضافة إلى أن الإذاعة يمكنها أن تصل بكل سهولة إلى جميع السكان متخطية حواجز الأمية والحواجز الجغرافية كما أنها تستطيع أن تصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد من كبار السن والأطفال الأقل تعليماً والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التي يصعب الوصول إليها بوسائل إعلامية أخرى³¹.

- **الوسائل الحديثة:** وهي الوسائل التقليدية التي تطورت وارتبطت بظهور الانترنت حيث ساهمت هذه الأخيرة في تطور محتواها من جهة وشكلها وحجم انتشارها من جهة أخرى فتطور أجهزة الإعلام والاتصال مكن الإعلام من امتلاك إمكانيات وقدرات عالية التأثير لم يكن يمتلكها قبل مدة طويلة من الزمن مما أعطى للإعلام سلطة لا يمكن لأحد أن يتجاهلها، وتتمثل خدماتها في:
- **الصحافة الإلكترونية:** تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال أجهزة متطورة كالمبيوتر والهواتف الذكية.
- **البث التلفزيوني:** يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبع الحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث.
- **إذاعة الانترنت:** عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتماداً على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية أو الفيديو.
- **البريد الإلكتروني:** هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى المستخدم في أي مكان.
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقع: الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب وغيرها من المواقع.

³¹ السيد عبد القادر شريف- التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة - مصر، دار الفكر العربي، ط1، 2002 - ص59

المطلب الثالث: أهمية ودور الاتصالي للإعلام:

ارتكز تحليل دور الإعلام وأهميته على دراسة طبيعته وكيفية تأثيره في المجتمع والأفراد على حد سواء، من أجل إبراز كيفية تأثير أهمية والدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع كنظام ويمكن إيجاز دورها فيما يلي:

الفرع الأول: أهمية الإعلام:

له أهمية كبرى على مستوى: الفرد، الأسرة، المجتمع، الدولة، الأمة، العالم. وفي جميع مرافق الحياة الإنسانية: التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها ويمكن ادراجها فيما يلي³²:

- وسائل الإعلام جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية؛
- أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه؛
- من أهم الوسائل الحديثة في مخاطبة المجتمعات الانسانية؛
- ترجمة التوجهات الاجتماعية بمختلف المشارب الفكرية وتفعيل الحراك السياسي والمشهد؛
- الثقافي والنتاج الفكري والإبداعي؛
- شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته اعلاميا؛
- بناء الدول اقتصاديا، واجتماعيا، وسياسيا وثقافيا وفكريا؛
- التأثير على القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية؛
- العلم بما يجري في العالم من أخبار وأحداث وتطورات والتفاعل معها؛
- التبادل الثقافي والحضاري والمعرفي بين الدول والشعوب والتفاعل فيما بينها؛
- بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات؛
- في القرن الحادي والعشرون أصبحت الكلمة الاولى للإعلام في ظل ثورة الاتصال والمعلومات.

³²حفيظ بن عيسى بن ناصر الراجحي- مرجع سبق ذكره

الفرع الثاني: الدور الاتصالي بالنسبة للمجتمع:

يتمثل دوره الاتصالي بالنسبة للمجتمع في:

- مراقبة البيئة ؛
- نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال؛
- تحقيق التماسك التواصل الاجتماعي؛
- الترفيه والتعبئة دور ترابط أجزاء المجتمع وثباته ودعم معايير الاجتماعية وتكمن أهميتها بالنسبة للأسرة بحيث أنها تشكل زاد قيم الأسرة وضمانة استمرارها وتطورها؛³³
- دور قيادة التغيير الاجتماعي والثقافي وخلق المثل الاجتماعية وتمارس هذا الدور من خلال التكوين المعرفي بواسطة المعلومات ومما لاشك فيه أن القسم الأكبر من معارفنا أخذناه من وسائل الإعلام وقليل منها اكتسبناه من خبراتنا الشخصية.

الفرع الثالث: الدور الاتصالي بالنسبة للفرد:

أما دوره الاتصالي بالنسبة إلى الأفراد:

- مراقبة البيئة أو التماس معلومات سواء من أجل توجيه السلوك أو توجيه الفهم؛
- تطور مفاهيمنا عن الذات من خلال استكشاف الواقع؛
- تسهيل التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال تزويدهم بالأرضية مشتركة للمحادثات وإلى الأصدقاء؛
- التحرر العاطفي والاسترخاء والترويح عن النفس والمتعة و الاستثارة والتخلص من الملل والعزلة ؛
- دور التواصل وتبادل الآراء ومن خلالها ينمو التفاعل الاجتماعي وما يحمله من قيم ومع أن وسائل الإعلام في نشأتها الأولى جاءت أسرية فالتلفزيون والسينما لا تحلو مشاهدتهما إلا في إطار الأسرة؛³⁴
- تطوير مفاهيمنا عن الذات ويتحقق ذلك باستكشاف الواقع ومعرفة خباياه وعقد مقارنات ، فوسائل الإعلام تمتلك من خلال ما تبثه القدرة على تغيير نظرة الناس إلى الحياة وإلى العالم من خلال تغيير مواقفهم اتجاه الأشخاص والقضايا فيغيروا من حكمهم عليها وموقفهم منها؛³⁵
- الترفيه والهروب من المشكلات وتخفيف التوتر وذلك من خلال البرامج الترفيهية كالألعاب مثلا وهذا من أجل قتل وقت الفراغ.

³³عبد الله محمد الحقييل- قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت/ مقال منشور على موقع www.kafelahtm/available . طولع بتاريخ 02 سبتمبر

2015

³⁴ محمد خليل الرفاعي- دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية- مجلة جامعة دمشق ، مجلد 27 ، العدد 1 و 2 - 2011- ص689.

³⁵عبد الله محمد الحقييل- مرجع سابق- ص40.

المبحث الرابع: تأثير وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية للتميز :

أدى تطور وسائل الاتصال وثورة المعلومات إلى ازدياد أبعاد الدور الإعلامي والاتصالي من خلال الأعمار الصناعية، والبث المباشر وشيوع شبكة انترنت وربطها العالم ويقود هذه التغيرات وسائل الإعلام والاتصال إلى تشكيل عقل جديد مختلف معرفيا ووجدانيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة إذ أصبح أداة فاعلة في تشكيل العقل والسلوك البشري وفي هذا المبحث نوضح تأثير الاعلام في التنشئة الاجتماعية على التلميذ الثانوي من خلال تأثير الاعلام على سلوك التلميذ الثانوي وعلاقة وسائل الاعلام بالتنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول: تأثير الإعلام على التلميذ الثانوي:

أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للناشئة من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح كبيرة بسبب استهدافها شريحة واسعة هي شريحة الاطفال والشباب وفي هذا المطلب سنتطرق إلى أهمية الاعلام في حياة التلميذ وعلاقة الأسرة بالإعلام.

الفرع الأول: أهمية الإعلام في حياة التلميذ:

نعيش الآن في عصر المعلومات وثورة التكنولوجيا المعلومات الهائلة، فقد تحقق تطور كبير في التقدم العلمي والتكنولوجي مما يشجع على القول بأن ذلك يعتبر قفزات لم تحققها البشرية من قبل.³⁶ فقد ساهم الانفتاح على العالم من خلال الانفتاح على مختلف الحضارات تنمية ثقافة الفرد واكتشاف المواهب وتطويرها، حيث تعمل وسائل الإعلام على نشر الثقافة وتعرف الأفراد بالتراث وتعنى بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية لهذا فلا إعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية حيث له دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة والإعلام مرتبط بشكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها ويتأثر بها.

وتبرز أيضا أهميته القصوى في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع انطلاقا من التأثير على وعي الإنسان وسلوكه في مختلف مراحل العمرية ويحدد وجهات نظره وقناعاته وفهمه للحياة. فالإعلام هو منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تخاطب عقول الأفراد لترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة وهو إيصال معلومات أو استلامها وهو

³⁶رحمة عيساني-مدخل إلى الاعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية-باتنة الجزائر، مطبوعات الكتاب والحكمة، ط 1، 2008- ص

متعدد الصور والأهداف بقدر تعدد العلوم التي يمثلها حيث ينطوي تحت خيمته الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية الفنية والعلمية والرياضية.³⁷

فالإعلام نشاط هادف يسعى لتحقيق غرض على الأقل أو مجموعة أغراض في الوقت نفسه من أجل تحقيق المعادلة المنطقية التي يكون الإعلام من خلالها خاضعا لمبادئ الخير وخدمة الإنسان وتوجيهه. وأصبح اليوم من أكثر أدوات التغيير القوية لما له من سلطة على أفراد المجتمع بشرائحهم المختلفة ولاسيما مع توجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية لا تتصل مباشرة بالتحديات التي تجابه بلدانهم ومجتمعاتهم.³⁸

الفرع الثاني: تأثير الإعلام على سلوك التلميذ:

إن النظرة الشاملة على الواقع الإعلامي المعاصر تؤكد التأثير الواسع لوسائل الإعلام باعتبار النمط الإعلامي هو الناقل للقيم والمفاهيم والعادات والسلوكيات للمجتمعات الأخرى من خلال الرسالة الإعلامية حيث يتمثل هذا التأثير في النواحي التالية:

- نشر المعلومات المختلفة في المجالات المختلفة، بحيث تتناسب مع فئات الأعمار المختلفة.
- تسهيل التأثير بالسلوكيات الاجتماعية، في الثقافات الإنسانية الأخرى، عن طريق ما تقدمه من أفلام ورسائل إخبارية.
- إشباع الحاجة عند الفرد إلى المعلومات والأخبار.
- التسلية والترفيه في أوقات الفراغ.
- تهتم وسائل الإعلام والاتصال المجتمعة بالمحافظة على استقرار المجتمع وثباته، والمساهمة في عمليات التغيير الاجتماعي الاقتصادي والثقافي؛
- يعمل على تطوير المصدر أو يبتكر رسائل بقصد معين بحيث تؤدي وظائف مختلفة تماما عما كان يقصده ؛
- مراقبة البيئة أو التماس معلومات سواء من أجل توجيه سلوكنا أو توجيه فهمنا؛
- تطور مفاهيمنا عن الذات من خلال استكشاف الواقع إلى جانب نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال؛

³⁷جدي محمد بركات ، محمد منصور حسن - مرجع سبق ذكره
³⁸محمد خليل لرفاعي - مرجع سبق ذكره - ص 693

- تسهيل التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال تزويدهم بالأرضية المشتركة للمحادثات وإلى الأصدقاء لتحقيق التماسك الاجتماعي؛
- التحرر العاطفي والاسترخاء والترويح عن النفس والمتعة والاستئارة والتخلص من الملل والعزلة من خلال التواصل الاجتماعي.
- بات الإعلام المعاصر من أكثر الوسائل تأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهات بل أصبح مصدرا أساسيا للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع بما يحمله من مضامين متعددة تلقى قبولا لدى الأفراد،³⁹ حيث أصبح اليوم من أكثر أدوات التغيير قوة لما له من سلطة على التلميذ ولاسيما مع توجيه مشاعره وأحاسيسه نحو قضايا نفسية واجتماعية لا تتصل مباشرة بالتحديات التي تجابه بلدانهم و مجتمعاتهم.⁴⁰

الفرع الثالث: تأثير الإعلام على تفاعل بين الأسرة والتلميذ:

إن تماسك وترابط المجتمع هو من ترابط وتماسك الأسرة ولا يعني الترابط أن يجتمع الأفراد في مكان وزمان واحد بقدر ما يعني الترابط الروحي والفكري والعاطفي والوجداني والعلاقات المنسجمة بين الأفراد، وقد أدى التطور التكنولوجي في هذا العصر إلى تغيرات في الوظيفة الأساسية للأسرة حيث أثرت التغيرات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها فالיום نلاحظ أن هناك تغير وتحول في مفهوم التنشئة الاجتماعية التي كانت تهدف إلى إكساب الفرد أنماط السلوك في مجتمعه والمتمثل في القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع ليغدو الفرد اجتماعيا وعضوا صالحا في الأسرة والمجتمع، فهي المتأثر الأول بهذه الظاهرة وبذلك يتأثر دورها ووظيفتها وتتاقص دورها في التنشئة الاجتماعية للفرد وفي ضوء قصور النظم الاجتماعية وعجزها عن أداء وظائفها لم تعد عملية التنشئة الاجتماعية مقصورة على دور الأسرة والمدرسة فقد جاءت ثورة الاتصال لتجعل من وسائل الإعلام شريكا فاعلا بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية ونظرا لما يملكه الإعلام من تقنيات عالية و إبهار لكافة الفئات الاجتماعية فقد نال من دور المؤسسات التقليدية ووظائفها في عملية التنشئة الاجتماعية⁴¹ بوصفها مصدرا للمعرفة ووسيلة للنقل الثقافي، مما زاد في خطورتها.

³⁹ وجدي محمد بركات ، محمد منصور حسن -مرجع سبق ذكره.

⁴⁰ محمد خليل الرفاعي -مرجع سبق ذكره- ص 693.

⁴¹ وجدي محمد بركات ، محمد منصور حسن -مرجع سبق ذكره

وفي ظل تحول الإعلام والاتصال في العصر الرقمي تغيرت الوسائل والمضامين معا فلم يعد المذيع وسيط ترفيه وأخبار ولم يعد الهاتف وسيط اتصال معلوماتي ولم يعد التلفزيون كما عهدناه في القرن الماضي فقد دمجت البرمجة الرقمية عدة وظائف لعدة أجهزة في جهاز واحد ولم تعد المضامين معزولة كتقديم البرامج أخبار وتعليم وإعلان وتوجيه وترفيه فتعددت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري حيث أضحت قوة فاعلة في تشكيل العلاقات الإنسانية المختلفة محليا ودوليا ، فساد الطابع الفردي بين أفراد الأسرة الواحدة وانخفض معه التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة وانحسار علاقات الجيرة والتضامن وتبادل المساعدات والخبرات وانتشرت بدلا منها القيم المادية والنفعية وإعلاء المصلحة الفردية وذلك بكون الأفراد يقضون ساعات مطولة أمام تلفاز وشاشات الكمبيوتر إلى جانب ذلك أصبحت ساعات التواصل بين الأسرة الواحدة محدودة بسبب انشغال أفرادها والتحول الاجتماعي الذي طرأ على كثير من مكونات المجتمع، أضف إلى كل ذلك انتشار وشيوع ثقافة العنف والتطرف حيث أصبحت هذه الظاهرة في نمو متزايد داخل المجتمع بسبب تأثير وسائل الإعلام المعاصر على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه وخاصة السلبية منها.

فحدث معه تغير في نمط الثقافة الأسرية وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الأبناء بالآباء فمن خلال التدفق الإعلامي وثورة المعلومات، ومن خلال تعدد الفضائيات وما تعرضه من برامج وأفلام، كذلك من خلال التطورات التي تحدث بسبب تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة والأجهزة والتي غزت أسواق العالم كالهواتف الذكية والتي أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية ومن أهم مميزاتها ما يؤدي إلى ضعف التواصل الأسري الأمر الذي جعل الأولياء أمام امتحان كبير وصعب في كيفية تنشئة أبنائهم تنشئة صحيحة وذلك من خلال تقوية شخصيتهم، وتعريفهم الأصح من الخطأ وأخذ ما يمكن أن يستفيدوا منه من هذه التكنولوجيا من خلال دور الأسرة في توجيه أفرادها نحو الأحكام الصائبة شريطة سيادة المناخ الحوارية الصحيح عن طريق استغلال وسائل الإعلام والاتصال.

إن وسائل التكنولوجيا خلقت نمطا جديدا من العلاقات يقوم على فرض علاقات حميمة بدرجة ما مع إنسان كوني بعيد جغرافيا، يحمل قيما وعادات مختلفة وأحيانا متناقضة تماما مع ما يحمله الفرد الآخر في الوقت ذاته ساهمت هذه الوسائط في تخفيض درجة التآلف في العلاقات الأسرية بالصورة التي يمكن وصفها بالقرب جسدا وبعيدا نفسيا وفكريا والبعيد جسدا والقريب روحيا وسلوكيا، في أحيان كثيرة خلقت هذه التكنولوجيا أسرة جديدة تفتقد إلى العاطفة.⁴²

⁴²حمد شهاب - تأثير العولمة على وضعيات المرأة المسلمة *مجلة الكلمة*، السنة 12، العدد 46، 2005 - ص17.

المطلب الثاني: علاقة وسائل الإعلام بالتنشئة الاجتماعية:

أصبح الاعلام اليوم يمثل مؤسسة تنشئة اجتماعية لها دور مهم في تكوين الفرد وخصوصا التلميذ في مرحلة الثانوية وفي هذا المطلب نوضح أهمية الاعلام في تنشئة الاجتماعية وأساليبها وتأثيرها على تنشئة التلميذ.

الفرع الأول: أهمية الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

تنتقل أهمية وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص أهمها⁴³:

- أنها غير شخصية بمعنى ليس هناك تلاقي أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والثانوية؛
- أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوع وتخصص لا يتوفران في أي من مؤسسات التنشئة الأخرى؛
- جاذبيتها حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس واهتماماتهم وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم سواء بالسلب أو الايجاب قوية جدا؛
- تلعب دورا مهما في تكوين شخصية التلميذ وتشكيلها وفي تطبيعها الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه؛
- أداة قوية وفعال في ارساء القواعد الخلقية الدينية وإكساب التلميذ الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية وتنمية طاقاته ؛
- تعلمه التعامل والتفاعل مع المعلومات التي يحتاجها في سياق المواقف المختلفة لحياته اليومية.

⁴³ عمر أحمد الهمشري- التنشئة الاجتماعية للطفل-الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 3، 2013 - ص ص 355/356

الفرع الثاني: أساليب الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

تستخدم وسائل الاعلام أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الاجتماعية للتلميذ وهي⁴⁴:

- **التكرار**: إذ تعتمد وسائل الاعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور ومثل هذا التكرار في القصص والكتب يعلم التلميذ الكثير عن حياة وعن مجتمعه؛
- **الجادبية**: إذ تتسم وسائل الاعلام بقوة جاذبيتها للكبار والصغار على حد سواء لما تعرضه لهم من معلومات ومواد تهمهم على نحو خاص وتلمس عواطفهم وأحاسيسهم مما تزيد رغبتهم في مشاهدتها ومتابعتها الفعلية ؛
- **الدعوة إلى المشاركة**: تعمل وسائل الإعلام جاهدة على دعوة التلميذ إلى المشاركة كلما كان ذلك ممكن أو إبداء الرأي في مشكلة أو قضية ما مما يزيد ارتباطهم بوسيلة الاعلام وحبهم لمتابعتها؛
- **عرض النماذج**: حيث تعرض وسائل الاعلام نماذج أشخاص واقعيين أو خرافيين يمثلون قيما معينة يراد غرسها أو تدعيمها لدى التلميذ ودعوة فعلية أو ضمنية للتلميذ للأخذ بها وإتباعها.

الفرع الثالث: تأثير الإعلام على التنشئة الاجتماعية:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تساعد المؤسسات الأخرى ، كالأ أسرة والمدرسة في القيام بعمل التنشئة الاجتماعية، وتؤثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية من خلال ما يلي:

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة .
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام.
- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

⁴⁴عمر أحمد الهمشري-المرجع السابق - ص ص 361/362

- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إلى سلوك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام من علاقات اجتماعية وما تفرضه من شخصيات.⁴⁵

- دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية لا يقل عن دور المؤسسات التربوية، فالوقت الذي يقضيه الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقل عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة، ولا تتحقق وظيفة

التنشئة الاجتماعية إلا من خلال تكامل عمل المؤسستين بحيث لا تطغى إحداها عن الأخرى.⁴⁶

- تؤثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للمراهق وذلك من خلال الرسائل الثقافية والتربوية الهادفة مما يؤدي حتما إلى اندماجهم في المجتمع، كما تعتبر وسائل الإعلام مصدرا للمعلومات، كما تعتبر أداة للضبط الاجتماعي.

المطلب الثالث: تأثير وسائل الإعلام على التلميذ وعلاقتها بظهور التسبيب:

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فالإعلام المعاصر ساهم في استبدال ثقافة الكلمة التي تساعد على التأمل والخيال وتعمل على تطوير الجوانب الروحية والمعنوية للبشر وترتفع بهم إلى مستوى إنساني رفيع ومما زاد في خطورتها وتأثيرها على التلميذ التطور الذي عرفته من خلال الأجهزة الذكية التي ادمجت كل أنواع وسائل الاعلام في جهاز واحد بفضل الانترنت وأصبحت جزءا من حياة الناس وتلك الوسائل ذات تأثير قوي في صناعة شخصية التلميذ وأصبحت هي الموجه الأول لفكره واعتقاداته وبالتالي يجد الفرد نفسه تائها بين ما تعلمه في المدرسة أو المنزل وبين ما يتلقاه من وسائل الإعلام المختلفة وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي . وفي هذا المطلب سنحاول اظهار تأثير بعض وسائل الاعلام على العلاقات الاجتماعية .

الفرع الأول: تأثير الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تغيير سلوك التلميذ :

تعتبر الانترنت من وسائل الاتصال الحديثة التي أدى استعمالها بكثرة من طرف الأفراد إلى نشأة روابط اجتماعية جديدة وساعدت على إقامة علاقات شخصية بين الأفراد وتحقيق إشباعات معينة لا تتحقق باستخدام الوسائل الأخرى⁴⁷، وما يعرف على الإنسان أنه اجتماعي بطبعه بحيث يحاول أن يكون دائما في

⁴⁵حامد عبد السلام زهران- علم النفس الاجتماعي- القاهرة مصر، عالم الكتب، ط3، 2003 - ص296
⁴⁶ابراهيم أحمد - الشباب العربي، إشكالية الإعلام المعاصر في الوطن العربي وسلوكيات الشباب- مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية - العدد2، 2010- تونس- ص74
⁴⁷منال أبو الحسن- أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات، الوظائف والتأثيرات-قاهرة مصر، دار النشر للجامعات، 2007 - ص141.

حالة اتصال وتفاعل مع محيطه الاجتماعي فتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة التي تسمح للفرد بإقامة شبكة كثيفة من العلاقات مع أشخاص من مختلف دول العالم وهذا ما توفره شبكة الانترنت التي يسمح بتعارف الأفراد وتبادل الرسائل فيما بينهم .

واليوم لم تعد الأسرة تلك المؤسسة المهيمنة على سلوك وتفكير التلميذ ولم تصبح المرجعية الأساسية لهذا الأخير في الاستشارة فيما يفكر فيه، فالانترنت أخذت التلميذ من حضن الأسرة والمجتمع والمدرسة، حيث صنعت له عالما خاصا به يجد فيه كل ما يحتاجه وأصبح دورها يتسع على حساب دور الأسرة والمدرسة. لقد ساهمت التكنولوجيا العالمية الجديدة في تكوين انعكاسات اجتماعية كبيرة إذ تخلق فجوة بين الأبناء من جهة والوالدين من جهة أخرى، نتيجة ما يملكه الأبناء من ثقافة واسعة هائلة في حجم المعلومات وسرعة الاتصال، انعكست على العلاقات الاجتماعية، إذ توفر خدمة المعلوماتية قدرة تأثير على الأفراد قد يوظفها الآخرون للتأثير السلبي عليهم وإلحاق الأذى الاجتماعي والنفسي لهم ودفع الأبناء القاصرين على السلوك غير السوي.⁴⁸

إن امتلاك وسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والتي يقضي الفرد أو المراهق ساعات أمام جهاز الكمبيوتر، وبمرور الزمن يكون هذا المراهق مدمنا عليها لأن الشبكة لا تمارس عليه سلطة تعسفية، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام الانترنت يصبح المراهق منعزلا لا يتفاعل مع الآخرين، لهذا فإن انعزال المراهق عن الآخرين قلص من دائرة تفاعلاته الاجتماعية، فينغمس في عالم الخيال وتصبح كل المعتقدات مجردة وهمية تبعده شيئا فشيئا عن العالم المادي الواقعي فالأفراد الذين يعانون من صراعات عائلية وعدم استقرار في علاقاتهم مع أسرهم هم أكثر الأشخاص هروبا من الواقع عن طريق استخدام الانترنت.⁴⁹

الفرع الثاني: تأثير التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها تأثيرا في شخصية المراهق نظرا لطبيعته الجذابة التي يمتلكها دون غيره من وسائل الإعلام المختلفة⁵⁰ خاصة وأنه ينقل إليهم في الوقت ذاته الصورة والصوت والحركة واللون معا ولارتباطه بتربيتهم وتطورهم المعرفي والدراسي من خلال المعلومات والحقائق العامة والمتخصصة التي يقدمها إليهم ومن خلال البرامج التعليمية المتعلقة بالمواد الدراسية والمناهج الدراسية التي

48 نجاح محمد الدويك - أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنكاح والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة - رسالة

ماجستير - الجامعة الإسلامية، غزة كلية التربية، قسم علم النفس - ص

49 علياء سامي عبد الفتاح - الانترنت والشباب دراسة في أليات التفاعل الاجتماعي - مصر، دار العالم العربي، 2009 - ص 105

50 محمد عبد العليم مرسي - الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره - الرياض السعودية، مكتبة العبيكان، 1997 - ص 103.

يعرضها⁵¹، خاصة أنها تتوجه لجميع أفراد الأسرة بمختلف البرامج التي تعرض عليهم، حيث يمثل ثالث الأبروين.⁵²

وقد بين التلفزيون أنه ليس فقط وسيلة ترفيه لكنه يمكن أن يكون أداة تعليمية ومنبرًا ثقافيًا أو سلاحًا إعلاميًا، دعائيًا، سياسيًا وإلى جانب ذلك كان له سلبيات عديدة على الترابط الأسري والمستوى الثقافي والمعرفي⁵³. لقد ساهم التلفزيون والتطور الذي وصل إليه في عصرنا الحالي في توسيع دائرة غياب التواصل الأسري وقلل من التفاعل الأسري، حيث أصبحت العلاقات الأسرية أكثر رسمية ومختصرة في الزمان والمكان وبعيدة عن أشكال التفاعل المعهودة، فقد تراجع اجتماع الأسرة مع بعضها البعض وتبادل المشاعر والاهتمام بسبب اهتمام الفرد بالبرامج بدل التواصل بين الأفراد الأسرة الواحدة حيث قلل التفاعل بين الأفراد، وهو أمر يهدد البناء الاجتماعي الأسري، فغياب التفاعل الاجتماعي يحجم الصورة لدى الآباء عن مشكلات أبنائهم ويقلص من فعالية المعالجة الخاصة في المراحل المتأخرة أين تزداد المشكلات تعقيدًا وستنقد الأسرة دورها وتزداد النزعة الفردية فهو اليوم المنافس الأول والمساهم في التنشئة الاجتماعية الذي يعمل على غرس قيم بعيدة عن تقاليد الأسرة أو المجتمع.

الفرع الثالث: الإذاعة:

تستطيع الإذاعة أن تقوم بدور كبير في تنشئة وتعلم أفراد المجتمع بصفة عامة والأمين بصفة خاصة وبذلك تكون لديهم قدرة ووعي في التصدي للآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة يشاهدها جمهور المشاهدين، كما تساهم في تنشئة الأفراد تنشئة دينية وتكسبهم العادات والقيم والتقاليد الدينية وتساهم في زيادة الوعي لديهم وتمسكهم بانتمائهم للوطن الذي يعيشون فيه.

ومن أهم خصائص السماع إلى الراديو ما يلي:

- السماع إلى الراديو لا يعيق المتلقي من ممارسة نشاطات أخرى في نفس الوقت.
- يمكن الاستماع إلى الإذاعة أثناء الدراسة والمراجعة.
- تتميز بالمرونة والحركة كونها لا تتطلب وضعًا معينًا ولا تحتاج جهدًا عضليًا وعصبيًا، بل أن جميع الأوضاع التي تعتبر مستحيلة بالنسبة لوسائل الاتصال الأخرى تكون سهلة بالنسبة إليها⁵⁴

⁵¹عمر أحمد همشري - مرجع سابق- ص357.

⁵²ناصر قاسمي-سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي-مصر، دار الكتاب الحديث،2012-ص131.

⁵³- إبراهيم محمد عبد المنعم- التعليم الإلكتروني في الدول النامية www.machainty.com - طوع بتاريخ : 2016/05/22

⁵⁴ سامية محمد جابر- الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق- مصر، دار المعرفة الجامعية،2006-ص134.

- تقدم الإذاعة خدمات متعددة للمستمعين بفضل استخدامها للمؤثرات الصوتية والموسيقى منها التي تعبر عن القرب أو البعد أو العلو أو الانخفاض، فالراديو يمتلك القدرة على التأثير الوجداني في المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والإيقاع النفسي،⁵⁵ فالمؤثرات الصوتية تتيح فرصة أكبر للمستمع لكي يتخيل ويعايش الأحداث التمثيلية أو الدرامية .

تعد الإذاعة من أقوى وسائل الإعلام تأثيراً على الأفراد نظراً للعلاقة الخاصة القائمة بين المذيع والمستمع، فخاصية التفاعل هذه لا نجدها بين القارئ أثناء قراءته للجريدة نظراً لأن القارئ للصحيفة لا يمتلك تلك العلاقة الحميمة مع الكاتب أو الصحفي الذي يقرأ له، كما أن عملية الاستيعاب تكون أكثر سهولة بالنسبة للمستمع إلى الإذاعة أكثر منها عند القارئ،⁵⁶ فعملية التفاعل هذه تخلق نوعاً من الإحساس الجماعي إذ يستطيع المستمع المشاركة في البرامج ويحس وهو في منزله أو في مكان آخر، وأنه عضواً في جمهور من المستمعين من خلال الاطلاع والمشاركة اليومية والدائمة في الأحداث والأخبار ومن ثم فإن الراديو يدعو إلى تدعيم التفاعل الاجتماعي، من خلال طرح الأفكار ومشاركة المستمعين في النقاش والتفاعل سواء عن طريق الهاتف أو حالياً عن طريق ابداء الرأي في وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.

⁵⁵ محمد منير حجاب - الموسوعة العلمية - القاهرة مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003 - ص 232.
⁵⁶ عاطف علي العبد - الإعلام والمجتمع، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية - مصر، دار الفكر العربي، ط 1، 2006 - ص 126.

خلاصة الفصل الرابع

إن جماعة الرفاق تنظيم اجتماعي داخل المجتمع العام تلعب عدة أدوار وهذا ما يجعلها محيطا اجتماعيا حيويا وجذابا بالنسبة إلى التلميذ وجماعة الرفاق تؤدي دور مؤسسة اجتماعية لأنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتعلم أفرادها مجموعة من المهارات الاجتماعية كما أنها في بعض الحالات تعلم تصرفات غير اجتماعية بحيث أنها تصنف بأنها بيئة ايجابية للفرد عموما وهذا ليس صحيح دائما إذ يمكن أن تكون بيئة سيئة سلبية يتعلم منها الفرد أساليب وتقنيات الانحراف ويتدرب خلالها على آليات الجنوح والهروب من القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة.

وفي إطار التنشئة الاجتماعية تعمل وسائل الإعلام على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر، كما تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية المراهق وفي تطبيع الاجتماع على أنماط سلوكية معينة.

إن وسائل الإعلام لا تتصرف بمعزل عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة، ووسائل الإعلام تجد تأثيرها عند غياب باقي المؤسسات الاجتماعية. إلى جانب ذلك فإن وسائل الإعلام تعتبر مصدرا معلوماتي ثري إذ أحسن استخدامه ولكن ما يبقى ثابتا أن تأثيره مباشر على الفرد، فالأفراد كلما زاد اعتمادهم عليه في استقاء المعلومات زادت تأثيراتها المعرفية والوجدانية والسلوكية على الأفراد.

الفصل الخامس: الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية من أهم الوسائل التي تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات، كما تمكننا من التحقق من فرضيات البحث لذا فهي مرتبطة بالجانب النظري للدراسة، وفي هذا الفصل سنحاول البحث والكشف عن العلاقة التي تربط مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتواصل بين عناصر هذه المؤسسات وظهور التسبب لدى التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي.

تم دراسة الميدانية في ثانوية محمد بن رحال⁵⁷ برغاية، تابعة لمديرية التربية للجزائر الشرق، أنشأت هذه المؤسسة سنة 1979 كمعهد تكنولوجي لتكوين المعلمين، ثم تحولت إلى ثانوية سنة 1990 وهي تقدم تكوين يشمل جميع التخصصات العلمية وأدبية تضم 1329 تلميذ.

⁵⁷محمد بن رحال شخصية ثقافية وعلمية وهو من رواد الفكر الجزائري عاش من فترة 1858 إلى 1928 هو اول شاب جزائري تحصل على شهادة بكالوريا كان من أشد المعارضين للقوانين الفرنسية كقانون العقوبات الجماعية وكان من بين الذين طالبو بضرورة فتح مجال التعليم للبنين والبنات

المبحث الأول: البيانات الأولية للمبحوثين:

فيما يلي سوف نقوم بعرض أهم الخصائص المميزة لعينة الدراسة وذلك للتعبير بصورة أوضح وأدق عن خصائص مجتمع البحث من حيث السن، الجنس، التخصص، السنة الدراسية، الشعب الدراسية.

- الأدوات المستعملة في البحث ومجتمع البحث: استعمل الاستبيان كأداة رئيسية في الدراسة وذلك

على نحو التالي:

- تمت صياغة الأسئلة بناء على الفرضيات المطروحة سابقا وتم تحكيمة من طرف أستاذين في علم الاجتماع حيث أجازا مجموعة الأسئلة المطروحة مع بعض الملاحظات التي تم أخذها بعين الاعتبار ككثرة الأسئلة.

- تحديد مجتمع الدراسة المتمثل في تلاميذ المدرسة الثانوية لمحمد بن رحال حيث يمثل العدد الإجمالي للتلاميذ الثانوية لسنة الدراسية 2017/2016، 1329 تلميذ منهم 497 تلميذ من جنس ذكر و842 تلميذ من جنس أنثى موزعين كالتالي:

- تلاميذ السنة الأولى: مقسمين إلى جذعين جذع مشترك آداب و يبلغ عدد التلاميذ في هذا الجذع 195 منهم 64 ذكور و131 إناث، وجذع مشترك علوم بعدد 299 تلميذ منهم 130 ذكور و169 إناث؛

- تلاميذ السنة الثانية: ثانوي مقسمين إلى خمس (05) تخصصات موزعين كالتالي: 138 يمثلون شعبة آداب وفلسفة منهم 45 ذكور و93 إناث، أما شعبة تسير واقتصاد يبلغ عدد التلاميذ في هذه الشعبة 96 تلميذ منهم 54 ذكور و42 إناث و يبلغ عدد تلاميذ شعبة تقني رياضي 30 تلميذ، منهم 20 ذكر و10 إناث وأما تلاميذ شعبة علوم تجريبية فعددهم 111 تلميذ منهم 36 ذكور و75 إناث وعدد تلاميذ شعبة لغات أجنبية 47 تلميذ منهم 11 ذكر و36 إناث؛

- تلاميذ السنة الثالثة: ثانوي موزعين كما يلي : شعبة آداب وفلسفة 97 تلميذ منهم 25 ذكر و72 إناث، شعبة تسير واقتصاد 61 تلميذ منهم 28 ذكر و33 إناث، تلاميذ شعبة تقني رياضي 41 منهم 15 ذكر و26 إناث، وعدد تلاميذ علوم تجريبية 179 تلميذ منهم 58 من

جنس ذكر و 121 إناث ، وأخيرا تلاميذ شعبة لغات أجنبية يبلغ عددهم 45 تلميذ منهم 11 من جنس ذكر و 34 من جنس أنثى.

المبحث الثاني: تحديد العينة وتوزيع الاستبيان:

- إن حجم العينة المناسب يعتمد على الغرض الذي تُجرى الدراسة من أجله، وعلى طبيعة مجتمع البحث بالإضافة إلى متغيرات الدراسة، ونمط العلاقات التي نرغب الكشف عنها، وفي ظل هذه الدراسة فإن مجتمع الدراسة يمثل مجتمع متجانس ذلك من كون المبحوثين جميعهم تلاميذ وفي نفس المؤسسة، ومن خلال المنهج المتبع فإن حجم العينة التي يمكن الاعتماد عليها يمثل ما نسبته 20% من المجموع الكلي. ومن خلال العملية الثلاثية فإن عينة البحث تمثل مجموع 335 تلميذ ما بين ذكور وإناث وأيضا شملت كل المستويات الدراسية والتخصصات.
- مرحلة توزيع الاستبيان وفي هذه الدراسة اعتمدنا على التوزيع المباشر أي اتصالنا مباشر بالمبحوثين، على عينة عشوائية باعتبار أن الظاهرة منتشرة بين تلاميذ، ولقد قمنا بتوزيع الاستمارة شخصيا باليد على المبحوثين، للتجريب والمواجهة من أجل الاطمئنان بأن الاستبيان قد وصل بالفعل إلى يد المبحوثين وكذلك الاحتكاك والتقرب أكثر من المبحوثين وملاحظة ردود أفعالهم عن قرب وشرح الأسئلة التي لا يفهمونها فتم توزيع 350 استبيان واسترداد عدد 335 استبيان وهو العدد الحقيقي للعينة.
- الأدوات المكملة: تتمثل الأدوات المكملة والمستعملة في هذه الدراسة فيما يلي
- 3- الوثائق والسجلات: إلى جانب الأدوات الرئيسية والمتمثلة في الاستبيان والملاحظة اعتمدنا على أدوات مكملة تساعدنا على فهم وتحليل الظاهرة المدروسة وتتمثل الوثائق والسجلات والتي تعتبر من أدوات جمع المعطيات والبيانات فهي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات التي الأدوات الأخرى كالاستبيان والمقابلة، ومن أهم الوثائق والسجلات التي اعتمدنا عليها هي:
 - سجل الغيابات.
 - سجل مجالس التأديب (الإجازات والعقوبات).
 - وثيقة خاصة بالقانون الداخلي للمؤسسة.

المبحث الثالث: عرض خصائص العينة:

الجدول رقم(01): يمثل توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
37%	124	السنة الأولى ثانوي
31%	104	السنة الثانية ثانوي
32%	107	السنة الثالثة ثانوي
100%	335	المجموع

بلغ عدد المبحوثين من عينة الدراسة 335 تلميذ حي يتم تقسيمهم حسب الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع التلاميذ حسب المستوى الدراسي فنلاحظ أن نسبة 37 % من المبحوثين تمثل تلاميذ السنة الأولى ثانوي وهي أعلى نسبة بحكم أن نسبة الانتقال من السنة الرابعة متوسط كبيرة ثم تليها نسبة 32 % من المبحوثين تمثل السنة الثالثة ثانوي ثم تليها نسبة 31% من المبحوثين تمثل تلاميذ السنة الثانية الثانوي وهي أقل نسبة بحكم أن هناك فئة انتقلت من السنة الأولى ثانوي إلى السنة الثانية وفئة أخرى أعادت السنة وهذا ما يفسر قلة نسبة تلاميذ السنة الثانية مقارنة مع المستويات الأخرى أما السنة الثالثة فنسبتها أعلى من نسبة السنة الثانية ثانوي ترجع إلى وجود نسبة من التلاميذ المعيدين وهم هؤلاء الذين لم يحصلوا على شهادة البكالوريا فأعادوا السنة وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة التلاميذ في السنة الثالثة ثانوي.

الجدول (02): يمثل توزيع العينة حسب التخصص:

النسبة	التكرار	التخصص
14.63%	49	آداب
22.38%	75	علوم
17.32%	58	آداب وفلسفة
11.65%	39	تسيير واقتصاد
5.07%	17	تقني رياضي
22.38%	75	علوم تجريبية
6.57%	22	لغات أجنبية
100%	335	المجموع

يمثل الجدول توزيع العينة حسب التخصص فنلاحظ من خلاله أن نسبة التلاميذ المسجلين في شعبة علوم يمثلون نسبة أعلى من التلاميذ المسجلين في شعبة آداب إذ تمثل النسبة 22.38 % من المبحوثين بالنسبة للأولى مقابل 14.63 % بالنسبة للثانية هذا بالنسبة للسنة الأولى ثانوي والتي يدرس فيها التلاميذ في ظل جذع المشترك.

ابتداء من السنة الثانية يتم تقسيم التلاميذ حسب التخصص ويستمررون بها التقسيم في التخصصات إلى السنة النهائية أي السنة الثالثة ونلاحظ أن غالبية التلاميذ يتجهون إلى تخصص علوم تجريبية باعتبار أن هذه الشعبة مطلوبة بشكل كبير من التلاميذ وحتى من طرف أولياءهم فنجد نسبة 22.38 % من المبحوثين من شعبة علوم تجريبية ثم تليها نسبة 17.32 % بالنسبة للآداب وفلسفة ونسبة 11.65 % من المبحوثين من شعبة تسيير واقتصاد

ونسبة 6.57% من المبحوثين هم من شعبة لغات أجنبية وبنسبة أقل من شعبة تقني رياضي أي 5.07% من المبحوثين.

الجدول(03): يمثل توزيع العينة حسب الجنس:

النسبة	التكرار	الجنس
29.85%	100	ذكور
70.15%	235	إناث
100%	335	المجموع

يبين الجدول توزيع العينة حسب الجنس فنلاحظ أن نسبة 70.15% من المبحوثين يمثلون الإناث ونسبة 29.85% من المبحوثين ذكور إذن تشير معطيات الجدول على أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور وهي نسبة موافقة للمجتمع الذي نعيش فيه أين تتفوق نسبة الإناث على نسبة الذكور في التعليم.

وهذا راجع لكون الإناث أكثر طلبا للعلم من الذكور لأجل تحسين مستوياتهم العلمية من جهة ومن جهة أخرى من أجل تحسين مستوى جودة الحياة لديهم باعتبار أن الثانوية هي الطريق الممهد للجامعة ومن ثمة سوق العمل، عكس الذكور الذين ينفرون أكثرهم من التعليم خصوصا في هذه المرحلة.

الجدول رقم(04): توزيع العينة حسب السن:

النسبة	التكرار	السن
36%	123	15-14 سنة
33%	110	17 - 16 سنة
15%	49	19 - 18 سنة
16%	53	19 سنة وما فوق
100%	335	المجموع

يبين الجدول توزيع المبحوثين حسب السن فنلاحظ أن نسبة 36% من المبحوثين يبلغ سنهم ما بين 14 سنة و 15 سنة وهم تلاميذ السنة أولى جذع مشترك، ثم تليها نسبة 33% من المبحوثين يبلغ سنهم 16 من سنة إلى 17 سنة ونسبة 15% للتلاميذ ما بين سن 18 و 19 سنة.

أما المبحوثين الذين يبلغون سن 19 سنة فما فوق تمثل نسبة 16 % ومن المفروض أن هذه من فئة المبحوثين تكون في مستوى تعليمي أعلى لكن لظروف معينة كإعادة السنة في الأطوار الأولى أو لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة في السن القانونية.

وما يمكن ملاحظته هنا ان نسبة تقل كلما اتجهنا نحو السنوات العليا أي الأقسام النهائية وتزداد كلما اتجهنا نحو المستويات الدراسية الدنيا وهذا يرجع أساسا إلى مغادرة التلاميذ لمقاعد الدراسة في سن مبكرة خصوصا من جانب الذكور وهذا ما يعرف بالترسب المدرسي.

الجدول (05): يمثل توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأب:

النسبة	تكرار	المستوى الدراسي للأب
0.59%	02	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)
12.24%	41	ابتدائي
23.89%	80	متوسط
40%	134	ثانوي
23.28%	78	جامعي
100%	335	المجموع

يبين الجدول توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأب فنلاحظ أن نسبة 40% من المبحوثين آباء هم ذوي مستوى ثانوي ثم تليها نسبة 23.89% من المبحوثين آباء هم ذوي مستوى متوسط ونسبة 23.28% من المبحوثين آباء هم ذوي مستوى جامعي و12.24% من المبحوثين آباء هم ذوي مستوى ابتدائي في حين 0.59% من المبحوثين آباء هم دون المستوى، من خلال معطيات الجدول تبين أن النسبة المتعلمة هي الأعلى فنجد نسبة الآباء ذوي المستوى الثانوي هي الأعلى وهذا المستوى التعليمي ملائم في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبار أن الأب يحتل مكانة اجتماعية مهمة داخل الأسرة من حيث الدور والمكانة والسلطة، والمستوى الثانوي مقبول اجتماعيا حيث أن صاحب هذا المستوى يملك درجة معينة من النضج يساعده على التفاعل مع الحياة الاجتماعية بشكل جيد.

الجدول (06): يمثل توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأُم:

النسبة	تكرار	المستوى الدراسي للأُم
%0	0	أُمي (لا يقرأ ولا يكتب)
%9	30	ابتدائي
%29	90	متوسط
%36	120	ثانوي
%28	95	جامعي
%100	335	المجموع

يمثل الجدول توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأُم فنلاحظ أن 36% من المبحوثين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي ثانوي ونسبة 29% من المبحوثين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي متوسط مقابل 28% من المبحوثين المستوى التعليمي لأمهاتهم جامعي ونسبة 9% من المبحوثين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي ابتدائي بينما لا يوجد من بين المبحوثين من أمهاتهم لا تقرأ ولا تكتب ، من خلال معطيات الجدول يتبين بأن أغلب أمهات المبحوثين لهن مستوى تعليمي ثانوي وهذا المستوى كما سبق وذكرنا أنه مقبول اجتماعيا لأن صاحبه يملك درجة معينة من النضج يساعده على التفاعل مع الحياة الاجتماعية بشكل جيد لأن المستوى التعليمي المتدني للأُم يساهم في تسبب التلميذ لعم قدرتها على التفاعل والتعامل مع التطورات الحاصلة في البيئة المحيطة بالأسرة.

من خلال معطيات الجدول رقم (5) و (6) أن نسبة الأمية المنتشرة نوعاً ما في أوساط الآباء أكثر من الأمهات وأن نسبة المتعلمين من الأمهات وفي مختلف المستويات تفوق نسبة الآباء، ولهذه النسب دلالة بالغة وأن المستوى التعليمي للأولياء يتأرجح بين المنخفض إلى المرتفع نوعاً ما.

وارتفاع المستوى التعليمي من الأمور المهمة التي تساعد الوالدين على تقديم تنشئة أسرية سليمة مراعين بذلك طبيعة مرحلة المراهقة وفهم متطلباتها والوعي بأساليب التنشئة وكيفية التعامل مع الأبناء

الجدول رقم (07): يوضح إذا كان الوالدين منفصلين:

النسبة	التكرار	الوضعية الاجتماعية
3.3%	11	العيش مع الأب
15.8%	53	العيش مع الأم
80.9%	271	العيش معهما
100%	335	المجموع

يبين الجدول توزيع العينة حسب الوضعية الاجتماعية للتلاميذ محل الدراسة فنلاحظ أن أغلب المبحوثين يعيشون مع الأب والأم معا بنسبة 80.9% ونسبة 15.8% من المبحوثين يعيشون مع الأم فقط بينما نجد نسبة 3.3% من المبحوثين يعيشون مع الأب.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نلاحظ أن نسبة فئة المبحوثين الذين يعيشون مع الأب والأم مما يبين أن المبحوثين يعيشون في وسط عائلي مما يضمن وجود تنشئة أسرية ورعاية أبوية سواء من الأب أو الأم وهذا مهم لأن وجود الأبوان معا يضمن حياة مستقرة للمراهق كما يؤكد على انخفاض نسبة التفكك الأسري، ثم تليها فئة من المبحوثين يعيشون مع الأم مما يجعلهم يفتقدون إلى تربية الأب الذي يمثل الدور والمكانة الأساسيتين للأسرة لأن الأب يمثل

دور القائد وله السلطة التقريرية داخل الأسرة، إضافة إلى وجود فئة من المبحوثين تعيش مع الأب فقط مما يجعل هذه الفئة تفتقر لحنان الأم التي تعبر رمزا للحنان.

الجدول قم (08): توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي:

النسبة	التكرار	المستوى الاقتصادي
18.8%	63	جيد
76.1%	255	متوسط
5.1%	17	ضعيف
100%	335	المجموع

يمثل الجدول توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي فنلاحظ أن 76.1% من المبحوثين ينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي متوسط في حين أن 18.8% من المبحوثين ينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي جيد بينما نسبة 5.1% من المبحوثين من أسر ذات مستوى اقتصادي ضعيف من خلال معطيات الجدول يتضح لنا أن أغلب المبحوثين ينحدرون من عائلات ذات مستوى اقتصادي متوسط وهذا ما يؤكد الجدول رقم والذي يبين أن المبحوثين يسكنون شقق وبالتالي يملكون وسائل قليلة مقارنة مع المبحوثين الذين ينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي جيد.

الجدول قم (09): توزيع العينة حسب نوعية السكن:

النسبة	التكرار	نوعية السكن
%48.1	161	شقة
%28.1	94	فيلا
%23.9	80	غير ذلك
%100	335	المجموع

يبين الجدول توزيع العينة حسب نوعية السكن فنلاحظ أن %48.1 من المبحوثين يسكنون شقق و %28.1 من المبحوثين يسكنون في فيلا و %23.9 من المبحوثين يسكنون بيوت عادية من خلال الجدول يتبين أن أغلب المبحوثين من الطبقة المتوسطة لا تسكن سكنات فخمة وهذا ما أكده الجدول رقم (09) والذي يبين أن أغلب المبحوثين ينحدرون من عائلات ذات مستوى اقتصادي متوسط.

المبحث الرابع: مظاهر التسبب أكثر انتشارا:

الجدول (10): التقيد بالتلاميذ بالقوانين المدرسية:

النسبة	التكرار	التقيد بالقوانين
32.2%	108	نعم يتقيد
18.8%	63	لا يتقيد
49%	164	يتقيد أحيانا
100%	335	المجموع

يمثل الجدول أعلاه مدى تقيد التلاميذ بالقوانين المدرسية فنلاحظ أن نسبة 49% من المبحوثين أحيانا تتقيد بقوانين المدرسة ثم تليها نسبة 32.2% من المبحوثين التي تتقيد بالقوانين المدرسية ثم تليها نسبة 18.8% من المبحوثين التي لا تتقيد بقوانين المدرسة ومن قراءتنا لمعطيات الجدول يتبين لنا أن الفئة المستهترة والتي لا تتقيد بقوانين المدرسة أو التي تتقيد بها أحيانا هي الأكبر مما يؤكد على حالة التسبب التي تسود الثانوية فهذه الفئة من التلاميذ غير مبالية تتصرف كما يحلو لها لا تحترم أحد من عناصر البيئة المدرسية ويرجع هذا في غالب الأحيان إلى طبيعة الإدارة المدرسية المترخية والتمسبية التي انعكس طابعها على التلاميذ الذين لا يحترمون هذه الإدارة بحيث أنها لا تعاقب من يتجاهل قوانينها فتفتح المجال للتلاميذ للتصرف بكل حرية مما سيزيد عن ذلك علاقة صراع بينها وبين التلاميذ أما فئة التلاميذ التي تتقيد بالقوانين المدرسية فهي الفئة الملتزمة المواظبة على الدراسة ليست لها مشاكل مع الإدارة أي تربطها علاقة تعاون مع الإدارة المدرسية.

الجدول (11): يمثل خروج التلميذ من قاعة بدون إذن :

النسبة	التكرار	خروج بدون إذن
16.7%	56	نعم
83.3%	279	لا
100%	335	المجموع

يبين الجدول خروج التلاميذ من قاعة الدراسة بدون إذن فنجد أن نسبة 83.3% من المبحوثين لا يخرجون من القاعة بدون إذن ونسبة 16.7% من المبحوثين يخرجون من القاعة بدون إذن.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نجد أن فئة التلاميذ الذين لا يخرجون من القاعة بدون إذن الأستاذ أو المسؤول عن القاعة وهذه الفئة هي متعاونة تربطها علاقة احترام مع مسؤول القاعة تحترم قوانين القسم والمدرسة ورغم أن نسبة هذه الفئة هي الأكبر مقارنة بنسبة المبحوثين الذين يخرجون من القاعة بدون إذن إلا أن هذه الفئة يمكن أن تتسبب في عدة مشاكل خاصة في القسم مع الأستاذ فتتوتر العلاقة بينهما وتخلق فوضى مما يؤدي إلى تشتت تركيز الأستاذ حول درسه فيفسح المجال للتشويش وقلّة النظام والهدوء في القسم ويرجع خروج التلاميذ من القسم بدون إذن إلى ضعف شخصية الأستاذ الذي يتميز بالتراخي والتسيب إذ يترك الحرية التامة للتلاميذ للتصرف دون أن يكون هناك رادع للسلوك غير السوي فيؤدي به إلى عدم التحكم في القسم فتعم الفوضى والتسيب مما يتسبب في عرقلة الدرس وضرورة تدخل الإدارة للحد من تلك الفوضى.

الجدول (12): يمثل التحدث التلميذ أثناء الدرس:

التحدث أثناء الدرس	التكرار	النسبة
نعم	46	13.7%
لا	153	47.7%
أحيانا	136	40.6%
المجموع	335	100%

الجدول يمثل مدى قيام التلاميذ بالتشويش في الحصة فنلاحظ أن نسبة 47.7% من فئة المبحوثين لا تتحدث أثناء الدرس و40.6% تقوم أحيانا بالتحدث أثناء الدرس إضافة إلى نسبة 13.7% من المبحوثين تتحدث أثناء الدرس.

بالرجوع إلى معطيات الجدول نجد أن فئة من المبحوثين تتحدث أثناء الدرس داخل القسم غير مبالية بالدرس أو بالأستاذ ويرجع هذا إلى الجو الذي يوفره الأستاذ داخل الفصل حيث يظهر أنه يتميز بالتسيب والفوضى نتيجة ضعف شخصية الأستاذ أو عدم تمكنه من المادة التي يدرسها أو عدم قدرته على إيصال المادة التعليمية مما يترتب عنه ملل وضجر التلميذ فيقوم بالتشويش للتعبير عن عدم رضاه عن الأستاذ الذي لا يستطيع التحكم في تلاميذ القسم مما سيتسبب في توتر العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ، بالمقابل هناك فئة من المبحوثين لا تقوم بالتشويش داخل الفصل فهي تحترم الأستاذ ولا تخلق أية مشاكل ولا تتسبب في عرقلة الدرس ويرجع هذا إلى تحكم الأستاذ في القسم أو الطريقة الحسنة أو الأسلوب الجيد الذي يتبعه في عمله داخل القسم مما يساهم في تكوين علاقة حسنة بينه وبين التلاميذ، إضافة إلى أن هناك فئة من التلاميذ أحيانا تقوم بالتشويش داخل القسم هذه الفئة تكيفت مع طبيعة الأستاذ فإذا كان الأستاذ صارما فالتلميذ يخاف من العقاب وبالتالي لا يقوم بالتشويش أما إذا كان الأستاذ غير متحكم في القسم فإنه يقوم بالتشويش هذا ما يؤكد على وجود جو متسبب في القسم وهذا حتما سينقل إلى ساحة المدرسة فيخلق فوضى ومشاكل مع الإدارة التي تقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لردع التسيب الواقع في القسم.

الجدول (13): المحافظة على أثاث الثانوية:

النسبة	التكرار	المحافظة على أثاث الثانوية
4.5%	15	نعم
89.4%	300	لا
6%	20	أحيانا
100%	335	المجموع

يبين الجدول أعلاه المحافظة على أثاث الثانوية فنلاحظ أن 4.5% من المبحوثين لا يحافظون على أثاث الثانوية و89.4% من المبحوثين يحافظون على أثاث الثانوية ونسبة 6% من المبحوثين أحيانا ما يحافظون على أثاث الثانوية، من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن فئة المبحوثين الذين يحافظون على أثاث الثانوية هي الفئة الغالبة وهي فئة غير مستهترّة تحافظ على ممتلكات المدرسة لأنها تعلم جيدا أن تخريب هذه الممتلكات يضر أو يعيق العملية التعليمية لأنها ضرورية في المدرسة من أجل التعلم ويمكن القول أن هذه الفئة متعاونة تعلن أن القانون المدرسي يعاقب على هذه التصرفات المسيئة، بالمقابل هناك فئة من المبحوثين أجابت بنعم أنها تقوم بكسر أو تخريب أثاث المدرسة وبالتالي هي تسلك سلوكا غير سوي وهذا يدل على أن هذه الفئة تتجاوز القانون الذي يعاقب على هذه التصرفات وهذا ما يترتب عنه توتر العلاقة بين التلاميذ والإدارة، إضافة إلى فئة أخرى من المبحوثين من أجابت بأنها أحيانا تقوم بكسر أو تخريب أثاث الثانوية وهي الأخرى تنسب على أنها فئة متسببة بحكم أنها أحيانا تقوم بكسر وتخريب أثاث الثانوية.

الجدول (14): الخروج من الثانوية بدون إذن:

النسبة	التكرار	الخروج من ثانوية
23.8%	80	نعم
76.2%	255	لا
100%	335	المجموع

يمثل الجدول خروج التلاميذ من الثانوية بدون إذن فنلاحظ أن نسبة 23.8% من المبحوثين يخرجون من الثانوية بدون إذن بينما نسبة 76.2% من فئة المبحوثين لا تخرج من الثانوية، نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن هناك فئة من المبحوثين والتي أجابت بنعم بأنها تخرج من الثانوية بدون إذن، هي فئة وجدت المناخ المناسب للتسيب والهروب من الثانوية فقد تكون الحصص مملة لا توفي بأهدافها فتجعل التلميذ ينفّر منها كما يكون الأستاذ سببا في هروب التلميذ فالأستاذ إذا كان متسلط يضيق على التلاميذ فينفرون منه أو يكون متساهلا لا يهتم بغيا بات التلاميذ متراخيا يفسح المجال للتسيب بحكم أنه لا يتعرض للمساءلة في حالة الغياب عن الحصص بسبب الخروج من الثانوية، كما نجد أن للإدارة المدرسية نصيب ودورا هاما في خروج التلاميذ من الثانوية بدون إذن فالإدارة السائبة والمتراخية التي تتميز بالإهمال ولا مبالاة لا تهتم بغيابات التلاميذ ولا تحاسبهم عليها فيقوم التلاميذ بالخروج من الثانوية بدون إذن في الوقت الذي يحلو لهم وفي الحصص التي لا تنال اهتمامهم.

الجدول (15): الإحالة على المجلس التأديبي:

إحالة على مجلس التأديب	التكرار	النسبة
نعم	38	11.35%
لا	297	88.66%
المجموع	335	100%

يمثل الجدول نسبة إحالة التلاميذ على المجلس التأديبي فنجد أن 88.66% من المبحوثين لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي ونسبة 11.35% من المبحوثين تمت إحالتهم على المجلس التأديبي ، من خلال الجدول نرى أنه بالرغم من أن نسبة المبحوثين الذين لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي أكبر من نسبة المبحوثين الذين تمت إحالتهم على المجلس التأديبي إلا أن هذه رغم قلتها إلا أنها تدل على أن هناك فئة متسببة يمكن أن تؤثر في سلوك الآخرين حيث أنها تساهم في تفشي الفوضى والانضباط بقيامها بسلوكيات غير سوية كتخريب أثاث الثانوية والهروب منها.... الخ وهذه الفئة التي يؤثر في سلوكها النظام المتسبب للثانوية وبهذا فعلاقتها سيئة بالإدارة أما الفئة التي لم تحال على المجلس التأديبي تحترم القوانين وتحترم عناصر البيئة المدرسية فلا تتسبب في خلق مشاكل داخل الثانوية وبالتالي فعلاقتها جيدة بالطاقم الإداري.

الفصل السادس: تحليل نتائج الدراسة

المبحث الأول: تحليل نتائج الفرضية الأولى:

تظهر علاقة التفاعل الاجتماعي بين المجموعة المكونة للمدرسة الثانوية (ادارة، تلميذ) و(تلميذ، تلميذ) و(استاذ، تلميذ) كمؤسسة اجتماعية ، فكلما كانت العلاقة متداخلة بينهم كلما ساد الاحترام وينخفض سلوك تسيب لدى التلميذ والعكس.

الجدول (16): يمثل إذا كان تلميذ مرتاح في الثانوية حسب الجنس:

المجموع	غير مرتاح	مرتاح	مدى ارتياح جنس
100	30	70	ذكر
%29.85	%8.96	%20.89	
235	73	162	أنثى
%70.15	%21.80	%48.35	
335	103	232	المجموع
%100	%30.75	%69.25	

يبين الجدول أعلاه إن كان المبحوثين مرتاحون في الثانوية أم غير مرتاحون حسب الجنس فنلاحظ أن نسبة 48.35% من المبحوثين من جنس أنثى رأين أنهم مرتاحات في الثانوية و21.8% لا يشعرون بالراحة في الثانوية في حين نجد نسبة 20.89% من المبحوثين جنس ذكر يشعرون أنهم مرتاحون في الثانوية بينما نسبة 8.96% لا يشعرون بالراحة في الثانوية، من خلال معطيات الجدول يتبين لدينا أن أغلب المبحوثين سواء أكانوا من جنس ذكر أو أنثى مرتاحون في الثانوية التي يدرسون بها وهذا يدل على أن المناخ الدراسي أو الجو المدرسي ملائم فالتلميذ إذا توفرت له ظروف دراسية ملائمة من إدارة تحسن التعامل مع التلاميذ وأساتذة أكفاء، ووسائل دراسية جيدة فإنه سيشعر بالراحة مما يؤدي به إلى التصرف بشكل لائق(الابتعاد عن مظاهر التسيب) سواء مع الإدارة المدرسية أو الأساتذة أو الزملاء وينعكس ذلك على تحصيله الدراسي فيزداد حبه للتعليم والثانوية وبالمقابل نجد فئة من المبحوثين رغم قلتها ترى بأنها غير مرتاحة في الثانوية وهذه الفئة قد تربطها علاقة سيئة مع الإدارة والأساتذة وحتى ربما الزملاء فتلجأ للتعبير عن عدم شعورها بالراحة في الثانوية إلى التصرف بشكل غير لائق.

الجدول (17): يمثل شعور التلميذ بالرضى عن الإدارة المدرسية حسب الجنس:

الشعور بالرضى الجنس	راضي	غير راضي	المجموع
ذكر	41 %18.10	27 %11.63	68 %27.74
أنثى	81 %34.91	82 %35.34	163 %70.26
المجموع	122 %53	109 %47	232 %100

يمثل الجدول مدى رضى المبحوثين عن الإدارة المدرسية فنجد أن نسبة 18.10% من المبحوثين من جنس ذكر يشعرون بالرضى عن الإدارة المدرسية في حين نسبة 11.63% غير راضين بالمقابل نجد نسبة 34.91% من المبحوثين جنس أنثى راضين عن الإدارة المدرسية، من خلال هذا يتضح لدينا أن أغلب المبحوثين راضين عن الإدارة المدرسية هذه الفئة ترى بأن الإدارة تقوم بواجباتها اتجاه التلميذ بينما هناك فئة من المبحوثين لا تشعر بالرضى عن الإدارة المدرسية ما يدل على أن هناك علاقة صراع تربط بين التلميذ والإدارة الأمر الذي يعرقل عملية التمدرس ودافعية التعليم وحتى على سلوك التلميذ الذي يتحول إلى سلوك غير مرغوب فيه أو سلوك غير سوي كتكسير الأثاث المدرسي أو تجاوز قوانين المدرسة أو الهروب من القسم... الخ انتقاما من الإدارة المدرسية.

الجدول رقم (18): يمثل الالتزام بالقوانين المدرسية حسب المستوى الدراسي:

المجموع	يلتزم أحيانا	لا يلتزم	يلتزم	الاحتمالات المستوى الدراسي
124 %37.04	55 %16.45	24 %7,16	45 %13,4	السنة الأولى ثانوي
104 31%	49 %14,62	18 %5,37	37 %11,01	السنة الثانية ثانوي
107 %31.97	60 %17,94	21 %6,27	26 %7,76	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	164 % 49	63 %18,8	108 % 32,2	المجموع

يوضح الجدول رقم (18) مدى الالتزام التلاميذ بالقوانين المدرسية حسب المستوى التعليمي للتلاميذ فنجد نسبة 13,43% من المبحوثين والذين يدرسون السنة الأولى ثانوي يلتزمون بالقوانين المدرسية ونسبة 7,16% لا يلتزم بالقوانين المدرسية ونسبة 16,45% تلتزم أحيانا بالقوانين المدرسية بينما نجد نسبة 11,01% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي تلتزم بالقوانين و 5,37% لا تلتزم بالقوانين و 14,62% تلتزم أحيانا بالقوانين المدرسية ، أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فنجد نسبة 7,76% تلتزم بالقوانين المدرسية و 6,27% لا تلتزم بالقوانين و 17,94% تلتزم أحيانا بالقوانين المدرسية ، من خلال هذا نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يلتزمون بالقوانين الأضعف عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي كما أنها أحيانا ما يلتزمون بالقوانين المدرسية حيث ترى هذه الفئة أنها في السنة الأخيرة في المدرسة ، لأن ما يهمها هو التحضير للامتحان المصيري وهو امتحان شهادة البكالوريا ولا يوجد لديها انتقال في آخر السنة عكس فئة المبحوثين من السنة الأولى والثانية ثانوي فهي مجبرة بالالتزام بالقوانين المدرسية وإلا ستعرض للعقوبات التي يمكن لها أن تتسبب في الرسوب وإعادة السنة أو التسرب من المدرسة إذا كان سلوكه وسنه لا يسمح له بذلك.

وبهذا فان معطيات الجدول تبين أن هناك فئة من التلاميذ متسببة والتي تظهر من خلال عدم التزامها بالقوانين المدرسية والمتمثلة في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والتي تري بأنها على وشك مغادرة الثانوية فهي ليست مجبرة على الالتزام بالقوانين المدرسية.

الجدول رقم (19): يمثل انشغال التلميذ أثناء الدرس بأمور خارجية حسب المستوى الدراسي:

المجموع	أحيانا	لا	نعم	ينشغل المستوى الدراسي
124 %36.7	43 %13	63 %18,7	18 %5	السنة الأولى ثانوي
104 % 27.7	48 %14	46 %13	10 %3,7	السنة الثانية ثانوي
107 % 31.6	45 %13,6	44 %13	18 %5	السنة الثالثة ثانوي
335 100%	136 %40,6	153 %45,7	46 13.7%	المجموع

يبين الجدول رقم (19) قيام التلاميذ بالتشويش وذلك حسب مستواهم التعليمي حيث تظهر النتائج أن 5% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى من التعليم الثانوي، تشغل بأمور خارجية أثناء الدرس و18,7% لا تشغل بأمور خارجية أثناء الدرس و13% ينشغلون أحيانا بينما نجد نسبة 3,7% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ينشغلون بأمور خارجية أثناء الدرس ونسبة 13% لا تقوم بذلك في ونسبة 14% أحيانا مات تشغل بأمور خارجية أثناء الدرس بالمقابل فإن نسبة 5% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي تقوم بالتشويش في الفصل و13% لا تشوش أثناء الدرس بينما 13,6% تشوش أحيانا ، بالنظر إلى معطيات الجدول أنه رغم وجود نسبة قليلة من التلاميذ الذين لا ينشغلون بأمور خارجية أثناء

الدرس إلا أن هناك نسبة لا يستهان بها من التلاميذ الذين ينشغلون بأمر خارجي أو يشوشون أحيانا مما سيترتب عن ذلك انتشار الفوضى وعرقلة سير الدروس ، وهذا ما يوضح انتشار ظاهرة التشويش وتوسعها، ويرجع هذا إلى ضعف الضوابط المدرسية والتهاون في معاقبة التلاميذ المشاغبين وصدور بعض القوانين التي حرمت الأساتذة من الحق في معاقبة التلاميذ في حالة قيامهم بهذا السلوك والتي ساهمت في عدم انضباط التلاميذ في القسم، باعتبار أنه لا يوجد قوانين تصد هذه الظاهرة ، الأمر الذي جعل هذه الظاهرة تنتشر وتتفشى.

الجدول رقم (20): مغادرة التلميذ لحجرة الدرس بدون إذن حسب المستوى التعليمي:

المجموع	السنة الثالثة ثانوي	السنة الثانية ثانوي	السنة الأولى ثانوي	المستوى التعليمي الاحتمالات
148 %44,47	56 %17,02	42 %12,53	50 %14,92	احترام الأستاذ
41 %12.23	10 %2,98	11 %3,28	20 %5,97	احترام القانون
41 %12.22	12 %3,58	14 %4,17	15 %4,47	حب الدراسة
34 %10.14	11 3,28 %	13 %3,88	10 % 2,98	الخوف من العقاب
23 %6.85	9 %2,68	8 %2,38	6 %1,79	الضجر والملل
20 %5.95	2 % 0,59	7 % 2,08	11 %3,28	عدم مبالاة الأستاذ
17 %3.27	9 %0,89	4 %1,19	4 %1,19	عدم حب المادة
16 %4.76	3 % 0,89	5 % 1,49	8 %2,38	الطوارئ
335 % 100	107 %31.91	104 %31	124 %36.98	المجموع

يمثل الجدول أعلاه خروج التلاميذ من القاعة بدون إذن حسب المستوى التعليمي للتلاميذ، حيث نجد أن نسبة 44.47% من فئة المبحوثين احترامهم للأستاذ جعلهم لا يخرجون من القاعة بدون إذن ، وهذا يدل على القيمة العالية للأستاذ لدى التلاميذ، هذا الأستاذ الذي يسهر دائما على إراحة التلاميذ والاهتمام بهم،

كما نجد نسبة 12.23% لا يخرجون من القاعة بدون إذن بسبب احترامهم للقانون ، وهذه الفئة من التلاميذ عموما تتميز بالانضباط ، لا تثير المشاكل وهي فئة متعاونة مع الإدارة والأساتذة، فهي تعلم أن الخروج من القاعة بدون إذن من الأستاذ يجعله يتعرض للعقوبة سواء من طرف الأستاذ أو الإدارة ، بينما نجد نسبة 12.22% من فئة المبحوثين لا تخرج من القاعة بدون إذن حبا في الدراسة ، هذه الفئة من التلاميذ هي الفئة المجتهدة، وهي تعلم أن الخروج من القاعة سيضيع عليهم جزء من الدرس وسيفوتهم شرح الأستاذ ، في المقابل هناك نسبة 10.14% من تخاف من العقاب، قد يعود هذا إلى تعرض هذه الفئة إلى العقاب وهذا ما جعلها لا تكرر ذلك السلوك مجددا، كما نجد نسبة 6.85% تخرج من القاعة نتيجة الشعور بالضجر والملل وهذا ما يدل أن التلميذ المراهق يمر بفترة فراغ وبالتالي تركيزه غير موجه للدرس نتيجة صعوبة المادة، أو يرجع إلى ضعف تلقين الأستاذ وشرحه للدرس ما يجعل التلميذ يعبر عن ذلك بخروجه من القاعة حتى بدون إذن من الأستاذ ، وهذا ما يفسر أن نسبة 3.27% من المبحوثين تخرج من القاعة بسبب عدم حبهم للمادة التي قد تكون صعبة أو مملة إضافة إلى أن هناك نسبة 5.95% تقوم بهذا السلوك نتيجة عدم مبالاة الأستاذ مما يدل على أن الأستاذ متسبب لا يبالي بما يحدث في فصله أو لا يتحكم في زمام فصله وبالتالي ينقل هذا السلوك لتلاميذه فيعتادون على التسبب لا حدود لحريرتهم التي تصل إلى عدم المبالاة بوجود الأستاذ في حين هناك نسبة 4.76% تضطر للخروج بدون إذن من الأستاذ نتيجة عدم القدرة على المكوث في القاعة وهذا مرتبط بالحالة الصحية للتلميذ فهناك العديد من الأمراض تجعل التلميذ يضطر للخروج من القاعة كمرض السكري الذي يجعل التلميذ يخرج من القاعة إلى الحمام ، كما نجد مرض ضيق التنفس ، فعندما تكون نوافذ القاعة مغلقة ، تجعل التلميذ يشعر بضيق في التنفس، إضافة إلى انتشار الفوضى في القاعة ولا يحتمل تلك الفوضى فيضطر للخروج من القاعة بدون إذن من الأستاذ.

الجدول رقم (21): يمثل محافظة التلاميذ على أثار المدرسة حسب المستوى الدراسي:

المجموع	يحافظ أحيانا	لا يحافظ	يحافظ	تكسر والتخريب المستوى التعليمي
124 %37,01	5 %1,49	107 %31,94	12 %3,58	السنة الأولى ثانوي
104 %31.02	7 %2,08	94 %28,05	3 %0,89	السنة الثانية ثانوي
107 %31.93	8 %2,38	99 %29,55	00 %00	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	20 %5,97	300 %89,55	15 % 4,47	المجموع

يبين الجدول رقم (21) قيام الباحثين بالمحافظة على الأثار المدرسي ، حيث توصلنا إلى النتائج المتمثلة في وجود نسبة 31,94 % من فئة الباحثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي لا يحافظون على الأثار المدرسي ونسبة 3,58 % ممن تحافظ على الأثار المدرسي ونسبة 1,49 % من تقوم أحيانا بهذا السلوك بينما نجد نسبة 28,05 % من فئة الباحثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي من لا تحافظ على الأثار المدرسي.

كما نجد نسبة 0,89 % من تقوم بهذا السلوك ونسبة 2,08 % من تقوم به أحيانا، أما فيما يخص فئة الباحثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فإن نسبة القيام بهذا السلوك والمتمثل في تكسير وتخريب أثار الثانوية تتعدم فلا يوجد تلميذ يقوم بهذا السلوك كما رأيت نسبة 29,55 % بأنها لا تقوم بهذا السلوك ونسبة 2,38 % رأيت أنها أحيانا ما تحافظ على الأثار المدرسي ، من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول فإننا نجد أن هذا السلوك الذي يعاقب عليه القانون الداخلي للمدرسة منتشر لدى فئة الباحثين ممن يدرسون السنة الأولى ثانوي وهذا يدل على قلة نضج هذه الفئة والتي تحاول التعبير عن مكبوتاتها بالقيام بهذا السلوك غير السوي ضنا منها أنها الحل الأنسب، ويدل أيضا عدم وجود رادع قوي من إدارة المدرسة، بينما نجد أن هذا السلوك ينخفض لدى فئة الباحثين الذين يدرسون السنة الثانية ، هذه الفئة بدأت شخصيتها تتزن وتصبح أكثر نضجا وبالتالي تبحث عن سبل أخرى للتعبير عن ما تشعر به أو ما يقلقها ، أما فئة الباحثين

الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فإنها لا تقوم بهذا السلوك غير السوي بحكم انشغالها بالتحضير لامتحان المصيري في آخر السنة، ورغم ذلك فإننا نجد فئة منها تقوم بتكسير وتخريب أثاث الثانوية وهم عموماً فهذه الفئة من المبحوثين الذين فقدوا الأمل للتحضير لامتحان المصيري أو تعرضها للضغط المدرسي وعدم إيجادها المتنفس لدى العائلة فتترجم أحاسيسها بالقيام بهذا السلوك الذي يخفف عنها الضغط نوعاً.

الجدول رقم (22): يمثل الأسباب التي تجعل من التلميذ يحافظ أو لا يحافظ الأثاث المدرسي حسب المستوى الدراسي:

المجموع	السنة الثالثة ثانوي	السنة الثانية ثانوي	السنة الأولى ثانوي	المستوى الدراسي الاحتمالات
79 %23,58	8 %2,38	39 %11,64	32 %9,55	احترام القانون
92 %27,46	9 %2,68	36 %10,74	47 %14,02	الحفاظ على الملكية العامة
23 6.85%	3 %0,89	7 %2,08	13 %3,88	الملل والضجر
129 %38,05	82 %24,47	19 %5,67	28 %8,35	الخوف من العقاب
12 3,58%	5 %1,49	3 %0,89	4 %1,19	انتقاماً من الإدارة
335 %100	107 %31,94	104 31.01%	% 12437,01	المجموع

تترجم معطيات الجدول الأسباب التي رآها المبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية تجعلهم يقومون أو لا يقومون بكسر وتخريب أثاث الثانوية فنجد أن نسبة 9,55% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي تحترم القانون الذي يمنع تكسير وتخريب أثاث المدرسي لأن هذا التصرف يعاقب عليه القانون الداخلي المدرسي مقابل نسبة 11,64% من تلاميذ السنة الثانية من تحترم القانون بينما تنخفض النسبة لدى تلاميذ السنة الثالثة بسبب أنها غير مهتمة بالقانون إذ تعتبر أنها تأتي للمدرسة من أجل تلقي الدروس فقط فهي غير ملزمة باحترام القانون ، بالمقابل نجد أن نسبة 14,02% من فئة المبحوثين الذين يدرسون

السنة الأولى ثانوي ونسبة 10,47% من فئة تلاميذ السنة الثانية لا يقومون بتكسير وتخريب أثاث الثانوية حفاظا على الممتلكات العامة قد يرجع هذا إلى نوع التنشئة الأسرية التي تلاقوها والتي تحثهم على الحفاظ على الممتلكات العامة خاصة وأنهم لزالوا يحتاجون إلى الأثاث المدرسي ومن الضروري الحفاظ عليه ، بينما نجد 2,68% من تلاميذ السنة الثالثة يرون أنهم لا يقومون بتكسير وتخريب أثاث الثانوية وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع باقي المستويات التعليمية.

إضافة إلى ذلك نجد نسبة 3,88% من فئة التلاميذ الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي ونسبة 2,02% يقومون بتكسير وتخريب أثاث الثانوية نظرا لشعورهم بالضجر والملل وبالتالي يريدون بذلك إثارة الفوضى من خلال القيام بهذا السلوك من أجل التخلص من هذا الشعور والذي ينتابه عندما يجد التلميذ المناخ المناسب الذي يوقعه في حالة الضجر والملل كصعوبة استيعاب المادة ، الفراغ ، عدم التكيف المدرسي ... الخ، بينما تنخفض النسبة لتصل إلى 0,89% لدى فئة تلاميذ الأقسام النهائية بسبب أن حالة الملل والضجر تنخفض لديهم نظرا لانشغالهم بالتحضير للدروس ، والمذاكرة وبالتالي ليس لديهم الوقت أو الشعور بالفراغ لينتابهم الشعور بالملل والضجر ومنه قيامهم بتكسير وتخريب أثاث الثانوية، إضافة إلى هذه الأسباب هناك نسبة 8,35% من تلاميذ السنة الأولى ونسبة 8,2% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لا يقومون بتكسير وتخريب أثاث الثانوية خوفا من العقاب فلكل من هاتين الفئتين لها أسباب تفسر تخوفها من العقاب. فبالنسبة لتلاميذ السنة الأولى فإن تعرضها للعقاب سيؤثر على ملفها الدراسي وأيضا على فرصة انتقالها إلى السنة المقبلة وأيضا ستتعرض للعقاب من طرف الأولياء خاصة الفئة التي يقل تواصلها مع الأسرة، بينما فئة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي فتعرضها للعقاب قد يجعلها تفقد حضور الحصص الدراسية وهي تعلم جيدا أن فقدان أي حصة يؤثر على مستواها الدراسي وأيضا العقاب قد يؤثر على الامتحان المصيري في آخر السنة وهو شهادة البكالوريا ، بينما نجد أن نسبة 5,67% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي وهي أقل من نسب الفئات السابقة ويدل هذا على مدى وعي هذه الفئة بنتائج العقاب إضافة إلى أن هذه الفئة بدأت تتكيف مع إدارة المدرسة وبالتالي تعي جيدا السلوكيات التي تسبب لها في العقاب وماذا يترتب عن ذلك ، كما نلاحظ في الجدول أن نسبة 1,19% من تلاميذ السنة الأولى ونسبة 1,49% من تلاميذ السنة الثالثة من تقوم بتكسير وتخريب أثاث الثانوية انتقاما من الإدارة هذا يدل على أن هذه الفئة تربطها علاقة سيئة بالإدارة المدرسية التي قد تكون ضيقت عليه مجال الحرية أو تسلطها ما يجعل هذه تقوم بتكسير وتخريب أثاث الثانوية كرد فعل على توتر العلاقة بينها وبين الإدارة ، وأيضا قد تكون هذه الإدارة متساهلة ، متسببة لا تعاقب التلاميذ على مثل هذه السلوكيات وهذا ما يفتح المجال لهذه الفئة من

التلاميذ الذين يجولون ويصلون ويفعلون ما يحلو لهم دون أن يكون هناك رادع لأفعالهم ، بالمقابل فإننا نجد نسبة 0,89% فقط من تلاميذ السنة الثانية من تقوم بتكسير وتخريب أثاث الثانية ويدل هذا على أن هذه الفئة تربطها علاقة حسنة بالإدارة أي لا توجد مشاكل بينها وبين الإدارة، هذه الفئة تكيفت مع الإدارة ولا تربطها علاقة صراع بالإدارة عكس فئة التلاميذ من السنة الأولى والثالثة ثانوي.

الجدول رقم (23): يمثل خروج التلاميذ من الثانوية دون إذن حسب المستوى الدراسي:

المجموع	السنة الثالثة ثانوي		السنة الثانية ثانوي		السنة الأولى ثانوي		المستوى الدراسي (الخروج من الثانوية)
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
71 %21,19	14 %4,17	9 %2,68	9 %2,68	12 %3,58	19 %5,67	8 2.38%	نعم
129 %38,50	19 %8,65	6 %1,79	32 %9,55	13 %3,88	36 %10,74	13 %3,88	لا
135 %40,29	34 %10,14	15 %4,47	25 %7,46	13 %5,55	38 %11,34	10 %9,98	أحيانا
335 %100	77 %22,98	30 %8,95	66 %19,70	38 %11,34	93 %27,76	31 %9,25	المجموع

إن البيئة المدرسية التي يعيش فيها التلميذ، إذا كانت خالية من المضايقات والصراعات ، فعندها يشعر التلميذ بأنه يعامل بشكل عادل من طرف المدرسين ويشعر بأن لديه علاقات جيدة بالمدرسة يزيد من حبه للتعلم، أما إذا كان يعامل بقسوة فتكون علاقاته سيئة، أضف إلى ذلك عامل الوقت أو الحجم الساعي الذي يقضيه التلميذ داخل المدرسة، وأسلوب القيادة المتبع من طرف الإدارة المدرسية تعتبر عناصر تؤثر في سلوك التلميذ.

فمثلا أسلوب الإدارة الاستبدادي أو التسلطي يؤديان بالتلميذ إلى الشعور بالملل والضجر منها ، مما يؤدي إلى عدم حضورهم إلى الحصص التعليمية بانتظام والنفور منها وهذا ما تشير إليه معطيات الجدول والذي يمثل الهروب من الثانوية حسب الجنس حيث نجد أن نسبة فئة المبحوثين من الإناث الذين يهربون من الثانوية تفوق نسبة المبحوثين من جنس ذكر، حيث نجد نسبة 11.34 % من فئة المبحوثين من جنس أنثى السنة الأولى ثانوي أحيانا ما تقوم بالهروب من الثانوية مقارنة بنسبة 5.67% ممن تقمن

بالهروب من الثانوية ونسبة 10.74% ممن لا تهربن من الثانوية مقارنة بنسب فئة المبحوثين من جنس إناث تدرسن السنة الثانية ثانوي حيث وجدنا نسبة 7.46% ممن تقمن أحيانا بالهروب من الثانية و9.55% لا تقمن بالهروب من الثانوية و2.68% تهربن من الثانوية ، أما إناث السنة الثالثة ثانوي فإننا نجد نسبة 10.14% ممن تقمن أحيانا بالهروب من الثانوية ونسبة 8.65% لا تقمن بالهروب من الثانوية و4.17% تقمن بالهروب من الثانوية ويمكن ارتفاع نسبة هروب الإناث من الثانوية خاصة بالنسبة للسنة الأولى ثانوي إلى عدم تكيف الإناث مع المرحلة التعليمية الجديدة والتي تتسبب ضغط على الفتيات فالانتقال من المتوسطة إلى الثانوية تعتبر في حد ذاتها مرحلة ضغط ، إذ يجد التلميذ المراهق نفسه أمام مقررات دراسية جديدة ونظام جديد ، كما قد يعود إلى ارتباط الإناث بشكل كبير بالمنزل حيث تقوم الفتيات بالهرب الضغط الذي تجده في الثانوية إلى المنزل للقيام بالأعمال المنزلية ومساعدة أمهاتهم.

أو تساهل الأولياء أمام هذا السلوك، حيث تفرح الأم عندما تقوم البنات بمساعدتها في الأعمال المنزلية كما يمكن إرجاعه إلى تسبب الإدارة المدرسية التي لا تعاقب على مثل هذا السلوك ما يشجع الفتيات على الهروب من الثانوية وبالتالي الغياب عن الحصص التعليمية.

أما بالنسبة لإناث المراحل التعليمية الأخرى فإن نسب هروبهن من الثانوية تقل، يرجع هذا إلى وعي هذه الفئات بأهمية حضور الحصص التعليمية وأن ضياع أي حصة سيؤثر على التحصيل الدراسي لهن.

جدول رقم(24): يمثل تأثير الإدارة المتسيبة في سلوك التلميذ حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	السنة الأولى	السنة الثانية ثانية	السنة الثالثة	المجموع
تأثير النظام المتسيب	92	69	72	233
يؤثر	%27,46	%20,59	%21,49	% 69,55
لايؤثر	16	13	17	46
	%4,77	%3,88	%5,07	%13,73
يؤثر أحيانا	16	22	18	56
	%4,77	%6,56	%5,37	%16,71
المجموع	124	104	107	335
	% 37,01	%31,04	%31,9	% 100

تمثل معطيات الجدول مدى تأثير النظام المتسيب في سلوك التلميذ حسب المستوى التعليمي ، إذ نلاحظ أن نسبة 27,46% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي ونسبة 20,59% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي رأت أنه يؤثر في سلوكها النظام المتسيب للثانوية ، فهذا النظام يساهم بشكل كبير في ظهور التسبب لديهم بحكم أن هذا النمط من الإدارة متساهل مع التلاميذ لا يعاقبهم على السلوكيات التي يعاقب عليها القانون المدرسي ، فتجعل بذلك سلوك التلميذ المراهق نطابق لنمط الإدارة المتسيبة ، بالمقابل تؤكد هذه الفئة أن نمط إدارة المدرسة هو النمط التسبيبي الذي يعلي سقف الحرية لدى المراهق الذي يستخدم هذه الحرية بشكل غير لائق ، حيث يتصرف بشكل غير سوي وغير لائق ، بالمقابل فإن نجد أن نسبة 2,49% من فئة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من يؤثر في سلوكها النظام المتسيب للثانوية وهي نسبة أقل مقارنة بالفئات السابقة ويرجع هذا إلى أن هذه الفئة غير مهتمة بما يحدث في الثانوية فهي منشغلة بتحضير دروسها لأنها في آخر السنة لديها امتحان مصيري وبالتالي فإن نسبة قليلة من هذه الفئة من يؤثر في سلوكها النظام المتسيب للثانوية.

بالمقابل نجد نسبة 4,77% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي و 3,88% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ونسبة 5,07% ممن لا يؤثر في سلوكها النظام المتسيب للثانوية ، وهذه الفئة من المبحوثين ترى أن نمط التسيير الإداري للثانوية لا يتسم بالتسيب ، بل هو نمط

ديمقراطي يتميز باحترام التلاميذ وبالتالي تربطهم علاقة تعاون ولهذا هذا النظام الإداري لا يؤثر في سلوكهم في حين نجد نسبة 4,77% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي ونسبة 6,56% من فئة تلاميذ السنة الثانية ثانوي ونسبة 5,37% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي ممن يؤثر في سلوكهم أحيانا النظام المتسبب للثانوية ، نستطيع القول أن هذه الفئة قد تكيفت مع هذا النظام فأحيانا يؤثر فيها إذا اشتدت حدة التسبب في الثانوية ولم تقم الإدارة باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الظاهرة ، كما لا يؤثر في سلوكها عندما يكون النظام يعمل على تطبيق ولو الحد الأدنى من القانون.

وعموما وحسب معطيات الجدول فإن النظام المتسبب للثانوية يؤثر بشكل كبير في سلوك تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي وهذا ما نلمسه في إجابات المبحوثين ، وعليه تصبح بذلك الإدارة تساهم بشكل كبير في توجيه سلوك التلاميذ نحو التسبب، بحيث يصبح لا يحدد معايير السلوك الطبيعي .

جدول رقم (25): يمثل حرص الأساتذة على السير الحسن لعملية التعلم حسب التخصص:

المجموع	يحرص أحيانا	لا يحرص	يحرص	الاحتمالات الشعبة
55	14	3	38	جذع مشترك آداب
%16.41	%4.17	%0.89	%11,34	
69	26	5	38	جذع مشترك علوم
%20.59	%7.76	%1.49	%11,34	
39	13	5	21	تسيير واقتصاد
%11.64	%3.88	%1.49	%6,26	
22	11	1	10	لغات أجنبية
%6.56	%3.28	0.69%	%2,98	
73	32	7	34	علوم تجريبية
%21.79	%9.55	%2.08	%10,14	
17	10	1	6	تقني رياضي
%5.07	%2.98	%0.29	%1,79	
60	28	6	26	آداب وفلسفة
%17.91	%8.35	%1.79	%7,76	
335	134	28	51,64	المجموع
%100	%40	%8.35	%	

يوضح الجدول مدى حرص الأساتذة على السير الحسن لعملية التعلم حسب الشعب، فتظهر النتائج أن نسبة 11,34% من المبحوثين شعبة جذع مشترك آداب ونفس النسبة لدى المبحوثين جذع مشترك علوم ترى أن الأساتذة يسعون لتوفير الجو المناسب للدروس ويعود هذا إلى عدة اعتبارات كتمكن الأستاذ من المادة التي يقدمها والطريقة التي يقدم بها الدروس ، أو الانضباط الذي يوفره داخل الفصل من خلال التحكم في زمام الفصل ، كما نجد نسبة 6,26% من فئة المبحوثين من شعبة تسيير واقتصاد و 2,98% بالنسبة للغات الأجنبية و 10,14% لشعبة العلوم التجريبية و نسبة 7,76% لشعبة آداب وفلسفة و 1,79% لشعبة تقني رياضي من ترى أن الأساتذة يعملون على توفير الجو المناسب للسير الحسن للدروس وعموما هذه الفئة التي تكون منضبطة في القسم تحضر دروسها تمنح الأستاذ الجو المناسب للدرس وبالتالي يكون

التعامل بنفس الطريقة من طرف الأستاذ وأيضا هذه الشعب انتقلت من مستوى السنة الأولى ثانوي إلى مستوى أعلى وبالتالي أصبحت على وعي أكثر بأهمية مستقبلها الدراسي.

بالمقابل نجد أن نسبة 0,89% لفئة المبحوثين من شعبة جذع مشترك آداب و 1,49% لشعبة تسيير واقتصاد ونسبة 0,29% لشعبة اللغات الأجنبية و 1,49% لشعبة جذع مشترك علوم و 2,02% للعلوم التجريبية و 0,29% لشعبة تقني رياضي و 1,79% لشعبة آداب وفلسفة وهذه الفئة ترى بأن الأساتذة لا يسعون لتوفير جو مناسب وملائم للسير الحسن للدروس ويمكن إرجاع هذا إلى ضعف مستوى الأستاذ في المادة التي يقدمها أو عدم تمكنه من إيصال المعلومة لتلاميذه أو هدره وقتا كبيرا من أجل توفير الانضباط داخل الفصل هذا ما يؤثر على التلاميذ الذين سيحاولون التعبير عن استيائهم من عدم توفر الجو المناسب للسير الحسن للدروس بتصرفات وسلوكيات غير مقبولة كنتكسیر وتخريب الأثاث المدرسي أو الخروج من القاعة بدون إذن ، أو إحداث الفوضى.... الخ ، في حين نجد نسبة 4,17% من فئة المبحوثين من شعبة آداب وفلسفة و 3,88% من شعبة تسيير واقتصاد و 3,28% لغات أجنبية و 7,76% جذع مشترك علوم و 9,55% علوم تجريبية و 2,98% تقني رياضي وآداب وفلسفة بنسبة 8,35% من ترى أن الأساتذة أحيانا ما يوفرون الجو المناسب للسير الحسن للدروس ويرجع هذا إلى شخصية الأستاذ، بحيث نجد أساتذة لبعض المواد لا يوفرون الجو المناسب للسير الحسن للدروس حيث نجد أقسامهم مليئة بالفوضى ما يؤدي إلى انتشار مظاهر التسبب لدى التلميذ المراهق كما أن هناك بعض الأساتذة يوفرون الجو المناسب الجو الحسن للدروس ما يترتب عنه وجود انضباط داخل القسم، سير حسن للدرس ، حسن التحصيل الدراسي .

جدول رقم (26): يمثل ردة الفعل التي يتخذها التلميذ عند وجود مشكل في التعامل مع الأستاذ:

المجموع	آداب وفلسفة	تقني رياضي	لغات أجنبية	علوم تجريبية	تسيير واقصاد	جذع مشترك علوم	جذع مشترك آداب	الشعبة السلوك
167 %49,85	34 %10,14	7 %2,08	9 %2,68	46 %13,73	3 %0,89	41 %12,32	27 %8,05	التزام الهدوء
128 %38,20	23 %6,86	9 %2,68	12 %3,58	21 %6,26	17 %5,07	22 %6,56	24 %7,16	عدم المشاركة
40 11,94%	3 %0,89	1 %0,29	1 %0,32	6 %1,79	19 %5,67	6 %1,79	4 %1,19	إحداث الفوضى
335 %100	60 %17,91	17 %5,07	22 %6,56	73 %21,79	39 %11,64	69 %20,59	55 %16,41	المجموع

يبين الجدول السلوك الذي يتخذه التلميذ عند وجود مشكل في التعامل مع الأستاذ ، أي في حالة وجود صعوبة في التواصل مع الأستاذ ، إذ يعتبر هذا المشكل من أكثر المشاكل التي تحدث داخل الفصل والتي تعرق السير الحسن للدروس نتيجة قلة التواصل والتفاعل بين الأستاذ والتلميذ والذي يترجمه التلميذ في عدة سلوكيات وقد ورد البعض منها في الجدول أعلاه والتي تختلف نسبتها من شعبة لأخرى ، ومن خلا قراءتنا لمعطيات الجدول وجدنا أن نسبة سلوك التزام الهدوء مرتفعة لدى الشعب العلمية بنسبة 12,23% لشعبة مشترك علوم و13,73% لشعبة العلوم التجريبية وهذه ميزة تلاميذ الشعب العلمية المعروف عنهم أنهم تلاميذ مجتهدون ، لأن أغلب التلاميذ الذين يوجهون للشعب العلمية هم تلاميذ ذوي معدلات حسنة وجيدة، وبالتالي يميلون إلى السلوك الحسن عكس ما نجده في باقي الشعب إذ نجد نسبة 10,14% لشعبة الآداب و 8,05% لجذع مشترك آداب و 2,68% للغات الأجنبية 2,09% لتقني رياضي وتقل النسبة لدى تلاميذ شعبة تسيير واقتصاد بنسبة 0,89% ، فالمعروف عن تلاميذ هذه الشعبة غالبا ما يتميزون بأنهم تلاميذ مشاغبين ، مثيرون للفوضى وهذا ما يعكس قلة نسبة التزامهم بالهدوء فيما يخص ردة فعلهم عندما يكون هناك مشاكل في التعامل والتواصل مع الأستاذ، أما فيما يخص نسبة تبني التلاميذ سلوك عدم المشاركة والذي يمارسه التلاميذ كنوع من العقاب اتجاه الأستاذ للتعبير عن صعوبة التواصل معه فنلاحظ من خلال معطيات الجدول أنها متقاربة فيما بينها ، حيث نجد نسبة 7,16% لشعبة جذع مشترك آداب و6,56%

% لشعبة جذع مشترك علوم و5,07 لتسيير واقتصاد و6,26 % للعلوم التجريبية ونسبة 6,86 % لشعبة آداب وفلسفة و3,58 % للغات الأجنبية و2,68 % لشعبة تقني رياضي ، إذ تؤكد هذه النسب على اتفاق التلاميذ في تبني هذا السلوك، حيث يعتبر تمردا سلميا على الأستاذ يجبره على معرفة أين الخلل الذي يؤدي إلى وجود مشاكل في التعامل معه.

بينما السلوك الثالث المتبني من طرف التلاميذ والمتمثل في إحداث الفوضى ، هذا السلوك الذي يعاقب عليه القانون الداخلي للمدرسة ، فنجد أن نسبة تبني هذا السلوك نجده مرتفعا لدى تلاميذ شعبة تسيير واقتصاد ، وهذه النسبة تعكس فعليا السلوك الذي يتبناه تلاميذ هذه الشعبة المعروف عنهم أنهم تلاميذ مشاغبين يقومون بسلوكيات دائما تتنافى وقوانين المدرسة ، ولا يتقيدون بها ، لذا نجدهم يعبرون عن صعوبة التواصل مع أساتذتهم بإحداث الفوضى ما يتسبب في عرقلة الدرس وخروج الفصل عن سيطرة الأستاذ ، في حين نجد نسب تبني هذا السلوك تقل لدى تلاميذ باقي الشعب إذ نجد نسبة 1,19 % لشعبة جذع مشترك آداب و0,29 % لشعبة تقني رياضي والشعبة اللغات الأجنبية ويرجع هذا إلى طبيعة تلاميذ هذه الشعب الذين يتميزون في غالب الأحيان بالانضباط.

الجدول (27): يمثل تسجيل غياب اتفوق المسموح حسب المستوى الدراسي:

المجموع	لا	نعم	غيابات فوق المسموح المستوى الدراسي
124 %37	84 %25.07	40 %11.94	السنة الأولى
104 %31	83 %24.77	21 %6.26	السنة الثانية
107 %32	47 %14.02	60 %17.92	السنة الثالثة
335 %100	214 %63.88	121 %36.12	المجموع

الجدول المرفق يمثل تسجيل غيابات فوق المسموح بها حسب المستوى الدراسي فنلاحظ أن نسبة 11.94% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي مقابل نسبة 25.07% من لا يسجل لديهم غيابات فوق المسموح بها نسبة 6.26% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ونسبة 24.77% ممن لا يغيبون بشكل مستمر في حين نجد نسبة 17.92% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي سجلت لديهم غيابات تفوق المسموح بها ونسبة 14,02% من ليست لديهم غيابات فوق المسموح بها، من خلال هذا نلاحظ أن تلاميذ السنة الثالثة ثانوي سجلت لديهم أعلى نسبة غيابات تفوق المسموح بها بالرغم من أنهم مقبلين على امتحان مصيري وهو شهادة البكالوريا غير مبالين بتأثير الغيابات المتكررة على تحصيلهم الدراسي وترجع غياباتهم إلى التوجه لحضور الدروس الخصوصية لتحسين مستواهم الدراسي وهذه الظاهرة أصبحت منتشرة بشكل كبير في الآونة الأخيرة خاصة وأن الإدارة المتساهلة مع الغيابات المتكررة للتلاميذ مع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بإعتبار أنهم واعين بما يفعلون بالمقابل نجد فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى تلي الفئة السابقة من حيث الغيابات المتكررة .

الجدول: (28) : يمثل الإحالة على مجلس التأديب من حيث معيد أم لا:

المجموع	لا	نعم	إحالة على مجلس التأديب وضعية دراسية
73 %21.79	72 %21.49	01 %0.29	معيد
262 %78.21	225 %67.17	37 %11.04	غير معيد
335 %100	297 %88.66	38 %11.34	المجموع

يبين الجدول الإحالة على المجلس التأديبي في حالة الإعادة أم لا فنلاحظ أن نسبة 11.04 % من المبحوثين لم يعيدوا السنة تمت إحالتهم على المجلس التأديبي ونسبة 67.17% لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي في حين نجد نسبة 0.29 % من المبحوثين الذين أعادوا السنة تمت إحالتهم على المجلس التأديبي ونسبة 21.49% لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي، يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة التلاميذ الذين لم يعيدوا السنة وتمت إحالتهم على المجلس التأديبي هي الأعلى مقارنة مع فئة المبحوثين الذين أعادوا السنة وتمت إحالتهم على المجلس التأديبي هذه الفئة أخذت العبرة من السنة الفارطة وأن السنة في عمر المراهق تفرق لأن التفكير يختلف عند المراهق كلما تقدم في السن، لذا فهو يبتعد عن التصرفات غير السوية التي تؤدي به إلى الإحالة على المجلس التأديبي.

الجدول رقم (29): الإحالة على مجلس التأديبي حسب المستوى والجنس:

المجموع	لا		نعم		الجنس المستوى
	انثى	ذكر	انثى	ذكر	
124 %37	85 %25.37	18 %5.37	08 %3.38	13 %3.88	السنة الاولى
104 %31	60 %17.92	26 %7.77	05 %1.49	12 %3.58	السنة الثانية
107 %32	77 %22.98	31 %9.25	00 %00	00 %00	السنة الثالثة
335 %100	222 %66.27	75 %22.39	13 %3.88	25 %7.46	المجموع

يبين الجدول أعلاه نسبة التلاميذ الذين أحيلوا على المجلس التأديبي حسب المستوى والجنس فنلاحظ أن نسبة 3.88% من المبحوثين جنس ذكر و3.38% من جنس أنثى تم إحالتهم على المجلس التأديبي من السنة الاولى مقابل نسبة 5.37% من جنس ذكر ونسبة 25.37% جنس أنثى لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي في حين تلاميذ السنة الثانية ثانوي فنجد نسبة 3.58% من جنس ذكر ونسبة 1.49% من جنس أنثى تم إحالتهم على المجلس التأديبي مقابل نسبة 7.77% من جنس ذكر ونسبة 17.92% من جنس أنثى لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي. أما تلاميذ السنة الثالثة فيمثل نسبة 9.25% من جنس ذكر ونسبة 22.98% من جنس أنثى لم يتم إحالتهم على المجلس التأديبي أي بنسبة 100% ، فلا يوجد أي تلميذ أحيل على المجلس التأديبي.

نلاحظ من معطيات الجدول أن نسبة تلاميذ الذين لم يتم إحالتهم على المجلس هي الأعلى وعموما هذه الفئة من التلاميذ تتصرف بشكل سوي وبالتالي لا توجد بينها وبين الإدارة ولا الأساتذة أية مشاكل أي تربطها علاقة حسنة بأفراد البيئة المدرسية مقابل وجود فئة من المبحوثين الذين تم إحالتهم على المجلس التأديبي ورغم قلتها إلا أنها تثير المشاكل وتؤثر على الزملاء كما نلاحظ أن فئة المبحوثين الذي يدرسون السنة الأولى ثانوي هي الأعلى مقارنة بباقي المستويات الدراسية بحيث نجد أن هذه الفئة تتصرف بعشوائية لأنها

لم تتكيف بسرعة مع أجواء الثانوية أي مازالت تعيش ذهنيا مرحلة المتوسطة مما يعرضها إلى عقوبات من طرف الإدارة والأساتذة بينما تقل نسبة المبحوثين الذين أحيلوا على المجلس التأديبي لدى فئة تلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي خاصة هذه الأخيرة التي تكون منشغلة بالامتحان المصيري في آخر السنة وهو شهادة البكالوريا لهذا فهي لا تتشغل بإثارة المشاكل، كما نلاحظ أن نسبة الذكور الذين تم إحالتهم على المجلس التأديبي أكبر من نسبة الإناث.

المبحث الثاني: تحليل الفرضية الثانية:

تؤثر الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى في سلوك التلميذ وتطوير ميولاته، حيث يلعب دورها الايجابي في التنشئة الاجتماعية عاملا مهما وأساسيا في تهذيب سلوك الفرد وإعداد من خلال تفاعل أفرادها فيما بينهم.

الجدول(30): تأثير المستوى التعليمي للأب على سلوك التلميذ:

المجموع	لايؤثر	يؤثر	المستوى التعليمي للأب
02	00	02	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)
%0.59	%00	%0.59	
41	21	20	الابتدائي
%12.24	%6.26	%5.97	
75	55	25	متوسط
%23.87	%16.41	%7.46	
134	94	40	ثانوي
%40.01	%28.07	%11.94	
78	53	25	جامعي
%23.29	%15.82	%7.46	
335	223	112	المجموع
%100	%66.56	%33.44	

يمثل الجدول رقم (30) تأثير المستوى التعليمي للأب على سلوك التلميذ فتظهر النتائج أن النسبة المتعلمة من الآباء أكبر من نسبة الآباء ذوي المستوى الابتدائي ودون المستوى ونشير معطيات الجدول أن نسبة 0.59% من المبحوثين من آباءهم دون المستوى يؤثر على سلوكهم مقابل 00% من لا يؤثر على سلوكهم ونجد نسبة 5.97% من المبحوثين آباءهم ذوي مستوى ابتدائي يؤثر على سلوكهم و6.26% من لا يؤثر بالمقابل نجد نسبة 7.46

% من المبحوثين يؤثر على سلوكهم مستوى التعليم المتوسط للآباء هم ونسبة 16.41 % من المبحوثين لا يؤثر على سلوكهم كما نجد نسبة 11.94 % من المبحوثين من يؤثر المستوى التعليمي الثانوي لآبائهم مقابل 28.07 % من المبحوثين من لا يؤثر في سلوكهم هذا المستوى التعليمي و نسبة 7.46 % من المبحوثين يؤثر على سلوكهم المستوى التعليمي الجامعي للأب بينما نسبة 15.82 % من المبحوثين لا يؤثر على سلوكهم المستوى التعليمي الجامعي للأب. من خلال معطيات الجدول يتبين أن أغلب المبحوثين أجابوا بأنه مهما كان المستوى التعليمي للأب فإنه لا يؤثر في سلوكهم وباعتبار أن الأب هو الذي يعيل العائلة فإن هذا الأخير يعمل على توفير الحاجيات المادية للتلميذ من أجل تحقيق هدفه والمتمثل في مساعدة الأبناء في الحصول على الشهادات العليا أو تحصيل مستوى أعلى من الذي وصل إليه هو (الأب) حيث يعتقد معظم الآباء أن المستوى التعليمي العالي هو الذي يضمن مستقبل الأبناء وبهذا يكون اهتمام الأب على التحصيل التعليمي للابن أكثر من الاهتمام بتقويم سلوك الأبناء خاصة في المدرسة هذا ما يجعل الأبناء يشعرون بأنهم غير مراقبين من طرف الأب الذي يعتبر السلطة في البيت فيتصرفون كما يحلو لهم إذ يتبنوا سلوكات غير سوية.

الجدول (31): يمثل تأثير المستوى التعليمي للأم على سلوك التلميذ:

النسبة	لايؤثر	يؤثر	المستوى التعليمي للأم
00	00	00	أمي (لايقرأ ولا يكتب)
%00	%00	%00	
30	20	10	ابتدائي
%8.96	%5.97	%2.99	
90	80	10	متوسط
%26.87	%23.88	%2.99	
120	98	22	ثانوي
%35.81	%29.24	%6.57	
95	25	70	جامعي
%28.36	%7.47	%20.89	
335	223	112	مجموع
%100	%66.56	%33.44	

يعبر الجدول رقم (31) عن تأثير المستوى التعليمي للأم على سلوك التلميذ فتظهر النتائج أن نسبة 20.89% من المبحوثين ممن يؤثر فيهم المستوى التعليمي للأمهات هم في غالب أمهات جامعيات وهي نسبة أعلى مقارنة بباقي المستويات التعليمية للأمهات وهذا ما يجعلنا نفر بأن المستوى التعليمي للأم له تأثير كبير على سلوك التلميذ بالرغم من أن أغلب المبحوثين رأوا أن المستوى التعليمي للأمهاتهم لا يؤثر على سلوكهم إلا أننا نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي يؤثرن في سلوك أبنائهن وهذا يرجع إلى الدور الكبير الذي تلعبه الأم في حياة الأبناء بحكم الارتباط الكبير الذي يربط بين الأم وأبنائها خاصة إذا كان لها مستوى عالي فإن لها القدرة على تفهم أبنائها عكس الأم ذات المستوى المتدني فإنها لا تستطيع تفهم رغبات أبنائها خاصة مع التطور التكنولوجي الذي بدأ يؤثر في دور الأسرة.

الجدول (32): يمثل متابعة الأولياء للدروس حسب المستوى التعليمي للتلميذ:

المجموع	يتابع أحيانا	لايتابع	يتابع	متابعة أولياء للدروس المستوى
124 %37	52 %15.52	8 %2.38	64 %19.10	السنة الأولى
104 %31	38 %11.35	10 %2.98	56 %16.71	السنة الثانية
107 %32	49 %14.63	11 %3.28	47 %14.02	السنة الثالثة
335 %100	139 %41.5	29 %8.65	167 %49.84	المجموع

يمثل الجدول مدى متابعة الأولياء لدروس أبنائهم حسب المستوى الدراسي للتلاميذ فتبين النتائج أن نسبة 19.10% من المبحوثين والذين يدرسون السنة الأولى ثانوي من أجابوا بنعم أي أن أولياءهم يتابعون دروسهم ونسبة 15.52% رأوا أن أوليائهم يتابعون أحيانا دروس أبنائهم و2.38% رأوا بأن أولياءهم لا يتابعون دروس أبنائهم ثم تليها فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي حيث نرى أن نسبة 16.71% من المبحوثين أجابت بنعم أي أن الأولياء يتابعون دروس أبنائهم ونسبة 11.35% ترى أن أولياءها أحيانا ما تتابع دروس أبنائهم.

بالمقابل نسبة 2.98% رأت أن الأولياء لا يقومون بمتابعة دروسهم وبعدها نجد أن فئة المبحوثين الذي يدرسون السنة الثالثة ثانوي فنسبة 14.84% رأوا بأن الأولياء يتابعون دروسهم ونسبة 14.63% من المبحوثين يقولون أن أولياءهم أحيانا يتابعون دروسهم أما نسبة 8.65% من المبحوثين لا يتابع أولياءهم لدروسهم.

تشير معطيات الجدول أن نسبة متابعة الأولياء لدروس أبنائهم يختلف باختلاف المستوى الدراسي فيكون الاهتمام مركز على السنة الأولى ثانوي بالدرجة الأولى باعتبار أن هذه الفئة انتقلت من مرحلة التعليم المتوسط إلى مستوى السنة الأولى ثانوي التي تكون أصعب من حيث الدروس والمستوى فيقوم الآباء بمساعدة أبنائهم ومتابعة دروسهم لأنه في هذه المرحلة يصعب على التلميذ التأقلم والتعرف وفهم دروس المرحلة الثانوية لذا نجد الآباء يهتمون ويتابعون المسار الدراسي للأبناء بينما يقل هذا الاهتمام والمتابعة

كلما ارتقى التلميذ في مستواه الدراسي فيقل نسبيا في السنة الثالثة ثانوي إذ في هذه السنة التلميذ يكون مقبلا على شهادة البكالوريا أين يعتمد التلاميذ على المراجعة الجماعية أو الدروس الخصوصية من أجل التحصيل الجيد إذ تعتبر هذه السنة مصيرية بالنسبة للتلميذ حيث ينتقل منها إلى المرحلة الجامعية.

الجدول رقم (33): يمثل متابعة الأولياء لدروس حسب الوضعية الاجتماعية:

متابعة أولياء للدروس الوضعية الاجتماعية	يتابعون	لا يتابعون	يتابعون احيانا	المجموع
العيش مع الأب	1 % 0.29	5 %1.49	5 % 1.49	11 %3.28
العيش مع الأم	27 % 8.05	15 % 4.47	11 % 3.28	53 %15.82
العيش معا	139 % 41.49	9 % 2.68	123 % 36.72	271 %80.90
المجموع	167 %49.85	29 %8.65	139 %41.50	335 %100

يمثل الجدول أعلاه مدى متابعة واهتمام الأولياء بدروس أبنائهم حسب الوضعية الاجتماعية، نلاحظ أن نسبة 0.29% من المبحوثين ويعيشون مع الأب فقط أجابوا بنعم أي أن الأب يتابع دروس الأبناء بينما نسبة 1.49% من المبحوثين أجابوا بلا أو أحيانا ما يتابع الأب لدروس الأبناء ويرجع هذا إلى انشغال الأب بالعمل خارج المنزل من أجل توفير الإمكانيات الضرورية للعيش خاصة إذا كان الأب يعمل لساعات طويلة فبالتالي لا يجد الفرصة أو الوقت لمتابعة دروس ابنه وهذا ما ينعكس على تحصيله الدراسي فيصبح التلميذ يهمل واجباته المدرسية فيفسح لنفسه المجال لخلق الفوضى والتسيب داخل الفصل فلا يستجيب لما يأمره الأستاذ لأن هذا التلميذ يعي جيدا أن الأب مشغول ومنشغل عنه دائما.

بالمقابل نرى أن نسبة 8.05% من المبحوثين والذين يعيشون مع الأم فقط يرون أنها تتابع دروسهم مقابل نسبة 4.47% من لا تقوم الأم بمتابعة دروس أبنائها ونسبة 3.28% من نرى أنه أحيانا تقوم الأم بمتابعة دروس أبنائها، بالمقارنة مع نسبة المبحوثين الذين رأوا أن آبائهم يقومون بمتابعة دروس الأبناء فإن نسبة قيام الأم بمتابعة دروس أبنائها هي الأعلى ويرجع هذا إلى مدى اهتمام الأم بمتابعة دروس أبنائها باعتبار أنها تتواجد وتحتك بشكل مستمر مع الأبناء أما الأمهات التي تتابع أحيانا أو لا تتابع دروس أبنائها في الغالب هي إما الأم العاملة والتي في آخر النهار تكون متعبة من الأوقات التي كانت تعمل بها أو الأم التي هي مستواها التعليمي دون المستوى فإنها لا يمكن لها متابعة دروس أبنائها لاختلاف المستوى التعليمي وبين أبنائها فلا يمكن لها أن تقدم الإضافة لهم ، بالمقابل نجد أن نسبة المبحوثين الذين يعيشون مع الأب والأم معا هي الأعلى حيث نجد نسبة 41.49% يتابع الأبوان لدروس أبنائهم باعتبار أن كل من الأب والأم يهتمان بالتحصيل الدراسي للأبناء لأنهما يعتبران أن المستوى الدراسي مهم جدا في الحياة الاجتماعية كما أن الاستقرار العائلي مهم حيث يشترك الوالدان في الأمور التي تتعلق بأمر الأبناء، مقابل ذلك نجد نسبة 36.72% من المبحوثين والذين يعيشون مع الأب والأم أحيانا ما يتابع أولياءهم لدروسهم ونسبة 2.68% لا يتابع كل من الأب والأم لدروسهم وهذا يدل على تقصير وإهمال من طرف الأب والأم. وقد يعود هذا إلى طبيعة عمل كل من الأب أو الأم والذي يكون متعبا مما يجعلهما لا يتابعان دروس أبنائهم، كما يمكن إرجاع ذلك إلى اتكال كل منهما على الآخر، وبالرغم من أن هذه النسبة هي الأقل لكنها مهمة لأن أي تقصير من طرف الأولياء مهما كانت صفته يبقى له تأثير كبير على الأبناء بحيث يدفعهم الى الرد على عدم اهتمام الأولياء بمحاولة لفت الانتباه إليهم بتبني سلوكيات غير سوية تجعل الأولياء يرفضونها وبالتالي الانتباه لما يحدث للأبناء .

الجدول رقم (34): يمثل متابعة الأولياء الدروس حسب جنس التلميذ:

النسبة	ذكور	إناث	الجنس الاحتمالات
167	36	131	يتابعون
%50	%11	%39	
29	9	20	لا يتابعون
%8,9	%3,58	%6	
139	55	84	يتابعون أحيانا
%41	%16	%25	
335	100	235	المجموع
%100	%29,58	%70,42	

تظهر النتائج الواردة في الجدول والذي يبين مدى اهتمام الأولياء بمتابعة دروس أبنائهم وهل يفرقون في ذلك بين الإناث والذكور أن نسبة 39% من المبحوثين جنس إناث يرون أن أولياءهم يولون اهتماما كبيرا بمتابعة دروسهم وهذا ما يبين حرص الأولياء على الاهتمام أكثر بالبنات وبمستقبلها الدراسي ومن ثم مستقبلها العملي ومراقبتها ومراقبة سلوكها هذا ما يجعل البنات تشعر دائما بالحماية والمراقبة من طرف الأولياء ، ما يحتم عليها الاهتمام بدروسها وسلوكها لكي لا تخسر ثقة الأولياء الذين يحيطونها بهذا الاهتمام خوفا من المخاطر التي تهدد المجتمع والتي قد تتعرض لها البنات إذا تركت مقاعد الدراسة ، بالمقابل نجد نسبة 6% من المبحوثات ترى أن الأولياء لا يهتمون بمتابعة دروسهن ونسبة 25% ترى أن أولياءهن يهتمون أحيانا بمتابعة دروسهن وهذه النسب تبين الإهمال الوادي لدروس أبنائهم ، وقد يعود ذلك إلى المستوى التعليمي للوالدين الذي قد يكون أقل من المستوى التعليمي للأبناء وبالتالي لا يمكن أن يستوعبوا مضمون الدروس ، أو يعود إلى الانشغال الكبير للوالدين بمتاعب الحياة وذلك من خلال العمل خارج البيت لضمان حياة أفضل للأبناء وبالتالي لا يمكنهما الجمع بين العمل خارج البيت و متابعة دروس الأبناء لأنهما في آخر النهار يعودان متعبان لا يملكان القوة لمتابعة دروس الأبناء ، أو لإيمان الأولياء بأن مصير البنات هو المكوث في البيت فلا يهتم مستقبلها الدراسي ، بالمقابل نجد نسبة 11% من المبحوثين من جنس ذكر يرون أن الأولياء يهتمون بدروس أبنائهم ، هذه الفئة من الأولياء تبدي اهتمام الأولياء لمستقبل أبنائهم الذكور

،لاعتقادهم أن الدراسة مهمة للذكور باعتبار الذكر رجل المستقبل يساهم في بناء وطنه ويكون عنصرا فاعلا في المجتمع، وترك التلميذ الذكر لمقاعد الدراسة تجعله يتجه نحو أماكن غير مرغوب فيها، فيقع في أحضان جماعة رفاق سيئة ترميه في طريق الآفات الاجتماعية كالسرقة والمخدرات ..الخ وهذا الاهتمام الوالدي يجعل التلميذ الذكر يبتعد عن المخاطر التي تحيط به خارج الأسرة.

بالمقابل نجد نسبة 3,58% من المبحوثين من جنس ذكر يرون أن أولياءهم لا يهتمون بدروس أبنائهم ونسبة 16% ترى أن أولياءهم أحيانا يهتمون بدروس أبنائهم، هذا مؤشر على غياب الرقابة والمتابعة الوالدية وبالتالي هناك إهمال وتسيب من ناحية المتابعة الدراسية من طرف الأولياء الذين ابتعدوا عن واجباتهم في متابعة والاهتمام بأبنائهم المراهقين الذين يحتاجون في هذه المرحلة الحرجة الاهتمام الأسري أكثر من أي وقت مضى. نظرا لتركيزهم على توفير المتطلبات المادية.

وبهذا ومن خلال نتائج الجدول نلاحظ أن هناك اهتمام أسري بدراسة التلميذ المراهق من جنس أنثى أكثر من الاهتمام بالتلميذ المراهق من جنس ذكر.

الجدول رقم (35): اذا كان تمييز في المعاملة بين المبحوث وإخوته من طرف الأولياء حسب الجنس:

المجموع	يمييزون أحيانا	لا يمييزون	يمييزون	التمييز في المعاملة الجنس
100	22	19	59	ذكور
% 29.85	% 6.56	% 5.67	% 17.61	
235	34	50	151	إناث
% 70.14	% 10.14	% 14.93	% 45.07	
335	56	69	210	المجموع
% 100	% 16.71	% 20.60	% 62.68	

يوضح الجدول إذا كان تمييز في المعاملة من طرف الوالدين حسب الجنس حيث نلاحظ من خلاله أن نسبة 17.61% من المبحوثين من جنس ذكر يرون أن أولياءهم يمييزون في المعاملة بينهم وبين أخواتهم مقابل 6.56% من المبحوثين من رأوا أن أولياءهم أحيانا ما يفرقون أو لا يساوون في المعاملة بينهم وبين

أخواتهم في حين نجد نسبة 5.67% من المبحوثين يرون أن آباءهم لا يساؤون في المعاملة بينهم وبين أخواتهن.

بينما نسبة الذكور 45.07% المبحوثين من جنس إناث يرين أن الأولياء يساؤون في المعاملة بينهم وبين إخوانهن في حين أن نسبة 14.93% ترى أن أولياءهن لا يساؤون في المعاملة بينهم وبين إخوانهن ونجد نسبة 10.14% ترى أن الأولياء أحيانا ما يساؤون في المعاملة بينهم وبين إخوانهن، فعلى الرغم من التغيرات الايجابية التي حسنت من وضع المرأة ومكانتها في المجتمع إلا أن نسبة 14.93% من المبحوثين الإناث يرين أن الأولياء لا يساؤون في المعاملة بينهم وبين إخوانهن مقارنة بنسبة 5.67% من المبحوثين الذكور من يرون أن أولياءهم لا يساؤون في المعاملة بينهم وبين أخواتهم ويرجع التفريق في المعاملة بين الذكور والإناث إلى أن المجتمعات العربية مجتمعات ذكورية تفضل الذكر على الأنثى، فقد يسمح للابن الذكر الخروج مع الأصدقاء والسهر لوقت متأخر بينما البنت الأنثى لا يسمح لها بذلك كما أن الاختلاف في معاملة الأبناء بتفضيل أحدهم عن الآخر أو الذكر عن الأنثى أو الابن الأكبر عن الابن الأصغر أو العكس قد يؤدي إلى بعض المشاكل النفسية بين الإخوة كالغيرة، والإحساس بالتمييز واللامساواة ويغرس فيهم كل القيم السلبية التي تولد السلوكيات والتصرفات غير السوية مما يساهم في توتر العلاقة بين الإخوة وبالتالي ضعف العلاقات الاجتماعية وانسداد قنوات الاتصال إذن فهذه النتيجة التي تشير لها معطيات الجدول تعبر عن خصوصية مجتمعنا الذي مازال يولي أهمية لدور الرجل أكثر من دور المرأة في المجتمع.

الجدول رقم (36): يمثل عقاب الأولياء المراهق في حالة ارتكاب الخطأ حسب الجنس:

المجموع	يعاقبون أحيانا	لا يعاقبون	يعاقبون	معاقبة الأهل	
				جنس	
100	25	50	25	نكر	
%29.85	%7.46	%14.93	%07.46		
235	56	125	54	انثى	
%70.15	%16.71	% 37.31	%16.22		
335	81	175	79	المجموع	
%100	%24.17	%52.24	%23.58		

يمثل الجدول رقم (36) عقاب الوالدان للتلميذ في حالة ارتكابه خطأ ما حسب الجنس فنلاحظ أن نسبة 16.22% من فئة المبحوثين الذين يتعرضون للعقاب هم إناث مقابل نسبة 7.46% من الذكور في حين أن نسبة 37.31% من المبحوثين من جنس الأنثى في عينة البحث لا يتعرضون للعقاب من طرف الوالدين بالمقابل نجد أن نسبة من المبحوثين ذكور 16.71% لا يتعرضون للعقاب من طرف الأولياء.

ونجد من جهة أخرى أن 7.46% من الذكور يتعرضون أحيانا للعقاب بينما 16.71% تمثل نسبة الإناث ممن يتعرضون أحيانا للعقاب في حالة ارتكاب الخطأ.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نرى أن فئة المبحوثين من الإناث من تتعرض للعقاب في حالة سلوكهم سلوكا غير لائق مقارنة مع فئة المبحوثين من الذكور ويرجع هذا إلى طبيعة مجتمعاتنا التي ترى أن الذكر لا يخطئ وبالتالي لا يعاقب لهذا يغتم الذكور هذه الفرصة لتبني سلوكيات غير سوية كالتسيب بالمقابل نجد أن فئة من المبحوثين تعاقب دائما وما نلاحظه من خلال هاته الفئة أن الأولياء لا يتجاوزون عن أخطاء أبنائهم وهذا يدل على وجود قسوة في التعامل أو في عملية التنشئة الأسرية فالأولياء الذين يتبعون دائما أخطاء أولادهم لينهالوا عليهم باللوم والعقاب يرونها تنشئة اجتماعية سليمة يؤدي بالأبناء إلى الحقد على الوالدين لذا يتوجب على الوالدين الاتصال بالأبناء لمعرفة أسباب السلوك غير السوي الذي قاموا به لإيجاد الحل اللازم، ويكون هذا حسب الحالة الاجتماعية فمثلا إذا كان الأبوان

منفصلين فإنهما أحيانا ما يعاقبان الأبناء أو احدهما فقط من يعاقب الأبناء في حالة ارتكابهم لخطأ ما

نستنتج أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين لا يعاقبون من طرف الأولياء على السلوكات الخاطئة وغير السوية ،لان المراهق في مراحل العمر الحساسة لاكتساب الشخصية وتعلم القيم الاجتماعية النبيلة يحب وبصفة دائمة ومستمرة التمييز بين السلوكات السوية وغير السوية ومعرفة الصح من الخطأ والمسموع والممنوع ووجب على الوالدين سواء الأب أو الأم معاقبة الابن اذا أخطأ في سلوك معين أو قام بعمل غير سوي وذلك في إطار التربية الاجتماعية الحسنة للطفل في مراحل الأولى في حياته لان بمعاقبة الطفل على السلوكات الخاطئة يصبح قادرا على التمييز والإدراك وبالتالي يصبح يكتسب القيم الاجتماعية الايجابية المستمدة من العادات والتقاليد والثقافات المختلفة ومن الحياة الاجتماعية في حد ذاتها وبالتالي فان العقاب على الخطأ هو من وسائل الضبط الاجتماعي الذي يساعد بدوره على نجاح عملية التنشئة الاجتماعية وبدلك اتخاذ سلوك سوي صالح ذو فائدة والعكس صحيح في حالة اللاعقاب الذي هو مؤشر على عدم وجود ضبط اجتماعي يحدد سلوك الفرد في إطار معين وبالتالي فشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي بالضرورة إلى فساد السلوك.

بالمقابل نجد فئة رأت أن الأولياء يتجاوزون أحيانا عن أخطاء أبنائهم وقد يدل هذا على أن الأسرة تتبع أسلوبا معتدلا أو ديمقراطيا في التعامل مع أبنائهم، وبالرغم من أننا لم نحدد نوع الخطأ المتجاوز عنه فقد يكون الخطأ تافه ولا يستدعي العقاب من وجهة نظر الأولياء، وهذا الأسلوب المتساهل بصفة مستمرة قد يؤثر على سلبا على المراهق لأنه لن يعي بذلك السلوكات الصائبة من السلوكات الخاطئة وبهذا فان جميع وسائل الضبط الاجتماعي لن تتجح في إعادته للمسار الصحيح، كما أنه لن يتحمل مسؤولية أفعاله.

الجدول رقم(37): يمثل الاهتمام بالأمور الأسرية حسب المستوى الدراسي للتلميذ:

المجموع	يهتمون أحيانا	لا يهتمون	يهتمون	الاحتمالات المستوى الدراسي
124 %37,11	28 %8,35	26 %7,76	71 %21	السنة الأولى ثانوي
104 %31	25 %7,46	22 %6,56	57 %17	السنة الثانية ثانوي
107 %31,86	27 %8,8	27 %8,8	53 15,7%	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	80 % 23.9	75 % 22,4	180 53.7%	المجموع

تظهر نتائج الجدول رقم (37): والذي يمثل مدى سماح الوالدين للأبناء بالاهتمام بأمور تخص الأسرة أن نسبة 21 % من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي تفصح لهم الأسرة باب المشاركة في الحوار لمناقشة أمور تخص الأسرة ونسبة 7,76% ممن لا يسمح لهم المشاركة في مناقشة أمور تخص الأسرة كما نجد أن نسبة 8,35% ممن يسمح لهم أحيانا في المشاركة في مناقشة أمور تخص الأسرة ، أما فيما يخص فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية فنسبة 17% من المبحوثين ترى أنه يسمح لها بالمشاركة في الحوار لمناقشة أمور تخص الأسرة ونسبة 6,56% ترى أنه لا يسمح لها المشاركة لمناقشة أمور تخص الأسرة ونسبة 7,46% يسمح لها أحيانا في ذلك أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فإن نسبة 15,7% يسمح لهم بالمشاركة في مناقشة أمور تخص الأسرة مقابل 8,08% ممن لا يسمح لها أو يسمح لها أحيانا بالمشاركة في مناقشة أمور تخص الأسرة.

يظهر من خلال المعطيات الواردة أن الأولياء مهتمون بفئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي حيث يفسحون المجال لهم للمشاركة في مناقشة أمور تخص الأسرة بالرغم من صغر سنهم مقارنة بفئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية والثالثة ثانوي ،هذا الأمر يدل أن هناك نوع من التفاعل الأسري

الوالدي الديمقراطي والذي يقوم على الحوار والقرارات المشتركة والتواصل الأسري، وبهذا الأسلوب فإن الأسرة تساهم بشكل كبير في جعل المراهق يتحمل مسؤولياته ويصنع قراراته ويحس بأن له دور معين في الأسرة ومن ثم المجتمع ، كما تساهم الأسرة في نقل هذا المراهق بأمان من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الثانوي وبالتالي تبين له أنه أصبح رجلاً يمكن أن تعتمد عليه الأسرة من خلال السماح له بالمشاركة في الحوار الأسري وبهذا فهي تساهم في تقويم سلوكه وتجعل منه إنساناً يراقب سلوكه ليثبت لأهله أنه محل الثقة التي وضعت فيه ، لكن بالرغم من وجود هذه الفئة من الأولياء التي تساهم في بناء فرداً سويًا تحتويه من المؤسسات الاجتماعية التي تجعله يحيد عن السلوكيات المقبولة في المجتمع كجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال، إلا أننا نجد من خلال معطيات الجدول أن هناك فئة من أولياء المبحوثين ممن لا تسمح أو تسمح أحياناً لأبنائهم المشاركة في مناقشة أمر تخص الأسرة ، فإن ذلك يدل على أن هناك تسلط والدي بحيث يمارسون الحرية المطلقة في تكريس سلطتهم على الأبناء مما ينتج عنه مشاكل في الاتصال الأسري وصعوبة في التكيف بين الآباء والأبناء فيشعر المراهق أنه مهمش داخل أسرته، فيلجأ إلى البحث عن مؤسسات أخرى تعيره الاهتمام أو تشعره بذاته فيجد المناخ في المدرسة أين يترجم تلك الأحاسيس بتصرفات غير مقبولة داخلها يحاول من خلالها لفت الانتباه والأنظار محاولاً تقمص دور يجعله مهماً داخل المجتمع المدرسي ضاعاً منه أن هذا هو العمل الصحيح الذي يجعله يجد ذاته التي يبحث عنها وهذا ما يجعله يتعرض للعقوبة من إدارة مدرسته وحتى أسرته إذا ما تم إرسال استدعاء لها بسبب سوء تصرف ابنها.

الجدول (38) : يمثل مشاركة التلميذ في الحوار الأسري حسب المستوى الدراسي للوالدين :

المستوى التعليمي للأب			مستوى التعليمي الأم			تأثير مستوى التعليمي
أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا	نعم	
00	00	02	00	00	00	دون مستوى
%00	%00	%0.59	%00	%00	%00	
13	15	13	06	5	19	ابتدائي
%3.88	%4.47	%3.88	%1.79	%1.49	%5.67	
4	22	54	7	24	59	متوسط
%1.19	%6.56	%16.11	%2.08	%7.16	%17.61	
45	20	69	38	24	5	ثانوي
%13.43	%5.97	%20.69	%11.34	%7.16	%17.31	
18	18	42	29	22	44	جامعي
%5.37	%5.37	%12.53	%8.65	%6.56	%13.13	

يمثل الجدول المبين أعلاه مشاركة التلميذ في الحوار الأسري حسب المستوى التعليمي والأب فنلاحظ أن نسبة 0.5% من المبحوثين يتواصلون مع آبائهم الذين لا يقرءون ولا يكتبون ، كما نجد أن نسبة 17.16% يتواصلون مع أمهاتهم ذات المستوى التعليمي المتوسط ونسبة 7.16% ممن لا يشاركون أمهاتهم في الحوار وبالمقابل هناك نسبة 2.08% من يشاركن أحيانا الأمهات في الحوار إضافة إلى نسبة 16.11% من المبحوثين يتواصلون مع آبائهم ذوي المستوى التعليمي المتوسط ونسبة 6.65% لا يشاركون في الحوار الأسري و1.19% يشاركون أحيانا في الحوار الأسري، كما نجد نسبة 17.31% من المبحوثين يشاركون في الحوار الأسري ويتواصلون مع أمهاتهم ذوات المستوى التعليمي الثانوي مقابل نسبة 7.16% ممن لا يشاركون أمهاتهم و11.34% يشاركون أحيانا في الحوار الأسري في حين نجد أن نسبة 20.69% من المبحوثين يشاركون آباءهم ذوي المستوى التعليمي الثانوي في الحوار الذي يخص مناقشة أمور تخص مصلحة الأسرة و5.97% لا يشاركون في مناقشة أمور الأسرة و13.43% أحيانا ما يشاركون آباءهم في مناقشة أمور تخص الأسرة ، أما الفئة الرابعة هي فئة المبحوثين الذين أمهاتهم ذوات مستوى تعليمي جامعي فنجد أن نسبة 13.13% من يشارك أمه في مناقشة أمور تخص الأسرة و6.56% لا يشاركون و8.65% أحيانا ما يشاركون في أمور تخص مصلحة الأسرة بالمقابل لدينا 12.53% من المبحوثين يشاركون آباءهم ذوي

المستوى الجامعي في مناقشة أمور تخص مصلحة الأسرة ونسبة 5.37% لا يشاركون أو يشاركون أحيانا في مناقشة أمور تخص مصلحة الأسرة.

فنسبة الفئة المتعلمة من الأولياء سواء الأب أو الأم مرتفعة مقارنة مع فئة الأولياء دون المستوى أو ذات المستوى التعليمي الابتدائي ويدل هذا على أن القيمة العلمية مهمة لدى الوالدين إذ يعتبر المستوى التعليمي من المعايير الهامة في تحديد أسلوب التنشئة الأسرية خاصة للتلميذ (المراهق) ، كما نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يشاركون في مناقشة أمور تخص مصلحة الأسرة أولياء هم ذوي المستوى التعليمي المتوسط أو الثانوي هي الأعلى ويرجع هذا إلى تقارب المستوى بين الأب والأم والمبحوثين مما يجعل الحوار سلس بين الأفراد إضافة إلى أن الأولياء بهذا المستوى يكونون أكثر تفهما للأبناء وهذا ما يساهم في اتساع العلاقات الأسرية ويؤدي إلى تفاعل أسري جيد ونتائج تساهم في توفير جو من الثقة والصراحة فإحساس المراهق بذاته وانتمائته يؤدي به إلى الشعور بالطمأنينة.

جدول رقم(39): يمثل اهتمام الأولياء لانشغالات ومشاكل التلميذ حسب المستوى الدراسي

المجموع	يهتمون أحيانا	لا يهتمون	يهتمون	الاحتمالات المستوى التعليمي
124 %37,01	46 % 13,73	7 %2,08	71 %21,19	السنة الأولى ثانوي
104 %31.04	40 %11.94	08 %2.38	56 %16.71	السنة الثانية ثانوي
107 %31.94	56 %16.71	7 %2.08	44 % 13	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	142 %42.38	22 %6.56	171 %51,04	المجموع

تبين إحصائيات الجدول رقم (39) مدى استماع الوالدين لانشغالات ومشاكل الأبناء فنجد نسبة 21% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي يستمع أولياءهم لانشغالاتهم و2,08% لا يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم ونسبة 13,73% ممن يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم بينما نجد نسبة 16.71% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ممن يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم ونسبة 2.38% ممن لا يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم بينما نسبة 11,94% ممن يستمع أولياءهم أحيانا لمشاكلهم وانشغالاتهم، أما فيما يخص المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فنجد نسبة 13% ممن يستمع أولياءهم لانشغالاتهم ومشاكلهم و16,71% ممن يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم ونسبة 2.08% ممن لا يستمع أولياءهم لمشاكلهم وانشغالاتهم.

من خلال معطيات الجدول نجد أن الأولياء يولون اهتمام كبير لأبنائهم المراهقين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي مقارنة من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية والثالثة ثانوي ويدل هذا على مدى وعي الأسرة واهتمامها بأبنائها المراهقين لأنهم جدد في هذه المرحلة من التعليم الثانوي ومن الممكن أن يتعرضوا لمشاكل بحكم أن مرحلة التعليم الثانوي تختلف عن مرحلة التعليم المتوسط ، وبالرجوع إلى الجدول رقم(5) ورقم(6)

فإننا نجد أن أغلب أولياء المبحوثين لهم مستوى تعليم ثانوي وجامعي ويعتبر المستوى التعليمي للوالدين من المؤشرات الهامة في تحديد أسلوب التنشئة الأسرية ،فارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يجعلهم متفهمين لوضعية أبنائهم وما يدور بصدورهم من مشاكل قد يتعرضون لها ، إن هذا الاهتمام الوالدي لأبنائهم المراهقين ومشاكلهم يمكنهم من إيجاد الحلول المناسبة والسليمة لتجاوز هذه المشاكل بناء على خبرة الوالدين كما يدعمون نموهم النفسي والاجتماعي من خلال تفرغ الشحنات المكبوتة والتي قد تنعكس سلبا على صحتهم النفسية والجسدية وعلى علاقاته الاجتماعية ، فالمراهق إذ لم يجد متنفسا لمشاكله داخل أسرته سيبحث عنه في مكان آخر خاصة في جماعة الرفاق والتي توجهه في غالب الأحيان وجهة تسير رغباتهم وهواهم.

بالمقابل نجد أن هناك من الأولياء وعلى حسب معطيات الجدول ممن لا يستمعون أو يستمعون أحيانا لانشغالات ومشاكل الأبناء المراهقين وهذا يوضح أن هناك قطيعة أو شبه قطيعة بين الوالدين والأبناء ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المراهق لا يحب البوح بمشاكله للوالدين أو وجود حاجز بين المراهق والوالدين خاصة الأب والذي يمثل السلطة التي مازالت تحضي بنوع من التقدير والاحترام والهيبية وهذا لا يسمح للمراهق على مصارحة الأب في أمور خاصة إضافة إلى أن المراهق يخاف من مصارحة والديه خوفا من ردة فعلهما ، كما يمكن إرجاع عدم استماع الأولياء لمشاكل أبنائهم إلى انشغال الوالدين خارج البيت من أجل توفير حياة أفضل للأبناء وبالتالي لا يملكون الوقت الكافي للاستماع لمشاكل أبنائهم نظرا لطبيعة أعمالهم التي تفرض عليهم البقاء طوال اليوم خارج المنزل ،كما نجد أنهما مشغولان بمشاكلهما العائلية ولا يعيران الاهتمام الكافي لمشاكل الأبناء وهذا ما يدل على الإهمال العائلي الفعلي والحقيقي لمشاكل المراهق وانشغالاته ما يتسبب في انعدام الحوار العائلي وتوسع الهوة شيء فشيء فيضطر المراهق إلى تبني سلوكيات تجلب اهتمام الأولياء رغما عنهم .

للحوار داخل الأسرة له دور كبير في التنشئة الاجتماعية ، فطريقة الحوار من شأنها أن تجعل المراهق ذو تنشئة ايجابية أو سلبية ، فالأبناء الذين ينشئون في جو أسري يتميز بالتفاعل الايجابي بين أفراد الأسرة يساهم في تحقيق تنشئة سليمة من خلال احترام رغبات المراهق وتوفير جو من الثقة والصراحة للحديث معه ومناقشة مشاكله خاصة المشاكل الدراسية ، فإحساس المراهق بذاته وانتمائه للأسرة يؤدي به إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، عكس التربية الضاغطة التي تؤثر بشكل سلبي على شخصية المراهق ، حيث تخلق له مشاكل في المدرسة، كمحاولته الخروج من الكبت والضغط والإهمال العائلي بتصرفات تتنافى مع محيطه الاجتماعي والمدرسي.

الجدول رقم(40): يمثل منع الوالدين المصروف عن أبنائهم كنوع من العقاب حسب الجنس:

المجموع	يمنع أحيانا	لا يمنع	يمنع	التكرار الجنس
100 %29.85	22 %6,66	19 %5.67	59 %17.61	نكر
235 %70.14	35 10.44%	49 %14.62	151 %45.07	أنثى
335 %100	57 %17.01	68 %20.29	210 %62.68	المجموع

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (40) أن هناك نسبة 17,61% من المبحوثين من جنس نكر يرون أن أولياءهم يمنعون بصفة دائمة من المصروف و 5,67% لا يمنعون أولياءهم عنهم المصروف بينما نسبة 6,56% من يمنعون أحيانا أولياءهم عنهم المصروف بالمقابل نجد أن المبحوثين من جنس أنثى فنسبة 45,07% من يمنعون أولياءهم عنهن المصروف و 14,62% ممن لا يمنعون عنهن الأولياء المصروف في حين 10,44% ممن يمنعون أحيانا من المصروف.

من خلال معطيات الجدول نرى أن هناك تباينا كبيرا في كيفية التعامل الوالدي مع الأبناء من الجنسين إذ نسبة الإناث اللواتي يمنعون عنهن المصروف أكبر من نسبة الذكور الذين يمنعون عنهم المصروف من طرف الأولياء ويرجع هذا إلى أن الأسرة تحرص على منح الذكور نوع من المسؤولية وسعيها إلى توفير المتطلبات المادية للذكور المراهقين حتى لا يلجئوا إلى طرق غير مشروعة من أجل تحقيق رغباتهم وكذلك حتى لا ينشغل الأبناء عن شيء آخر سوى دراستهم، كما قد يرجع ذلك إلى الذهنيات السائدة في مجتمعاتنا الرجال قوامون على النساء وبحكم أن المراهق هو رجل الغد فيعودونه على المسؤولية واقتناء حاجياته بنفسه، بينما الإناث المراهقات فأغلبهن يحرم من المصروف بسبب خوف الأولياء عليهن من التعرض للسرقه بحكم أنهن ضعاف لا تستطيعن الدفاع وحماية أنفسهن، كما نرى أن هناك نسبة من فئة المبحوثين سواء من جنس نكر أو أنثى الأولياءهم أحيانا يلجئون إلى حرمانهم من المصروف، فبعض الأولياء يسلكون هذا

الأسلوب كنوع من العقاب عندما يرتكب الابن المراهق خطأ ما فيحرم من المصروف لكي لا يعود مرة أخرى لارتكاب نفس الخطأ.

المبحث الثالث: تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

لجماعة الرفاق أثر كبير على سلوك التلميذ قد يفوق تأثير الأسرة أو المدرسة، ويتأثر هذا السلوك بنوع العلاقة القائمة في جماعة الرفاق والتي تفرضها على الفرد فهي تساهم في تشكيل شخصية التلميذ وأنماطه السلوكية من خلال العلاقة القائمة بين أفراد جماعة الرفاق والتي لها أثر مباشر في ظهور سلوك التسيب لدى تلاميذ المدرسة الثانوية.

الجدول: (41): يمثل تدخل الأولياء في اختيار أصدقاء التلميذ حسب الجنس:

الجنس تدخل الأولياء في اختيار الأصدقاء	ذكور	إناث	المجموع
دائما	50 %14.91	115 %34.09	165 %49
أبدا	36 %10.75	30 %9.25	66 %20
أحيانا	14 %4.19	90 %26.81	104 %31
المجموع	100 %29.85	235 %70.15	335 %100

من خصائص النمو الاجتماعي للمراهق ارتباطه الوثيق والشديد بجماعة الرفاق، حيث يسعى إليها من أجل إثبات مكانته داخلها كما يشعر المراهق بالأمن والسعادة والارتياح مع أقرانه خاصة إذا بعدت الثقة بينه وبين أسرته ونظرا لدور جماعة الرفاق في إصلاح الفرد أو إفساده .

ومن خلال الجدول أعلاه والذي يمثل تدخل الأولياء في اختيار أصدقاء التلميذ حسب الجنس فإننا نلاحظ أنه من بين المبحوثين الذين يتدخل أولياءهم في اختيار أصدقائهم والبالغ 49% من مجموع العينة نجد أن 34.09% منهم يمثلون الإناث و 14.91% ذكور ونلاحظ أنه في الغالب يهتم الأولياء بالإناث أكثر من الذكور في تحديد الرفاق وهذا يرجع إلى الخوف المتزايد من انحراف البنات أكثر من الذكور . بينما من بين 31% من الذين أكدوا أن والديهم يتدخلون أحيانا في اختيار أصدقائهم مثل 26.81% مهم إناث و 4.19% ذكور بينما من بين المبحوثين الذين لا يتدخل أولياءهم في اختيار أصدقائهم مثل 10.75% ذكور و 9.25% إناث ونلاحظ هنا أيضا اهتمام الأهل بالبنات أكثر من الذكور وهذا يرجع بالأساس إلى طبيعة المجتمع الذي يهتم لسمعة البنات أكثر من الذكور، كما يرجع إلى التغيرات الثقافية الحاصلة والتي

أدت إلى تغير القيم لدى الشباب ،فان الآباء والأمهات أصبحوا متخوفين على أبنائهم إضافة الى وعيهم التام بأن المرء على دين خليله ، لهذا نجد أن الأولياء يقومون بالتحرك على المستوى الخارجي للأبناء والتعرف على علاقاتهم الخارجية وطبيعة العلاقة بين ابنهم وأصدقائه وما قد يكتسبه من سلوك منافي للقيم الأسرية وقيم المجتمع بصفة عامة ، خاصة وأن المراهق في هذه المرحلة يعيش صراع نفسي كبير أما فئة الأولياء الذين لا يتدخلون أو يتدخلون أحيانا في اختيار أصدقاء أبنائهم فهو دليل على قلة الاهتمام ، ولعل ذلك يرجع الى اهتمام الأولياء في توفير المتطلبات المادية من طعام ولباس.....الخ ما يترتب عنه ضرر كبير في الكثير من الحالات التي يتعرض فيها المراهق لرفقاء السوء ،خاصة عندما لا يجد اهتمام من والديه سواء الأب أم الأم ما يجعله يندمج في جماعة الرفاق ويتبنى سلوكها

الجدول (42): يبين الأساس الذي يختار عليه التلميذ جماعة الرفاق حسب الجنس .

المجموع	أنثى	ذكر	الجنس أساس الاختيار
39 %11.63	25 %7.46	14 %4.17	المصلحة
111 %33.13	80 %23.88	31 %9.25	الأخلاق
55 %16.43	40 %11.95	15 %4.48	الانتماء الثقافي
130 %38.81	90 %26.86	40 %11.95	المستوى التعليمي
335 %100	235 %70.15	100 %29.85	المجموع

يبين الجدول الوارد أعلاه والموضح للأساس الذي يختار عليه جماعة الرفاق حسب الجنس أن نسبة 33.13% من فئة المبحوثين يختارون الرفقة على أساس الأخلاق مقابل نسبة 16.43% يختارون الرفقة أساس الانتماء الثقافي بينما نسبة 38.81% يختارون الرفقة على أساس المستوى التعليمي و 11.63% يختارون الرفقة على أساس المصلحة.

وأنه من بين المبحوثين الذين اختاروا أساس اختيار الرفقة المصلحة مثل منهم 7.46% إناث بينما مثل الذكور نسبة 4.17%. أما بالنسبة للأساس الثاني فإننا نجد نرى أن 23.88% من الإناث يختارون الرفقة على أساس الأخلاق وتتنخفض هذه النسبة عند الذكور فتتمثل 9.25%.

وأما بالنسبة للانتماء الثقافي فإن نسبة الذكور الذين يختارون الرفقة على هذا الأساس مثلت 4.48% مقابل 11.95% إناث. وبالنسبة للمعيار الأخير المتمثل في المستوى التعليمي والذي مثل الأغلبية فقد بلغت نسبة الإناث 26.86% بينما بلغت نسبة الذكور 11.95%.

من خلال هذه القراءة يمكن لنا القول أن الأسس التي يختار عليها الذكور الرفقة تختلف عن الأسس التي يختار عليها الإناث فمن خلال ما سبق نرى أن الإناث يركزون على اختيار الرفقة على أساس الأخلاق لأنهن دائماً مراقبات من طرف الأولياء. إذ لا يسمح لهن بمرافقة بنات أخلاقهن سيئة باعتبار أن هذا النوع من الفتيات سيؤثرن على أخلاق أخريات وبالتالي التأثير على السمعة بشكل سيئ وهذا ما لا يسمح به مجتمعنا أما الذكور فإنهم لا يخضعون باستمرار لمراقبة الأولياء لهذا فإنهم أحرار في اختيار الرفقة. إلى جانب ذلك فإن المستوى الدراسي يمثل أحد أهم معايير اختيار الرفاق في الثانوية وذلك باعتبار مرحلة الثانوية مرحلة مهمة في حياة التلميذ فمنها يتوجه إلى الجامعة.

جدول رقم (43): يمثل مساهمة التلاميذ في السير الحسن للدروس حسب المستوى الدراسي

الاحتمالات المستوى الدراسي	دائماً	نادراً	أحياناً	مطلقاً	المجموع
السنة الأولى ثانوي	21 %6,26	40 %11,94	62 %18,50	1 %0,29	124 %37
السنة الثانية ثانوي	13 %3,88	32 %9,55	57 %17,01	2 %0,59	104 %31,03
السنة الثالثة ثانوي	20 %5,97	31 %9,25	51 %15,22	5 %1,49	107 %31,93
المجموع	54 %16,11	103 %30,74	170 %50,74	8 %2,38	335 %100

يبين الجدول الوارد أعلاه مدى توفير التلاميذ للجو الدراسي حسب المستوى التعليمي للتلاميذ إذ تشير النتائج إلى أن نسبة 6,26% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي يرون أنهم دائماً يوفرون الجو المناسب للدراسة ونسبة 11,94% ترى أنها نادراً ما توفر الجو المناسب للدراسة مقابل نسبة 18,50% أحياناً ما توفر الجو المناسب للدراسة و 0,29% لا توفر مطلقاً الجو المناسب للدراسة، بينما نجد فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي فنسبة 3,88% ممن توفر الجو المناسب للدراسة و 9,55% نادراً ما توفر الجو المناسب للدراسة و 17,01% ترى أنها توفر أحياناً الجو المناسب للدراسة

بينما 0,59% لا توفر مطلقا الجو المناسب للدراسة ، في حين نجد نسبة 5,97% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي ممن يوفرن الجو المناسب للدراسة و9,25% يوفرن أحيانا الجو المناسب للدراسة في حين 15,22% توفر أحيانا الجو المناسب للدراسة و1,49% لا توفر مطلقا الجو المناسب للدراسة ، من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول يتضح لنا أن أغلب المبحوثين رأوا بأن الزملاء يوفرن أحيانا الجو المناسب للدراسة وهذا ما يدل على أن هناك صعوبات في سير الدرس إما نتيجة التشويش أي الثرثرة أثناء الدرس أو الانشغال بأمر خارجية ما يجعلهم لا يستمعون إلى شرح الأستاذ الذي رأينا فيما قبل وعلى حسب المبحوثين أنهم يوفرن الجو الملائم للدراسة إضافة إلى قيام الزملاء بإحداث الفوضى في القسم ، وهذا ما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي للمبحوثين الذين رأوا أن عدم توفير الزملاء للجو الملائم للسير الحسن للدروس ساهم في ضعف تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم(44) : يمثل مساهمة العلاقة الحسنة بين التلاميذ داخل القسم على التعلم حسب المستوى الدراسي:

المجموع	مطلقا	تساهم أحيانا	تساهم	الاحتمالات المستوى الدراسي
124 %37	13 %3,88	61 %18,20	50 %14,92	السنة الأولى ثانوي
104 %31.03	11 %3,28	52 %15,52	41 %12,23	السنة الثانية ثانوي
107 %31.94	12 %3,58	60 %17,92	35 %10,44	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	36 %10,74	173 %51,64	126 %37,61	المجموع

تبين معطيات الجدول مدى مساعدة علاقة التلميذ بزملائه داخل القسم على التعلم حسب المستوى التعليمي للمبحوثين إذ نجد نسبة 14,92% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي يرون أن العلاقة الحسنة للتلميذ بزملائه داخل القسم تساعده على التعلم ، بينما نسبة 18,20% ترى أنه أحيانا ما تساعد العلاقة الحسنة مع زملاء الفصل على التعلم ، بينما نسبة 3,88% ترى أن العلاقة الحسنة مع الزملاء تساعد على التعلم، بالمقابل نجد نسبة 12,23% لفئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي ترى أنه دائما العلاقة

الحسنة بين التلميذ وزملائه في القسم تساعد على التعلم ونسبة 15,52% ترى أنه أحيانا ما تساعد هذه العلاقة على التعلم ، في حين نسبة 3,28% ترى أن هذه العلاقة لا تساعد أبدا في التعلم ، أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فإن نسبة 10,44% ترى أنه دائما ما تساعد العلاقة الحسنة بين التلميذ وزملائه في القسم تساعد على التعلم ونسبة 3,58% ترى أن هذه العلاقة لا تساعد على التعلم ونسبة 17,91% ترى أن هذه العلاقة تساعد أحيانا على التعلم.

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول يتضح أن العلاقة التي تربط المبحوثين بزملائهم حسنة وبالتالي ساعدتهم على التعلم وبالتالي هي علاقة تعاون خاصة لدى فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي، حيث تظهر العلاقة بأنها حسنة إذ يقومون بمساعدة بعضهم البعض على التعلم باعتبار أنهم يعيشون تجربة جيدة بانتمالهم للمرحلة الثانوية حيث يجدون برنامج جديد أصعب من السابق ما يحتم عليهم التعاون من أجل تجاوز هذه المرحلة والانتقال إلى المرحلة السابقة، بينما هناك فئة من المبحوثين رأوا أن العلاقة بين الزملاء لا تساعد على التعلم فهذه الفئة من المبحوثين تربطهم علاقة صراع مع زملائهم ولهذا فإن العلاقة بينهم لم تساعدهم على التعلم، بالمقابل هناك فئة رأت بأن العلاقة بالزملاء تساعد أحيانا على التعلم وهذه الفئة تكيفت مع زملائها، أي علاقتها بالزملاء ليست حسنة ولا يوجد بها صراع.

جدول رقم(45): يمثل العلاقة بين التلاميذ داخل القسم وضعف التحصيل الدراسي حسب المستوى الدراسي:

المجموع	أحيانا	لا	نعم	الاحتمالات المستوى الدراسي
124 %37	13 %3,88	61 %18,20	50 %14,92	السنة الأولى ثانوي
104 %31.03	11 %3,28	52 %15,52	41 %12,23	السنة الثانية ثانوي
107 %31.94	12 %3,58	60 %17,92	35 %10,44	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	36 %10,74	173 %51,64	126 %37,61	المجموع

تبين نتائج الجدول والذي يمثل علاقة التلميذ المراهق بزملائه داخل القسم وإلى ساهمت في ضعف تحصيله الدراسي أن نسبة 14.92% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي بأن العلاقة بالزملاء داخل القسم ساهمت في ضعف تحصيلهم الدراسي ونسبة 18.20% رأت بأن هذه العلاقة ليست سببا في ضعف تحصيلهم الدراسي، بينما نسبة 3.88% رأت بأن هذه العلاقة أحيانا ما ساهمت في ضعف تحصيلهم الدراسي.

أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي فإننا نجد أن نسبة 12.23% رأت بأن العلاقة بزملاء القسم ساهمت في ضعف تحصيلهم الدراسي ونسبة 15.52% رأت بأن هذه العلاقة لم تساهم في ضعف تحصيلهم الدراسي بينما نسبة 3,28% رأت بأن هذه العلاقة ساهمت أحيانا في ضعف تحصيلهم الدراسي كما نجد أن نسبة 10,44% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي أن العلاقة بالزملاء في القسم ساهمت في ضعف تحصيلهم الدراسي ونسبة 17,92% رأت بأن هذه العلاقة لم تساهم في ضعف تحصيلهم الدراسي أما نسبة 3,58 رأت أن هذه العلاقة ساهمت أحيانا في ضعف تحصيلهم الدراسي.

فئة التلاميذ الذين رأوا بأن العلاقة مع الزملاء في القسم في ضعف تحصيلهم الدراسي ، هي الفئة التي أثر عليها سلوك التلاميذ المشاغبيين ، الذين لا يوفرون الجو المناسب للسير الحسن للدروس مما جعلها تشاركها في التشويش وبالتالي عدم سماع شرح الأستاذ ، بالمقابل هناك فئة من المبحوثين بأن العلاقة بالزملاء لا

تساهم في ضعف تحصيلهم الدراسي وهذا يدل على أن العلاقة بين التلاميذ هي علاقة تعاون خاصة فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي حيث أن علاقة بين الزملاء في القسم هي علاقة تعاون وهذا ما هو معتاد عليه إذ يتشاركون في حل المسائل والتمارين ومناقشة الدروس مع بعضهم البعض.

الجدول (46): يمثل قيام التلاميذ بالغش في الامتحانات حسب الشعبة:

المجموع	أحيانا	نعم	الاحتمالات المستوى الدراسي
63	16	47	السنة الأولى ثانوي
%38.88	%9.87	%29.01	
52	34	18	السنة الثانية ثانوي
% 32.09	%20.98	%11.11	
47	35	12	السنة الثالثة ثانوي
%.29	%21.60	%7.40	
162	85	77	المجموع
%100	%52.46	%47.53	

تشير نتائج الجدول والمتمثل في ضعف التحصيل الدراسي الذي تسبب فيه الزملاء في القسم كان عاملا لقيام التلميذ المراهق بالغش أن نسبة 29,01% من المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي بأنهم قاموا بالغش بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي وتبين هذه النسبة مدى تأثير جماعة الرفاق المدرسية على التحصيل الدراسي للتلميذ المراهق ومدى مساهمتها في زرع هذا السلوك غير السوي إذ جعلته يلجأ للغش من أجل تحسين مستواه الدراسي الذي تدهور بسبب انشغال التلميذ المراهق مع زملائه بأمور خارجية ما جعله لا يستمع إلى شرح الأستاذ وهذا دليل على الارتباط الكبير للمراهق بزملائه في القسم، كما وجدنا نسبة 9,87% رأت بأنها قامت بالغش أحيانا في الامتحانات بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي ، وهذه الفئة لا تربطها علاقة وطيدة بزملائها في القسم فهي رأت بأن العلاقة بالزملاء أحيانا ما ساهمت في ضعف تحصيلهم الدراسي وبالتالي أحيانا كانت سببا في جعلهم يقومون بالغش في الامتحانات من تحسين نتائجهم الدراسية التي سيحاسبون عليها من طرف الأولياء الذين وجدنا أن أغلبهم يهتمون بدراسة أبنائهم .

بينما نجد نسبة 11.11% من المبحوثين الذين يدرسون سنة ثانية ثانوي رات بأن ضعف تحصيلهم الدراسي كان سببا في قيامهم بالغش بينما نجد نسبة 20.98% رأت أنه أحيانا لا يساهم في قيامهم بالغش. وهذا راجع إلى ضعف تحصيلهم في بعض المواد لذا يضطرون إلى الغش في الامتحانات من أجل تحسين

نتائجهم الدراسية بالمقابل نجد نسبة 7.40% من المبحوثين الذين يدورسون سنة ثالثة ثانوية رأّت بأن ضعف التحصيل كان سببا في قيامهم بالغش في الامتحانات وهي الأضعف بالمقارنة مع السنوات الاولى والثانية ثانوي إذ لا يرجع أن سبب قيامهم بالغش إلى ضعف تحصيلهم الدراسي أما نسبة 21.60% أحيانا ما يقومون بالغش بسبب ضعف التحصيل الدراسي.

الجدول (47): يمثل تأثير الزملاء المشاغبين على السلوك التلميذ حسب الشعبة:

المجموع	يؤثر أحيانا	لا يؤثر	يؤثر دائما	تأثير الزملاء المشاغبين تخصص
49 %14.62	20 %5.97	22 %6.56	7 %2.08	جذع مشترك آداب
75 %22.38	19 %5.67	40 %11.94	16 % 4.77	جذع مشترك علوم
39 %11.64	10 %2.98	22 %11.94	7 %2.08	تسيير واقتصاد
75 %22.38	16 %4.77	51 %15.22	8 %2.38	علوم تجريبية
58 %17.31	20 %5.95	33 %9.85	5 %1.49	آداب وفلسفة
22 %6.56	6 %1.79	9 %2.68	7 %4.77	لغات أجنبية
17 %5.07	4 %1.19	8 %2.38	3 %0.89	تقني رياضي
335 %100	95 %28.35	187 %55.82	53 %15.82	المجموع

تشير معطيات الجدول الذي يمثل مدى تأثير التلاميذ بالسلوك المشاغب لزملاء إلى أن نسبة 2,08% من فئة المبحوثين شعبة جذع مشترك آداب يتأثرون بالسلوك المشاغب لزملاء ونسبة 6,56% لا تتأثر بالسلوك المشاغب أما نسبة 5,95% تتأثر أحيانا بالسلوك المشاغب للزملاء ، كما تشير النتائج أن نسبة 4,77% من فئة المبحوثين جذع مشترك علوم تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء في حين نسبة 5,67% تتأثر أحيانا

بالسلوك المشاغب للزملاء ونسبة 11,94% لا تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء ، أما بالنسبة لفئة المبحوثين من شعبة تسيير واقتصاد فإن نسبة 2,08% رأّت بأنها تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء ونسبة 11,94% لا تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء ونسبة 2,98% تتأثر أحيانا بالسلوك المشاغب للزملاء، بالمقابل فإن نسبة 2,38% من فئة المبحوثين شعبة علوم تجريبية تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء ونسبة 15,22% لا تتأثر بهذا السلوك بينما نسبة 4,77% تتأثر أحيانا بالسلوك المشاغب للزملاء ، أما فئة المبحوثين من شعبة آداب وفلسفة فإن نسبة 1,49% تتأثر دائما بالسلوك المشاغب للزملاء و9,85% لا تتأثر بالسلوك المشاغب و5,95% تتأثر أحيانا بهذا السلوك كما نجد نسبة 4,77% من فئة تلاميذ لغات أجنبية تتأثر بالسلوك المشاغب و2,58% لا تتأثر بهذا السلوك ونسبة 1,79% تتأثر أحيانا بهذا السلوك ، بينما فئة المبحوثين من شعبة تقني رياضي نجد نسبة 0,89% تتأثر بالسلوك المشاغب ونسبة 2,38% لا تتأثر بالسلوك المشاغب للزملاء في حين 1,19% تتأثر أحيانا بالسلوك المشاغب.

من خلال هذه القراءة نجد أن الشعب العلمية لا تتأثر بشكل كبير بالسلوك المشاغب لزملاء ما يدل على أن العلاقة بين الزملاء في القسم هي علاقة تعاون، بينما فئة المبحوثين الذين رأو بأن السلوك المشاغب للزملاء في القسم يؤثر دائما عليهم ما يعني أن العلاقة التي تربطهم بالزملاء هي علاقة صراع إذ نجد أن الزملاء المجتهدين دائما يرفضون ويثرون على التلاميذ المشاغبين وبالتالي لا تربطهم علاقة حسنة بزملائهم المشاغبين.

الجدول (48): يمثل تحريض جماعة الرفاق التلميذ على التغيب حسب المستوى الدراسي:

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات	المستوى الدراسي
40	15	25	20.66%	السنة الأولى
33.05%	12.39%			
21	12	09	7.43%	السنة الثانية
17.35%	9.91%			
60	25	35	28.92%	السنة الثالثة
49.58%	20.66%			
121	52	69	57.02%	المجموع
100%	42.97%			

تبين معطيات الجدول الذي يبين مدى قيام جماعة الرفاق بتحريض التلميذ على التغيب بأن نسبة 20,66 % من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى يقوم زملائهم بتحريضهم على التغيب ونسبة 12,39 % من المبحوثين رأوا بأن زملائهم لا يحرضونهم على التغيب ، أما فئة المبحوثين من السنة الثانية ثانوي فإن نسبة 7,43 % رأيت أن زملائهم يقومون بتحريضهم على التغيب أما نسبة 9,91 % رأيت بأن زملائهم لا يقومون بتحريضهم على الغياب ، بينما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فنسبة 28,92 % رأيت أن زملائهم يقومون بتحريضهم على التغيب بينما نسبة 20,66 % رأيت بأن زملائهم لا يقومون بتحريضهم على التغيب ، وعليه ومن خلال قراءتنا لمعطيات الجدول فإننا نلاحظ التأثير الكبير لجماعة الرفاق على التلميذ المراهق والمساهمة في نشر سلوك غير سوي يعتبر سلوك متسبب وهو الغياب عن الحصص المدرسية والذي شجعهم على ذلك هو الإدارة المدرسية المتسببة التي تتجاوز عن هذا السلوك الذي يعاقب عليه القانون المدرسي والذي يؤثر على التحصيل المدرسي للتلاميذ ، إضافة إلى أننا نجد أن جماعة الرفاق تؤثر بشكل كبير على تلاميذ السنة الأولى ثانوي والتي تعتبر المرحلة الثانوية مرحلة جديدة في حياته تمنحه الحرية للممارسة بعض السلوكيات التي كان يخشى القيام بها باعتبار أنه كان يحظر للشهادة التعليم المتوسط ، كما نجد تأثير هذه الجماعة على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، لكن الأمر هنا مختلف فتحريض جماعة الرفاق التلميذ المراهق على التغيب يمكن إرجاعه إلى الذهاب للمراجعة مع بعض

أو التغيب من أجل حضور الدروس الخصوصية ، بينما تأثير هذه الجماعة على تلاميذ السنة الثانية ثانوي ضعيف مقارنة مع الفئات السابقة ويرجع هذا إلى أن هذه الفئة قد مرت من المرحلة السابقة ورأت النتائج المترتبة على هذا السلوك وبالتالي تحاول الابتعاد عنه، كما أنها تعي أن هذه المرحلة هي تحضير للمرحلة القادمة أين ينتظرها امتحان مصيري وأن أي غياب عن المدرسة سيؤثر على نتائجها الدراسية. وبالتالي فإن جماعة الرفاق تساهم بنشر هذا السلوك في أوساط تلاميذ السنة الأولى وتلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

الجدول (49): يمثل قيام التلاميذ بالتقليل من شأن بعضهم البعض حسب الجنس:

المجموع	أحيانا	لا	نعم	الإحتمالات الجنس
100 %29.85	36 %10.47	30 %8.95	34 %10.14	ذكر
235 %70.14	100 %29.85	71 %21.19	64 %19.10	انثى
335 %100	136 %40.59	101 %30.14	98 %29.25	المجموع

يعبر الجدول الوارد أعلاه قيام التلميذ المراهق بسلوك غير سوي ويتمثل في الاستهزاء بالزملاء ، حيث وجدنا نسبة 10,14% من فئة المبحوثين من جنس ذكر رأوا بأنهم يقومون بالاستهزاء بالزملاء ونسبة 8,95% لا يقومون بالاستهزاء بالزملاء ونسبة 10,47% تقوم أحيانا بهذا السلوك ، أما فئة المبحوثين من جنس أنثى فإن نسبة 19,10% رأيت بأنها قامت بالاستهزاء من الزملاء ، بينما نسبة 21,19% رأيت بأنها لا تقوم بالاستهزاء بالزملاء، في حين نسبة 29,85% تقوم أحيانا بالاستهزاء بالزملاء ، من خلال هذه القراءة يتضح أن نسبة انتشار سلوك الاستهزاء منتشر لدى الإناث أكثر من انتشاره لدى الذكور ويمكن إرجاع ذلك إلى ميل الذكور إلى سلوكيات تتميز بالعنف كتكسير أثاث الثانوية أو الكتابة على الجدران، بينما تميل الفتيات إلى هذا النوع من السلوك التسيبي فقد تستهزئ الإناث من لبس إحداهن أو طريقة مشيها، أو النتائج الدراسية الضعيفة... الخ ، لكن هذا السلوك ممكن أن تكون نتائجه أكبر من طبيعته فقد يتسبب في غضب إحداهن

ورفضها لهذا السلوك ليصل بها الأمر إلى القيام بضربهن أو البكاء أو شكوتهن للإدارة ما يجعلهن تتعرضن للعقوبة.

الجدول (50) يمثل الأسباب التي تؤدي بالتلميذ للحديث مع رفاقه أثناء الدرس:

المجموع	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	المستوى الدراسي الاحتمالات
80 %43.95	10 %5.49	30 %16.48	40 %21.97	الملل والضجر
17 %9.34	05 %2.74	8 %4.39	4 %2.19	إثارة الفوضى
22 %12.08	8 %4.39	11 %6.04	3 %1.64	الترفيه والتسلية
24 %13.18	11 %6.04	4 %2.19	9 %4.94	عدم حب المادة
6 %3.29	1 0.54%	0 %00	5 %2.74	عدم قدرة على التزام الصمت
33 %18.12	28 15.38%	5 %2.74	00 %00	مناقشة الدرس
182 %100	63 %34.61	58 %31.86	61 %33.51	المجموع

يعبر الجدول الوارد أعلاه الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى الحديث مع رفاقه أثناء الدرس ، حيث نجد أن فئة 21,97% من فئة المبحوثين من السنة الأولى ثانوي ونسبة 16,48% من فئة المبحوثين من السنة الثانية ثانوي ونسبة 5,49% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي أرجعوا سبب قيامهم بالحديث مع رفاقهم في الدرس إلى الملل والضجر بالمقابل نجد نسبة 2,19% من تلاميذ السنة الأولى ثانوي ونسبة 4,39% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية و2,74% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي رأوا بأن سبب قيامهم بالحديث أثناء الدرس إلى الرغبة في إثارة الفوضى.

تشير معطيات الجدول والذي يوضح الأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى الحديث مع رفاقه أثناء الدرس إلى أن 21,97% من فئة المبحوثين من السنة الأولى ثانوي ونسبة 16,48% من فئة المبحوثين من السنة الثانية ثانوي ونسبة 5,49% من تلاميذ السنة الثالثة رأوا بأن الأسباب التي تؤدي بهم إلى الحديث مع رفاقهم في القسم إلى شعورهم بالملل والضجر ، أما فيما يخص فئة المبحوثين الذي أرجعوا سبب قيامهم بالحديث مع رفاقهم في القسم إلى الرغبة في إثارة الفوضى تبلغ نسبتهم 2,19% من تلاميذ السنة الأولى ونسبة 4,39% من تلاميذ السنة الثانية ثانوي و 2,74% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، بينما نجد نسبة 1,64% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي ونسبة 6,04% من تلاميذ السنة الثانية ثانوي ونسبة 4,39% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أرجعوا سبب قيامهم بالحديث مع الزملاء في القسم إلى الترفيه والتسلية ويمكن إرجاع ذلك إلى إحساسهم بالضجر والملل بسبب صعوبة الدرس أو درس ممل. أما بالنسبة لفئة المبحوثين الذين أرجعوا سبب قيامهم بالحديث في القسم مع زملائهم إلى عدم حب المادة فأنا نجد نسبة 4,94% من تلاميذ السنة الأولى ثانوي و 2,19% من تلاميذ السنة الثانية ونسبة 6,04% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ويرجع هذا إما لصعوبة المادة أو أن تكون مادة ثانوية لا يهتم بها التلاميذ مثلا المواد الأدبية بالنسبة للشعب العلمية أو المواد العلمية للشعب الأدبية ، إذ نجد التلاميذ يهتمون بالمواد ذات المعاملات المرتفعة، إضافة إلى أن هناك فئة من المبحوثين رأيت أن سبب قيامها بالحديث في القسم مع الرفاق هو عدم القدرة على الالتزام بالصمت منهم نسبة 2,74% من تلاميذ السنة الأولى ثانوي وقد يرجع هذا إلى التغيرات التي تحدث على المستوى الجسدي والنفسي للمراهقين وبالتالي يحاولون إفراغ الشحنات الزائدة بالثرثرة ، ونسبة 0,54% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي التي تتحدث مع الرفاق عندما يصعب عليهم فهمها ما يضطرون للحديث مع بعضهم البعض.، أما في ما يخص سبب مناقشة الدرس فإن نسبة 2,74% من تلاميذ السنة الثانية ونسبة 15,38% من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي إذ يعتمد تلاميذ هذه السنوات إلى المذاكرة مع بعضهم البعض والمشاركة في حل التمارين بحكم السنوات التي قضوها مع بعضهم البعض فهم يعرفون مستوى بعضهم البعض بينما تلاميذ السنة الأولى لا يرجعون سبب قيامهم بالحديث مع الزملاء إلى مناقشة الدرس.

جدول (51): يمثل تأثير جماعة الرفاق داخل القسم في ظهور سلوك التشويش لدى التلميذ:

المجموع	لا	نعم	التكرار المستوى الدراسي
61 %33.51	16 %8.79	45 %24.72	السنة الاولى
58 %31.86	35 %19.23	23 %12.63	السنة الثانية
63 %34.61	27 %14.83	36 %19.78	السنة الثالثة
182 %100	78 %42.85	104 %57.14	المجموع

يبين الجدول مدى تأثير جماعة الرفاق في القسم على ظهور سلوك التشويش لدى التلميذ أن نسبة 24,72% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي رأوا بأن جماعة الرفاق أثرت على سلوك التشويش لدى التلميذ وهذه الفئة تربطها علاقة حسنة وتعاون مع جماعة الرفاق ، بينما نجد نسبة 8,79% ترى بأن جماعة الرفاق لا تؤثر في ظهور سلوك التشويش لديهم ، في المقابل نجد أن نسبة 19,23% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي لم يكن لجماعة الرفاق داخل القسم تأثير على ظهور سلوك التشويش عليها ، بينما نسبة 12,63% رأت بأن جماعة الرفاق داخل القسم أثرت على ظهور سلوك التشويش لديهم. أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة فإن نسبة 19,78% رأت بأن جماعة الرفاق داخل القسم أثرت على ظهور سلوك التشويش لديها ويرجع ذلك إلى أن تلاميذ الأقسام النهائية يتحدثون مع بعضهم البعض داخل القسم، لأنهم اعتادوا على المذاكرة مع بعضهم البعض ومناقشة الدروس ، فقد يلقي أحدهم غموضاً في فكرة ما فيلجأ إلى زملائه لمناقشتها ، فيترتب عن ذلك انتشار سلوك التشويش في القسم نظراً للارتباط والتعاون الذي يسود بين جماعة الرفاق في القسم، بالمقابل نجد نسبة 14,83% رأت بأن جماعة الرفاق في القسم لا تؤثر على ظهور سلوك التشويش عليها ، ويدل هذا على أن هذه الفئة لا تربطها علاقة تعاون بجماعة الرفاق في القسم ، قد يعود ذلك إلى كون تلاميذ هذه الفئة اعتادوا على المذاكرة بمفردهم، لا يعتمدون على زملائهم في فهم الدروس، أو تكون هذه الفئة من الفئة المعيدة وبالتالي لا تشعر بالانتماء لجماعة الرفاق في القسم وبذلك لا تتأثر بسلوكياتهم.

المبحث الرابع: تحليل نتائج الفرضية الرابعة:

تساهم وسائل الإعلام المتطورة في خلق ثقافة وأنماط سلوك جديدة لدى التلاميذ لم تكن موجودة من قبل، فهي تولد لديهم سلوكيات مغايرة للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، قد تكون مرفوضة من طرف هذا الأخير وتساهم هي الأخرى في ظهور سلوك التسبب في المدرسة الثانوية بتقليده لكل ما تقدمه وسائل الإعلام لسلوكيات غير سوية، يرى بأنه من خلالها يعبر عن ما بداخله من ثورة ضد المجتمع الذي يعيش فيه.

الجدول (52): يمثل تقليد التلميذ للسلوكيات التي تنشرها وسائل الإعلام:

السن	الاحتمالات	يقلد	لا يقلد	يقلد أحيانا	المجموع
14 سنة	7	3	2	12	20
	%2.08	%0.89	%0.59	%3.4	
15 سنة	50	25	36	111	211
	%14.92	%7.46	%10.74	%32.6	
16 سنة	35	16	40	91	182
	%10.44	%4.77	%11.94	%27	
17 سنة	9	7	3	19	38
	%2.68	%2.08	%0.89	%6	
18 سنة	22	10	17	49	98
	%6.56	%2.98	%5.07	%15	
19 سنة فما فوق	25	10	14	53	102
	%7.46	%2.98	%4.17	%16	
المجموع	117	138	80	335	670
	%35	%41	%24	%100	

يبين الجدول مدى قيام التلميذ المراهق بتقليد السلوكيات التي يشاهدها في وسائل الإعلام، حيث نسبة 2,08 % من المبحوثين ذوي سن 14 سنة رأوا بأنهم يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها في وسائل الإعلام ونسبة 0,89 % لا يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها في وسائل الإعلام ونسبة 0,59 % تقلد أحيانا السلوكيات التي يشاهدونها في وسائل الإعلام ، ونسبة 3,4 % من تقلد أحيانا ما تشاهده في وسائل الإعلام، كما نجد

نسبة 14,92% من فئة المبحوثين الذين يبلغ سنهم 15 سنة يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها في وسائل الإعلام ونسبة 7,46% رأّت بأنها لا تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 10,74% من تقلد أحيانا ما تشاهده في وسائل الإعلام ، أما فئة المبحوثين الذين يصل سنهم 16 فإننا نجد نسبة 10,44% رأّت بأنها تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 4,77% لا تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام أما نسبة 11,94% فإنها ترى بأنها تقلد أحيانا ما تشاهده في وسائل الإعلام ، كما وجدنا نسبة 2,68% من المبحوثين الذين يصل سنهم 17 سنة رأّت بأنها تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 2,08% لا تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام و نسبة 0,89% تقلد أحيانا ما تشاهده في وسائل الإعلام ، أما فئة المبحوثين الذين يصب سنهم 18 سنة فإننا نجد أن نسبة 6,56% رأّت بأنها تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 2,89% لا تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 5,07% تقلد أحيانا السلوكيات التي يشاهدها في وسائل الإعلام أما فئة المبحوثين الذين يبلغ سنهم 19 سنة فما فوق فإن نسبة 7,46% رأّت بأنها تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام ونسبة 2,98% لا تقلد ما تشاهده في وسائل الإعلام بينما نسبة 4,17% تقلد أحيانا ما تشاهده في وسائل الإعلام.

من خلال هذه القراءة يتضح لنا تأثير وسائل الإعلام على سلوكيات التلميذ المراهق الذي يصل سنه 15 سنة و16 سنة، حيث أقرت هذه الفئة أنها تقلد السلوكيات التي تنشرها وسائل الإعلام وهذا ما يعبر عن الارتباط الكبير للمراهق وفي هذه الفترة بوسائل الإعلام والخطر في ذلك هو أنه إذا انتشرت وسائل الإعلام نماذج سلوكية غير سوية، كالمشاهدة العنف والتسيب فسيحاول المراهق نشرها في أوساطه ناهيك عن تقليد الأعمى للتقاليد العربية عن مجتمعاتنا الإسلامية كلباس وتسريحات الشعر... الخ بينما تقل نسبة التقليد المراهق لأنماط السلوك لدى فئات المبحوثين ما بين 18 و19 سنة فما فوق وهذه الفئة غالبا ما تكون منشغلة بالتحضير لامتحانات المصيري فهي تستغل وسائل الإعلام في التحصيل العلمي.

الجدول (53): يمثل انشغال التلميذ عن الدراسة بمشاهدة التلفزيون حسب المستوى الدراسي:

المجموع	بدون اجابة	ينشغل أحيانا	لا ينشغل	ينشغل	الاحتمالات المستوى الدراسي
124	04	41	41	38	السنة الاولى
%37	%1.19	%12.23	%12.23	%11.35	
104	02	29	41	32	السنة الثانية
%31	%0.59	%8.65	%12.23	%9.55	
107	03	40	38	26	السنة الثالثة
%32	%0.89	%11.95	%11.34	%7.76	
335	09	110	120	96	المجموع
%100	%2.68	%32.84	%35.82	%28.66	

يبين الجدول أعلاه إجابة التلاميذ المبحوثين إذا كان التلفزيون يلهيهم عن دراستهم حسب المستوى الدراسي فتلاميذ السنة الأولى تنوعت أجاباتهم ما بين نعم ولا وأحيانا ووجود تلاميذ لم يجيبوا على هذا السؤال فقد بلغت نسبتهم 1.19% في حين أن نسبة الذين أجابوا بنعم بلغت 11.35% و 12.23% أجابوا ب لا في حين أن نسبة 12.23% أكدوا أن التلفزيون يلهيهم أحيانا عن دراستهم. أما تلاميذ السنة الثانية فقد أكد 9.55% مهم أن التلفزيون يلهيهم عن الدراسة في حين نفى 12.23% منهم ذلك و 8.65% قالوا أن التلفزيون يلهيهم أحيانا في حين امتنع 0.59% عن الإجابة. وتلاميذ السنة الثالثة أكد 7.76% منهم تأثير التلفزيون عليهم في حين أجاب 11.34% ب لا في حين أكد 11.95% منهم ان التلفزيون يلهيهم أحيانا عن الدراسة و امتنع 0.89% منهم عن الإجابة.

وبالنظر إلى المعطيات العامة للجدول فإننا نلاحظ تأثير التلفزيون على التلاميذ من حيث أدائهم لواجباتهم الدراسية والهائم عنها و ذلك من مقارنة ما بين الذين أجابوا بنعم و أحيانا حيث نسبة الذين أجابوا بنعم 28.66% و الذين أجابوا أحيانا 32.84% في حين بلغت نسبة الذين لا يؤثر التلفزيون عليهم و لا يلهيهم عن دراستهم 35.82% .

الجدول (54): يمثل الأماكن التي يستعمل فيها التلميذ الانترنت حسب الجنس:

المجموع	انثى	ذكر	الجنس أماكن الاستعمال
232	159	73	البيت
%71.81	%53.53	%24.57	
71	30	41	المقهى الافتراضي
%23.9	%10.10	%13.80	
54	38	16	المؤسسة التعليمية
%18.17	%12.79	%5.38	

تشير معطيات الجدول أماكن استعمال الانترنت فنلاحظ أن أغلب المبحوثين يستعملون الانترنت في البيت بنسبة 71.81% مقابل 23.9% من يستعملونها في المقهى الافتراضي ونسبة 18.17% من المبحوثين يستعملون الانترنت في المؤسسة التعليمية ، من خلال إحصائيات الجدول يتضح لدينا أن 24.57% من المبحوثين جنس ذكر يستعملون الانترنت في البيت ونسبة 53.53% من المبحوثين جنس أنثى يستعملون الانترنت في البيت وبالتالي نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور ويرجع إلى أن الإناث يقضون وقتاً أطول في البيت بحكم التقاليد التي مازالت تمارس الضبط الاجتماعي على الإناث وبالتالي هن مجبرات على استعمال الانترنت في البيت عكس الذكور الذين يتجهون إلى أماكن أخرى من أجل استعمال الانترنت للفرار من مراقبة الأهل كما نجد نسبة 13.80% من الذكور يستعملون الانترنت هي أكبر من نسبة المبحوثين من الإناث والمقدرة بـ 10.10% ممن يستعملون الانترنت في المقهى الافتراضي وهم فئة من المبحوثين تقوم باستعمال الانترنت بعيداً عن مراقبة الأهل الذين سيطالبونهم بمراجعة الدروس عوض استعمال الانترنت وإما عدم توفر الانترنت في البيت لأننا نعلم أن بعض العائلات لا تتوفر لديهم الانترنت بالمقابل لدينا نسبة 5.38% من المبحوثين ذكر يستعملون الانترنت في المؤسسة التعليمية ونسبة 12.79% من المبحوثين جنس أنثى يستعملون الانترنت في المؤسسة التعليمية فنلاحظ أن نسبة الإناث اللواتي تستعملن الانترنت

في المؤسسة التعليمية أكبر من نسبة الذكور ويرجع هذا إلى الإناث ليسمح لأغلبهن بالتوجه للمقهى الافتراضي لاستعمال الانترنت وأيضا عدم توفرها في المنزل فتضطر لاستعمالها في المؤسسة التعليمية بينما الذكور يمكن لهم التوجه إلى المقاهي الافتراضية لهذا لا يركزون استعمال الانترنت في المؤسسات التعليمية.

الجدول (55) : يمثل الغرض من استعمال الانترنت:

المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الاولى	المرتبة الغرض من الاستعمال
53 %17.84	47 %15.52	91 %30.63	البحث العلمي
19 %6.39	76 %25.58	152 %51.17	الدرشة
77 %25.92	55 %18.51	23 %7.74	ارسال الرسائل
95 %31.98	60 %20.20	13 %4.37	الموسيقى
51 %17.17	53 %17.84	40 %13.46	معرفة الاخبار

يبين الجدول الغرض من استعمال الانترنت فنلاحظ أن نسبة 31.98 % من المبحوثين يستعملون الانترنت للاستماع للموسيقى ونسبة 25.92% من المبحوثين يستعملون الأنترنت في إرسال الرسائل الالكترونية و 17.84 % يستعملونها في البحث العلمي ونسبة 17.17% يستعملون الانترنت في معرفة الأخبار مقابل 6.39 % يستعملونها في الدردشة ومن خلال الجدول هناك عدة أغراض لاستعمال الإنترنت ولها عدة أهداف فالبحث العلمي يستعمل من طرف الطلبة أما الدردشة والبريد الالكتروني فيستعملان من أجل التفاعل الاجتماعي أما معرفة الأخبار فتكون لعامة الناس التي تود معرفة ما يدور في العالم من أخبار وأحداث.

جدول رقم (56): مساهمة الانترنت في التحصيل العلمي حسب المستوى التعليمي:

المجموع	تساهم أحيانا	لا تساهم	تساهم	الاحتمالات المستوى التعليمي
124 %37.01	43 %12.83	33 %9.85	48 %14.32	السنة الأولى ثانوي
104 %31.04	50 %14.92	24 %7.16	30 %8.95	السنة الثانية ثانوي
107 %31.94	52 %15.52	13 %3.88	42 %12.53	السنة الثالثة ثانوي
335 %100	145 %43.28	70 %20.89	120 %35.82	المجموع

يبين الجدول مدى مساهمة الانترنت في التحصيل العلمي، حيث نجد نسبة 14,32% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي ترى بأن الانترنت تساهم في التحصيل الدراسي وهذا ما يفسر نتائج الجدول الذي بين مدى تأجيل المبحوثين القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت، حيث أشارت النتائج أن فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي أكبر فئة توجّل القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت، فهي تستخدم الانترنت من أجل التحصيل العلمي، بينما نسبة 9,85% ترى بأن الانترنت لا تساهم في التحصيل العلمي ونسبة 12,83% ترى بأن الانترنت تساهم أحيانا في التحصيل العلمي، أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية فإن نسبة 8,95% ترى أن الانترنت تساهم في التحصيل العلمي ونسبة 7,16% ترى بأن الانترنت لا تساهم في التحصيل العلمي في المقابل نجد نسبة 14,92% ترى أن الانترنت تساهم أحيانا في التحصيل العلمي وهذا ما يفسر تأجيلها للواجبات المدرسية أحيانا من أجل استخدام الانترنت، في حين نسبة 12,53% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة أن الانترنت تساهم في التحصيل العلمي ونسبة 3,88% ترى أن الانترنت لا تساهم في التحصيل العلمي وهذا ما جعلها لا توجّل القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت ونسبة 15,52% ترى بأن الانترنت تساهم أحيانا في التحصيل العلمي لذا فهي توجّل أحيانا القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت وبالتالي استغلالها في التحصيل العلمي.

الجدول(57): يمثل تأجيل التلميذ ببعض واجباته المدرسية من أجل استخدام الانترنت حسب المستوى الدراسي :

المجموع	يؤجل أحيانا	لا يؤجل	يؤجل	الاحتمالات المستوى التعليمي
124 %37	25 %7.46	29 %8.65	70 %20.89	السنة الاولى
104 %31	45 %13.43	35 %10.44	24 %7.16	السنة الثانية
107 %31.94	10 %2.98	57 %17.01	40 %11.94	السنة الثالثة
335 %100	80 %24	121 %36	134 %40	المجموع

يمثل الجدول أعلاه مدى قيام المبحوثين بتأجيل بعض واجباتهم المدرسية من أجل استخدام الانترنت ، إذ تشير النتائج إلى أن نسبة 20,89% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي يقومون بتأجيل البعض من واجباتهم المدرسية من أجل استخدام الانترنت ونسبة 8,65% لا تؤجل واجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت و7,46% تؤجل أحيانا القيام بواجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت ، أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي فنجد نسبة 7,16% تؤجل القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت و10,44% لا تؤجل القيام بواجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت ، بينما نسبة 13,43% تؤجل أحيانا القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت ، في حين نجد نسبة 11,94% من فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي تؤجل القيام بواجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت و17,01% لا تؤجل القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت و2,98% تؤجل أحيانا القيام بالواجبات المدرسية من أجل استخدام الانترنت.

من خلال هذه القراءة يتضح لنا أن فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى ثانوي هي أكبر فئة تؤجل القيام بواجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت حيث بلغت النسبة 20,89% وهذا ما يؤكد النتائج التي ترجمتها الجداول السابقة حيث وجدنا أن فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الأولى

ثانوي هي أكثر الفئات التي تتميز بالسلوك المتسيب ، لهذا فهي مهمة لدراستها ، حيث تقوم باستخدام الانترنت لعدة أهداف ماعدا الدراسة والدليل أنها تؤجل القيام بالواجبات المدرسية التي يترتب عنها عقوبات من طرف الأستاذ، أو الإدارة أو حتى الأهل ، كما نجد تأجيل فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة ثانوي فأغلب التلاميذ لا يؤجلون القيام بالواجبات المدرسية من اجل استخدام الانترنت ويرجع هذا إلى مدى وعي هذه الفئة بأهمية الواجبات المدرسية التي ستساعدها في الفهم الجيد للدروس ، بينما الفئة التي تؤجل القيام بالواجبات المدرسية من اجل استخدام الانترنت فقد يرجع إلى هروب هذه الفئة من الضغط الذي تشعر به نتيجة كثافة البرنامج والقلق من الامتحان المصيري ، بالمقابل نجد فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية فهي معتدلة ، فهي أحيانا ما تقوم بتأجيل واجباتها المدرسية من أجل استخدام الانترنت ، حيث تعتبر هذه الفئة متكيفة مع الوضع فهي مرت على المرحلة الأولى وما فيها ، وتستعد للمرحلة القادمة لكنها بعيدة عن الضغط الذي يترتب عن التحضير للامتحان المصيري وهو شهادة البكالوريا.

جدول (58) : يمثل استعمال مواقع التواصل الاجتماعي:

المجموع	لا يستعمل	يستعمل	الاحتمالات المستوى الدراسي
124 %37	25 %7.46	99 %29.55	السنة الاولى
104 %31	12 %3.58	92 %27.46	السنة الثانية
107 %31.94	14 %4.17	93 %27.76	السنة الثالثة
335 %100	51 %15.22	284 %84.77	المجموع

يبين الجدول أعلاه مدى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لدى التلميذ حيث نجد نسبة 29.55% من فئة المبحوثين الذين يدرسون سنة أولى ثانوي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ونسبة 7.46% لا يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي أما فئة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثانية ثانوي فإن نسبة 27.46% يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي بينما نسبة 3.58% لا تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي بالمقابل فإن نسبة 27.76% تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي و نسبة 4.17% لا تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي.

من خلال هذه القراءة يتضح لنا مدى استعمال الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف المبحوثين ما يدل على الاهتمام الكبير بها والارتباط الكبير للمبحوثين بها حيث تتعدد أغراضهم من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (59):الغرض من استعمال المواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	الغرض من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي
56.68%	140	دردشة وتبادل المعلومات
29.85%	100	التعرف على أصدقاء
17.81%	44	الترفيه
100%	284	المجموع

يبين الجدول الغرض من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي فنلاحظ أن نسبة 56.68 % من المبحوثين تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة وتبادل المعلومات في حين 25.51 % من المبحوثين تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على أصدقاء بالمقابل نجد نسبة 17.81 % من المبحوثين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي للترفيه ،يظهر الجدول أن أغلب المبحوثين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الدردشة وتبادل المعلومات والرغبة في الدخول في علاقات لإشباع بعض الحاجات التي لا يستطيعون إشباعها في الحياة الاجتماعية بسبب التقاليد والثقافة السائدة كما أن هذا لا يعني أن المبحوثين يعانون من فقر في العلاقات الاجتماعية وإنما يعني فقط أن الانترنت تسمح لهم بتجاوز بعض النقائص كالجمل خاصة عند الإناث وكذلك، تليها فئة من المبحوثين ممن تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التعرف على أصدقاء جدد وهذه تريد توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية بينما نجد فئة قليلة إذا ما قورنت بالفئتين الأولى والثانية وهي الفئة التي تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه سواء بسماع الموسيقى أو الألعاب الالكترونية.

الجدول (60) : يمثل مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعية في تقوية معلوماتك المعرفية

التكرار السنوات	تساهم	لا تساهم	المجموع
السنة الاولى	45 %15.84	54 %19.01	99 %34.85
السنة الثانية	65 %22.88	27 %9.50	92 %32.39
السنة الثالثة	70 %24.64	23 %8.09	93 %32.74
المجموع	180 %63.38	104 %36.61	284 %100

يبين الجدول أعلاه مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تقوية المعلومات المعرفية لدى التلميذ الثانوي حيث نجد نسبة 15.84% من المبحوثين الذين يدرسون سنة اولى ثانوي رأيت ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تقوية معلوماتهم المعرفية بينما 19.01% رأيت بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تساهم في تقوية معلوماتهم المعرفية أما بالنسبة للمبحوثين الذين يدرسون سنة الثانية فإن 22.88% رأيت بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تقوية معلوماتهم المعرفية هذه الفئة ربما استفادت من استعمالها لمواقع التواصل الاجتماعي لان هدفها من ذلك الدردشة وتبادل المعلومات أما نسبة 9.5% رأيت أن استعمال التواصل الاجتماعي لا تساهم في تقوية معلوماتهم المعرفية لأن هذه الفئة تستخدمها بغرض الترفيه أو التعرف على أصدقاء جدد ولا تستعملها في تبادل المعلومات.

أما فئة المبحوثين من سنة الثالثة ثانوي فإن نسبة 24.64% رأيت بأن استخدام المواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تقوية المعلومات المعرفية إذ نجد أن هذه الفئة تحاول من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أن تجمع القدر الكافي من معلومات تفيدها في التحصيل العلمي والذي تستفيد منه في الامتحان المصيري المنتظر في آخر السنة بينما نسبة 8.09% رأيت مواقع التواصل الاجتماعي لا تساهم في تقوية معلوماتها المعرفية لأن هذه الفئة تستخدمها في أغراض أخرى غير تنمية قدراتها المعرفية كالترفيه التعرف على أصدقاء.....الخ.

النتائج والاستنتاجات الدراسة

✓ الفرضية الأولى:

- تحليل نتائج

لقد أشرنا في الجانب النظري للدراسة على أن أفضل أنماط الإدارة المدرسية هو النمط الذي يقوم على أساس الحرية والمشاركة واحترام التلميذ، إضافة إلى بناء علاقات ود وتعاون مما يخلق جوا اجتماعيا مدرسيا يساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، ومن الواضح أن الإدارة المدرسية بعناصرها المختلفة تؤثر في سلوك التلميذ، كونها الجهاز المسؤول عن توفير المناخ التعليمي المناسب للتلميذ وقد توصلنا للنتائج التالية :

- وجود نسبة 69.25% من المبحوثين يشعرون بالراحة في الثانوية مما يدل على وجود مناخ مدرسي مريح للتلميذ المراهق وهذا ما تعكسه نتائج الجدول رقم (21) والذي تشير نتائجه إلى وجود نسبة 53% من المبحوثين يشعرون بالرضا عن الإدارة المدرسية ، وبالتالي توجد علاقة تعاون بين التلميذ والإدارة المدرسية ويرجع هذا إلى كون الإدارة هي إدارة ديمقراطية تحترم التلميذ وتوفر له المناخ الملائم أو تكون إدارة متسيبة تترك التلميذ يتصرف كما يحلو له دون عقاب في حالة ما إذا تجاوز القانون المدرسي.

- وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن 49% من فئة المبحوثين ممن تتقيد أحيانا بالقوانين المدرسية ، وهذا ما يدل على أن إدارة الثانوية لا تتصف بالحزم والانضباط فهي ذات نظام متذبذب بين الدكتاتورية والتشدد أحيانا والتسيب أحيانا أخرى ، فالتلاميذ تكيفوا مع هذا النمط من الإدارة المدرسية التي تعاقبهم إن لم يتقيدوا بالقوانين المدرسية وأحيانا تتجاوز عن ذلك، فهي بذلك تساهم في ظهور بعض التصرفات غير السوية لدى التلاميذ بحكم أنها غير صارمة في بعض الأحيان لأن العقاب في حالة تجاوز القانون يساهم في تقويم سلوك التلميذ المراهق.

- تعتبر الإدارة المدرسية الركيزة الأساسية في المدرسية بحكم أنها من تسيير هذه المؤسسة الاجتماعية فإن نمط تسييرها ينعكس على عناصرها إما إيجابا أو سلبا وهذا ما تشير له نسبة 69.55% من فئة المبحوثين أقرت بأن النظام المتسيب للثانوية يؤثر في سلوك التلميذ الذي سيقوم بتصرفات غير سوية متشجعا من النظام المتسيب ،كالهروب من الثانوية ، والغياب المتكرر وتخريب أثاث الثانوية الخ...

- تشير نتائج الدراسة بأن نسبة 40.29% من المبحوثين من تقوم بالهروب من الثانوية وهذا السلوك تساهم في ظهوره بشكل كبير الإدارة المدرسية المتساهلة والمتسببة التي لا تعاقب التلميذ على هذا السلوك.
- نجد نسبة 63.88% من المبحوثين لا تسجل غيا بات فوق المسموح بها رغم أنها الأغلبية إلا أن هناك نسبة معتبرة لا يستهان بها وتتمثل في 36.12% تسجل غيا بات فوق المسموح بها ما يدل على أن هناك تسبب واضح من طرف الإدارة المدرسية
- أوضحت نسبة 37.1% من المبحوثين نفت قيام الطاقم الإداري من مدير ومستشار التربية ومستشار التوجيه بزيارات للأقسام للإطلاع على ظروف التمدرس مما يدل على غياب الإدارة المدرسية وإذا شعر التلميذ بهذا الغياب فإنه يحس بأنه دون رقابة، فيصبح يتصرف كما يحلو له إن قيام الإدارة المدرسية بالزيارات المستمرة للأقسام تشجع على الانضباط ويحفز على المواظبة.
- كما تشير نسبة 40.6% من فئة المبحوثين يقومون بالتشويش الذي يترتب عنه عرقلة الدرس وهذه الفئة من المبحوثين عموما لا تلتزم بالقوانين المدرسية، لأن هذا السلوك يعاقب عليه القانون المدرسي وبما أن الإدارة المدرسية هي متساهلة حيث أوضحت الدراسة ذلك فإن هناك فئة من المبحوثين من تتجاوز قوانين الثانوية.
- تشير نتائج الدراسة أن نسبة 83.3% من فئة المبحوثين لا يخرجون من القاعة بدون إذن إذ أرجعت نسبة 44.47% ذلك احتراماً للأستاذ وهذا ما يدل المكانة التي يحتلها الأستاذ لدى التلاميذ من خلال توفيره للجو المناسب للدراسة ، وحبه للتلاميذ وهو بذلك يؤثر في سلوك التلاميذ.
- وقد أوضحت نسبة 51.64% من المبحوثين بأن الأساتذة يوفرون الجو المناسب للسير الحسن للدروس، هذا يجعل التلاميذ لا يخرجون من القاعة إلا بطلب الإذن من أجل الاستمتاع والاستفادة من الدرس نتيجة ما يقدمه الأستاذ من خبرات ومعلومات مفيدة تساهم في رفع تحصيلهم الدراسي
- ترى نسبة 49.85% من المبحوثين تلتزم الهدوء عندما يكون هناك مشاكل وصعوبة في التعامل مع الأستاذ وهذا ما يفسر احترام التلاميذ لأساتذتهم الذين يؤثرون فيهم بشكل كبير رغم أننا نجد نسبة 11.94% من فئة المبحوثين من تلجأ لإحداث الفوضى إذا وجدت صعوبة في التعامل مع الأستاذ وعموما هذه الفئة من التلاميذ هي من تعتمد القيام بالتشويش في القسم فهي فئة غير منضبطة .

- وجود نسبة 89.55% من المبحوثين لا تقوم بتكسير وتخريب أثاث الثانوية وأرجعت ذلك إلى الحفاظ على ملكية العامة.

- الاستنتاج الجزئي الأول:

تمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى تنشئة التلميذ الثانوي ما يجعل أساليبها التنشئية تؤثر في سلوكياته، فالمؤسسة التربوية ليست بمعزل عن الهيكل الاجتماعي العام لأنها تتولى عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب أنها تساهم في تكوين شخصية التلميذ من خلال احتكاكه بالوسط المدرسي والذي تسوده علاقات اجتماعية بين أفرادها و تتمثل في المحبة والود والتعاون وإذا ابتعد سلوك التلميذ عن هذه العلاقات فإنه يتجه إلى سلوكيات غير سوية منها التسبب والذي تتسبب فيه عدة عوامل مدرسية والتي حاولنا أن نلم ببعضها، حيث أكدت نتائج دراسة الفرضية الثانية أن أساليب المدرسة في معاملة التلميذ الثانوي والجو السائد يؤثر في سلوك التلميذ فأغلب المبحوثين رأوا أن الأسباب ترجع إلى التلميذ في حد ذاته فإن أحب الدراسة أحب المكان الذي يدرس فيه وحافظ على النظام بينما إذا لم يحب الدراسة ورفضها وبالتالي يحاول التعبير عن هذا الرفض بطرق سلبية كإحداث الفوضى والشغب وعدم القيام بواجباته المدرسية وسوء علاقاته بالإدارة.

فالجو المتسبب في المدرسة يؤثر في سلوكهم فالإدارة المتساهلة والأستاذ المتساهل والمتسبب يساهم في ظهور بعض التصرفات غير مقبولة في المدرسة كأن يغيب بشكل مستمر ودون مبرر، ويتجاهل قوانين المدرسة ولا يحترمها مما يؤدي إلى توتر العلاقة بين التلميذ والإدارة، إضافة إلى تصرفات أخرى كالتشويش داخل القسم، والدخول والخروج من القاعة بدون إذن وعرقلة سير الدرس فإذا لم يجد الرادع لهذه التصرفات فإنه يتمادى أكثر فيقوم بتخريب الأثاث المدرسي إضافة إلى تصرفات ناجمة عن توتر العلاقة بين التلميذ والأستاذ بسبب قلة التفاعل الصفي داخل القسم والطريقة التي يتبناها الأستاذ في إلقائه لدرسه والتي تجعل التلميذ يعبر عن استيائه بتمرده على الأستاذ وعلى الثانوية خاصة إذا لم يكن يحس بالراحة فيها، وهذا كله سيؤثر على نتائجه الدراسية، وعلى مستواه الدراسي وسلوكه داخل المؤسسة.

✓ الفرضية الثانية:

- تحليل نتائج:

إن الاستقرار الأسري يساهم في تنشئة سليمة للمراهق حيث نسبة المبحوثين الذين يعيشون مع الوالدين يحظون باهتمام ومتابعة من طرف الوالدين وهذا ما تفسره نتائج الدراسة، حيث توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن نسبة 51,04% من المبحوثين يستمتع أوليائهم لانشغالهم ومشاكلهم وكل ما يدور في داخلهم من انشغالات تتابعهم في هذه المرحلة الحرجة من العمر، لهذا فان استماع الوالدين لمشاكلهم وانشغالات أبنائهم يمكن من إعطائهم الحلول الممكنة لتجاوز المشاكل إضافة إلى أنهم يساهمون بذلك في تدعيم النمو النفسي والاجتماعي للمراهق من خلال تفريغ المكبوتات والتي قد تتحول إلى سلوكيات غير مرغوب فيها إذا بقيت حبيسة صدورهم.

- كما مثلت نسبة 50% من المبحوثين من يهتم أوليائهم ويتابعون دروسهم وهذا دليل على الاهتمام الوالدي بمستقبل أبنائهم المراهقين والمرتبب بمستواهم التعليمي والشهادة المتحصل عليها ، بحيث أنهم كلما تحصلوا على نتائج جيدة كلما كانوا فخرًا لأوليائهم وهذا ما يعكس نتائج الجدول رقم (5) والجدول رقم (6) اللذان يمثلان المستوى التعليمي للوالدين إذ نجد أن أغلبهم ذوي مستوى تعليمي ثانوي وجامعي ، وهم يرغبون بذلك أن يتجاوز أو أن يصل أبناهم إلى هذا المستوى التعليمي أو أكثر .

- تشير نتائج الدراسة أن 62.68% من المبحوثين يرون أن أوليائهم لا يفرقون في المعاملة بين الذكور والإناث أي يساؤون بين الجنسين في المعاملة، يكس هذا المستوى التعليمي للوالدين الذي يجعلهم على وعي بأن الذكر كالأنتى وبالتالي يحظون بنفس المعاملة، هذا ما ينعكس إيجابا على سلوك المراهقين حيث يقل الصراع بين الجنسين .

- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 52,24% من المبحوثين لا يعاقبون من طرف أوليائهم عند ارتكابهم أخطاء أي يتجاوز أوليائهم عن كل أخطائهم، وهذا الأسلوب المتساهل مع المراهقين من شأنه أن ينعكس سلبا على سلوك المراهق الذي سيعلو عنده سقف الحرية وبالتالي يصبح يتصرف كما يشاء ، من دون عقاب وبذلك لن يعي السلوكات الخاطئة من الصائبة ولن يتحمل مسؤولية أخطائه

- تشير نسبة 53,7% من المبحوثين يسمح لهم بالمشاركة في الحوار الأسري ومناقشة أمور تخص الأسرة وبالتالي السماح لهم بإبداء آرائهم في المواضيع التي تخص الأسرة ، وهذا دليل على تحلي

أولياء المبحوثين بنوع من الديمقراطية في التعامل القائم على التفاعل والحوار المتبادل والتواصل الأسري .

- كما نجد نسبة 62.68% من المبحوثين من يحرّمهم أوليائهم من المصروف كنوع من العقاب أو كأسلوب تربوي في تنشئة المراهق ، وهذا ما ينعكس سلباً على سلوك المراهق الذي قد يلجأ إلى طرق غير مشروعة للحصول على المال من أجل اقتناء حاجاته خاصة وأنه في هذه المرحلة يهتم بمظهره الخارجي وحاجياته الدراسية ، كم قد يلجأ إلى التعبير عن رفضه لتصرف أوليائه من خلال القيام بتصرفات غير سوية يضغط بها على الأولياء للتراجع عن هذا الأسلوب .
- أوضحت الدراسة أن 66.56% من المبحوثين لا يؤثر في سلوكهم المستوى التعليمي للأب، ونفس النسبة من المبحوثين رأوا أن المستوى التعليمي للأم لا يؤثر في سلوكهم وهذا ما يؤكد أن المستوى التعليمي للوالدين لا يؤثر في سلوك الأبناء .
- أوضحت الدراسة أن الاستقرار الأسري له أهمية كبرى من حيث الاهتمام الوالدين بالأبناء خاصة في ما يخص متابعة الدروس حيث أشارت النتائج أن 80.90% من المبحوثين الذين يعيشون في كنف الأب والأم معا يحضون باهتمام ومتابعة الوالدين لدروسهم .
- الاستنتاج الجزئي الثاني:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد تنشئته الأولى باعتبارها وحدة البناء الأساسية في كل مجتمع بشري ومن خلال دور الأسرة والتي من المفروض أن تقوم به حتى تساعد المؤسسات الاجتماعية الأخرى في بناء الفرد حتى يصبح فرداً صالحاً في المجتمع فإن أي تقصير من طرف الأسرة ينعكس على سلوك التلميذ المتمدرس .

ويتأثر التلميذ بالوسط الأسري وأساليب التنشئة التي يعتمدها الوالدين والذي نلمسه من خلال الجداول الواردة في تحليل الفرضية الأولى حيث يظهر هذا التأثير من خلال سلوك التلميذ، فالمستوى التعليمي للوالدين ونوعية الاهتمام الذي تظهره الأسرة له من شأنها تقويم سلوك التسبب لدى التلميذ حيث يؤثر التعليمي للأبوين على نتائج التلميذ وسلوكاته داخل المؤسسة التربوية. فالتلميذ الذي ينشأ في محيط ثقافي وتربوي يشجعه على النجاح ومواجهة المشاكل التربوية ينشأ واعياً يشعر بالمسؤولية أما التلميذ الذي ينشأ في محيط ثقافي وتربوي محدود فينشأ متأخراً وغالباً ما يندفع نحو التسرب المدرسي، فالآباء المتعلمون خاصة الأم يؤثران في سلوكيات التلميذ لأنهم يتمسكون أكثر بالتعرف على نتائج وسلوكيات إبنهم، فهم يتابعون مشواره

الدراسي ومساعدته على المراجعة وفهم الدروس والاحتكاك بالأساتذة قصد التعرف أكثر على مستوى أداء الأبناء داخل القسم وتشجيعه. إن الأولياء ذوى المستوى الثقافي العالي أو المرتفع قادرين على إعطاء صورة واضحة لكيفية إجراء العملية التعليمية داخل القسم وكيفية الاحتكاك بالمعلم وبقية زملائه وخارج حجرة الدراسة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المستوى الاقتصادي والوضع الاجتماعية التي يعيشها التلميذ هي الأخرى عوامل تؤثر عليه وعلى نوعية سلوكه، فيمثلان محورا هاما في التنشئة الاجتماعية السليمة للتلميذ فتدني المستوى المعيشي للأسرة يخلق صعوبات تربوية متعددة يجعل من الصعب تحقيق ما ترغب في الوصول إليه لما يترتب عنه سوء في التوجيه والرعاية والتغذية وظهور بعض الأمراض الجسمية والوجدانية والأخلاقية، بالإضافة إلى عدم تلبية مستلزمات النشاط المدرسي وهذا ما يُظهر التسبب بشكل سريع لدى التلميذ المراهق خاصة .

فالمحيط العائلي للتلميذ، ونوعية الإقامة أو السكن، ووجود الإمكانيات المادية كامتلاك الكمبيوتر مثلا ووجود الوالدين معا في البيت يشعر التلميذ أنه محاط بالحماية فيخلق لديه نوع من الاطمئنان ونوعا من الأمان ، ولهذا فوجب الأسرة أن تساهم في تكوين شخصية التلاميذ وتلقينهم الآداب السليمة وتأطير سلوكه داخل حدود الاعتدال والصلاح وتوجيهه نحو الأهداف السامية وذلك عن طريق استخدام الأساليب الملائمة في مجال التربية ولا تنسى التواصل مع المؤسسة الاجتماعية الثانية المستقبلية للتلميذ وهي المدرسة أو المؤسسة الثانوية.

✓ الفرضية الثالثة:

- تحليل نتائج:

من خصائص النمو الاجتماعي للمراهق ارتباطه الوثيق بجماعة الرفاق، حيث يسعى للانتماء إليها من أجل إثبات مكانته داخلها، كما يشعر المراهق بالأمن والراحة بين أصدقائه خاصة إذا اتسعت الفجوة بينه وبين أسرته و نظرا للدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في إصلاح الفرد أو إفساده وهذا ما حاولنا التطرق إليه من خلال هذه الدراسة:

- أسفرت نتائج الدراسة على أن 49% من المبحوثين من يهتم أولياءهم بمعرفة أصدقائهم وهذا يدل على أن الأولياء يهتمون كثيرا بمعرفة من يتواصل مع الأبناء، لأن المراهق في هذه الفترة الحرجة

يتأثر بالمؤسسات الاجتماعية خاصة جماعة الرفاق التي يكون معها علاقات متينة خاصة جماعة الرفاق المدرسية بحكم أنه يقضي معها ساعات طويلة في اليوم.

- وجود نسبة 34% من المبحوثين من جنس أنثى يتدخل أولياءهم في اختيار جماعة الرفاق أي أصدقاءهم، يدل هذا على حرص الأولياء على الاختيار الحسن لأصدقاء بناتهم باعتبار أن الفتاة في مرحلة المراهقة تكون أحاسيسها مرهفة فأى موقف صعب يقابلها من جماعة الرفاق يؤثر على نموها النفسي ، كما أنها سريعة التأثر إذا ما احتكت بجماعة رفاق سوية يمكن أن تبعدها عن دراستها أو تؤثر في أخلاقها.

- أوضحت نتائج الدراسة أن فئة المبحوثين تعتمد على أسس في اختيار جماعة الرفاق، وبالتالي احتكاك المراهق بجماعة الرفاق لا يكون عشوائيا وإنما هناك مجموعة من الأسس يعتمد عليه في اختيار جماعة الرفاق، حيث نجد نسبة 26.86% من المبحوثين يختارون أصدقائهم على أساس المستوى التعليمي وبهذا فالمراهق ينتمي إلى الجماعة التي تساويه في المستوى التعليمي حتى يكون التقاهم بنهم أسرع وأحسن.

- تشير نتائج الدراسة على أن نسبة 37.62% من فئة المبحوثين رأيت أن علاقة التلميذ بزملائه في القسم تساعده على التعلم وهذا يدل على مدى تأثير العلاقة الحسنة التي تربط المراهق بجماعة الرفاق التي تجعله يهتم بدراسته.

- كما أشارت نتائج الدراسة أن نسبة 50.74% من المبحوثين رأوا أن التلاميذ أحيانا ما يوفرون الجو المناسب في القسم وقد أرجعوا ذلك إلى الأساتذة هم من يعملون على توفير الجو المناسب للدراسة وقد أشارت الدراسة أيضا إلى أن نسبة 39.4% من المبحوثين لا يؤثر زملائهم المشاغبين على سلوكهم وهذا ما يؤكد على تكيف المبحوثين مع زملائهم المشاغبين بحيث أصبحوا لا يتأثرون بهم وهذا ما يفسر العلاقة الحسنة بين المبحوثين وزملائهم .

- بالرغم من أن هناك نسبة 39.4% لا يؤثر زملائهم المشاغبين على سلوكهم إلا أن نسبة 64% من المبحوثين رأوا أن السلوك المشاغب أو الفوضوي يعيق السير الحسن للدروس وبالتالي يؤثر على التحصيل الدراسي للمبحوثين.

- كما قد أشارت الدراسة أن نسبة 40,59% من المبحوثين يقومون بالاستهزاء من زملائهم سواء بالنسبة للإناث أو الذكور ، ويدل هذا على انتشار هذا السلوك غير السوي ، نظرا للانعدام الضوابط والعقوبات التي تحد من هذا السلوك والذي يترتب عنه توتر العلاقة بين زملاء .

- وتبين الدراسة إلى أن نسبة 51,64% من المبحوثين رأَت بأن علاقتهم بالزملاء لم تكن سببا في ضعف تحصيلهم الدراسي.
- كمن تبين نسبة 52,46% رأَت أن ضعف التحصيل الدراسي كان سببا في قيامهم بالغش في الامتحانات من أجل تحسين نتائجهم الدراسية
- ونسبة من 55,82% المبحوثين رأَت أن سلوك الزملاء المشاغبين لا يؤثر في سلوكهم ، ما يدل على العلاقة الحسنة التي تربط المبحوثين بزملائهم وتبين أن هناك تفاعل ايجابي بين التلاميذ
- تشير الدراسة أيضا أن نسبة 57,02% من المبحوثين رأَت بأن جماعة الرفاق في المدرسة تحرضهم على التغيب ، ما يدل على التأثير الكبير لجماعة الرفاق على التلميذ .
- كما وضحت النتائج أن لجماعة الرفاق تأثير آخر على التلميذ حيث تشجعه على تبني سلوك متسيب وهو الحديث أثناء الدرس بنسبة 57,14% حيث التلميذ ينشغل عن سماع شرح الدرس من طرف الأستاذ ما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي.
- **الاستنتاج الجزئي الثالث:**

تعتبر جماعة الرفاق المدرسة من المؤسسات الاجتماعية المؤثرة في سلوك التلميذ، وهي تلعب دورا كبيرا في عملية تنشئة التلميذ فتظهر النتائج أن لهذه المؤسسة تأثير كبير ، فهي مجال خصبا يحقق فيه كل رغباته واحتياجاته الاجتماعية خاصة التي لا تلبى من طرف الأسرة، فأغلب المبحوثين يروا بأن العلاقة الحسنة بين التلاميذ تساهم بشكل كبير في الدراسة، حيث تؤثر جماعة الرفاق في الجو الدراسي، كما أن سلوك هذه الجماعة يؤثر على سلوك التلميذ خاصة السلوك غير السوي.

وبالتالي لا يمكن التهاون بدور هذه المؤسسة الاجتماعية، فلجماعة الرفاق دور في ظهور التسبب لدى التلميذ الثانوي، بحيث تتدخل مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية في رغبة المراهق للانتماء إلى جماعة الرفاق فهو يرى أن انتمائه إلى هذه الجماعة يكون بدافع الحاجة الاجتماعية التي لم تشبعها المؤسسات الاجتماعية الأخرى لأنه لم يجد فيها الراحة النفسية لأنه عندما يكون مع أصدقائه يشعر بالراحة النفسية، لأن في هذه الجماعة يجد أفراد مشابهيين له من حيث الجنس والأخلاق والميولات والرغبات....الخ.

هذا بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي للأسرة كغياب أحد الوالدين إما موت أو طلاق، فهذا الأمر يجعل التلميذ يبحث عن أجواء بديلة عن أجواء الأسرة ومع هذا وجدنا أنه في أغلب الأحيان ورغم طلاق

والوالدين إلا أنهما لا يتدخلان بشكل كبير في اختيار جماعة الرفاق أو الأصدقاء وكذلك الأمر بالنسبة لعمل الأب، فكلما كان الأب بعيدا كلما ضعفت نسبة المراقبة الاجتماعية للأسرة على سلوك التلميذ بينما نجد أن الآباء الذين يعملون كموظفين أو دائما في المنزل فإنهم يطبقون مراقبة شديدة على التلميذ. كما نجد أن جماعة الرفاق السوية تساهم في رغبة التلميذ في الدراسة والالتزام بالسلوك السوي نظرا للتأثير الكبير لهذه الجماعة إضافة إلى النتائج المتوصل إليها فإن سلوك الجماعة غير السوي يؤثر على سلوك وهذا برأي أغلبية المبحوثين.

الفرضية الرابعة:

- تحليل نتائج:

- تشير الدراسة إلى مساهمة انترنت في التحصيل العلمي إذ بينت نسبة 43.28 % من المبحوثين رأوا أن الانترنت أحيانا ما تساهم في التحصيل العلمي .
- كما توصلت الدراسة إلى تقليد التلميذ لسلوكيات التي تنشرها وسائل الاعلام أن نسبة 32.6% من المبحوثين الذين يصل سنهم 15 سنة و نسبة 27% من المبحوثين الذين سنهم 16 سنة تقلد السلوكيات التي تنشرها وسائل الاعلام .
- وبينت الدراسة أن نسبة 56.68% من المبحوثين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الدردشة وتبادل المعلومات.
- أغلب المبحوثين لهم ارتباط كبير بمواقع التواصل الاجتماعي حيث نجد نسبة 84.77% يستعملون المواقع التواصل الاجتماعي.
- تشير الدراسة إلى تأثير وسائل الاعلام على سلوك التلميذ فنسبة 40% من المبحوثين يؤجلون واجباتهم المدرسية من أجل استخدام الانترنت.

- الاستنتاج الجزئي الرابع:

إن التطور السريع والمذهل لوسائل الإعلام والاتصال مكن الإعلام من امتلاك إمكانيات وقدرات عالية التأثير، فهي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية المساعدة، حيث تقوم بتوفير فرص الترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة، خاصة فوسائل الإعلام كانت ولازالت تشكل جسرا ومعبرا هاما ووسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية من حيث نقلها للأفكار والقيم والثقافة والاتجاهات السائدة في المجتمع، كما أنها تلعب دورا في إصلاح المجتمع لا سيما إذا أحسن توجيه برامجها وانتقائها وإعدادها الإعداد المناسب من خلال توسع المعارف.

غير أنه ورغم ايجابياتها إلا أنها تملك تأثيرات سيئة على التلميذ نظرا لما تتوفر عليه من مثيرات جذابة ومؤثرات فاعله وما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكيات تقدمها عبر أحداثها وشخصياتها بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، كما وأن تغير العالم في ظل هذا التطور، أين أصبحت العولمة هي التي تسير حياتنا وتغير طبيعة العلاقة بين الأفراد خاصة مع انتشار ثقافة العنف والتطرف التي أصبحت في نمو متزايد داخل المجتمع.

ومن خلال نتائج التحقق من الفرضية الرابعة نلاحظ ان لوسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي أثر كبير في حياة التلميذ وذلك من خلال سيادة الطابع الفردي بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال وابتعادهم عن الاجتماع والتلاقي ما يؤدي إلى انخفاض التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة إضافة إلى انحسار علاقات الجيرة وتبادل المساعدات وبالتالي انتشار القيم المادية والنفعية. أيضا ساهمت في التأثير على التلميذ من خلال التأثير على سلوكه من خلال تقليده لما يراه ويشاهده من جهة وعلى دراسته من جهة أخرى من خلال قضاء وقت كبير في مشاهدة التلفزيون أو استعمال الانترنت خصوصا ليلا ما يجعله يهمل دراسته وواجباته والنوم أثناء الدرس ما يعرضه للعقاب.

النتائج العامة للدراسة:

توصلنا من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من الدراسة الميدانية إلى تدعيم الجانب النظري الذي تعرضنا من خلاله إلى متغيرات البحث والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية والتسيب المدرسي ، وقد اتضح من خلال المعالجة الإحصائية صحة الفرضية العامة والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية وظهور التسيب عند تلميذ المدرسة الثانوية والمندرجة في ظلها الفرضية الجزئية الأولى والخاصة بضعف تفاعل أفراد الأسرة مع المراهق يدفعه إلى ممارسة سلوكيات تسيبية وقد أثبتت الدراسة أن الإهمال الأبوي لسلوك الأبناء كان عاملا أساسيا في تبني الأبناء سلوكيات غير سوية ، بالرغم من أن معظم أولياء المبحوثين ذوي مستوى دراسي مرتفع ، وبالرغم من أن أغلبهم يسمحون لأبنائهم بالمشاركة في الحوار الأسري ومناقشة أمور تخص الأسرة مع أبنائهم ، إلا أنهم يمارسون نوعا من التنشئة الأسرية المتسيبة ومتذبذبة حيث وجدنا الاهتمام الكبير بمتابعة الأولياء للدروس على حساب الاهتمام بالسلوك ، بالإضافة عدم معاقبة الأبناء في حالة ارتكاب خطأ ما أي التجاوز عن أخطاء المراهقين فقد بينت الدراسة أن 52,24% من المبحوثين ممن يتجاوز أوليائهم عن أخطائهم وبهذا فالأسرة تساهم في عدم وعي المراهق بالسلوك السوي وغير السوي بحكم أنه لا يعاقب إن أخطأ ، بالإضافة إلى أننا ومن خلال المعالجة الإحصائية أن أسلوب العقاب المتبني من طرف الأولياء يتمثل في الحرمان من المصروف خاصة بالنسبة لفئة المبحوثين من الإناث ، هذا يدل على الاهتمام الوالدي بالماديات وهذا الأسلوب قد يؤدي بالمراهق إلى التمرد على مبادئ الأسرة حيث يصبح يبحث عن كل الطرق التي يمكن أن توفر له المال الذي يحتاجه خلال هذه المرحلة التي يهتم فيها المراهق بمظهره الخارجي ، إلى أعبائه الدراسية من شراء الأدوات ، كتب... الخ ، كما يحاول الانتقام من الأسرة بتصرفات يقوم بها في المدرسة كقيانه بتكسير الأثاث المدرسي وإثارة الفوضى ليجلب إليه الأنظار محاولا بذلك تجاوز مشاكله الأسرية.

كما بينت الدراسة أن البيئة المدرسية بعناصرها ومدى تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض تكون الأرضية الممهدة لسلوكيات غير سوية وهي التسيب وتشجع على انتشارها حيث أن هناك نظرة سلبية اتجاه الإدارة المدرسية ومهامها من طرف التلاميذ وهذا ما ينعكس سلبا على سلوكهم ، فقد أقر التلاميذ بأن ثانويتهم تتميز بنظام إداري متذبذب (ديكتاتوري من جهة ومن جهة أخرى أكثر تسيبا) هذا ما انعكس عنه تقيد التلاميذ أحيانا بالقوانين المدرسية وهذا راجع إلى تجاوز الإدارة في معظم الأحيان عن عدم انضباط التلاميذ ما فتح لهم المجال للقيام بعدة سلوكيات من المفروض أن القانون يعاقب عليها كالغياب حيث سجلنا نسبة لا يستهان بها لها غيابات فوق المسموح بها ، إضافة إلى الهروب من الثانوية مغتمين فرصة

عدم قيام الطاقم الإداري ومستشار التوجيه بزيارات للأقسام ما شجعهم على عدم الانضباط ، كما نقلوا هذا التسبب إلى قاعات التدريس ، فقد سجلت نسبة 40,6% من المبحوثين يقومون بالتشويش في القسم ، أما في ما يخص سلوك التلميذ داخل القسم فبالرغم من قيام المبحوثين بالتشويش نتيجة انعدام الضوابط إلا أن المبحوثين يقرون بأن الأساتذة يعملون على توفير الجو المناسب للسير الحسن للدروس ، لهذا فإنهم احتراماً لأساتذتهم لا يخرجون من القاعة بدون إذن إلا في بعض الحالات ، كما أنهم إن وجدوا صعوبة في التعامل مع الأستاذ فإنهم يلتزمون بالهدوء

أما في ما يخص الفرضية الثالثة والمتعلقة بانتماء المراهق إلى جماعة رفاق تسيبية تدفعه إلى ممارسة سلوك تسيبي ، فقد بينت الدراسة بأن لجماعة الرفاق في المحيط المدرسي تأثير كبير على سلوك التلميذ فأغلب المبحوثين رأوا بأن زملاء لا يوفر الجو المناسب للسير الحسن للدروس ، وذلك لا يزعجهم وإنما له تأثير على التحصيل الدراسي لهم ، كما لهم تأثير في قيامهم بالحديث أثناء الدرس هذا ما يجعل التلميذ يقوم بالغش هذا السلوك الذي يعاقب عليه القانون المدرسي فقد يتحصل التلميذ على علامة الصفر في المادة التي اكتشف بأنه غش فيها في الامتحان ، كما يصل تأثير جماعة الرفاق على التلميذ حيث تشجعه على الهروب من الثانوية وذلك بالاتفاق معه سواء من أجل الدروس الخصوصية أو التجول للهروب من الحصص الدراسية ، أو من خلال النظرة السلبية للمدرسة

إلى جانب جماعة الرفاق فإن هناك مؤسسة اجتماعية أخرى تساهم في ظهور التسبب وهي وسائل الإعلام ، إذ أشارت النتائج إلى أن المبحوثين يقلدون كل ما يشاهدونه في وسائل الإعلام دون تمييز بين السلوك السوي وغير السوي خاصة المراهقين الذين يصل سنهم ما بين 15 و16 سنة ، لأن هذه الفئة أكثر استعمالاً لوسائل التواصل الاجتماعي التي أقر المبحوثين بأنها لا تساهم في معلوماتهم المعرفية ، وهذا الارتباط الكبير للمراهقين بوسائل الإعلام جعلهم يؤجلون واجباتهم المدرسية من أجل استعمالها ، حتى أثناء الحصص الدراسية ، حيث نجد التلميذ ينشغل بهاتفه الخلوي دون التركيز على الدرس فينشغل بالدراسة مع أصدقاء افتراضيين

بينت الدراسة أن الاتجاه الغالب يتمثل في الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في ظهور التسبب لدى التلميذ إذ أن التلميذ حتى ولو تلقى التلميذ تنشئة سوية في البيت إلا أنه إذا وجد الجو المتسبب من إدارة ومشرفين فإن هذا الجو من إدارة مدرسية متسيبة، غير منضبطة تترك للتلميذ يتصرف كما يحلو له دون عقاب وهذا ما تفسره النتائج التي أظهرت الغياب المتكرر للتلاميذ دون مبرر وارتفاع نسبة الهروب من الثانوية ، التشويش أثناء الدرس ، الخروج من القاعة... الخ ، إلى جانب التأثير الكبير أيضاً لجماعة الرفاق ، حيث

رأينا أن جماعة الرفاق تساهم في ظهور التسيب لدى التلميذ من خلال تشجيعه على الهروب من الثانوية ،
التشويش في القسم ، الغش في الامتحانات
لكن بالرغم من التأثير الكبير لجماعة الرفاق والمدرسة على ظهور التسيب لدى التلميذ إلا أن المؤسسات
الاجتماعية الأخرى اللتان تطرقنا إليهما خلال هذه الدراسة وهما الأسرة وتفاعل أفرادها مع المراهق ووسائل
الإعلام ، فإنها تشترك في ظهور التسيب لدى التلميذ بدرجة أكبر للمدرسة وجماعة الرفاق وبنسبة أقل
للأسرة ووسائل الإعلام ولهذا يجب أن يكون تكامل بين هذه المؤسسات الاجتماعية من خلال التنسيق
والاتصال بين الأسرة والمدرسة وحتى جماعة الرفاق ومراقبة استعمال المراهقين لوسائل الإعلام وتوعيتهم
من خلال التمسك بالسلوكيات الحسنة والمقبولة في المجتمع .

الخاتمة

الخاتمة:

تعتبر مرحلة المراهقة من المراحل الحساسة في حياة الفرد، فهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى مرحلة الرشد وهذا التحول يختلف تأثيره من فرد إلى آخر وذلك حسب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها المؤسسات الاجتماعية سواء التقليدية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الحديثة كوسائل الإعلام خاصة الانترنت، وأن أي تأثير من جانب هذه المؤسسات الاجتماعية على المراهق فإن ذلك يؤثر في تكوينه النفسي والاجتماعي وفي سلوكه، فالمراهق يمكن أن يعيش صعوبات مع الأسرة أو المدرسة أو البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها وينعكس ذلك على تصرفاته مع أفراد بيئته خاصة في البيئة المدرسية والتي هي ميدان لدراستنا هذه والتي تتمحور حول التنشئة الاجتماعية وظهور التسبب لدى تلميذ المرحلة الثانوية ، حيث توصلنا إلى التأثير الواضح للعناصر المكونة للبيئة الاجتماعية المدرسية من إدارة مدرسية، أساتذة وجماعة الرفاق المدرسية على سلوك التلميذ ، فكلما كانت هذه العلاقات في إطارها الطبيعي كلما وفرت جوا مدرسيا ملائما ،كلما كان تأثيرا ايجابيا على سلوك التلميذ بينما إذا انحرفت هذه العلاقات عن مسارها الطبيعي فتأثيرها يكون سلبا على سلوك التلميذ ، بحيث وجدنا أن تسبب الإدارة المدرسية وتغاضيها عن السلوكيات المتسببة تجعله يتبنى سلوكيات غير سوية بحكم لا وجود لرداع يوقفه عن تلك التصرفات كالتغيب المتكرر والتحدث أثناء الدرس والهروب من المدرسية... الخ والذي يترتب عنه اثرا سلبية على التلميذ المراهق وعلى الفرد مستقبلا من بينها :

آثار اجتماعية: وتتمثل في تبني التلميذ المراهق لهذا السلوك يجعله منبوذا من الأسرة، ثم المدرسة، ليصل إلى المجتمع.

آثار سلوكية: للتسبب آثار كبيرة على سلوك التلميذ المراهق ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

- انخفاض الأداء والقيام باستجابات سلوكية غير مرغوب فيها.
- انخفاض إنتاجية الفرد.
- قتل روح الإقدام والإبداع والابتكار.
- فقدان روح التعاون والاحترام والطاعة بين التلاميذ والأساتذة وبين التلاميذ والإدارة
- انتشار التهرب من المسؤولية والاستهتار والتهاون والسلبية.
- آثار معرفية ومدرسية: تتمثل في:
- نقص الانتباه وصعوبة التركيز.

- فقدان القدرة على التقييم المعرفي.

- اضطراب التفكير.

- تدني التحصيل الدراسي.

وهذا كله يؤدي إلى الانقطاع عن المدرسة ومن ثم إلى الرسوب المدرسي.

بالرغم من التأثير الكبير للتفاعل الاجتماعي بين عناصر البيئة المدرسية إلا أنه لا يمكن تجاهل تأثير باقي المؤسسات الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والذي بيناه من خلال هذه الدراسة ، لذا فالتعاون بين هاته المؤسسات ضروري من أجل بناء شخصية مراهق متزنة ، يمتلك الدافعية للتعلم والتصرف بشكل طبيعي ما ينتج عنه إنشاء فردا صالحا في المجتمع ، وهذا التعاون يكون من خلال تبني الأسرة لأساليب تنشئية سليمة ، تحرص على وجود أبنائها ضمن جماعة رفاق سوية تؤثر في سلوكه أجابا ، وتراقب كل تقدمه ووسائل الإعلام من نماذج مخالفة لقواعد المجتمع ولهذا وللمحد من تفشي هذا السلوك والمتمثل في التسبب لابد من وضع استراتيجية مناسبة من اجل تحقيق ذلك والتي تتطلب تضافر جهود الأطراف المعنية من مدرسين وتلاميذ وأسرهم فلكل دور يقوم به والذي توصلنا اليه والمتمثل فيما يلي:

. - دور المدرس: يتمثل دور المدرس فيما يلي:

- تشجيع التلاميذ على العمل الجماعي

- مشاركة التلاميذ في بناء قواعد ومعايير سلوكية ضد العنف داخل القسم.

- توفير الأنشطة الملائمة للتلاميذ لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة وذلك من خلال الحوار والمناقشة.

- دور المدرسة: تتمثل في:

- دراسة النقص الموجود في المؤسسات التربوية وتوفير احتياجات التلميذ، أي تحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية والانفعالية للتلميذ.

- التخفيف من كثافة البرامج والاحتفاظ في الأقسام الدراسية ؛

- التواصل بين الأسرة والمدرسة من خلال مجالس أولياء الأمور؛

- توفير الأنشطة الترفيهية والرياضية في المدارس حتى يستطيع التلميذ التنفيس عن مكبوتاته وتسخير طاقاته؛

- القيام بنذوات اعلامية حول مواضع تهتم بالتلميذ والسلوكيات غير سوية وتحسيس التلميذ وتوجيهه وتلقينه تقنيات وكيفية التعامل مع وسال الاعلام والاتصال خاصة الانترنت وإدراك أخطارها الكبيرة على السلوك؛
- دور الأسرة:
- توفير المناخ الأسري المناسب بتحقيق العلاقات الأسرية السوية
- الاتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومستواهم التحصيلي.
- تزويد المعلمين في المدرسة بكل المعلومات المتعلقة بسلوك الأبناء في البيت.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

➤ باللغة العربية:

✓ القواميس:

– أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – لبنان – 1996.

– محمد على و اخرون .قاموس علم الإجتماع . مصر، دار المعارف الجامعية – ص 252.

– قاموس اللغة العربية

✓ الكتب

– أحمد محمد أحمد وأخرون. التربية الأسرية مؤسسة والتنشئة الاجتماعية. الأردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2013 .

– امام ابراهيم . الإعلام والاتصال . مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1 ، 1985 .

– الباهي فؤاد. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. مصر، دار الفكر العربي، ط1، 1975.

– بن جابر جودة. علم النفس الاجتماعي . الأردن، دار الثقافة للنشر، ط 1، 2004 .

– الجسماني عبد العلي. سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية. مصر، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1، 1994.

– الجميلي خيرى خليل . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة .مصر، المكتب الجامعي محطة الرمل.1992.

– حاجي حمد اسماعيل . الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية . مصر، دار الفكر العربي، 2000 .

– حمودة محمد . الطفولة المراهقة، المشكلات النفسية وعلاجها . مصر، دار الفكر للطباعة والنشر، 1991.

– الحيلة محمد محمود . مهارات التدريس الصفي . الأردن، دار الميسرة للنشر، 2007 .

– دبور مرشد ، الخطيب ابراهيم. أساسيات تدريس الاجتماعيات. الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2001.

– دياب اسماعيل محمد . الإدارة المدرسية . مصر، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط 1، 2001.

– الذيب أميرة. أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة. مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة . 2002

– راوية ابراهيم أحمد باشا . حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية –الإسكندرية مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، 2006 .

– الرشدان عبد الله زاهي . التربية والتنشئة . الأردن، دار وائل للنشر، 2005.

– رشدي عبده حنين . بحوث ودراسات المراهقة. مصر، دار المطبوعات الجديدة، ط 1، 1983.

- رشيد حمود العبودي. سيكولوجية النمو. مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2000 .
- رضوان أبو الفتوح . المدرس في المدرسة والمجتمع. القاهرة مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978 .
- رعد سالم حافظ. التنشئة الاجتماعية وأثارها على السلك السياسي. عمان، دار وائل للنشر، 2000
- روث سترا نج . مساعدة الأطفال في حل مشكلاتهم ، ترجمة صلاح الدين لطفي. مصر، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1960.
- ريشارد لازاروس - الشخصية، ترجمة محمد غنيم. الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1999.
- زكي محمد اسماعيل. انثروبولوجيا التربية . مصر ، الهيئة المصرية للكتاب، 1980 .
- زهران حامد عبد السلام. علم النفس الإجتماعي. مصر، عالم الكتب، ط3، 2003 .
- زيدان محمد مصطفى. النمو النفسي للطفل المراهق. مملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، ط3، 1990.
- زينب محمود شقير - كيف نرب أبناءنا - مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط 1 ، 2000 .
- سامية محمد جابر. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق. مصر، دار المعرفة الجامعية، 2006.
- سعد المغربي. العلاقات الانسانية في حياة الصغير. مصر، المكتبة انجلو مصرية، 1972.
- سعدية محمد على بهادر . في سن المراهقة - الكويت، دار البحوث العلمية، ط1 . 1980 .
- سعيد عبد العزيز جودت ، عزت عطوي . التوجيه المدرسي ، مفاهيمه النظرية وأساليبه الفنية ، تطبيقاته العملية. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2004 .
- سمير حسن منصور. الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي. مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 / 2002.
- سميرة أحمد السيد . علم اجتماع التربية. مصر، دار الفكر العربي، ط 2 ، 1993 .
- سناء خولي . الأسرة والحياة العائلية. لبنان ، دار النهضة العربية، 1983.
- سهير كامل أحمد، شحاته سليمان أحمد. تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية والتطبيق. مصر، مركز الإسكندرية للطباعة والنشر، 2002 .
- سيد سلامة ابراهيم . الخدمة اجتماعية في مجال المدرسي . الاسكندرية مصر، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 1998 .
- السيد عبد العاطي وآخرون - الأسرة و المجتمع . مصر، دار المعرفة الجامعية ، 1998.
- السيد عبد القادر شريف. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة . مصر ، دار الفكر العربي، ط1، 2002 .

- الشربيني زكريا ويسرية صادق . تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته . مصر ، دار الفكر العربي 2001 .
- شكور خليل وديع . العنف والجريمة . لبنان ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1997 .
- الشناوي وآخرون . التنشئة الاجتماعية للطفل . الأردن ، دار الصفاء ، 2011 .
- صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد . التربية و طرق التدريس . مصر ، دار المعارف ، ط ، 2002 .
- صلاح الدين شروخ . علم الاجتماع التربوي . الجزائر ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2004 .
- طارق عبد الرؤوف عامر . أصول التربية الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية . مصر ، دار المعارف ، ط 1 ، 2008 .
- طه عبد العظيم حسين . إستراتيجية إدارة الضغوط النفسية . الأردن ، دار الفكر ، ط 1 ، 2007 .
- عادل أحمد عز الدين الأشول . علم النفس الاجتماعي ، مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام . مصر ، المكتبة الانجلومصرية ، 1987 .
- عاطف علي العبد . الإعلام والمجتمع ، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية . مصر ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 2006 .
- عاقل فاخرى . علم النفس التربوي . بيروت لبنان ، دار العلم للملايين ، 1990 .
- عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري . علم النفس الاجتماعي ، نظرياته وتطبيقاته . مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1994 .
- عبد الباسط . حسن علم الاجتماع . مصر ، مكتب غريب ، 1982 .
- عبد الحميد . جابر مدرس القرن 21 ، المهارات والتنمية المهنية . مصر ، دار الفكر العربي ، 2000 .
- عبد الرحمان العسوي . مرجع في علم النفس الحديث . مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1995 .
- عبد الرحمن بن سالم . المرجع في التشريع الجزائري . عين مليلة الجزائر ، دار الهدى ، ط 3 ، 2000 .
- عبد الطيف عقل . علم النفس الاجتماعي . الأردن ، دار البيرق ، ط 2 ، 1988 .
- عبد الطيف فرج . المعلم والمشكلات الصفية . الأردن ، دار المجدلوي للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2006 .
- عبد الطيف وحيد أحمد . علم النفس الاجتماعي . الأردن ، دار المسيرة ، 2001 .
- عبد العزيز خواجه . مبادئ في التنشئة الاجتماعية . الجزائر . دار الغرب . 2000 .
- عبد العزيز صفاء ، عبد العظيم سلامة . إدارة الفصل وتنمية المعلم - مصر ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، 2007 .
- عبد العلي الجسماني ، عبد الوهاب اليعسي ، أمال طعيمة . علم النفس و التعليم . لبنان ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 1994 .

- عبد الفتاح دويدار . سيكولوجية النمو والارتقاء . الأردن، دار المعرفة العربية للعلوم، ط 1، 2004 .
- عبد الكريم شطناوي، وآخرون . أسس التربية . عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1991.
- عبد اللطيف فرج . المعلم والمشكلات الصفية . الأردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 .
- عبد الله الرشدان، نعيم جعيندي. المدخل إلى التربية و التعليم –الأردن، دار الشروق ،1999.
- عبد الله رشدان، نعيم جنيدي. المدخل الى التربية والتعليم . الأردن ، دار الشروق ، ط 2 ، 2006
- عبد الله عبد الرحمان . علم الاجتماع النشأة والتطوير . مصر، دار المعارف الجامعية ، 1999 .
- عبد المجيد النشواني . علم النفس التربوي . عمان الأردن، دار الفرقان مؤسسة الرسالة ،2003.
- عبد المجيد سيد منصور ، زكريا الشربيني. الأسرة على مشارف القرن 21. مصر، دار الفكر العربي، 2000 .
- عبد المجيد محمد الهاشمي. المرشد في علم النفس الاجتماعي .جدة، دار الشروق، ط 3 ، 1989
- عدلي سليمان . الوظيفة اجتماعية للمدرسة . مصر، دار الفكر العربي ، 1999،
- عدنان إبراهيم احمد ، محمد المهدي الشافعي . علم الاجتماع التربوي . ليبيا، جامعة سبها، 2001
- عدنان يوسف العتوم . علم النفس الاجتماعي .الأردن، دار الاثراء للنشر والتوزيع ، ط 4 ، 2008 .
- عزة جرادات، هيفاء ابوغزالة ، خيرى عبد الطيف . مدخل الى التربية . الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 3، 1987 .
- العشي نوال . إدارة التعلم الصفية. عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع 2008 .
- عصام نمر، عزيز سمارة . الطفل والأسرة والمجتمع . الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط2، 1990
- علاوي محمد حسن. سيكولوجيا الجماعات الرياضية . مصر، مركز الكتاب للنشر ،1998.
- على أسعد وطفة ، علي جاسر الشهاب . علم الاجتماع المدرسي . لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004 .
- على الشتا، فادية عمر الجولاني . علم الاجتماع التربوي . مصر، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، 1997.
- علي أسعد وطفة ، علم اجتماع التربوي . سوريا، مطبعة الاتحاد، 1992 .

- علي تعوينات. التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي .الجزائر، المعهد الوطني للتكوين مستخدمى التربية وتحسين مستواهم ، 2009
- علياء سامى عبد الفتاح. الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعى . مصر، دار العالم العربى،2009 .
- عمر أحمد الهمشري. التنشئة الاجتماعية للطفل . الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط 3، 2013 .
- عمر محمد التومى الشيبانى . الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق. ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ط 1، 1986 .
- عيسانى حمة. مدخل إلى الاعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة فى عصر العولمة الإعلامية . باتنة الجزائر، مطبوعات الكتاب والحكمة ، ط 1، 2008.
- فاطمة المنتصر الكتانى .الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال. مصر، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2000.
- فهمى الغزوى. الثقافة والتسيير . الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992
- فهمى مصطفى . سيكولوجية الطفولة والمراهقة. مصر، مكتبة مصر، 1986.
- فوزية دياب . نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة. مصر، مكتبة المصرية، ط3، 1980 .
- كلير فهمى. الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأبناء . مصر ، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2004.
- الكندري أحمد مبارك. علم النفس الاجتماعى والحياة المعاصرة . الكويت، مكتبة الفلاح، 1992.
- لبيب النجيعى . الأسس الاجتماعية للتربية . مصر، المكتبة الانجلومصرية، 1997 .
- لطفى عبد الباسط ابراهيم. مقياس ضغوط الدراسة . مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، 2009
- ليندال ديفد . مدخل إلى علم النفس ، ترجمة الطواب و آخرون ، مرجعة و تقديم فؤاد ابو الخطب . نيورورك ، دار كجروهيل للنشر، 1980 .
- ماهر محمود عمر. سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. الكويت، دار المعرفة الجامعية، 2003 .
- متولى مصطفى محمد وآخرون . المدرس والمجتمع. م العربية السعودية، دار الخريجي الرياض للنشر والتوزيع ،1993.
- مجدى أحمد. عبد الله . النمو النفسى بين السوء والمرض . مصر، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 .

- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر. التنشئة الاجتماعية. مصر، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- محمد الحاج خليل وآخرون. الصف وتنظيمه. مصر، الشركة العربية للتوزيع والتوريد، 2009 .
- محمد الشناوي . التنشئة الاجتماعية للطفل . الأردن، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط 1 ، ، 2001.
- محمد الشهب . المدرسة و السلوك الانحرافي . م المغربية، مطبعة النجاح الجديدة ، ط 1، 2000 .
- محمد بن عبد الله الزايد. مدخل إلى عالم الانترنت . تونس، منشورات فينكس، 2005.
- محمد بيومي خليل . سيكولوجية العلاقات الأسرية . مصر ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2000 .
- محمد حسن عمايرة . المشكلات الصفية أسبابها ومظاهرها وعلاجها. الأردن، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط 1، 2002.
- محمد رفعت رمضان وآخرون . أصول التربية وعلم النفس . مصر، دار الفكر العربي، 1984.
- محمد شفيق. الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية . مصر. المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. 2001.
- محمد صالح علي أبو جادو. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1998 .
- محمد صوالحة أحمد ،حوامدة مصطفى محمود. أساسيات تنشئة الاجتماعية للطفولة . الأردن دار الكندري، ط 1 ، 1994 .
- محمد عبد الحليم منسي . ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي. الأرن ، دار الكندري ، 1998
- محمد عبد الرحيم عدس. المعلم الفاعل والتدريس الفعال. عمان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.
- محمد عبد العليم مرسي . الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره. الرياض السعودية ، مكتبة العبيان، 1997
- محمد عبد القادر أحمد . طرق التدريس العامة . مصر، مكتبة النهضة المصرية ، ط 8، 1999
- محمد علي أبو جادو صالح. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . عمان دار المسيرة ط 1 1998.
- محمد علي أبو جادو صالح. علم النفس التربوي -عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 5 ، 2006 .

- محمد علي حافظ . التخطيط والتربية والتعليم . مصر ، المؤسسة المصرية العامة ، الدار المصرية للتأليف، 1985 .
- محمد علي، مصطفى زيدان. علم النفس التربوي. جدة، دار الشروق، ط 2 ، 1985
- محمد لبيب الناجحي . الأسس الاجتماعية للتربية . مصر، مكتبة الانجلومصرية، 1968 -
- محمد محمد نعيمة. التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية - مصر ، دار الثقافة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .2002.
- محمد منير حجاب . الموسوعة العلمية . مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2003 .
- محمد منير حجاب . وسائل الاتصال . مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع،2008
- محمد منير مرسي . الإدارة التعليمية ، أصولها وتطبيقاتها . مصر، عالم الكتب، 1986
- محمد ولي باسم ، جاسم محمد محمد. المدخل إلى علم النفس الاجتماعي . الأردن، مكتبة دار الثقافة ، 2004.
- محمود السيد ابو النيل . علم النفس الاجتماعي . لبنان، دار النهضة العربية،ج2، 1985
- محمود حسن . الأسرة و مشكلاتها . مصر، دار المعارف ، 1968 .
- محمود حسن . مقدمة الخدمة الاجتماعية. لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1973
- محمود عبد الرحيم عدس . الأسرة ومشكلات تعليم الأطفال .الأردن، دار وائل لنشر والتوزيع ، ط2، 2003 .
- محمود عبد الرزاق شفشق، هدى محمود الناشق . ادارة الصف المدرسي . مصر، دار الفكر العربي. 2000
- محي الدين مختار . محاضرات في علم النفس الاجتماعي -الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982 .
- مخول مالك سليمان. علم النفس الطفولة والمراهقة. سوريا، مطابع مؤسسة الوحدة،1981 .
- مراد زعيمي. مؤسسات التنشئة الاجتماعية . الجزائر، منشورات جامعة باجي مختار عنابة ، 2002،
- مربوحة بولحبال نوار. محاضرات في علم الاجتماع التربوية . عنابة الجزائر، دار العرب للنشر و التوزيع. ج 1، 2005 .
- مرعي توفيق ، بلقيس أحمد . الميسر في علم النفس الاجتماعي . الأردن، دار الفرقان ، ط 2 ، 1984.
- مصباح عامر . التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية . الجزائر، دار الأمة، ط 1، 2003. ص 218

- مصطفى الخشاب. دراسات في علم الاجتماع العائلي . لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985
- مصطفى حجازي . الجانحون، دراسة ميدانية اجتماعية . لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، 1981
- مصطفى فهمي ، محمد القطان . علم النفس الاجتماعي . مصر، مكتبة الانجلومصرية ، 1975 .
- مطاوع ابراهيم عصمت . أصول التربية . مصر، دار الفكر العربي، ط 7، 1995.
- المعيز خليل عبد الرحمان. علم النفس الاجتماعي. الأردن، دار الفكر العربي للطباعة ، ط 1، 2000 .
- ملحم محمد. سيكولوجية التعلم و التعليم ، الأسس النظرية والتطبيقية . الأردن ، دار المسيرة 2006 .
- منال أبو الحسن. أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات ،الوظائف والتأثيرات . مصر، دار النشر للجامعات، 2007
- منير عبد الحميد جادو أمية. العنف المدرسي بين الأسرة والإعلام . عمان دار السحاب للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2005 .
- ناصر إبراهيم . علم الاجتماع التربوي. بيروت لبنان، دار الجيل ، مكتبة الرائد العلمية، 1986.
- ناصر الدين زبيدي. سيكولوجية المدرس الجزائري دراسة وصفية تحليلية. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2007
- ناصر شخاوي . متابعات وآراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر . الجزائر، دار الأجياب للنشر والتوزيع ، 1962
- ناصر قاسمي. سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي . مصر، دار الكتاب الحديث، 2012.
- نرمين حسين السطلي. سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء .الجزائر ، مكتبة سعيد، 2018.
- نشواني عبد المجيد . علم النفس الاجتماعي. بيروت لبنان، دار الفرقان ، ط3، 1987.
- النبال مایسة أحمد. التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي . مصر، دار المعرفة الجامعية 2002 .
- نيكولا تيماشيف . نظرية علم الاجتماع . مصر، دار المعرفة الاجتماعية الأزرابطية، ط 2، 1989 .
- هدى محمد قناوي. الطفل تنشئته وحاجاته. مصر، مكتبة لأنجلو مصرية ، ط 3 ، 1991 .

- وفيق صفوت مختار . مشكلات الأطفال السلوكية . مصر، دار العلم ، ط2، 2001 .

✓ المقالات :

- ابراهيم أحمد . الشباب العربي، إشكالية الإعلام المعاصر في الوطن العربي وسلوكيات الشباب. مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية . تونس. العدد2، 2010.

- بن دانية أحمد محمد ، الشيخ حسن.علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الانجاز لدى متعلمات - المجلة التربوية - جامعة الامارات المتحدة . العدد 12 . 1998 .

- بن دانية أحمد محمد العيد ، الشيخ حسن.علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الانجاز لدى المتعلمات - المجلة التربوية . جامعة الامارات المتحدة .العدد 22 . 1998 .

- حصن محمد. "التنمية الاقتصادية في الدول النامية وتحديات العولمة". مجلة الجامعة. العدد2. 2002.

- حمد شهاب . تأثير العولمة على وضعيات المرأة المسلمة . مجلة الكلمة ،السنة 12 ، العدد 46، 2005 .

- زينب بدوي. الضغط الأكاديمية . مصر، مكتبة الزهر، العدد 26 ، الجزء 03، 2002 .

- سليم محمد السيد . الجامعة والوظيفة الاجتماعية للعلم . مجلة الفكر العربي. العدد 20. 1981.

- الشناوي عبد المنعم الشناوي. الأسرة وأهميتها في تكوين شخصية الأبناء. مجلة المنهل للآداب والعلوم والثقافة. المجلد440. العدد 47.

- عبد العزيز عبد الله السنبل . تقنين مقياس مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية. مجلة كلية التربية . جامعة الإمارات العربية المتحدة .العدد 22 . 2002

- علي عبد السلام علي . جماعة الاقران وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والميزاجية لدى المراهقين من طلاب مدارس الثانوية . مجلة دراسات نفسية. العدد الاول . 2000 .

- فؤاد علي العاجز . العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة غزة . مجلة الجامعة الاسلامية. المجلد 10. العدد 02 . 2002 . ص 44

- قمر عصام توفيق . دور الانشطة الطلابية في مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية ، دراسة ميدانية . مجلة مستقبل التربية العربية . العدد25 . 2002

- محمد خليل الرفاعي. دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية. مجلة جامعة دمشق ، مجلد 27 ، العدد 1 و 2 . 2011.

- محمد بومخلوف وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري ، القطيعة المستحيلة. سلسلة احذر من الخطر قبل فوات الأوان. مخبر الوقاية والأرغوميات ، جامعة الجزائر. 2008.
- محمد زردومي . التنشئة الاجتماعية - مجلة المبرز . العدد 03. جانفي 1994 .
- ممدوحة سلامة . تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد . دراسات نفسية. أكتوبر 1991 .
- هيفاء أيوب حجاوي. استخدام الحاسب الآلي في تنظيم القصصات الصحفية . المجلة العربية للمعلومات. تونس . مجلد 14، عدد 1، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، 1993.
- وليد عطية، عيد القادر شخاب. التنشئة الاجتماعية بين الأساليب المتبعة والعوامل المؤثرة - مجلة الآفاق للعلوم . العدد 02 . مارس 2018 .

✓ ملتقيات:

- صفر الهام، فندوشي ربيعة. الاتصال التنموي بالجزائر - مداخلة مقدمة ضمن ملتقى الإعلام - جامعة شلف 2008
- وجدي محمد بركات ، محمد منصور حسن . نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الاعلام المعاصر على الأسرة والشباب. مؤتمر الأسرة والشباب . جامعة الشارقة . جانفي 2008 .

✓ مذكرات والأطروحات:

- ابراهيم بعزير - منديات المحادثة والدرشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاس على الفرد والمجتمع - مذكرة ماجستير - جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام - 2013 - ص
- بن زيان محفوظ- الأسرة والوعي التربوي - رسالة ماجستير جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية . ، (2001/2000)
- حفيظ بن عيسى بن ناصر الراجحي - دور الاعلام في تنشئة الأجيال - ندوة مجتمع ظفار التربوي . المديرية العامة للتربية والتعليم. سلطنة عمان - 2012
- محي الدين مختار. مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الاحداث . دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي . جامعة قسنطينة . 1995
- نجاح محمد الدويك - أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية ، غزة كلية التربية ، قسم علم النفس -

- هناء العابد- التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو الفكر الإبداعي لدى الشباب السوري - رسالة دكتوراه جامعة St Climents ، علم الاجتماع، 2010
- هنودة علي- التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي- رسالة ماجستير- جامعة بسكرة، علم الاجتماع ، 2013/2012

✓ مواقع الكترونية:

- ابراهيم محمد عبد المنعم- التعليم الالكتروني في الدول النامية www.machainty.com
- عبد الله محمد الحقييل- قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت/ مقال منشور على موقع www.kafelahtm/available .

✓ تقارير

- وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم التوجيه والاتصال المنشور الوزاري رقم 216 0 المؤرخ في 10 ماي 2005

باللغة اللاتينية:

- Boudon (Raymond) – L'inégalité des chances . la mobilité sociale dans les société industrielles .(Paris . Armande colin .1973
- Durkheim E- mille – éducation et sociologie – édition P.V- Paris
- Gean François Thiron – faire face a l' agressivité scolaire – Paris , les Editions d'organisation, 1992
- Louse Pednault- Votre enfant et école : pour résoudre les difficultés de votre enfant en milieu scolaire .(Canada, Les édition de L'homme ,1983
- MARLIEU (P)- La Socialisation- F. Paris,P U , 1973
- Medhar Sliman –Tradition contre développement –Alger –ed ENAP– 1992
- Medhar Sliman –Tradition contre développement –Alger –ed ENAP– 1992

- Mustapha boutefnouchet. La famille et du mariage évolution et caractéristique. -Alger - édition N E D -1980
- Nadia rousseau - Enjeux et défis associé a la qualification - Canada ed recherche 4ed 2009
- Rocher Gy - introduction sociologie générale de l'action social - Paris,Points, 1986

الملاحق

➤ البيانات شخصية:

✓ بيانات خاصة بالتلميذ

- الجنس: ذكر أنثى

السن:

- المستوى التعليمي:

- التخصص:

جذع مشترك علوم جذع مشترك آداب

تسيير واقتصاد: علوم التجريبية آداب وفلسفة

شعبة تقني رياضي شعبة اللغات الأجنبية

- هل أنت معيد للسنة: نعم لا

- المستوى التعليمي للأب:

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

- المستوى التعليمي للأم:

امي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

- المستوى الاقتصادي:

جيد متوسط ضعيف

- مع من تعيش:

الأب الأم الاثنين معا

- نوعية السكن:

شقة فيلا أخرى

- ما هي الوسائل المتوفرة في البيت:

تلفزيون مذياع كمبيوتر انترنيت

✓ المحور الأول: علاقة التلميذ بالمدرسة

- هل قمت بأحد السلوكيات التالية داخل الثانوية:

○ الخروج من قاعة الدرس بدون إذن:

نعم لا

○ الحديث أثناء الدرس:

نعم لا أحيانا

..... ذكر السبب

○ المحافظة على الأثاث المدرسي:

يحافظ لا يحافظ يحافظ أحيانا

..... ذكر السبب

○ مغادرة حجرة الدرس بدون إذن:

نعم لا أحيانا

..... ذكر السبب

○ الخروج من الثانوية بدون إذن:

نعم لا أحيانا

○ انشغال أثناء الدرس بأمر خارجي:

نعم لا أحيانا

○ هل تسجل غيابات تفوق المسموح به:

نعم لا

- هل النظام المتسبب في الثانوية يساهم في عدم انضباط التلاميذ:

نعم يؤثر لا يؤثر يؤثر أحيانا

- هل سبق وأن تمت إحالتك على المجلس التأديبي:

نعم لا

- هل تشعر أنك مرتاح في الثانوية التي تذهب إليها:

مرتاح غير مرتاح

○ إذا كانت إجابتك بنعم فهل شعورك بالرضا عن إدارة المدرسة يزيد من حبك لها:

راضي غير راضي

- هل تحرص بأن تتقيد بالقوانين الداخلية التي تفرضها للثانوية:

ألتزم لا ألتزم ألتزم أحيانا

- هل يحرص الأساتذة على السير الحسن لعملية التعلم:

نعم يحرص لا يحرص يحرص أحيانا

- ماهي ردة فعلك عند وجود مشكل في التعامل مع الأساتذة:

التزام الهدوء عدم المشاركة في الدرس إحداث فوضى

✓ الجزء الثاني علاقة التلميذ بالعائلة:

- هل تعتقد أن مستوى التعليمي لوالد يؤثر في سلوكك:

يؤثر لا يؤثر

- هل تعتقد أن مستوى التعليمي للأم يؤثر في سلوكك:

يؤثر لا يؤثر

- هل يهتم ويتابع والديك دراستك

يتابع لا يتابع يتابع أحيانا

- هل توجد يوجد تمييز في التعامل بين الإناث والذكور في أسرتك:

يميزون لا يميزون يميزون أحيانا

- هل يعاقبك والداك في حالة ارتكاب خطأ:

يعاقبون لا يعاقبون يعاقبون أحيانا

- هل تهتم بالأمور الأسرية:

نعم أهتم لا أهتم أهتم أحيانا

- هل يهتم والديك لمشاكلك وانشغالاتك:

يهتمون يهتمون أحيانا لا يهتمون

- هل يمنع والدك عنك المصروف كنوع من العقاب:

يمنع لا يمنع يمنع أحيانا

✓ الجزء الثالث: العلاقة بين تلميذ و زملائه:

- هل يتدخل والداك في اختيار أصدقائك:

دائما أحيانا مطلقا

- على أي أساس تختار رفاقك:

.....

- هل يحرص زملائك على توفير جو دراسي ملائم داخل القسم:

دائما نادرا أحيانا مطلقا

- هل تساهم علاقاتك الحسنة بأصدقائك على التعلم:

تساهم تساهم أحيانا لا تساهم

- هل يساهم رفاقك في دفعك إلى الغش:

نعم لا أحيانا

- هل علاقاتك ببعض أصدقائك المشاغبين تؤثر سلبا على سلوكك في الثانوية:

يؤثر لا يؤثر يؤثر أحيانا

- هل تؤثر علاقتك بزملائك ساهمت في ضعف التحصيل الدراسي:

يؤثر لا يؤثر يؤثر أحيانا

- هل ساهمت علاقتك بأصدقائك في زيادة عدد غياباتك عن الثانوية:

نعم لا أحيانا

- هل تسيء إلى زملائك:

نعم لا

- هل تتضايق ولا تحتفظ بهدوءك عندما يقلل من شأنك في القسم:

نعم نادرا أحيانا

- هل ساهم رفاقك في القسم في ظهور سلوك التشويش:

نعم لا

➤ المحور الرابع: تأثير وسائل الإعلام على التلميذ:

➤

- هل تقلد السلوكيات التي تشاهدها التي تشاهدها في وسائل الإعلام:

يقلد يقلد أحيانا لا يقلد

- هل ساهم التلفزيون في إشغالك عن الدراسة:

نعم لا أحيانا

- هل تستعمل انترنت:

نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنهم ففي أي مكان تستعملها:

المنزل مقهى افتراضي مؤسسة التعليمية

- هل يساهم استعمالك للإنترنت في زيادة تحصيلك العلمي:

تساهم لا تساهم تساهم أحيانا

- هل تؤجل واجباتك المدرسية من أجل استخدام الانترنت:

يؤجل لا يؤجل يؤجل أحيانا

- هل تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي:

يستعمل لا يستعمل

○ إذا كانت الإجابة بنعم فلاي غرض:

○

تبادل المعلومات بين الأصدقاء التعرف على أصدقاء جدد الترفيه

غير ذلك.....

- هل ساهت مواقع التواصل الاجتماعي في تقوية معلوماتك المعرفية:

نعم ساهمت لم تساهم

القسم:

الإسم:

لقب التلميذ(ة):

اسم الوالي:

النظام الداخلي للمؤسسة

تهدف هذه القواعد القانونية الى تنظيم الحياة المدرسية و تسهيل كل النشاطات التربوية داخل المؤسسة وهذا للرفع من المردود الدراسي و العلمي للتلامذتنا و قد وضعت هذه القواعد القانونية طبقا للقرار الوزاري المؤرخ في 13 فبراير 1991 و عليه فإن الجميع ملزم بكل النصوص التالية:

01- الاشتراك :

كل تلميذ ملزم بدفع الرسوم المدرسية المقررة في التنظيم المعمول به في مطلع كل سنة دراسية للمساهمة في تغطية المصاريف كتأمين المراسلة و الخدمات الاجتماعية.

2- المواظبة:

أ- كل تلميذ (ة) مجبر على الحضور الى جميع الحصص النظرية و التطبيقية المقررة و المسجلة في جدول التوقيت و إعلام الأولياء به.

ب- لا يكون الإغفاء من حصة التربية البدنية مقبولا الا باستشارة طبيب للصحة المدرسية أو وحدات القطاع الصحي العمومي.

ج- كل تلميذ (ة) لا يرثي البدلة الرياضية في حصة التربية البدنية لا يسمح له بالدخول و يعد طرده غيابا يبرر من طرف وليه . ولا يسمح له بإرتداء هذه البدلة خارج هذه حصة

د- لا يسمح للتلميذ بمغادرة المؤسسة في حالة غياب الأستاذة بصفة طارئة، إلا في حالة ما إذا كانت حصة التقيب في آخر الفترة الصباحية أو المسائية.

هـ- في حالة غياب الأستاذ يلزم التلميذ اجباريا بالتحقق بغاعة المداولة.

و- التسجيل في النظام نصف الداخلي :

1- يسجل التلميذ للإستفادة من نظام نصف الداخلي طبقا للتنظيم الجاري به العمل .

يقوم التلميذ في بداية كل فصل بتسديد نفقات الإستفادة من نظام نصف الداخلي .

2- يلتزم التلاميذ المعنيون باحترام الطوابط و الترتيبات المتعلقة بالنظام نصف الداخلي.

3- يتعرض التلميذ في حالة الغياب غير مبرر عن المطعم أو قاعة المذاكرة أو الإخلال بقواعد الحياة الجماعية الى عقوبات يمكن أن تؤدي الى حرمانهم من النظام المستفاد منه بعد متولهم أمام مجلس التأديب

3- الغيابات:

أ- كل غياب للتلميذ(ة) يبرر من طرف أولياءه بعد اعلامهم أو شهادة طبية من صحة المدرسية أو القطاع الصحي العمومي.

ب- لا يقبل التلميذ(ة) الغائب في حصة من الحصص إلا برخصة ممنوحة من طرف المراقب العام و ذلك بعد تقديم احد المبررات المذكورة أعلاه

ج- كل تلميذ تتجاوز غياباته ثلاثة (3) مرات في الشهر دون تبرير يوجه اذار مكتوب يبلغ الأولياء و تحفظ نسخة منه في الملف المدرسي.

د- الغيابات المتكررة بدون تبرير تعرضه الى عقوبات تؤدي الى طرده و فصله نهائيا.

4- المحرمات :

- أ- يلزم التلميذ(ة) بالدخول الى المؤسسة ابتداء من الساعة : 7ساو 45 د الى غاية سا : 7ساو 55 و مشاركتهم في رفع العلم الوطني.
- ب- كل تلميذ(ة) يبقى خارج المؤسسة بعد غلق أبوابها فإن المؤسسة لا تتحمل مسؤوليته.
- ج- يبلغ الأولياء بتأخرات أبنائهم و يوجب عليهم تبريرها اما بالحضور أو بوثيقة مصادق عليها في حالة تكرارها ثلاثة (3) مرات في الشهر.
- د- تتخذ نفس الإجراءات المنمفة بالغيابات المتكررة.

5- الإضباط:

- أ- يلزم التلميذ(ة) النظام و الهدوء في حركاته لضمان السير الحسن للنشاط المدرسي داخل المؤسسة
- ب- كل سلوك من شأنه الإخلال بالسير الحسن للأنشطة التربوية يعرضه الى عقوبات تؤدي به الى المثول أمام مجلس التأديب .

6- الهدام

الأزرع الفاتح

- أ- يلزم التلميذ(ة) بارتداء المفرد ذي اللون الأزرق للذكور وذي اللون الأبيض للإناث.
- ب- يلزم التلميذ(ة) بالنظافة جسا و لباسا
- ج- لا يسمح لأي تلميذ بالدخول للمؤسسة إذا لم يكن منضبطا في لباسه وهدامه.
- د- يمنع على التلميذ منعا باتا حمل الأشياء و الأدوات التي تشغله عن نشاطه المدرسي : الهاتف النقار كل أنواع الأجهزة السمعية MP3 - MP4 أو التي تعرض زملائه الى الحوادث الخطيرة كل اللآلات الحادة - كما يمنع استعمال أدوات الزينة للإناث كالمساحيق

7- الصحة:

- أ- يمنع منعا باتا تعاطي التدخين أو شبيء اخر داخل المؤسسة.
- ب- يلزم التلميذ(ة) و الأولياء باعلام إدارة المؤسسة عن كل داء معد نجبا لا نتشاره والاتصال بالجهات المعنية و اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة .

8- التقييم التربوي

- أ- يفيم المرود المدرسي للتلميذ(ة) بطريقة الفحوص الشفوية و الكتابية بواسطة الفروض و الإختبارات
- ب- يتم إعلام التلميذ(ة) و الأولياءهم بالجدول الزمني للإختبارات.
- ج- قرات منجزات التلميذ(ة) على عمله (ها) من اختصاص مجلس الأقسام .

9- الغش :

- يعاقب كل تلميذ يحاول الغش أثناء الفروض و الإختبارات بعلامة الصفر و بعقوبة يقررها مجلس التأديب , ويعلم الأولياء بذلك .

10- الحفاظ على ممتلكات المؤسسة:

- أ- كل تلميذ(ة) ملزم باحترام المؤسسة و الحفاظ عليها باعتبارها ملكية عمومية
- ب- يترتب على كل تلميذ(ة) تسبب في إتلاف ممتلكات و تجهيزات المؤسسة تعويض مادي للضرر.
- ج- يؤدي كل نقصير من التلميذ(ة) في التزام بالقوانين المقررة اعلاه الى تسليط العقوبات المحلة قانونا , و ذلك ضمانا لسير الحسن لمختلف الأنشطة التربوية داخل المؤسسة .
- د- و عليه فإن على أولياء التلاميذ الإطلاع على هذا النظام الداخلي للمؤسسة و ملزمون بتحمل مسؤولياتهم و تحسين المرود التربوي و رفع من مكانة المؤسسة . والحفاظ على سمعتها في تطبيق هذا القانون .

إمضاء ولي التلميذ(ة)

مصادقة المدرسة

نسخة من محضر الغياب ومجلس التأديب

المسئلة الدراسية 2016 / 2017

ملاحظات	كشف																					
	تأخر		LDSVJMLDSVJMLDSVJ																			
	ص	م	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	
1	07							4														
2	02															2						
3	04																					
4	01									1												
5	12						2	1	4						3	2						
6	45						2	1	4	1	1				3	2	2	4	2			
7	03																					
8	34						2	1		4	1				3				4			
9	16						2	1	4						3	2						
10	25								4	4					3	2			2			
11	02															2						
12	04								4													
13	06															2						
14	04								4													
15	13						2	1	4	4	1											
16	06									4	1											
17	17								4	4	1				3							
18	09								4							2						
19	09								4							2						
20	06															2			4			
21	09								4							2						
22	33						2	1	4	4	1	1			3	2	2	4	4			
23	-																					
24	-								4													
25	07																	4				
26	04								4													
27	24						2	1	4		1	1			3	2	2		2			
28	15						2	1	4		1				3	2			2			
29	31						2	1	4	4					3	2	2					
30	09								4		1	1										
31	06								4							2						
32	11								4	4	1					2						
33	39								4	4	1				3	2		4	2			
34	04								4													
35	04																					
36	322																					
37																						
38																						
39																						
40																						
41																						
42																						
43																						
44																						
45																						
46																						
47																						
48																						
49																						
50																						

312
268 = 0

افتتحت السيدة المدبرة المجلس بالترحيب بالحضور ثم تطرقت للموضوع الذي من اجله انعقد المجلس و المتمثلة في المخالفات التي قام بها التلميذين - من قسم C1 م

ع ت 2 و هي كالآتي :

يوم 20/10/2014 على الساعة 10سما

1) شجار حد بينهما في حصة الرياضيات مع الأستاذة .

2) سوء السلوك و كثرة الغيابات خاصة في حصة الفرنسية

3) ضبط التلميذ و هو يلتقط الصور للأستاذة و التلاميذ في الملعب المدرسي (حصة رياضة) و ضبط صور للأستاذة في زاوية خلفه التعلق.

التلميذ : مواليد 1999/03/28 معمله 4.55 التسجيل جديد ، الحالة

الاجتماعية عادية من بولنيز و متعلمين سبق و ان ضبط يقطن من صور المؤسسة هرويا من الحصص

كما استدعي والده بسبب كثرة الغيابات و اضفى تعهد بتاريخ 2014/10/22

التلميذ الثاني : من مواليد 1996/11/02 معمله 20 التسجيل جديد : الحالة الاجتماعية مزارية والده لا يعمل و معاق نوعا ما سبق وان ضبط و هو يقطن من صور المؤسسة هرويا من الحصص كما استدعي واليه و اضفى تعهد بتاريخ 2014/10/08 بسبب كثرة الغياب.

*استدعي كورب التلميذين:

- لم يستجوب التلميذ

- طرد استجواب التلميذ اعترف بسوء سلوكه مع بعض الأستاذة خاصة مع أستاذة

الفرنسية عولاد و اعترف ايضا بغيابه المتكررة و عدم الإلتزام بالامتحانات و شجاره مع التلميذ لكنه تقنيا قاطعه قيامه بالقطع الصور مع العلم انه اعترف في حصة عقلت بين الولي و الأستاذ الذي ضبطه و هو يلتقط الصور و كما مقورة

و قاطعهما فليزال عن محضر تبليغ في الشرطة و نفس الشيء بالنسبة للولي انكر على ابنته هذا التصرف.

*الاجراءات المتخذة: بعد مداولات اعضاء المجلس و التأكد من صحة التقارير الموجهة ضد التلميذين

أخذ في حقيقتها الاجراء المتخذ في

1) عقوبة من الدرجة الثانية و المتمثلة في الأقصاء المؤقت من المؤسسة لمدة (08) شهيرة أيام ابتداء من الأحد 2015/01/11 .

2) إعلام اولياء التلميذين بقرار مجلس التأديب

3) تحرير محضر ارساله لمديرية التربية للإعلام و التبليغ

*المرفقات:

1- تقرير أستاذة الرياضة

2- تقرير أستاذة الفرنسية

3- تقرير أستاذة الرياضيات

كاتبة الجلسة

رئيسة الجلسة

المديرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لشرق الجزائر

ثانوية محمد بن رحال الرغاية

تليغ يقرر مجلس التأديب

بناء على مجلس التأديب المنعقد يوم الخميس 2015/10/08 تقرر

منح التلميذ من قسم 3 أفا 2 عقوبة من الدرجة الثانية

و المتمثلة في الإقصاء المؤقت لمدة 08 أيام ابتداء من يوم

الأحد 2015/10/11 الى غاية يوم الأحد 2015/10/18

الرغاية في: 2015/10/08

المديرة



